

خريدة القصر وعريدة العصر

تأليف

غادالدين الأضيبي البكائي

الجزء الرابع
[المجلد الثاني]

مققه وشرحه

محمد نجيبة اللازري

أعيان نواحي « واسط » وأعمالها^(١)

*

أسفل « دجلة » وأعلاها ب « السواد »^(٢)

(١) واسط : ٣٩/١ .

(٢) السواد : ص ٥٢ .

من الفضلاء ، والأدباء ، والشعراء :

الأمير أبو شجاع عاصم بن أبي النجيم الكردي

من أعيان (الأكراد الجاوانية ^(٣)) .

وكان ينزل أسفلَ « واسطَ » على « دجلة » ، يأخذ منها إلى « نهر برحدا » ^(٤) و « الصينية » ^(٥) . و « قرية أبي النجيم » ^(٦) عند « الفاروث » ^(٧) ، إلى أبيه

(٣) الجاوانية : من القبائل الكردية المستعربة ، نزلت أواسط العراق ، واستعربت منذ القرن الخامس الهجري . منهم عنتر بن أبي العسكر الجاواني الذي تقدمت ترجمته في ٣٤٣/١ .

(٤) كذا ، وهو في ب « برجدّا » بالميم وتشديد الدال ، والعبارة فيها : « يأخذ منها أنهر برجدّا » . وقد أغفل ياقوت وغيره اسم هذا النهر .

(٥) الصينية : بلدة تحت واسط شرقيّ دجلة ، ذكرها ياقوت في موضعين من معجم البلدان ، وقال : « ويقال لها أيضاً صينية الحوانيت ، ينسب إليها قوم من أهل العلم » . و فرق (ابن رسته) في « الأعلام النفيسة » ص (١٨٤) بينهما ، وجعلهما شيئين مختلفين ، وسمى إحداهما الصينية ، والأخرى الحوانيت . وفي ري سامراء (٤٣١) : « أن منطقة الصينية لاتزال تعرف باسمها الذي كانت تعرف به في زمن ازدهارها » وذكر « أراضي السنية » و « هور السنية » في وسطها بالسين وإسقاط الياء الأصلية ، وانتهى على زهاء ثلاثين كيلو متراً من جنوب أطلال « واسط » مع ميل قليل إلى الشرق ، وعلى مثل هذه المسافة من شمال مدفن السيد (أحمد الرفاعي) مع ميل قليل إلى الغرب .

(٦) أهملها « معجم البلدان » .

(٧) الفاروث : قرية كبيرة ذات سوق ، على شاطئ دجلة بين واسط والمذار كما في « معجم البلدان » . درست ، ولاتزال أطلالها قائمة تعرف باسمها القديم ،

منسوبة ، وإليه تنتسب « العاصميّة »^(٨) / التي هي « برحدا »^(٩) من أمّهات القُرى محسوبة .

وكان رجلاً من الرّجال ، وبطلاً من الأبطال . أسد قهر الآساد ، و [ذو^(١٠)]
نجدة طلاع^(١١) أنجاد .

كان من عادته أن يقصد وحده في خيسه الضّرغام^(١٢) ، فيزيّره
— قبل أن ينزأ^(١٣) — الحمام^(١٣) ، ويطعنه بحرّبة تجعل لمعظسه
الإرغام . ولعلّه قتل في عمره خمسين أسداً ، لم يشرك في قتله أحداً .

هذا من سير شجاعته . وأمّا الحديث السائر من براعته ، فإنّه مشهور ،
وبالأدب الوافر مذكور .

★★

مِصاع^(١٤) (عاصم) مذكّرناه ، ومَصُوغُه ماتدْهَش منه إذا أوردناه .
جيدٌ شعر غيره ، كرديء هذا الكردي ، عَقابِ الوَغَى وشِهَابِ
النَدِي^(١٥) . نظمه مطبوع ، باللّطف مشفوع .

وتشاهد في الشمال الشرقي لرصافة واسط كما في « ريّ سامراء » (٤٥٧) .
(٨) العاصمية هذه أهملها « معجم البلدان » ، وذكر عاصمية أخرى : قرية قرب
« رأس عين » مما يلي الخابور .

(٩) ب : « ببرجدّا » .

(١٠) من ب .

(١١) النجدة : الشجاعة في القتال ، و — السرعة في الإغاثة ، أنجاد : كذا بهمز أوله
في النسختين . وفي كتب اللغة : « طلاع نجود ، ونِجاد ، وأنجاد : ركاب
لصعاب الأمور ، سام لمعاليتها » . ولكن وزن أفعال قياسي في جموع القلة .

(١٢) الضّرغام : الأسد ، وخيسه : موضعه .

(١٣) الحمام : الموت .

(١٤) مِصاع : مصدر « ما صَعَّ قرنه » جالده بالسيف ونحوه .

(١٥) هذه الفقرة من ب . الأصل : « عَقابِ اللوغى ، وشِهَابِ النندا » . والندي :
مجلس القوم ومجتمعهم .

حكى لي بعض رؤساء « الهمامية »^(١٦) من (بني مروان^(١٧)) : « أن
(عاصماً) كان له خصم ينازعه في بعض الأملاك ، أو دعوى بجهة أخرى ، فكتب
إلى (سيف الدولة ، صدقة^(١٨)) ، بن منصور) يشكو منه ، ويستنزله
[عنه^(١٩)] ، أحياناً حسنة ومقطعات .

فمن جملتها ، قوله :

مولاي ، خصمي فاسق * ومن ادّعى
زوراً ، ولم يخش العواقب ، يحلف
ولأخذ مال المسلمين ، وغضبهم
بالتزور ، أعظم من يمين المصحف

وقوله :

وخصمي ذو مال ، ومن أجل ماله
أهان ، وما يُلَوَّى عليّ ، ويكرّم
ولو حلّ ذو مالٍ بأكناف « فارس »
ونادى ، أجابته « قريش » و « جرهم »^(٢٠)

ولما قتل (سيف الدولة ، صدقة^(٢١)) ، وأقطعت بلاد [هـ] الأكراد
وغيرهم ، وكان (بدران^(٢٢)) ، بن صدقة (بن « النّيل^(٢٣) » ، فأقطعت « النّيل »
لكرديّ يقال له (سياكيل) ، وذهب (بدران) إلى « حلب » ، قال الأمير (عاصم)

-
- (١٦) الهمامية : في أول هذا الجزء ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .
(١٧) بنو مروان : من أمراء الأكراد أصحاب « ديار بكر » . وهم بنو مروان بن دوستك
الكرديّ الحميديّ . انظر تعليقي في ٨٨/١ .
(١٨) تقدمت ترجمته ، انظر موضعها في فهرست الأعلام . (١٩) من ب .
(٢٠) الأكناف : الجوانب . جرهم : قبيلة من العرب العاربة البائدة . وفيها تفصيل
في « نهاية الأرب » للقلقشندي (ص ٢١١ ط . مصر) ، وغيره .
(٢١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء . (٢٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء أيضاً .
(٢٣) النيل : ٥٥/٢ .

في ذلك أبياتاً مطبوعة ، أنشدنيها بـ « واسط (٢٤) » بعض المتصرفين :

تقول ، و « » مُسَبِّطَرٌ ، وساقطها

على كتفي : هذا هو العَجَبُ ° (٢٥) !

أرى رَفِعتَ رجلايَ ، والفعل واقع

عليها ، وهذا فاعلٌ ، فِيمَ انتصب ° (٢٦) ؟

فقلت لها : يا مَنْ جُعِلَتْ لها الفِدا (٢٧)

ألم تعلمي أَنَّ الزَّمانَ قد انقلبَ ؟

قرى « النيلِ » قد أضحى (سيكيلٌ) آمراً

بها ، وثقفي (بدرانٌ) منها إلى « حَلَبَ » !

(٢٤) واسط : ٣٩/١ .

(٢٥) مسبطرٌ : ممتدّ منتشر .

(٢٦) فِيمَ : ب : « فليمَ » . وفي الحاشية : « الذي نعرفه :

بم ارتفعت رجلاي ، والفعل واقع عليها ؟ وهذا فاعل ، فِيم انتصب ؟
وأظنّ العماد - رحمه الله - واهماً . وهذا الكرديّ ، أخذ الأبيات ، وزاد فيها
ذكر « سيكيل » و « حلب » ، وإلا فأنا أعرف لها بيتاً أوّل ، ويروى لغير هذا ،
وهو :

تعثقتها حبابة الوجه ، والعرب تطارحني في العلم والنحو والأدب

لقول [كذا ، والظاهر « وبقية »] الأبيات ، ماعدا : قرى النيل ، والله أعلم .

يقصد : بقوله « ما عدا قرى النيل » : ما عدا البيت الأخير .

(٢٧) ب : « فقلت لها : كفي جعلت لك الفدا » .

الرئيس أبو الفرج بن المحبر الواسطي

من « الفرائية »^(١) ، وهي قرية من أعمالها .
 وشي^٢ (ابن المحبر) مُحَبَّرٌ ، ولفظه في نظمه مطبوع مُحَرَّرٌ .
 وكان شيخاً مُسِنَّاً ، صار [شاعراً^(٣)] بعدَ أن كان يقطع مِسِنَّاً . بلغ
 ستاً وتسعين سنة ، وكانَ هذا العمر الطَّوِيل عند انقضاءه سِنَةً^(٤) .
 ذكر ذلك صديقي القاضي (عبد المنعم الواسطي) ، وأنشدني له من أبيات :
 وما زالت الآمال فيكم تهزُّني
 فلما التَّقِينَا ، صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبِرُ^(٥)

- (١) ب : « الفرية » ، ولا ذكر لهما في « معجم البلدان » ، ولا في غيره ؛ وإنما فيه في « الفرات » : « مدينة الفرات » من نواحي البصرة ، وهذه من أعمال واسط .
 من ب .
 (٢) السِّنة : النعاس ، وهو مبدأ النوم .
 (٣) الشطر الثاني من قول المتنبي :
 واستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر
 وفي « شذرات الذهب » ، في ترجمة (ابن الشجري) ١٣٢/٤ : « حكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري في كتاب (مناقب الأدباء) : أن العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً للحج ، مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجري ، ومضينا إليه معه . فلما اجتمع به ، أنشده قول المتنبي - وذكر البيت - . ثم أنشده بعد ذلك :

كانت مُسِنَّةً الركبان تَهْبِرُنِي
 عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
 حتى التَّقِينَا ، فلا والله ما سمعت
 أذني بأطيب مما قد رأى بصري
 وهذان البيتان ، منسوبان إلى ابن هانيء الاندلسي . قال ابن الأنباري : فقال

ولاقيت منكم كلَّ وجهٍ معبّسٍ
فهبَّ لم يكن بَرٌّ، فليَمْ لَمْ يكن بَشَرٌ^(٥)؟

★★

وأُشِدني غيره من « واسط ^(٦) » بها له ، يهجو بعض (بني أبي الجبر ^(٧)) :
إذا هجوتكم لم أخش سطوتكم
وإن مَدَحْتُ فما حظي سوى التَّعَبِ
فحين أصبحتُ ، لا خوفاً ولا طمعاً ،
رغبتُ في الهجو ، إشفافاً من الكذبِ

العلامة الزمخشري : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه لما قدم عليه (زيد الخيل) ، قال له : يا زيد ، ما وصف لي أحد في الجاهلية ، فرأيتَه في الإسلام ، إلا رأيتَه دون ما وُصِف لي غيرك . قال ابن الأنباري : فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف - يعني ابن الشجري - بالشعر ، والزمخشري بالحديث ، وهو رجل أعجمي ، وكان أبو السعادات نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر .

(٥) هب : احسب .

(٦) واسط : ٣٩/١ .

(٧) صحف جيمه في ب حاء . وبنو أبي الجبر كانوا أمراء واسط ، وستأتي تراجم

جماعة منهم قريباً .

الفقيه أبو بكر أحمد بن المختار بن مبشر الهاشمي^(١)

من قرية ، يقال لها « الإسكندرية »^(٢) على « دجلة » بإزاء « الجامدة »^(٣) . فقيه على مذهب (الشافعي)^(٤) .

★★

قال (السمعاني)^(٥) في « تاريخه » : ورد « بغداد » [في] سنة عشر وخمس مئة متظلماً من عامل .

أخبرنا (أبو الفضل ، محمد ، بن ناصر ، الحافظ ، السلامي)^(٦) في

(١) ترجمه (ياقوت) في « الإسكندرية » الآتي ذكرها ، قال : « ينسب إليها أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي بن المظفر ، أبو بكر ، الإسكندراني ، من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين . تفقّه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه . وكان أديباً ، فاضلاً ، خيراً . قدم بغداد في سنة ٥١٠ هـ متظلماً من عامل ظلمه ، فسمع منه أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وغيره أبياتاً من شعره . قاله صاحب (الفينصل) . »

(٢) قال ياقوت : « الإسكندرية : قرية على دجلة بإزاء « الجامدة » ، بينها وبين « واسط » خمسة عشر فرسخاً . »

(٣) الجامدة : من ب ، وقد تصحفت جيمها في الأصل حاءً مهملة . قال ياقوت : « الجامدة : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط ، بينها وبين البصرة . رأيتها غير مرة » ، وذكر بعض أعيانها من الزهاد . ويظن الدكتور أحمد سوسنة (ري سامراء ص ٤٤٠) أن التلّ المسمى « تل جمدة » ، ناحية « أبو صالح » في لواء « المنتفق » هو من بقايا هذه القرية .

(٤) الشافعي : ١ / ١٤٤ .

(٥) السمعاني : ١ / ٢٣ .

(٦) محمد بن ناصر : ص ١٢٤ .

تاريخه (٧) ، فيما أجازته لنا : أنشدنا (أحمد ، بن المختار) لنفسه ، ولي من الحافظ (محمد ، بن ناصر) إجازة ، قال : أنشدنا [(أحمد ، بن (٨) المختار) لنفسه :

بِـ «بغدادٍ» أَرَقْتُ ، وبات صحيبي نِياماً ما يَمَكُونُ الشُّرقادا
وذاك لِأَتَّهِمُ باتوا بِراءاً من الهمِّ الَّذي ملأَ الفؤادا
ولو سَكَنَ الغرامُ لهم قلوباً ، أو اقتدَحَ الهوى فيهم زِنادا ،
إِذَنْ لَوَجَدْتُهُمْ مثلي سُكارى

بكأس الحبِّ ، قد هَجَرُوا الورِ سادا .
ومِمَّا قَرَّبَ التَّسْهِيدَ مِنِّي ، وصدَّ النُّومَ عن جَفَنِي وذادا ،
تَذَكَّرُ قولَ ذاتِ الخالِ لَمَّا انْثَبَثَ . . . تَجَعَّنَا عن بلادِ هِمِّ بِلادِ (٩)
نراك سَمِمتُنا ورغبتَ عَنَّا وَقِدْماً كنتَ تَمَنُّحُنَا الورِ دادا .
فقلتُ لها : مَعاذَ اللهِ أَنِّي أَطِيعُ لغيركم أبدأ قِيادا
لقد أودعتُ حَبَّكم فؤادي وَقَدْ أَسَكَّتُهُ مِنِّي السَّوَادا (١٠)
ولولا أَن يُقالَ : أرادَ سِيراً ، ولكنْ خافَ من سببِ فعادا ،
لَمَّا آثَرْتُ فَرَّقْتَكُمْ ، ولكنْ إِلَهُ العرشِ يَفْعَلُ ما أَرادا

(٧) في تاريخه : لم ترد في ب .
(٨) من ب . وهذا المقطع من قوله « أخبرنا » الى قوله « لنفسه » في ب ، مضطرب جداً ، والإشارة إليه تفني عن إirاده .
(٩) انتجعه : قصده يطلب معروفه .
(١٠) سواد القلب : حبه .

السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسَيَّبِ

- من « الجازرة »^(١) من أعمال « واسط »^(٢) .
- مَكْدُهُ بِلَا جَزْرٍ ، وعلمه غير نَزْرٍ .
- وكان^(٣) بِرَ « بَغْدَاد » يمدح (شرف الدين ، علي^(٤) ، بن طِرَاد^(٥))
الوزير .
- وهو من قُضَاة « الجازرة » ، لكن حكى أَنَّهُ اعتقاده كان فاسداً .

ولله :

مَا أَنَادِيكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
فَأَذْمُ الْبِعَادَ بِالِاقْتِرَابِ
أَنْتَ مِنْ نَاطِرِيٍّ فِي مَوْضِعِ اللَّحْظِ
..... ظَرْ ، وَمِنْ مَنْطِقِي مَكَانَ الصَّوَابِ

(١) الجازرة : في الموضعين من ب ، والأصل « الجازرة » بتقديم المهملة على المعجمة فيها جميعاً ، ويعضد (ب) قول المؤلف : « مَدَّهُ بِلَا جَزْرٍ » . ولم يذكر ياقوت ولا غيره أيضاً « الجازرة » ، وإنما ذكر « جاذِر » وقال : « جاذِر ، بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى واسط » ، ونسب إليها علي بن الحسن الجاذري ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ واسط لبَحْشَل . وذكر أيضاً « جازراً » بتقديم الزاي المكسورة ، وتجريدها من تاء التأنيث : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصبة طسُوج الجازر . وهي غير ما نصَّ عليه المؤلف .

(٢) واسط : ٣٩/١ . (٣) ب : « كان » .

(٤) ترجمته في ٢٠٩/١ . (٥) ترجمته في ٨٨/١ .

الرئيس أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم^(١)

(١) بقية نسبه في ترجمته في وفيات الأعيان ٢٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣١٠/٤ - وقد حرفت فيه « الهزني » الى « الهذلي » . ولد في « الهزث » في سنة ٥٠١ هـ ، وتوفي فيها في رابع شهر رجب سنة ٥٩٢ هـ . وهو كما في الوفيات أحد من سار شعره ، ونبه بالشعر قدره ، وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد . وشعره سهل الألفاظ ، صحيح المعاني ، يغلب عليه وصف الشوق والحب ، وذكر الصبابة والغرام ، فعلق بالقلوب ، ولطف مكانه عند أكثر الناس ، ومالوا إليه ، وحفظوه ، وتداولوه بينهم ، واستشهد به الوعاظ ، وتغنى به الرفاعيون في مقاماتهم الصوفية ، وطبع الشعراء على منواله . وكان ببغداد فاجتاز يوماً بالموضع الذي يجلس فيه (ابن الجوزي) ، ورأى زحاما ، فزاحم وتقدم حتى شاهده ، وسمع كلامه وهو يعظ ، حتى قال مستشهداً على بعض إشاراته : « ولقد أحسن (ابن المعلم) حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ، ويحسن في عيني تكرره »

فعجب من اتفاق حضوره ، واستشهاد (ابن الجوزي) بهذا البيت من شعره ، ولم يعلم بحضوره لا هو ولا غيره من الحاضرين . وكان ابن المعلم موصول الأواصر بأمراء عصره ، وله فيهم مدائح سائرة . وقال (ابن خلكان) : وكان بينه وبين (ابن التعاويذي) الشاعر تنافس ، وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمية ، أشار إليها وترفع عن إيرادها . وكان ديوانه مشهوراً ، وكثير الوجود في أيدي الناس ، ولشهرته أقلّ مترجموه من رواية الكثير منه . ومن هذا القليل الذي رواه من شعره : مارواه المؤلف في هذا الكتاب ، ومقاطع في إخبار العلماء بأخبار الحكماء في ترجمة أبي الفضل الخازمي المنجم ٢٧٨ ، وعيون الأنباء في ترجمة أبي طاهر ابن البرخشي ٣٤٦ ، ووفيات الأعيان ٢٢/١ و ٢٥٣/٢ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد - في المستدرك ص ٢٦ . وله ذكر في تاريخ ابن الأثير ٥٢/١٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠٢/٦ و ١٤٠ - ١٤١ ، والتبر في خبر من غير ٢٧٩/٤ ،

مُتَقَدِّم « الهُرْث »^(٢) قرية على « نهر الصَّيْنِيَّة »^(٣) من أعمال
« واسط »^(٤) . / يلقَّب بـ (نجم الدين ، بن المِعلَم) .

شعرُه الدِّيَاج المُلَمَّع المِعلَم ، طِرَازُه المعنى المُمَنَّع المحكَّم ، فلفظُه
السَّوار ومعناه المِعْصَم ، فهو المُتَقَدِّم في رِئاسته وفي فَضله المُتَقَدِّم^(٥) .
« الهُرْث » آثرها لوطنه ، و « بغداد » تَضَيَّق عنه لِفِطْنِه^(٦) .

أُمّ حَسِي شَيْخ يَشِيم حَمَاه بَارِقَةُ العِلْم^(٧) ، وَبَحْر رَحْب الصَّدْر فِي
النَّثَر والنَّظْم ، وَحُسام ماسِحٍ لأَعْرَاض اللِّثَام ، وَغَرِيد صَادِق فِي رِيَاض
الكَرَام . وَرُمُ^(٨) مِنْ بَحْرِ [هـ]^(٩) فَرَائِدُ الْفَرَايِد ، تَحْظُ بِالْعُقُود
وَالْقَلَائِد . وَاعْتَنِمَ دُرَّ أَبِي الْكَارِم ، فَإِنَّهَا مِنَ الْغَنَائِم ، الدَّارَةُ الْغَنَائِم .
كَلَامُهُ حُلُو حَالٍ ، عَالٍ غَالٍ ، صَفْوٌ مِنَ الثَّرْنَق خَالٍ . وَمِنْطِقُهُ
مِنْطَقَةُ الْفَصَاحَةِ ، وَوِشَاحُ الْحَسَنِ وَالْمَلَاخَةِ . وَلِسَانُهُ مُبْدِي اللَّسَنِ ،
وَمُنْشِئُ الْمَقَالِ الْحَسَنِ . وَقَلْبُهُ قَالِبٌ لِلْمَعَانِي قَابِلٌ ، وَطَلُّ فَضْلِهِ عِنْدَ
الْفَضَاءِ وَابِلٌ .

فَأَيْنَ (مِهْيَار)^(١٠) مِنْ أَسْلُوبِهِ ؟ لَوْ عَاشَ شَرِبَ مِنْ كُتُوبِهِ . وَلَوْ سَمِعَ
نَظْمَهُ التَّرْقِيقَ ، لَصَارَ عَبْدُهُ التَّرْقِيقَ ، وَبَعْلُهُ اعْتَرَفَ ، وَمَنْ يَمِّهِ اعْتَرَفَ ؛ وَهَانَ
(ابْنُ هَانِيءِ الْمُعَرَّبِي)^(١١) مَعَ غَرَائِبِهِ ، لَوْ رَكِبَ خِصَمٌ عَجَائِبِهِ .

وغيرها . وعن ديوانه ينظر فهرست مكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال المطبوع

في سنة ١٩٠٤ م ١٥١/١ و ١٧٢ .

(٢) الهُرْث ، بوزن القفل : من أعمال نهر جعفر في واسط ، بينها وبين واسط زهاء
عشرة فراسخ .

(٣) الصَّيْنِيَّة : ص ٤٢١ .

(٤) واسط : ٣٩/١ . (٥) ب : « المُتَقَدِّم » . (٦) كذا في النسختين .

(٧) شام البرق يشيمه شيماً : نظر إليه يتحقق أين يقع مطره .

(٨) رُمُ : اطلب .

(٩) زيادة الضمير من ب ، وهي لازمة .

(١٠) مهيأر : تقدم ، أنظر موضعه في فهرست الأعلام .

(١١) المغربي : لم نرد في ب . وتجريده من هذا اللقب يجعله متردداً بين أبي نواس

وسنورد طرّفاً من طرّفه ، ونهّدي للأصدقاء تحفّةً من تحفّهِ ، فإنّا إلى نظمه نظماً (١٢) ، ونرشفه ولا رشفَ أَحْوَى الْمَى (١٣) .

كان يزورنا بر « الهماميّة (١٤) » عند كوني فيها ناظراً ، ويُلِمُّ بي رائحاً وباكراً ، لصداقة صدقٍ كانت بيني وبين ابن أخيه (الكمال (١٥) بن حراز) ، فرأيت له مقولاً في الفصاحة ماضياً ولا مضاءَ جرّاز (١٦) ، وينشر عندي من فضائله حقيّة بزّاز . فكم فأرّرة مسك فتقّها (١٧) ، وخلاّة أدب رتقّها (١٨) ، وباب مشكل فتحه ، وزنّد أصلد (١٩) عند غيره فقدحه .

★★

فمن جملة قصائده ، ما أنشدنيه سنة اثنتين وخمسين [وخمس مئة] ، وذكر : أتته كتبه إلى (أبي غانم اللؤلؤيّ) جواباً ، وهو يشتمل على ذمّ لزوم الوطن والحثّ على السيّر ، جواب قطعة كتبها إليه ، مطلعها : « إنعم ، فنور صباحها قد أسفرا » :

(الحسن بن هانيء) وبين محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي . وقد قدمت ترجمته في ٤٨/١ ، وذكر أيضاً في ١٥/٢ ، ويضاف إلى مصادر ترجمته : معجم الأدباء ٩٢/١٩ ، والوافي بالوفيات ٣٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٦٧/٤ ، والإحاطة ٢١٢/٢ ، والمطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٢ ، والمغرب في حليّ المغرب ٩٧/٢ ، وبفية الملتبس ١٣٠ ، والتكملة لابن الأبتار ١٠٣/١ ، ونفح الطيب ١٠١٠/٢ ، ومقدمة ديوانه .

(١٢) نظماً : نظماً ، أي نعّش . خفف همزه ليساق سجمة القرينة « الْمَى » .

(١٣) الرشف : المص بالشفّتين . أحوى : ذو شفة تضرب حمرتها إلى سواد . المى : أسمر الشفة .

(١٤) الهمامية : تقدمت في أول هذا الجزء (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (ص ٣٦) .

(١٥) ترجمته تلي هذه الترجمة .

(١٦) المقول : اللسان . الجراز : السيف القاطع .

(١٧) فأرة المسك : وعاءه الذي يجتمع فيه .

(١٨) الخلّة : الثقب الصغيرة ، والحاجة ، والفقر . والرتق : الإصلاح .

(١٩) صلّد الزند : صوّت ولم يور ، وأصلده هو ، وأصلدته أنا ، وقدح فلان فأصلد ، وأصلد الرجل أي صلد زنده .

تَصِلُ العلى متخبطاً هَجَرَ الكرى ،
فانهَض لها • ما المجدُ إلا في الشرى (٢٠)
سِرْ طالبا غاياتِها : إمّا تثرى
فوقَ « الثريا » ، أو تثرى فوقَ الثرى
لا تَخْلِدَنَّ إلى المقام ، فإنما
سيرُ الهلالِ قضى له أن يُقْمِرا (٢١)
إيه (وَلِيَّ الدينِ) ، ماغرَرُ العلى
إلا لِمَنْ ركب الخطارَ وغرَّرا (٢٢)
أيقظتني ، ورقدتَ عن إحرازها ،
وحيازةُ العلياءِ في أن تسهرا
جرّدت من عزمي الموزعَ مُصلّتا
وجلوت من همّي المرفّع مُسْفِرا (٢٣)
لك « واسط » ، ومن الوقوع بثلاثها
حذرت قبلُ ، وواجبٌ أن تحذرا

★★

[قال : أردتُ به هذا المعنى :

إمّا ذُنابى فلا تحفّلْ بِمَنْقَصَةٍ ،
أو قِمّةُ الرأسِ ، واحذرْ أنْ تثرى وَسَطاً (٢٤)]

★★

-
- (٢٠) تصل : من ب . الأصل « يصل » . التخبط : التكبر ، واشتداد الغضب والهياج ، والقهر والقلب . السرى : سر الليل خاصة .
(٢١) اخلد إلى المقام : اطمأن إلى الإقامة وسكن .
(٢٢) غرَّرَ بنفسه : عرَّضها للهلكة .
(٢٣) اصلت السيف : جرَّده من غِمدِه .
(٢٤) من ب .

ذَرَّهَا ، وَذَرَّ ذِكْرَ الْإِمَاءِ ، وَلَا تَعُجْ
 فِي الرَّبْعِ : صَوَّحَ نَبْتَهُ ، أَوْ نَوَّرَا (٢٥)
 لَا تَبْكُ دَاراً ، فَالْفَتَى مَنْ إِنْ دَعَا
 دَمْعاً عَصَاهُ ، وَإِنْ أَرَادَ دَمْعاً جَرَى
 / مَنْ بَاتَ رَهْنَ مَطْوَقٍ وَمُسَوَّرَ
 يَوْمًا ، وَأَصْبَحَ بِالْعَلَاءِ مُسَوَّرَا
 أَيْنَ الْكِنَاسُ مِنَ الْعَرِينِ ؟ وَأَيْنَ غَزْوَ
 لَانَ اللَّوَى فِي الْمَجْدِ مِنْ أَسَدِ الشَّرَى (٢٦) ؟
 مَالِي وَلِلْأُوطَانِ ، لَسْتُ مُعِيرُهَا
 نَظَرًا ، تَاهَلَّ رَبْعُهَا أَوْ أَقْفَرَا ؟
 فَ « الْهَرْتُ » دَارٌ ، قَدْ سَمِعْتَ كَمَا تَرَى
 حَالِي بِهَا • دَعُ مَا سَمِعْتَ وَمَا تَرَى
 إِشْهَرُ سَيُوفَ الْعِزْمِ مِنْ أَعْمَادِهَا
 فَالسَّيْفُ لَيْسَ يُخَافُ حَتَّى يُشْهَرَا (٢٧)
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى زَنْدًا وَرَأَى
 لِمِثْلَازِمِي أَوْطَانِهِمْ مِنْ ذَا الْوَرَى
 لَوْ يُتَنَجَّ الْوَطَنُ الْعَلَى ، مَا سَارَ عَنْ
 « غَمْدَانِ » سَيِّدُ (حَمِيرٍ) مُسْتَنْصَرَا (٢٨)

(٢٥) ذَرَّ : ب « دَع » ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . الْإِمَاءُ : النِّسَاءُ الْمَمْلُوكَاتُ . صَوَّحَ النَّبْتَ

وَنَحْوَهُ : يَبْسُ حَتَّى تَشَقُّقَ . نَوَّرَ : خَرَجَ نَوْرُهُ ، أَيْ زَهَرَ الْأَبْيَضُ .

(٢٦) الْكِنَاسُ : مَوْلَجٌ فِي الشَّجَرِ يَأْوِي إِلَيْهِ الطَّيْرُ لِيَسْتَتِرَ . الْعَرِينُ : مَاوَى الْأَسَدِ .

الْوَرَى : مَا التَّوَيَّ مِنَ الرَّمْلِ ، أَوْ مَنَقَطْعُ الرَّمْلِ . الشَّرَى : مَوْضِعُ كَثِيرِ الْأَسْوَدِ ،

وَيُقَالُ : هُمْ أَسْوَدُ الشَّرَى ، أَشَدَّاءُ شَجْعَانَ .

(٢٧) مَنْ : فِي النِّسَخَتَيْنِ « عَنْ » .

(٢٨) غَمْدَانُ : قَصْرٌ (يَشْرَحُ بْنُ يَحْصِبُ) فِي « صَنْعَاءَ » بِالْيَمَنِ .

ولو استتمَّ بِرٍ « مَكَّة » لِ (مُحَمَّدٍ)
 مارام ، لم ينصب بِرٍ « يَثْرِب » مِنْبَرًا (٢٩)
 والليث لو وجدَ الفريسة ، رابضاً
 أو ناهضاً في خيسه ، ما أصحراً (٣٠)
 لا عارَ في بيع الثفوس على الردي
 عندي ، إذا كان العلاءُ المشتري
 أأشَرْتَ في قصد الملوك ، وقلت : إنَّ
 البحرَ يمنحُ لا السَّواقِي الجَّوهرَ (٣١) ؟
 والرأيُ رأيُك ، والفتى منَ يمتطي
 ظهرَ الثدجى ، لا منَ يبيتُ مفكراً (٣٢)
 في « الرِّي » ريٌّ للفتى وبِرٍ « تُسْتَرٍ »
 سِتْرٌ لَمَنَ بِرٍ « الرِّي » زوَّج « تُسْتَرًا » (٣٣)
 فالمجدُّ من أيدي الأكابرِ يُجتنى
 والمُدن - لا أيدي الأصغر - والقُرَى
 حَتَّامٌ حظي في الوهاد ، وحظُّ أص
 حبابِ الدَّعاة في السَّوامق والثدرا (٣٤) ؟

- (٢٩) يثرب : من أسماء مدينة الرسول ، عليه الصلاة والسلام . انظر تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (ص ٢١ - ٢٤) .
 (٣٠) الخيس : موضع الأسد . أصحر : برز في الصحراء .
 (٣١) أشير : مرح ونشط ، ويجوز « أشرت » . وفي ب : « أثرت » ، وليس بشيء .
 (٣٢) يمتطي : يركب .
 (٣٣) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم ، تقدمت في ١٥٢/٢ . الصدى : العطش . تُسْتَرٌ : مدينة كبيرة مشهورة في خوزستان ، ويقال لها « شوشتر » .
 كان يعمل بها ثياب وعمائم فائقة . فتحها العرب في عهد عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، وجعلها من أرض البصرة لقربها منها ، وينسب إليها جماعة من المحدثين والصوفية . ورحل قوم من أهلها إلى « بغداد » فسكنوا في الجانب الغربي منها بين دجلة وباب البصرة ، وسميت محلتهم باسمهم ، وعملوا بها الثياب التستيرية . زوَّج : ب « رَوَّح » .
 (٣٤) السوامق : المرتفعات .

ما الجبنُ يَحْمِينِي الحِمَامَ ، ولا أرى الـ
 أقدارَ تجلُبُ لي سوى ما قَدَرَا (٣٥)
 لا بُدَّ منها وثبةٌ ، تُعْرِى الظُّبَى
 فيها ، ويكسى الجوؤَ منها عَثِيرَا (٣٦)
 أشكو من الأَيَّامِ : ما ألقى بها
 وجهاً ، على تلوينها ، مستبشرا
 ما عذرُ مَنْ لم يلقَ يوماً أبيضاً
 منهنَّ ، إنْ لم يلقَ يوماً أحمرَا ؟
 فليهنَّ هذا الدهرَ أَتَي ما عَرَفَ
 ستُ العُرفِ منه ، ولا نكِرَتِ المنكرا
 حسبي الذي أوَّلَى (وليُّ الدين) مِن
 مِننٍ سَوَابِغَ ، لم تقلَّ فتكثرا
 فلقد كفاني (اللؤلؤيُّ) بجوده
 أَنْ أَجْتَدِي غَدَقاً ، وأسألَ مُمَطِّرا (٣٧)
 بَدَّلَت عَدْنًا من لَظَى في ظَلِّه
 ووَرَدَت من بعد الجَحِيمِ الكوثرَا (٣٨)
 وثَنَى زَمَانَ السَّوْءِ ، منذُ عَرَفْتَه ،
 عَنِّي حَوَادِثُه ، فعُدْنَ القَهَقَرَى (٣٩)
 قِيلَ : إذا استمطرتَ غَرْبَ حُسَامِه
 ويراعِه عَلَقَا وعَرَفَا ، أمطرا (٤٠)

-
- (٣٥) الحِمَام : الموت .
 (٣٦) الظُّبَى : جمع الظبة ، وهي حدّ السيف ونحوه . العَثِير : الغبار .
 (٣٧) بجوده : من ب ، الأصل « تجوده » . أَجْتَدِي : أسأل . الغَدَق : الماء الكثير الفامر .
 (٣٨) عدن : الجنة . لَظَى : من أسماء النار ، معرفة لا ينصرف . الكوثر : نهر في الجنة ، والخير العظيم . (٣٩) منذ : من ب ، الأصل « مذ » .
 (٤٠) القِيلُ : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية دون الملك الأعظم . الغرب : الحد .

/ حاز العلى ، مستمسكا بحماسة
وساحة وكتابة ، وهي العرا (٤١)
فيمينه في سَلَمِهِ وَخِصَامِهِ
ما إنْ تَفَارَقُ أَيْضاً أو أَسْمَا (٤٢)
في حَلَبَةِ الشَّعْرِ الْمُثَقَّف ، لو جرى
معه (امرؤ القيس بن حُجْرٍ) قَصْرًا (٤٣)
أو لو جرى قلم (ابن مقلّة) ، طالبا
في الخَطِّ شَأْوَ يَرَاهِ ، لَتَعَثَّرَا (٤٤)
قُلْ عن فصاحته وعن إقدامه
ما شِئْتُ ، وَاَرَمَ رِءَاءَ (قَسْرٍ) (عَنْتَرَا) (٤٥)
يا جاعِلي ك (أبي نُوَاسٍ) فاسقا
هَبْنِي كَذَاكَ ، أَنْتَ فِي زُهْدِ (البَرا) (٤٦) ؟
أَمَّا (الشَّرِيف) ، فما أَضَعْتُ ذِمَامَهُ
وَعَقَلْتُ مِنْ آرَائِهِ مَا سَمَرَا

-
- المَلَق : الدم الغليظ ، أو الجامد . العَرَف : الرائحة الطيبة . أمطرا : من ب ،
الأصل « ممطرا » .
- (٤١) العرا : جمع العروة .
- (٤٢) تفارق : من ب ، الأصل « يفارق » . الأبيض والأسمر : السيف والرمح .
- (٤٣) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أَوْب ، استعارها للشعر . امرؤ القيس :
أشهر شعراء الجاهلية ، وصاحب المعلقة السائرة . له ديوان مطبوع . وترجمته
في « الشعر والشعراء » والأغاني ، وخزانة الأدب ، وتاريخ الأدب العربي
لبروكلمن ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ، وغيرها .
- (٤٤) ابن مقلّة : ص ٣٤٧ . الشاو : الشوط ، والغاية ، والأمد .
- (٤٥) قس : من ب ، الأصل « قيس » بزيادة ياء ، وإنما مراده قس بن ساعدة
الإيادي من خطباء العرب في الجاهلية ، وخبره في ٩/١ . عنتره : هو ابن شدّاد
العبيسي الفارس الشاعر المشهور ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ ،
والأغاني ١٤١/٧ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٥٩/١ ، وتاريخ الأدب العربي
لكارل بروكلمن ٩٠/١ . الترجمة العربية ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان

وحَفِظَتْهُ فِي غِيَّهِ ، وَلَكَانَ - لَوْ
 ضِيَّعَتْ - أَنْجَدَ مِنْ عَلِمَتْ وَغَوَّراً (٤٧)
 فَاحْفَظْ ° (أَبَا الْفَضْلِ) الَّذِي إِنْ رُعِثَتْ
 أَضْحَى لِمَاءِ (العَنْبَرِيّ) مُعْبِراً
 حَوْشِيَتَ أَنْ تُضْحِيَ بِهِ مُسْتَبْدلاً
 يَوْمًا ، وَحَوْشِيَّ أَنْ يُرَى مُتَغَيِّراً
 فَخَرًّا ، لِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ . وَحَقٌّ مَنْ
 لَيْسَ النُّجُومَ قَلَائِدًا أَنْ يَفْخَرَ
 هَذَا الْقَرِيضُ يَقُولُ - حِينَ أَرَيْتُهُ
 مَا قُلْتُ :- «كَلَّ الصَّيِّدُ فِي جَوْفِ الْفَرَا» (٤٨)

وله من كلمة في رَقَّةِ التَّسْيِيمِ السَّحَرِيِّ ، وَحَسَنُ الْوَشْيِ التَّشْتَرِي (٤٩) ،
 سَارَتْ ، وَأَنْجَدَتْ [وَغَارَتْ (٥٠)] ، حَتَّى شَدَا بِهَا الشَّادِي ، وَحَدَا بِهَا الْحَادِي ،
 وَوَجَدَ بِهَا أَرْبَابُ الْغِنَاءِ - الْغِنَى وَالْوُجْدَ (٥١) ، وَأَصْحَابُ الْقُلُوبِ - الْهُوَى

١١٧/١ ، وَكِتَابِي : الْمَجْمَلُ فِي تَارِيخِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٩٠/١ ، وَغَيْرَهَا . وَلِلْمُسْتَشْرِقِ
 الْأَلْمَانِيِّ ثُورْبَكِه Thorbecke كِتَابٌ فِي سِيرَتِهِ طُبِعَ فِي هَيْدِلْبَرْجِ سَنَةِ ١٨٦٨ م .
 (٤٦) أَبُو تَوَّاسٍ : فِي الْأَصْلِ مَهْمُوزٌ بِحَسَبِ الْخَطِّ الشَّائِعِ ، وَهُوَ عَلَى الصَّحَةِ فِي ب .
 وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ تَرْجُمَةً جَامِعَةً فِي مَقْدَمَةِ « تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نَوَاسٍ فِي تَقْرِيطِ
 الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ وَزَيْرِ الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ » لِابْنِ جَنِّي ، وَهُوَ مِنْ مَنَشُورَاتِ مَجْمَعِ
 اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقِ سَنَةِ ١٩٦٦ م . هَبْنِي : إِحْسَبْنِي . الْبَرَا : أَرَادَ « الْبَرَاءَ » ،
 وَقَدْ سَمِيَ بِهِ مِنْ مَشَاهِيرِ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْبَرَاءُ بْنُ
 عَازِبٍ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

(٤٧) أَنْجَدَ : أَتَى نَجْدًا . غَوَّرَ : أَتَى الْغَوْرَ ، وَهُوَ كُلُّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ .
 (٤٨) أَرَيْتُهُ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « رَأَيْتُهُ » . الْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَ « كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جَوْفِ الْفَرَا » : مَثَلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَيَضْرِبُ أَيْضًا فِي
 الْوَاحِدِ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الْكَثِيرِ لِعَظَمِهِ . وَقِصَّتُهُ فِي « فَرَائِدِ الْأَلِّ فِي مَجْمَعِ
 الْأَمْثَالِ » ١٠٧/٢ .

(٤٩) نِسْبَةٌ إِلَى « تَسْتَرَّ » ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي ص ٤٣٥ .
 (٥٠) مِنْ ب . (٥١) الْوُجْدَ ، بِضْمِ الْوَائِ : الْيَسَارُ وَالسَّعَةُ .

والوَجْدَ (٥٢) ، لا سِيَمًا بمطلعها المقبول المعشوق ، المعسول المرموق الموموق (٥٣) . وهي في مدح الأمير (هندي الكردي) (٥٤) :

تَنْبَهِي يَاعَذَبَاتِ الرَّثِيدِ
 كم ذا الكرى ؟ هَبْ نَسِيمٌ « نَجْدٍ » (٥٥)
 مرَّ على الرّوض ، وجاء سَحْرًا
 يسحبُ بُرْدِيَّ أَرَجٍ وَبُرْدٍ (٥٦)
 حتّى إذا عانقت منه نَفْحَه ،
 عادَ سَمُومًا ، والغرامُ يُعدي (٥٧)
 واعجبا منّي ! أَسْتَشْفِي الصَّبَا ،
 وما تَزِيدُ النَّارَ غيرَ وَقْدٍ (٥٨)
 أَعْلَلِ القلبَ يَإِنِ « رَامَة » ،
 وما يَنُوبُ غُصْنٌ عَنْ قَدِّ (٥٩)

(٥٢) الوجد ، بفتح الواو : الحب . القلوب : في مستدرك المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ص ٢٨ - الذي نقل كاتبه هذه الترجمة من نسخة باريس - ساقطة ، وهي مثبتة فيها .

(٥٣) الموموق : المحبوب . ب : « المرفوق » ، وهو تحريف .

(٥٤) ترجمته في المستدرك على الجزء الأول ٣٧١ . الكردي : ب « الكردي » براين ، وهو تحريف . وبعض هذه القصيدة في تلخيص مجمع الآداب في ترجمة « هندي » ٤/٣/٤٣٩ ، وفي مستدرك المحتاج إليه من تاريخ بغداد نقلًا عن « خريدة القصر » بنقص أبيات منها .

(٥٥) الرند : شجر طيب الرائحة ، و - العود ، و - الآس . وعذباته : أطرافه المتدلّية . نجد : ١١٨/١ .

(٥٦) أَرَج : حرف في مستدرك المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد بزيادة باء بعد الهمزة .

(٥٧) نفحه : ب « نفحة » ، ومثله في تلخيص مجمع الآداب ٤/٣/٤٣٩ .

(٥٨) الصبا : ريح مَهَبُّهَا من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار .

(٥٩) البان : شجر سبط القوام معتدل ، تشبه به قامات النساء الحسان . رامة : ٢٧/٢ .

وأسأل التَّربُّعَ • وَمَنْ لِي لو وعى
 رَجَعِ الْكَلَامَ ، أَوْ سَخَا بِرَدِّ ؟
 أَقْتَضِي التَّوَحَّحَ حَمَامَاتِ اللِّوَى ؟
 هَيْهَاتَ ، مَا عِنْدَ اللِّوَى مَا عِنْدِي (٦٠)
 كَمْ بَيْنَ خَالٍ وَجَوٍّ ، وَسَاهِرٍ
 وَرَاقِصٍ ، وَكَاتِمٍ وَمُبْدٍ (٦١)
 مَاضِرٌ مَنْ لَمْ يَسْمَحُوا بِزَوْرَةٍ
 لَوْ سَمَحَتْ طُيُوفُهُمْ بِوَعْدٍ (٦٢) ؟
 بَانُوا ، فَلَا دَارُ « الْعَقِيقِ » بَعْدَهُمْ
 دَارُ ، وَلَا عَهْدُ الْحِمَى بِعَهْدِ (٦٣)
 / آهِ مِنْ الْبَعْدِ ! وَلَوْ رَفَقْتُمْ
 مَا ضَرَّنِي تَأْوِهُي لِلْبُعْدِ
 عِشْقِي ، لَا مَا عَشِقْتَهُ (عُذْرَةٌ)
 قَبْلِي ، يَسْتَنْ بِهِ مَنْ بَعْدِي (٦٤)
 مَاذَا عَلَى الْعَاذِلِ إِنْ كُنَيْتُ عَنْ
 « حَزْوَى » وَ(لِيلَى) بِالْحِمَى وَ(هِنْدِ) (٦٥) ؟
 [تَعَلُّةٌ وَوُقُوفُنَا بِطَلَلٍ ،
 وَضَلَّةٌ سَوَالِنَا لَصَلْدٍ] (٦٦)

- (٦٠) اللوى : انظر الرقم (٢٥) . وفي ب : « هيهات ما عندي اللوى ما عند » !
- (٦١) جَوٍّ : مشتدّ وجده من عشق أو حزن .
- (٦٢) في المستدرک على « المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » - نقلًا عن « تاريخ الإسلام » (نسخة باريس ١٥٨٢ و ٦٧) - : « لو سمحوا عن طيفهم بوعد » .
- (٦٣) بانوا : فارقوا . العقيق : ٥٦/٢ .
- (٦٤) ب : « قبلي وبني يستن بي من بعد » . وعذرة : قبيلة اشتهرت بالحب العفيف . انظر ٢٠٦/٢ .
- (٦٥) حَزْوَى : موضع في ديار بني تميم . قال الأحول : قريب من « السَّوَاد » .
- (٦٦) من ب ، وصورة الشطر الثاني فيها : « وظلة سالنا لصلد » ، وفي المستدرک

إِنْ نَكَّبَ الْغَيْثُ الْحِمَى ، وَضَنَّ أَنْ
يُنِيرَ فِي عِرَاصِهَا وَيُسْدِي (٦٧) ،
سَقْتَهُ عَيْنِي ، وَرَمَتْهُ أَضْلَعِي
بَوَابِلَ وَبَارِقَ وَرَعْدِ
طَرَفٍ ، يَجِفُّ الْمُرْنُ ، وَهُوَ وَاكِفٌ
كَأَنَّمَا جَفَّنَاهُ كَفًّا (هِنْدٍ [ي (٦٨)])

وله من أخرى في فنّها ، وحلاوتها وحسنها ، غدت لقلوب الأحرار
مُرِقَّةً ، لطفاً ورقّةً :

على المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) - نقلاً عن (ب) هذه :
« تسألنا » ، وهي محتملة ، ولكن « سؤلنا » أقرب الى الصورة المحرفة .
والتعلّة : ما يتعلل به أي يتلهى به . الطلل : ما شخص من آثار الدار . الضلة :
الحيرة والضلال . الصلد : الحجر الصلب الأملس .
(٦٧) نكبه : عدل عنه . ضنّ : بخل بخلاً شديداً . أنار الثوب : جعل له نيراً ، أي
صوراً وخطوطاً . أسداه : مدّ سداه ، والسدى من الثوب خلاف اللحمه ،
وهو ما يمدّ طولاً في النسيج . العراص : جمع العرّصة ، وهي ساحة الدار ،
والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها . والعبارة جارية على المثل .
(٦٨) الأصل : « هند » معرّاة من الياء ، وهي مثبتة في ب . وفي المستدرک على
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (ص ٢٨) نقلاً عن (ب) هذه : « كف
هندي » بإفراد « كف » وهي في (ب) مثناة . ووردت صحيحة في « تلخيص
مجمع الآداب » (٤/٣/٤٣٩) .

تنبيه : باری (حماد الخراط) من شعراء « الخريدة » - قسم شعراء
الشام (١٣٣/٢) - هذه القصيدة ، وزناً وقافيةً ، ومطلع قصيدته :
تولعي يانسما (تجد) بالشّيح في ذاك الحمى والرّند
وقال المؤلف : « أول من نظم على هذا الأسلوب ، (ابن المعلم) من بلد
« واسط » في كلمته التي أولها :

تنبهي ياغذبات الرّند كم ذا الكرى ؟ هبّ نسيم (نجد) !

وقد أوردت ذلك في أشعار الواسطيين .

وكذلك باراها (فتیان الشاغوري) ، وقصيدته في ديوانه ، الذي نشره « مجمع
اللغة العربية بدمشق » حديثاً .

أَرْقَى ، وَهُوَ الْمَحِبُّ الْمُسْتَهَامُ ؟
 مَا يَدَاوَى بِالتَّعَاوِيذِ الْفَسَامُ
 خَفِّضُوا • أَيْنَ نِطَاسِيُّ الْهَوَى ؟
 بَعْدَ الْمَطْلُوبِ ، أَمْ عَزَّ الْمَرَامُ (٦٩) ؟
 قَصُرَتْ عَنْ بُرْئِهِ أَيْدِي الْإِسَا
 كَيْفَ حَسَمُ الدَّاءِ ، وَالدَّاءُ عَقَامُ (٧٠) ؟
 يَا سَلِيمَ الْحَدَقِ الثَّجَلِ (٧١) ، مَتَى
 تَجِدُ الْبُرْءَ ، وَحَامِيهِ الْحُسَامُ ؟
 وَدَوَاءُ الْحَبِّ فِي شَوْكِ الْقَنَا •
 مَتَّ لَدَيْغًا • كُلُّ دَرِيَّاقٍ سِمَامُ (٧٢)
 أَيُّ هَذَا اللَّاسِي فِي جَهَنَّمَ ،
 وَكَلَامُ الْمَرْءِ فِي الْعَذْلِ كِلَامُ (٧٣) ،
 أَعَذُولُ ؟ أَمْ عَدُوٌّ أَنْتَ لِي ؟
 وَمَلَامُ فِي هَوَاهِمَ ؟ أَمْ خِصَامُ ؟
 قُلْ لِنُؤَامِ الْغَضَى عَنْ سَاهِرِ :
 مَنْ تَجَافَاهُ الْهَوَى ، كَيْفَ يَنَامُ (٧٤) ؟

(٦٩) نطاسي : ب « نظامي » ، وهو تحريف . والنطاسي : الطبيب الحاذق .
 (٧٠) برئه : من ب ، الأصل « برده » . الأسا : رسمت في النسختين « الأسى » ،
 وإنما هي الأسا ، مفتوحة مقصورة ، أي المداواة والعلاج ، أو هي الإسسا ،
 مكسورة ، وهو الدواء ، وإن شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المعالج ، كما نقول :
 راع ورعاء كما في لسان العرب ، وحذف مدّه للضرورة . داء عقام : لا يبرأ
 منه .

(٧١) أي : يالديغ العيون الواسعات ، يريد نفاذ سحرها .

(٧٢) الدرياق : ص ١٧٦ . سمّام : جمع سم .

(٧٣) كِلَام ، بالكسر : جروح .

(٧٤) الْغَضَى : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زماناً
 طويلاً لا ينطفئ .

صَحِبَ الْحُبَّ غَلاماً ، وارتدى
 برداء الشَّيْبِ ، والحبُّ غَلامٌ
 غَبِثُهمُ بِالشَّمْسِ عَنْ نَاطِلِهِ ،
 والضَّحَى مثلُ الدَّجَى ، كلُّ ظَلامٍ (٧٥)
 سائلِ الوُرُقِ وباناتِ الحِمَى
 إن وعى القولَ غصونَ "وَحَمَامٍ" (٧٦)
 يا - ثَنَّاكُنْ زَفِيرِي ، لا الصَّبَا ،
 وسَقَتَكُنْ دُمُوعِي ، لا الغَمَامُ
 أَغْنَاءُ ؟ أم عَنَاءُ "عَنْ لَسِي
 يومَ « سَلْعٍ » ؟ وَحَمَامٍ " أم حِمَامٍ (٧٧) ؟
 طُلَّ في « الخَيْفِ » دَمِي • وَاَعْجَبَا !
 كيف في « خَيْفِ مِني » طُلَّ الحَرَامُ (٧٨) ؟
 نَظَرِي ، لم أَذَر - لولا لحظَةً
 في « المَصَلَى » - أَثَنَهُ الموتُ الزَّوَامُ (٧٩)
 نظَرَ ، لولاه ما كان الهَوَى •
 وهَوَى ، لولاه ما كان السَّقَامُ
 أَعَشَقَ اللُّومَ عَلَيْكُمْ ، عَالِماً
 أَنَّ نَارَ الشَّقَوِ يَذْكِيهَا الْمَلَامُ
 غَيْرَ أَنَّ قَدْ صَارَ دِرْعِي سَقَمِي
 فحمانِي اللُّومَ ، واللُّومُ سِهَامُ

(٧٥) والضحى : ب « فالضحى » .

(٧٦) الورق : الحمام . البان : انظر الرقم (٥٩) .

(٧٧) سلع : أنظره في فهرست الأماكن . الحمام ، بالكسر : الموت .

(٧٨) طل دمي : سفك . الخيف : خيف مكة (٦٣/٢) . طلَّ الحرام : ب « حل الحرام » .

(٧٩) لحظة : ب « لحظه » . المصلى : أنظره في فهرست الأماكن . الموت الزوام : العاجل .

/ كَيْفَ يُلْحَى فِي هَوَاكُم نَاحِلٌ
 لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ ؟ أَمْ كَيْفَ يُلَامُ (٨٠)
 ذَابَ ، حَتَّى صَارَ يُدْعَى هَاتِفًا ،
 مَا دَرَى النَّاسُ بِهِ لَوْلَا الْكَلَامُ !
 مَا عَلَى مَنْ هَانَ دَمْعٌ وَدَمٌ
 فِيهِ لِي ، إِنَّ عَزَّ صَبْرٌ وَمَنَامٌ
 يَتَحَامَى هَفَوَاتِي شَارِبٌ
 مَا لَهُ غَيْرُ دَمٍ الْقَتْلَى مُدَامٌ (٨١)
 غَيْرُهُ الْجَانِي ، وَإِنْ كَانَ بِهِ
 مِنْ دَمِي رِيٌّ ، وَلِي مِنْهُ أَوَامٌ (٨٢)
 أَنَا سَلَّمْتُ فَوَّادِي طَائِعًا
 فَعَلَى قَلْبِي مِنْ جَسْمِي السَّلَامُ (٨٣)

وله من قصيدة :

مَهْلًا ، فَحَادِي عَيْسِنَا حِينَ حَدَا
 أَحْيَا غَرَامًا ، وَأَمَاتَ جَلَدًا (٨٤)
 لَا تَعِدُونَا بِغَدٍ ، فَإِنَّنَا
 نَقْضِي مِنَ الْبَيْنِ وَلَا نَلْقَى غَدًا (٨٥)
 يَا ظَاغِنِينَ لَمْ يَبِيْتُوا كَمَدًا ،
 وَقَاتَلِينَ لَمْ يَخَافُوا قَوْدًا (٨٦) ،
 تَطَاوَلَ اللَّيْلُ ، فَصَبِرِي بَعْدَكُمْ
 كَفَجَرِهِ ، لَا عِلْمَ لِي أَيْنَ غَدَا

- (٨٠) يلحى : يلام ويعذل . (٨١) المدام : الخمر .
 (٨٢) الأوام : حرارة العطش . (٨٣) جسيمي : من ب ، الأصل « خضمي » .
 (٨٤) العيس : كرام الإبل ، وماخالط بياضها شقرة . الجئلد : الصبر على المكروه .
 (٨٥) نقضي من البين : نموت من الفرقة .
 (٨٦) الظاغنون : المرتحلون . لم يبيتوا : من ب ، الأصل : « لم سوا » . الكمد :
 شدة الحزن . القود : القصاص .

وافقني إلسيَّ أصدقائي لئوماً ،
 فمذَّه أبيتُ لومهم ، عادوا عدي
 هيات ، ما اللومُ مفيدٍ رتبةً
 لو عَقَلُوا ، ولا مُنيلي أَمداً (٨٧)
 قد قلتُ للعاذل ، إذْ صَوَّبَ في
 ملامه من غيِّه وصَعَّداً :
 خلِّ فؤادي في الهوى وشأنه ،
 ما وجدَ (ابنُ مَعْمَرٍ) ما وجداً (٨٨)
 يحسبُ أسبابَ الهدى العذْلَ ، وفي
 دينِ الهوى هو الضلالُ لا الهدى
 ما أنت من شأني ، ولست مُشفقاً
 في حالة ، ولا أراك مُسعيداً (٨٩)
 حَسْبُكَ • فاللومُ وسمعي أصبحا :
 مغوِّراً في صوبه ، ومُنْجِداً (٩٠)
 ما أنا إلا رجلٌ : تسلكُوا
 فؤاده ، وغادروه جسداً

(٨٧) الأمد : الغاية .

(٨٨) وجد : أحب ، أي : ما أحب ابن مَعْمَرٍ مثل جبه . وابن معمر : هو جميل ابن عبدالله بن معمر العذري ، أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته « بَشِينَة » وهما جميعاً من عذرة . عاش في العصر الأموي . وغزله غاية في الرقة والعذوبة والاحترق . أخباره في « الشعر والشعراء » ٤٣٤/١ ، والأغاني ٧٢/٧ ، والمختلف والمؤتلف ٧٢ ، ١٦٨ . ووفيات الأعيان ١٤٣/١ ، واللائل ٢٩ . وخرانة الأدب للبغدادى ١٩٠/١ ، وحدث الأربعاء . وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٤٣/١ ، وغيرها .

(٨٩) حالة : من ب ، الأصل « حاله » .

(٩٠) مغور ومنجد : أنظر الرقم (٤٧) .

إِنْ وَصَلْتُوهُ وَصَلْتُوا تَغْفِئَ لَاءَ ،
 أَوْ هَجَرُوهُ هَجَرُوا تَعْمَشْدَا
 أَطْلُبُ أَنْ يَعُودَ بَيْنَهُمْ
 قَلْبِي ، وَقَلْبِي مَا يَعُودُ أَبَدًا (٩١)
 أَيْنَ لِيَالِي الْقِصَارُ بِالْحِمَى ؟
 وَكَبِدَا عَلَى الْحِمَى ! وَكَبِدَا !
 يَاصَاحُ ، وَالصَّاحِبُ لَا يُدْعَى بِهِ
 إِلَّا إِذَا جَارَ الْغَرَامُ وَاعْتَدَى
 قَلْتُ الْبُكَاءُ يُشْفِي الصَّدَى • وَاعْجَبَا !
 هَذَا دَمِي ، مَا بَالُهُ يَذْكِي الصَّدَى (٩٢) ؟
 غَنِّ بِذِكْرَاهُمْ ، لَعَلَّ غُلَّةً
 أَضْرَمَهَا هَوَاهُمْ أَنْ تَبْرُدَا (٩٣)
] (٩٤) ضَاعَ اصْطَبَارِي ، وَوَجَدْتُ سَقَمِي
 لَيْتَ السَّقَامَ كَاصْطَبَارِي فَقَدْ
 خُذَ يَيْدِي مِنْ سَطْوَةِ الْبَيْنِ ، فَمَا
 أَظُنُّ أَنْ الْبَيْنَ أَبْقَى لِي يَدَا

★★

وله من أخرى صابية (٩٥) المعنى ، في لفظها شفاءُ الْمُعْنَى (٩٦) ، وبُثْرَاءُ
 الْمُضْنَى (٩٧) :

-
- (٩١) بينهم : فرقتهم .
 (٩٢) الصدى : العطش الشديد .
 (٩٣) الغلّة : شدة العطش وحرارته .
 (٩٤) الزيادة من ب . وتنتهي عند البيت الثاني من آخر القصيدة الآتية .
 (٩٥) الظاهر أنه يريد أنها في الغزل والصبوة .
 (٩٦) لفظها : الأصل « لفظه » . الْمُعْنَى : المكلف ما يشق عليه .
 (٩٧) أي شفاء المريض المثقل .

نَعَمْ ، لَجِيرَانِ « العَقِيق » الذَّنْبُ
 والبُعْدُ في أَيْدِيهِمْ والقُرْبُ (٩٨)
 هم عَذَبُوكَ في الثَّدْوَى والنَّوَى
 وقربهم مع العذاب عَذَبُ
 لا تَعْتَبِرِ الْقَوْمَ ، فَكُلُّ (عَرَبٍ)
 تَغْدِرُ ، مَا يَنْفَعُ فِيهَا الْعَتَبُ
 يَا (عَرَبُ) كم ذا الْغَدْرُ وهو سُبَّةٌ ؟
 مَا هَكَذَا كَانَتْ تَدْرِينُ (العَرَبُ)
 وَيَا نَزُولَ الشَّعْبِ مِنْ (غَزِيَّةٍ)
 اللَّهُ مَا جَرَّ عَلَيَّ الشَّعْبُ (٩٩) !
 هَلْ فِي قَضَايَا الْحَبِّ إِنْ أَنْصَفْتُمْ
 يُؤْخَذُ بِالطَّرْفِ السَّقِيمِ الْقَلْبُ ؟
 (أَمِيمٌ) مَا فِيمَا أَجِنُ رِيَّةُ
 إِنْ تَسْأَلِي تُخْبِرُكَ عَنِّي الشَّهْبُ (١٠٠)
 وَعَاذِلْ يَقُولُ لِي ، وَلَمْ يَزَلْ
 بِالْعَذَلِ مِنْ نِيرَانِ الْهَوَى يَشْبُ :
 إِنْ جَرَّرْتَ رِيحَ الصَّبَا مَرِيضَةً ،
 تَقْلَقُ ، إِذَنْ أَنْتِ الْمَرِيضُ الصَّبُّ (١٠١)
 أَوْ لَمَعَ الْبَرْقُ ، تَحِنُّ وَلَهْأُ •
 دَاوُكُ مَا يَلْسَعُ ، أَوْ يَهْشَبُ •

(٩٨) العقيق : ٥٦/٢ .

(٩٩) الشعب : انفراج بين الجبلين . غزيرة : بطن من هوازن ، من القبائل العدنانية ، منهم دريد بن الصمة الفارس الشاعر القائل :

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشُد غزيرة أرشُد

(١٠٠) أجين : أخفي .

(١٠١) جررت : الأصل « جرت » .

قلتُ له ، وحالتاه دائماً
 مُعْرِبانِ : سِلْمُهُ ، والحربُ :
 لست كما تزعمُ بدِّعاً في الهوى ،
 أيُّ فؤادٍ مادهاه الحسبُ ؟
 تعجَّبَ الركبُ ، وإنَّ ضَلَّةً
 إعجابهم بالخِصبِ حيثُ الجَدْبُ (١٠٢)
 إنَّ شَرِبْتُ رِكابهم وإن رَعَتِ
 فمن دُموعي رعيها والشربُ (١٠٣)
 ما مطَّرتُ إلا بدمعي « رامة »
 ومنه غُدرانُ اللوى والشَّعْبُ (١٠٤)
 (للعامريين) - فكم لَدَيْهِمْ
 من لثْمٍ ، سَطَّتْ عليها النشْطُ (١٠٥) -
 سَمَحْتُ بالدَّمعِ ، فدُونِي (عُرْوَة) *
 وجَدْتُ بالنَّفْسِ ، فدُونِي (كَعْبُ) (١٠٦)
 بانثوا ، فما يؤنس طَرَفِي أَحَدُ
 واوَحْشَتِي ! ضاقت عليَّ الشَّرحْبُ
 سِوَى دُموعي ، كلُّ مَاءٍ ناضِبٌ *
 وغيرُ وَجْدِي ، كلُّ نارٍ تخبو

(١٠٢) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الضلة : الحيرة والضلal .

(١٠٣) الرِكاب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً ، أو المعدة للحمل .

(١٠٤) رامة : ٢٧/٢ . اللوى : تقدمت ، أنظر موضعها في فهرست الأماكن .

(١٠٥) اللثْم : جمع لثام ، وهو ما يوضع على الفم . والنقب : جمع النقب ، وهو القيناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها ، يقول : كم فيهم من رجال عشاق سيطرت عليهم النساء الجميلات .

(١٠٦) عروة بن حزام : أنظر فهرست الأعلام . وكعب بن مامة الإيادي : من مشاهير أجواد العرب في الجاهلية ، كان يضرب المثل بجوده . تقدم في ٩٦/٢ و ١٤٥ .

من أضلعي ما عصفت سمائم^{١٠٧} ،
 ومن جفوني ما ثقل^{١٠٧} الشحب^{١٠٧} ،
 ردثوا علي^{١٠٧} الركب^{١٠٧} ، عل^{١٠٧} وقفة^{١٠٧} ،
 تظفي الظما^{١٠٨} ، وهل يعود^{١٠٨} الركب^{١٠٨} ؟
 لئن صبوت^{١٠٨} ، فعئون^{١٠٨} (عامر)
 تعلّم^{١٠٨} الناسك^{١٠٨} كيف يصبو * [
 / لو شهد العاذل^{١٠٩} يوم^{١٠٩} بينهم^{١٠٩}
 أريته^{١٠٩} كيف يجل^{١٠٩} الخطب^{١٠٩} !

-
- (١٠٧) السمائم : الرياح الحارة . ثقل : تحمل .
 (١٠٨) الظما : الظما ، خفت همزته للضرورة ، وهو العطش . والأصل « الضماء »
 محرفاً .
 (※) آخر التكملة من ب .
 (١٠٩) يجل الخطب : يعظم المصاب .

الكمال أبو عبد الله الحسين بن عبد الباقي بن حرّاز

هو ابن أخت (ابن المعلّم ^(١)) . من أهل « الهمامية ^(٢) » من أعمال « واسط ^(٣) » .

(الكمال ، بن حرّاز) ذو كمال في الأدب أحرزه ، وإبريز ^(٤) فضل على محكّ الانتقاء والانتقاد أبرزه . همام (هُمَامِيٌّ) همته الاهتمام بالأدب ، وهمته عالية تدلّ على كمال الحسب .

كاتب « باتك اليراع ^(٥) » ، صانع « كائماوشيّه حوك الصنّاع . منشي ^(٦) » يوشى برقمه ، ويشرق سرق المعاني من ثره ونظمه ^(٧) . هو لحليّ القول صائغ ^(٨) ، وكلامه عذّب شرابته سائغ .

حبّر تجبيره ^(٩) منشى الشعر ، لا موشيّ الشّعار ، وتحريره دراري النثر ، لا دررّ النّثار ^(١٠) .

(١) صاحب الترجمة السابقة .

(٢) الهمامية في ص ٨ ، وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

(٣) واسط : ٣٩/١ .

(٤) الإبريز : الذهب الخالص .

(٥) ب : « بتاك » ، وهو مبالغة « باتك » . والبّتك : القطع . اليراع : جمع براعة ، وهي القلم يتخذ من القصب .

(٦) في النسختين : « منش » .

(٧) السّرق : شقق الحرير ، أو أجوده .

(٨) صائغ : من ب ، الأصل « صانع » .

(٩) تجبيره : ب « لحبيره » .

(١٠) هذه العبارة : لم ترد في ب . النثار : ما ينثر في حفلات السرور من حلوى أو نقود .

إذا سودَّ البياض بيَضَ سوادَ الحظِّ بخطه ، وإذا رقمَ القرطاس قرطسَ
بهم (١١) الاصابة لو قَمَّ حاسده وحِطَه (١٢) .

فِقَرُهُ فاقرةٌ فَقَارَ الحسود (١٣) ، وكلَّمَهُ كلمةٌ أَكْبَادُ الأُسود (١٤) .
ذو سُودُد (١٥) ، نَزَّهَهُ من سُوءٍ دَدٍ (١٦) . وأخو مَجْدٍ مُجِدٍّ في
الأمر ، مُجِيدٌ في الشَّعر ، مَجِيدٌ غير مُجْتَدٍ (١٧) ، ما نظم قَطْطَ لاجتداء ،
ولا طلبَ حِباء (١٨) . فقد أَغْنَتْهُ القَنَاعَةُ عن القُنُوع (١٩) ، فهو ضَنِينٌ بماء
وجهه [المَصُون] الممنوع (٢٠) .

صديق لي صدوق ، وشقيق شقيق . مُسَاعِدِي كساعدي ، ومُرافِقِي
كَمَرَفِقِي (٢١) ، وأخي المَتَوَخِّي مرادي ، وحَمِيمِي الحامي وِدَادِي ، وناصحي
في المِلِمَاتِ وناصري ، ونائبي في دفع النَّائِبَاتِ ومؤازري . وما كنت أَسْتَأْنِسُ
— إذْ كنت أنوب عن الوزير (٢٢) في « الهُمامِيَّة (٢٣) » — إلا به ، وأتأدَّبُ
[في مجاورته ومحاورته (٢٤)] بأدابه ، وكانت ملازمتي من دابه (٢٥) .

(١١) ب : « سهم » ، والباء لازمة . قرطس : أصاب القرطاس ، وهو كل ماينصب
للنضال .

(١٢) وقم حاسده : إذلاله وفهره .

(١٣) يعني : جَمَلَهُ كاسرة فقار ظهر حاسده ، وهي عظام السلسلة الظهرية ،
واحدتها فقارة . (١٤) كلمة : جارحة .

(١٥) ب : « وسودد » .

(١٦) الدَدُ : اللهو واللعب .

(١٧) مَجِيدٌ ، بفتح الميم : وافر المجد . غير مجتدٍ : غير طالبٍ جَدًّا « أي عطاءً »
من أحد .

(١٨) الحِباء : العطية ، وعبارة الأصل : « ولاطلب حياء حبا » ، والمثبت من ب .

(١٩) القنوع : الخضوع ، يقال : قنع إليه : خضع له ، وانقطع إليه .

(٢٠) ضنين : بخيل أشد البخل . بماء : من ب ، الأصل « بمياه » . والمصون :
من ب .

(٢١) المرفق : مَوْصِلُ الذراع في العضد .

(٢٢) الوزير : هو عون الدين يحيى بن هبيرة . ترجمته في ٩٦/١ .

(٢٣) الهمامية : (ص ٨) ، وفي الدراسة في صدر الجزء الاول (٣٦) .

(٢٤) الزيادة من ب .

(٢٥) دابه : دأبه ، أي : عادته وشأنه . سهَّلَ همزته ليزواج ألف « آدابه » .

فضائله كثيرة ، وشمائله كالخمائل منيرة • ففرّق بيننا الكدھر طارق
 الصّرف (٢٦) ، حتّى تجرّعت صِرف الصّرف (٢٧) ، وعزلي ، وإن كان في
 هذا الوقت أعزّ لي ، غير أنّه باعد بيني وبين أصدقائي في عملي •
 فنسأل الله العفو والعافية ، والعيشة الصّافية ، والمعيشة الكافية ، والتوفيق
 للموافقة ، [في (٢٨)] المرافقة ، والصدّق في المصادقة •
 ثمّ سافرت إلى « الثّمام » ، فنّعي إليّ في سنة إحدى وسبعين
 [وخمس مئة] •

وسأخرج عقوداً من لآلئ (الكمال) ، ونثقوداً [له (٢٩)] لا تبهرج (٣٠)
 على محكّ الرّجال ، وقلائد ، توكّد التّرائب (٣١) بها توشّح ، وفرائد ،
 بمياه (٣٢) الفوائد ترشح •
 أئشّدني لنفسه كلمة في نظم الجّمان ، يعاتب فيها رئيس « الهماميّة »
 (أبا الشعود بن مروان) ، وهي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة ، رحمه
 الله تعالى :

شكا مجدكم ما نالني من جفائكم
 فأوسعكم عتّباً به الكدھر يلفظ*
 وظلّلت علاككم تنتحي بلامّة
 عليكم ، وبعض اللوم للحرّ أو عظ*
 أبحتّم حمى سرّحي ذِئاباً ضريّة*
 تعاوَى ، فهلا كان منكم تحفّظ* (٣٣)

-
- (٢٦) الطارق : ما يأتي ليلاً . الصرف : العزل ، أو إبعاد العامل عن عمله وردّه عنه .
 (٢٧) شراب صِرف : خالص لم يمزج بغيره . والصّرف : نوائب الدهر وحدثانه .
 (٢٨) من ب . (٢٩) من ب .
 (٣٠) أي لا تزيف .
 (٣١) الترائب : عظام الصدر ممالي الترقوتين ، وموضع القلادة ، الواحدة تربيّة .
 (٣٢) ب : « بماء » .
 (٣٣) السرح : الماشية ، و - فناء الدار . ضريّة : مولعة بأكل اللحم .

وكدّرتمْ بالهجر صفو عقيدةٍ
يُصانُ بها سرُّ الوردِادِ ويحفظُ
/ وما كان عهدٌ ، صحَّ بالسِرِّ عقْدُهُ ،
ليُلغى بأقوالِ الثوشاة ويُلَفَظُ
تُخَاتِلُنِي الْإِيَّامُ فَيَكُمُ خَدِيعَةٌ
ولم تَدْرُ أَنِّي الْحَازِمُ الْمُتَقَيِّظُ (٣٤)
وكيف التفتاني عن ذراكم ، وناظري
إليكم - وإن شطت بي الدار - يلحظ (٣٥)
وكم كادني الأعداءُ فيكم ، وسدّدوا
سِهَاماً إلى قصدي تراش وترعظُ (٣٦)
حِفاظي لكم مستيقظٌ غيرُ نائم
وإن كان حظي نائماً ليس يوقظُ
تَهَجَّرُنِي الْأَطْمَاعُ فَيَكُمُ ، فَأَتَشْنِي
بِظُلِّ الْإِمَانِي دَائِماً أَتَقَيِّظُ (٣٧)
فلا تتخالجكم ظنونٌ ، فإِئْنِي
بغيركم في النَّاسِ لَا أَتَلَمَّظُ (٣٨)

★★

وأنشدني له ، ب « الهُمَامِيَّة (٣٩) » في أواخر جُمَادَى الْأُولَى سنة ثلاث وخمسين [وخمس مئة] ، في غَرَضٍ له ، يعرِّضُ بعاملٍ ظَلَمَهُ :

- (٣٤) تخاتلني : تداورني وتطلبني من حيث لا أشعر .
(٣٥) الدَّرا : الكنف ، وما يستتر به . شطت : بعدت .
(٣٦) تراش : يركب عليها الريش . ترعظ : يجعل لها رُعْظاً ، وهو ثقب في السهم يدخل فيه أصل النصل .
(٣٧) تهجَّرني : تسيَّرني في الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ .
(٣٨) تتخالجكم : تتجادبكم . أَلَمَظ : أتبع الطعم ، وأندوق ، وأتمطَّق .
(٣٩) الهُمَامِيَّة : في ص ٨ . وفي الدراسة في صدر الجزء الأول ٣٦ .

- يَطْنُوِي ، على طُول الطَّوَى فِي مَهْمَةٍ ،
 بَرْدًا تَهَالِكُ طُولُهُ فِي عَرَضِهِ (٥٢)
 بِالشَّهْبِ أَوْ بِالشَّهْبِ يَنْفُقُ عُمْرُهُ
 مَا بَيْنَ مُنْقَضِهِ إِلَى مُنْقَضِهِ (٥٣)
 طَرَفٌ : يَغْضُ بِسِيرِهِ طَرَفَ الْفَلَا ،
 يَنْضُو قَيْصَ الْمَجْدِ مَنْ لَمْ يَنْضِهِ (٥٤)
 يَنْأَى عَنِ اللُّؤْمَاءِ بِي مِنْ مَطْمَعٍ
 يَقْضِي بِأَسْوَدِهِ عَلَى مُبْيَضِهِ (٥٥)
 فَعَوَارِفُ الْكُرْمَاءِ : خْتَمٌ عَطَائِهَا ،
 أَجَلْتُ نَفْسِي عَنْ تَعَاطِي فَضِّهِ (٥٦) •
 مَذِقْتُ مَذَاقَتَهُمْ • فَلَوْ كَشَفْتُهُمْ ،
 صَرَّحْتُ شَائِبَ وَدِّهِمْ عَنْ مَحْضِهِ (٥٧)
 مَذْعُ عَلَنِي عِدَّةَ السُّؤَالِ ، أَعْلَنِي
 وَأَعَافَ عَافِيَهُ بِنَهْلَةِ بَرْضِهِ (٥٨)

★★

- (٥٢) هذا البيت كتب في ب في الحاشية . الطوى : الجوع . المهمة : الفلاة البعيدة . تهالك : يعني تثنى وتداخل طوله في عرضه .
 (٥٣) السهب : ما بعد من الأرض واستوى في سهولة . المنقض : المثل للظهر . المنقض : الهاوي بسرعة يريد الوقوع على شيء .
 (٥٤) الطرف : الكريم من الخيل . يَغْضُ : يَخْفِضُ . طرف الفلا : عين الصحارى ، وواحد الفلا فلاة . ينضو : ينزع ويلقي . ينضيه : يهزله ويتعبه .
 (٥٥) ينأى : يبعد .
 (٥٦) العوارف : جمع العارفة ، وهي الإحسان . فَضُّهُ : كسره وفكته .
 (٥٧) مذقت : مزجت وخلطت . شائب ودهم : كاذبه . المحض : الخالص .
 (٥٨) عَلَنِي : سقاني تباعاً . عِدَّةُ السُّؤَالِ : كثرته ، استعارة من العِدَّةِ ، وهو الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع . أَعْلَنِي : أمرضني . عافيه : طالب معروفه .
 أعافه : حملة على كرهه وتركه . النهلة : السقية . البرض : القليل . يعني أنه بخيل ينفر طالب معروفه بقله ما يعطيه .

ولمّا وليت الأعمال الوزيريّة استقلالاً ، زِدته إجلالاً ، ولم أرَ لحقّه (٥٩)
إِخلالاً . فكتب إليّ ، وأنا بـ « واسط » ، لتهديب (٦٠) الأعمال هناك ، وكنت قد
صعدت من « الهماميّة (٦١) » ، وذلك في سنة أربع وخمسين [وخمس مئة] :

يا راكباً ، يَطْوي البلاد بجَسْرَةٍ

يُدني البعيدَ ذَمِيلَها ووَجيفَها (٦٢)

ضَمِنَتْ مُناجاةَ المُنَى بنَجائِها ،

فغدت وسائقُها الرّفيقُ عَنيفَها (٦٣)

خَفَّتْ ، وما ألوتْ على وادي اللوى

في حاجةٍ حَمَلَ الثَّقِيلَ خَفيفَها (٦٤)

يسمو إلى نيل الغنى بعزيسة

من دُونِها عالي الثدرا ومُنِيفَها

إِرْبَعٌ على رَبْعٍ (العزير) . فَإِنَّه

ربُّ الأيادي السابغاتِ حليفَها (٦٥)

واعمدْ (عِمَادَ الدّين) بالأملِ اتّذي

لك ، واغْنِ عن أرض تَطُلُّ تطوفَها

من دَوْحَةِ العلياء : غصنٌ نوالِها

غضٌّ ، ودانيّةٌ عليك قُطوفُها (٦٦)

(٥٩) ب : « بحقّه » .

(٦٠) كذا بالبدال المعجمة في النسختين ، والتَّهْدِيبُ هو جني الثمرة وقطفها ، وأراه

بالذال المعجمة وهو الإصلاح ، إن لم يكن التهذيب من مصطلحاتهم .

(٦١) الهمامية : (ص ١٨) . وفي الدراسة في صدر الجزء الأول (٣٦) .

(٦٢) يا راكباً : الأصل « يا راكباً » ، وهو على الصّحة في ب . الجسرة : الناقة

الضخمة . الذميل والوجيف : ضربان من السير السريع اللين .

(٦٣) النّجاء : الإسراع .

(٦٤) ألوتْ برأسها : مُاسَتْ . اللوى : ما التوى من الرمل . نر دَمَقَطْع الرمل .

(٦٥) إربع : إعطف . الربيع : المنزل . السابغات : التامّات .

(٦٦) الدوحة : الشجرة العظيمة المشعّبة ذات الفرع الممتدة . النّوال : نوايل .

أورى زِرَادَ الجُود منه للورى
فسعى إليه غنيثها وضعيفها
وكسا التَّدِيَّ نَدَاه نَوْرَ مواهبِ
سَيَّانٍ فِيهِ ربيعُها وخريفُها (٦٧)
للمجد فيه خلّاق "مَرْضِيَّة"
يدعو القلوبَ إلى ذَرَاه لطيفها (٦٨)
مُذْ سَافَ عَرَفَ المجدِ ، لم تَنفَسْ به
نَفْسٌ ، يَرُدُّ مرادها تسويفها (٦٩)
كم عُصْبَةٍ ، عصبت بها عصيانه
صَلَفٌ ، فمدَّ إلى رِضاه صليفيها (٧٠)
رَفَعَت منارَ الكيدِ ، حتّى حطَّه
أَنفًا ، وقد رَغِمَتْ لَدَيْهِ أَنْوْفُهَا
/ كم قَلَمْتَ ظَفَرَ العِدَى أَقْلَامُهُ
يَوْمًا ، وَيَحْرِفُ كَيْدَهُمْ تحريفها
بشباتها شُبَّتْ لَهُمْ نارُ الوَغَى
غَنِيَّتْ بَهَنَ رِمَاحُها وسُيُوفُها (٧١)
ب (الحامِدِيَّين) الأُلى آتارُهم
في المجد ليس بسُكَّرٍ معروفها
تَصِلُ العلى أسبابُهم ، وبجودهم
- إن شَتَّ شَمَلُ مكارمٍ - تَأْلِفُها

-
- (٦٧) النديّ : النادي . نداه : جوده . النَوْرُ : زهر الشجر .
(٦٨) فيه : ب « منه » . الذَّرَا : الكَنَف ، وما استتر به .
(٦٩) سَافَ : من ب ، الأصل مصحف شيئاً ، أي : شَمَّ . العَرَفَ : الرائحة الطيبة . تنفس : تبخل .
(٧٠) الصليف : الصلف ، وهو المتكبر والثقل الروح .
(٧١) الشبابة : حدّ طرف السيف .

وتحلَّتِ الدنيا لهم بناقِيب
هي للعلیٰ أقراطها وشنوفها (٧٢)
مُدَّ ثَقِيفَتِ آراءها وقناتها
دانت لهم (عَبَسَ) القنا و(ثَقِيفُ)ها (٧٣)
شرَعُوْاه في المَكْرُمات شريعة
فعدا ومذهبهُ القويمُ حَنِيفُها (٧٤)
في حَلَبَةِ العلياء كان رهائهُ
فجرى ومنه جِوادُها وقَطُوفُها (٧٥)
فإذا بَلَغْتَ مُنَاكَ منه ، فلا تحلْ
عن وقفةٍ ، يجدي عليك وقوفُها (٧٦)
وامثلْ بخدمته الشَّريفةِ ، مُبْلِغاً
لتحيَّتي ، إذْ فاتَنِي تَشرِيفُها (٧٧)
واذكرْ وِلايَ له ، وحُسنَ عقيدهِ
في جَبِّه ، لَمْ يَثْنِه تَعنيفُها (٧٨)
وانثُرْ فضائلَ مجدهِ برَويَّة
راقتْ معاني لفظِها وحروفُها
تثني عليه ، وتثني بثنائِها
تخالُ من طرب ، ومنه شُفوفُها

-
- (٧٢) الأقراط : جمع القرط ، وهو ما يعلّق في شحمة الأذن من درّ أو ذهب أو فضة أو نحوها . الشنوف : جمع الشنف ، وهو القرط ، وقد يخصّص الشنف بما يعلّق في أعلى الأذن ، والقرط بما يعلّق في أسفلها .
(٧٣) الثقيف : تقويم المعوج .
(٧٤) الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه .
(٧٥) الحلبة : خيل السباق ، تجيء من كل أوب . القطوف ، من الدواب : التي تسيء السير وتبطيء .
(٧٦) لا تحلْ : لا تنقلب . عليك : من ب ، الأصل « عليّ » .
(٧٧) أمثلْ : قم منتصباً .
(٧٨) ولاي : ولائي حذف همزته للضرورة .

ما أسفرت عن وجهها ، بل سافرت
 والنَّصْفُ أَنْ يُلْتَقَى لَدَيْهِ نَصِيفُهَا (٧٩)
 فارقته متكرِّهاً ، وفَرَّقْتُ من
 ثَوْبَ الليالي أن تنوبَ صروفها (٨٠)
 وخالصتُ من زمني بإخلاصي ، فقد
 زلَّتْ نوائبهُ ، وزالَ مَخَوْفُهَا
 أوفيته كيلَ الوفاءِ ، وإثَّما
 يُزري بكلِّ مَجَبَّةٍ تَطْفِيفُهَا (٨١)
 كلَّفتُ نفسي ، إِذْ كَلِفتُ بحبِّه ،
 ما لم يكن من عادتي تكليفها (٨٢)
 يا أيُّهَا المثنى عليه ، بلفظه
 وُصِفْتَ علاه ، فزائنها موصوفها
 عذري إليك من الليالي أَتَّني
 متصرِّفٌ ، ما شاءَ بي تصريفها
 في بلدةٍ : إن لم تكن لي حاجةٌ ،
 أَتَّني عليَّ دَئِيشُها وشريفها
 تُنْحي إليَّ أَكْفَشُهم بإشارةٍ
 فكأُتَّني في «كَرْخٍ» هِمٌّ (معروفٌ) لها (٨٣)
 ومتى تجدَّدَ لي إليهم رغبةٌ
 أَلْفَيْتُ أَتَّني للسَّبِيلِ مُخِيفُهَا

-
- (٧٩) النَّصْفُ : الإنصاف . النصيف : الخِمار الذي يغطَّى به الرأس .
 (٨٠) فَرَّقَ : جَزَعَ واشتد خوفه . الصروف : جمع الصَّرَف ، النوائب والحدثان .
 (٨١) الوفاء : ب « الثناء » . التطفيف : بخس الكيل ونحوه .
 (٨٢) كلفت بحبه : أحببته وأولعت به .
 (٨٣) معروفها : معروف الكرخي ، من مشاهير الزهاد ، توفي سنة ٢٠٠ هـ ، أو ٢٠١ ، أو ٢٠٤ . وترجمته في وفيات الأعيان ١٠٤/٢ ، و « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » ١١٩ - ١٢٠ .

وإذا أردتُ البُعْدَ عنها ، صَدَنِي
 عنه خَدِينُ قَرَابَةٍ وَأَلِفُهَا (٨٤)
 وَعَلِمْتُ أَيَّ مَحَلَّةٍ أَوْطِنْتُهَا
 سَيَطِيبُ مَسْتَاهَا بكم وَمَصِيفُهَا
 / خُذْهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً مِنْ مَخْلَص
 يَبْقَى عَلَيْكَ تَلِيدُهَا وَطَرِيفُهَا (٨٥)
 قَدْ هَذَّبْتَهُ مِنَ الزَّمَانِ تَجَارِبُ
 كَثُرَتْ ، وَقَوِّمَ دَرَاهُ تَقِيفُهَا (٨٦)
 فَاخْتَارَ رَأْيًا فِي وَلَائِكَ صَائِبًا
 إِنْ عُدَّتِ الْآرَاءُ فَهُوَ حَصِيفُهَا (٨٧)

★★

فراجعته بقصيدة طويلة ، أوَّلُهَا :
 إِنَّ الْخُطُوبَ عَلَى عِدَاكَ مَخُوفُهَا
 وَكَذَا اللَّيَالِي سَالَمَتْكَ صُرُوفُهَا (٨٨)
 وَقَضَى الْقَضَاءُ بَرَبَّةً لَكَ فِي الْعَلَى
 شَمَاءَ ، لَمْ يُفْرَعْ إِلَيْكَ مُنِيفُهَا (٨٩)
 وَآتَتْكَ أَقْدَارُ السَّمَاءِ ، وَآتَتْكَ مِنْ
 خَيْرَاتِهَا أَنْوَاعُهَا وَصُنُوفُهَا
 وَمِنْهَا :

وَتَحْمَلِي ، رِيحَ الشَّمَالِ ، تَحِيَّةً
 عَنِّي ، حَكَاكَ رَقِيقُهَا وَلَطِيفُهَا

(٨٤) وإذا : ب « فإذا » . خدين : صديق .

(٨٥) تليدها وطريفها : قديمها وحديثها .

(٨٦) دراه : ميله واعوجاجه .

(٨٧) الحصيف : المستحکم الذي لا خلل فيه .

(٨٨) ب : « إنَّ الخطوب عدا ذراك مَخُوفُهَا » والذرا ، بالفتح : الكنف والستر .

(٨٩) فَرَّعَهُ : علاه . المنيف : المشرف على غيره .

لِيَعُودَ فِي رِيحِ الْجَنُوبِ جَوَابُهَا
 إِنْ كَانَ يَحْتَمِلُ الْقَوِيُّ ضَعِيفُهَا
 وَصِفِ (الْحَسِينُ) ، تَجِدْ وَرَاهُ مُحَاسِنًا
 - يَا صَاحِرَ - يُكْرَمُ ضَعِيفُهَا وَمُضِيفُهَا
 مَنْ هَمَّتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ حَرِيصُهَا
 مَنْ نَفْسُهُ فِي الْمُخْزِيَاتِ عَيُوفُهَا (٩٠)
 وَإِذَا حَوَى عَشْرَاتِ آدَابٍ فَتْسَى
 فَلَهُ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ أَلُوفُهَا
 كُنْ ، يَا (ابْنَ حَرَّازٍ) لَوْدِي مُحَرَّرًا
 لَكَ فِي الْعُهُودِ تَلِيدُهَا وَطَرِيفُهَا
 وَمِنْهَا :

أَنَا (أَحْنَفُ) فِي الْحِلْمِ عَنْ أَمْثَالِهِمْ
 وَشَرِيعَتِي - مَا عِشْتُ - فِيهِ حَنِيفُهَا (٩١)
 لِي هِمَّةٌ ، تَأْبَى الدُّنْيَا ، قَدْ سَمْتُ
 وَأَعَزَّ نَفْسِي بِأَسْئِهَا وَعَزُوفُهَا (٩٢)
 وَلَكُمْ عِرَانِي حَادِثٌ ، نَمَّ أَنْجَلِي
 عَنِّي ، كَمَا يَعْرِو الْبَدُورَ خُسُوفُهَا

- (٩٠) العيوف : الكاره التارك .
 (٩١) الحلم : ب « العلم » ، وهو تحريف . وحلم الأحنف بن قيس ، مشهور عند الخاصة والعامة ، تهيأ منه له ما لم يتهيأ مثله لنظرائه من حلما العرب ، وكان سيد بني تميم . ولد في البصرة ، وأدرك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ؛ ووفد على عمر رضوان الله عليه حين آلت الخلافة اليه ، وشهد الفتوح في خراسان ، واعتزل الفتنة يوم الجمل ، وولي خراسان ، وتوفي بالكوفة سنة ٧٣هـ . ترجمته في طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٦ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠/٧ ، وتاريخ الإسلام ١٢٩/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٣٠/١ ، وثمار القلوب ٦٩ ، وتهذيب التهذيب ١٩١/١ ، ومعجم البلدان ٤٠٩/٣ ، وغيرها .
 (٩٢) الشطر الثاني من ب ، الأصل : « وأعز يأسى ياسها وعزوفها » . والعزوف عن الشيء : الانصراف عنه والزهد فيه .

أَهْدَى السَّقَامَ إِلَى النَّحَافَةِ بَعْدُكُمْ
وَالسُّرَّ يُحْسِدُ فِي الطَّعَانِ نَحِيفُهَا (٩٣)

ومنها :

مَاذَا تَسْرُ وَلَايَةَ ، عَسَائُهَا
فِي ذِلَّةٍ ، وَ (عَزِيزُ) هَا مَصْرُوفُهَا ؟
فِي الْحِطِّ مَنْصَرَفٍ (٩٤) حَكَى مَتَصَرِّفًا
هِيَ لَفْظَةٌ ، وَبِنُقْطَةٍ تَصْحِيفُهَا

★★

وَلَمَّا فَارَقْتَ الْعَمَلَ بِ « وَاسِطٍ » ، كَتَبْتَ إِلَيْهِ مِنْ « بَغْدَادِ » :
أَقْسَمْتُ لَا جُزْءَ (الْكَمَالِ) مَوْدَّةً
إِنَّ الَّذِي جَاَزَ الْكَمَالَ اِنْقَاصُ (٩٥)
أَخْتَصَّه بِالْوُدِّ مِنْ دُونَ الْوَرَى
فَلَهُ عَلَيْهِمْ مِيزَةٌ وَخَصَائِصُ
صَدَقْتُ عَقِيدَتَهُ ، وَعَقْدَةُ صَدِيقِهِ
لَمَّا تَحَلَّى ، وَسِرُّهُ لِي خَالِصُ
عَزَّ الصَّدِيقُ • فَإِنْ قَنَصْتَ صَدَاقَةً
صُنْهَا ، فَإِنَّ الْأَصْدِقَاءَ قَنَائِصُ
تَقْدِيرُكَ أَشْخَاصُ ، وَجُوهُ وَدَادِهِمْ
سَفَرَتْ • وَأَحْدَاقُ الْحَقُودِ شَوَاحِصُ
/ هَجَرْتُ فِي ظِلِّ الشُّكُونِ إِلَيْهِمْ
فِي الْحَادِثَاتِ ، وَكُلُّ ظِلٍّ قَالِصُ (٩٦)

(٩٣) السمر : الرماح .

(٩٤) من ب ، والأصل : « فِي الْحِطِّ مَنْصَرَفًا » .

(٩٥) « جَزَتْ » وَ « جَاَزَ » : مِنْ ب . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

(٩٦) هَجَرْتُ : سَرْتُ فِي الْهَاجِرَةِ . وَهِيَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدَادِ الْحَرِّ . قَالِصُ : الْظِلُّ : انْقِبْضُ وَتَقْصُصُ .

- أقرضتهم حُسْنَى ، فجازوني بها
 سُؤْأَى ، وكلُّ قَارِضٍ أو قَارِصٌ (٩٧)
 كالماء : بانَ الظِّلُّ معكوساً به ،
 فبدت مكانَ الثُّروسِ منه أَخَامِصٌ (٩٨)
 قل للثَّعَالِبِ : لا تَغْرُكْ خِلْوَةٌ
 في الغاب ، لَمَّا غَابَ عنه فُرَافِصٌ (٩٩)
 سيعودُ في طلبِ الفرائسِ ضَيِّعَمٌ
 ذو سَطْوَةٍ ، وستشعرُ فَرَائِصٌ (١٠٠)
 كلُّ لَعَقْدٍ يمينه لي ناكثٌ
 كلُّ على عَقِبِ المودَّةِ ناكصٌ (١٠١)
 ولهم عقائدٌ ، ملوَّهنَّ حَقَائِدٌ
 عَتَدُ النِّفَاقِ كَأَنَّهُنَّ عَقَائِصٌ (١٠٢)
 فرعُ المعِيبِ الأَصْلِ ، يحكي أصله
 وله مَعَايِبٌ مثله ونقائصٌ
 جَهْمٌ مُحَيَّاه ، خيْثٌ عَرِضُهُ
 لَوْمًا ، وعَارِضُهُ جَهَامٌ ناشِصٌ (١٠٣)

- (٩٧) سُؤْأَى : سيئة ، ومؤنث الأسوأ . وفي ب « سوءاً » ، وليست بشيء في مقابلة « حُسْنَى » .
 (٩٨) الأخامص : جمع الأخمص ، وهو باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض .
 (٩٩) الفرافص : الأسد .
 (١٠٠) الفرائس : من ب ، الأصل « الفرائص » وهو تحريف . الضيغم : الأسد .
 الفرائص : جمع الفريضة ، وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفرع ، وهما فريصتان . وفي علم التشريح : العضلات الصدرية .
 (١٠١) ناكث : من ب ، الأصل « ناكص » . ونكث العقد ، أو اليمين ، أو البيعة : نقضها . ناكص : راجع .
 (١٠٢) ملوَّهنَّ حقائد : الأصل « ملئهنَّ حقائداً » ، والعبارة على الصحة في ب .
 العقائص : جمع عقيصة ، وهي خُصلة من الشعر معقوصة ، أي منوية ومعقودة .
 (١٠٣) جهم : كرية عابس . العارِض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسمده ،

أنت الذي أنجدتني بنصيحة
 إذ صرّفت دهرى عارق^{١٠٤} لي واهص^{١٠٤}
 ما خبت حين فحصت عن مكنونه
 ظناً ، ألا إن الصديق لفاحص^{١٠٤}
 وأفاض لي سجلاً رشاء وفائه^{١٠٥}
 كرمًا ، وأرشية الجميع موالص^{١٠٦}
 كم غصت ، حتى حزت ودك ، أبحرًا
 ولربما حاز اليتيمة غائص^{١٠٧}
 ساء زَمٌّ نحوك للاقاء قلائصًا
 يا خير مَنْ زُمَّت إليه قلائص^{١٠٨}

-
- استعاره لمعنى الخير . جهام : لا ماء فيه . ناشص : مرتفع في السماء .
 (١٠٤) صرف الدهر : نوائبه وحدثانه . عرق العظم : أكل ما عليه من اللحم ، وعرقته
 السنون : نالت منه . وهص الشيء : رماه رمياً عنيفاً ، و - وطئه وطأً
 شديداً .
 (١٠٥) من ب ، الأصل « وأفاض سجلاً من رشاء وفائه » وهو فاسد المعنى .
 السَّجَل : الدلو العظيمة ، مملوءة ، أو فيها ماء قلّ أو كثر . الرِشاء :
 الجبل ، أو جبل الدلو ونحوها ، جمعه أرشية .
 ١٠٦ . موالص : سواقت من الأيدي ، للاستها .
 ١٠٧ . حزت : من ب ، الأصل « جزت » وهو تصحيف . اليتيمة : الدرة الفريدة
 الثمينة التي لا نظير لها .
 ١٠٨ . زَمَّ البعير ونحوه : جعل له زِمَاماً . القلائص : النياق الفتيات المجتمعات
 الخلق ، الواحدة قلوص .

سواد أعلى « دجلة »

*

.. واسط^(١) ومايلها

الشيخ أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد بن علي الحوزي^{٢١}

(٢١) بقية نسبه في معجم الأدباء ٨١/١١ ، ومعجم البلدان ٣/٣٦٢ ، ومولده سنة ٤٤٧ هـ ، وفي كتاب ابن نقطة : في شعبان سنة ٤٤٢ ، ووفاته في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ هـ بواسط . وله ترجمة أيضاً في بنية الوعاة ٢٤٥ ، وشذرات الذهب ٢٧/٤ ، والعبر في خبر من غير ٢٠/٤ ، وإنباه الرواة ٣٥٨/١ - وفيه : « توفي شاباً قبل أوان الرواية » ، ونقل محققه عن (تليخيص ابن مكتوم) قول مؤلفه : « في قول القفطي : (مات شاباً قبل أوان الرواية) نظر ؛ فإن السلفي ذكر في (معجم السفر) أن مولده سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وذكر ياقوت أن وفاته في سنة عشر وخمس مئة » ، فيكون مات ابن ثلاث وستين سنة . وهو من أوعية العلم في الإسلام ، محدث حافظ محقق بمعرفة رجاله ، ونحوي ، وأديب بارع ، وشاعر مجيد . وفي شيوخه كثرة . رحل ، وسمع بواسط وبغداد من جماعة من الواسطيين والبغداديين . وكان إتقانه مما يعول عليه . قال الصفدي : « جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه ، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله ، وانتهت إليه الرئاسة في وقته بواسط » . وقال الحافظ أبو طاهر السلفي : « وقد علقت عنه فوائد ، وسألته عن رجال من الرواة . فأجاب بما اثبتته في جزء ضخيم ، وهو عندي » . قال الزركلي في الأعلام ٨٦/١٠ : « وهو في كراستين في المكتبة الظاهرية بدمشق (٣٤٩ - الحديث) . » والظاهر من قول السلفي أنه جزء ضخم أن الكراستين المذكورتين هما بعض هذا الجزء . وقد ذكر استطرادا في ترجمة أبي إسحاق الشيرازي في طبقات انشاعية الكبرى (ط . الأولى) ، ووردت كنيته فيها « أبو بكر » خلافاً للمشهور ، وصحفت فيها نسبته « الحوزي » بالجيم ، وانتبه محقق الطبعة الجديدة له فنبه عليه (٢٣٠/٤) . وظنه ابن السمعاني منسوباً الى (الحويزة) بنواحي البصرة ، بينها وبين سوق الأهواز . وتعبه ابن الأنير في (الباب) ٣٢٨/١ ، فنفي صحة ذلك ، وقال : إنه ينسب إلى (الحوز) ، وهي قرية بالقرب من واسط .

و « الحَوْزُ »^(٣) قرية بإزاء « واسط » من شرقيها الأعلى^(٤) .

« * كان حَوْزِيَّ الأصل ، واسطيَّ المولد والمسكن والأهل ، ومُعَلِّمًا ، لم يزل ثوب فضله مُعَلِّمًا ، ومؤدِّبًا مهذبًا مهديًا^(٥) : كلُّ متأدِّبٍ إلى ورود علم (خَمِيس) خامس^(٦) ، وبه أُنار بِـ « واسط » لأهلها كلَّ ليل^(٧) من الجهل جِنْحُه دامس^(٨) .

فرد ، هو في خَمِيس^(٩) من الفضائل متفرِّد . من مكتبه خرج الكتاب الأفاضل^(*) » ، حافظ ، للحديث بالصَّواب لافظ ، وراوٍ ، للأخبار لعلها حاوٍ ، وناقل ، للآثار الشَّريفة ، لمُشرَفِيَّها صاقل^(١٠) ، ومخير ، عن الأنباء النَّبَوِيَّة مُعَرِّب معبر ، وفقَّيه لا يَفْقَتُ يَفْقِي في اللغة والشَّرع ، ويشرَّع في أصل المذهب .

(٣) قال ياقوت : « هي قرية من شرقي مدينة واسط قبالتها ، متصلة بـ « الحَرَّامين » ، وهي محلة تقابل واسطًا من الجانب الشرقي . ويقال لها « حوزة برقة » . « ونسب إليها أبا انكرم هذا ، ثم ذكر مواضع أخرى تسمَّى « الحوز » أيضاً .

(٤) الأصل : « شرقها الأعلى ، بـ « شرقيتها الأعلى » . وكذلك في « إنباه الرواة » .

(*) اقتبس القفطي في « إنباه الرواة » من العماد قوله من هذا الموضع الى قوله « الأفاضل » بعد أربعة أسطر ، وبين النصين بعض اختلاف في الانفاظ والصيغة .

(٥) مهدياً : لم ترد في ب ، ولا في « إنباه الرواة » .

(٦) الفقرة من ب ، والأصل : « كلُّ متأدِّبٍ إلى ورد علم كل خميس خامس » ! وخامس : اسم فاعل ، من : خَمَسَتِ الإبل ، إذا وردت خَمْسًا ، بكسر الخاء وسكون الميم ، وهو من أظماء الإبل ، وفي تحديده خلاف ينظر في لسان العرب ، وتاج العروس ، وتهذيب اللغة .

(٧) ب : « على كلَّ ليل » .

(٨) جِنْحُه : ظلامه واختلاطه . دامس : شديد الظلمة .

(٩) الخميس : الجيش الجرار ، له خمس فرق : المقدمة . والقلب . والميمنة . والميسرة ، والساق .

(١٠) المشرفي : السيف ، نسبة الى مشارف الشام .

والفرع • حَبْرٌ "بحر"، رَحْبٌ "ربح مَنِ ابتاع من مَتاعه، وخَسِرَ من لم يَكِلْ بِصُواعه (١١)، وسعى في إِضَاعَةِ بِضَاعَتِهِ، ولم يتعلَّم من صِنَاعَتِهِ • فالعلم في ذَاتِهِ عزيز وإن أَذَلَّهُ الْجُهَالُ، رشيد هادٍ صَاحِبُهُ وإن أَضَلَّهُ التَّضَلُّالُ • وناظم محسن، له شعر حسن، ومنطق وَلَسَن (١٢) •

أَسَنٌ، وماءٌ علمه ما أَسَنَ (١٣) • وشاخ، وخمرٌ فضله الجَمُّ ما باخ (١٤) • وهَرَمٌ، وحبلٌ أدبه ما ضَرَمَ (١٥) • ومات، وأثرُهُ ما فات • وتَوَفَّيَ، بعد طویل من العمر وَفَّيَ • / فسُيَاخِ « واسط » الآن عنه يَرَوُون، وبِالترِواية عنه يَرَتَوُونَ •

★★

له في الحثِّ على إعارَةِ الكُتُبِ، ما أَشَدَّ نِيَّهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ (١٦) الْعَالِمُ الْفَقِيه (هَبَّةُ اللَّهِ، [بن] يَحْيَى (١٧)، بن الحسن، بن البُوقِيَّ، الشَّافِعِي، الْوَاسِطِي) له :

كُتُبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةٌ أَيَدِيهِمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَتَى أَرَادُوهَا، بِلَا مِئَةٍ، عَارِيَّةٌ، فَكَلَيْسَتْ عِيرُوهَا
حَاشَايَ أَنْ أَمْنَعَهَا عَنْهُمْ كَلَا، كَمَا غَيْرِي يَخْفِيهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كُتُبَهُمْ وَسُنَّةُ الْأَشْيَاخِ نُمُضِيهَا (١٨)

★★

-
- (١١) الصَّوَاعُ : الصَّاعُ بِمَعْنَى الْمِكْيَالِ ، أَوْ الْإِنَاءُ يَشْرَبُ بِهِ ، وَبِهِمَا فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قَالُوا : نَفَقَدَ صَوَاعَ الْمَلِكِ) .
- (١٢) السَّنُّ : الْكَلَامُ ، وَاللِّفَّةُ • وَاللِّسَانُ .
- (١٣) أَسَنَ الْمَاءُ : تَغَيَّرَ فَلَا يَشْرَبُ .
- (١٤) بَاخَ اللَّحْمَ وَنَحْوَهُ : تَغَيَّرَ وَفَسَدَ .
- (١٥) ضَرَمَ : قَطَعَ .
- (١٦) الْإِمَامُ : لَمْ نَرِدْ فِيهِ .
- (١٧) انْظُرْ « فَهْرِسْتُ الْأَعْلَامَ » .
- (١٨) نُمُضِيهَا : مِنْ ب • الْأَصْلُ « نَحْصِيهَا » .

ولسه :

أين مضت عزّة نفسي التي كنت بها أعرف بين الورى
يجري عليّ الويل فيها ، فلا أقوى مكافاةً على ما جرى (١٩)
ما ينقضي عجبّي من مقبل صيره جوراً الهوى مُدْبِراً (٢٠)

★★

وله في مدح زرقة العين :

وعابوا زرقة العينين منها ليوكس حسنها بين الملاح (٢١)
ولولا زرقة في الفجر تبدو لما عثر الظلام من الصّباح (٢٢)

★★

ولسه (٢٣) :

وصاحب ، كنت أستشفي برؤيته ،
فأض من كُتِب من أدوا الداء (٢٤)
حالت به الحال ، من بعد الصّفاء ، إلى
أن صار يتبع حُسّادي وأعدائي (٢٥)
أطلعتّه طلع أحوالي ، على ثقة
بأنّه لا يُبادِني بنكراء (٢٦)

-
- (١٩) صدر البيت من ب ، الأصل : « يجري عليها فلا » .
(٢٠) العُجب : الكبر والزهو ، ولم يعرف استعماله بمعنى العُجب « المفتوح العين والجيم » الذي عناه .
(٢١) يوكس : يغبن .
(٢٢) الفجر : من ب ، الأصل « العين » .
(٢٣) الأبيات ، ما عدا الثالث ، في « إنباه الرواة » .
(٢٤) أض : عاد . وفي : ب « فعاد » ، وهو بمعناه . وفي « إنباه الرواة : فأض عن كُتِب » ، والكُتِب : القرب .
(٢٥) حالت : تغيّرت . صار : في « إنباه الرواة » : « كان » .
(٢٦) أطلعتّه طلع أحوالي : أبشّته سري ، من المجاز ، وأصل الطلّع من الأرض ، المكان المشرف الذي يطلّع منه .

فحين غيَّرهُ صَرَفُ الزَّمانِ ، بدا
يَبْثُ ذلكَ عَوْدًا بعدَ إِبْداءِ (٢٧)
[واللهِ ، ما وثِّقتَ نفسي إلى أحد
من بعده ، فبلائي من أودِّائي] (٢٨)

★★

ولله (٢٩) :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَها لمبتدع يزهو بهنَّ إلى الرَّدَى
ولازمتُ أصحابَ الحديثِ لأنَّهم دُعاةٌ إلى سُبُلِ المكارمِ والهدى
وهل يتركُ الإنسانُ في الدينِ غايةً
إذا قال : قلَّدتُ النَّبيَّ (مُحمَّدًا) ؟

★★

وأنشدني الشَّيخُ الإمامُ (٣٠) العالمُ (أبو جعفر ، هبة الله ، بن البُوقي) له :

يَعِزُّ عليَّ أن أرى ذا مُروءةٍ من النَّاسِ ، لا أَسْطِيعُ تغيُّرَ حاله
ولو كان لي مالٌ ، لَصَادَفَ مالكا وجودُ بيذلِ المالِ قبلَ سؤاله (٣١)

(٢٧) صَرَفُ الزَّمانِ : نوائبه وحدثانه .

(٢٨) البيت من ب . وهو في « إنباه الرواة » ، وفيه : « لا » في موضع « ما » .

(٢٩) الأبيات في معجم الأدباء ، وفيه : « يدعو » في موضع « يزهو » في البيت الأول . و « ترك » في موضع « يترك » في البيت الثالث .

(٣٠) الإمام : لم ترد في ب .

(٣١) واختار له ياقوت قوله :

مَنْ كان يرجو أن يرى من ساقط أمراً سَكِينًا ،
فلقد رجا أن يجتني من عوسج رطباً جَنِينًا .

أبو الخطّاب أحمد بن محمد الصّديّ

« الصّليح ^(١) » : نهر كبير ، يأخذ من « دجلة » ، بأعلى « واسط » . عليه ^(٢) نواح كثيرة . وقد علا النّهر ، فأل أمر تلك المعاملات ^(٣) إلى الخراب .

(١) الصّليح : بكسر الصاد المهملة وتسكين اللام ، كما ضبطه المحققون أمثال ياقوت وابن خلكان . وأخطأ أحمد زكي العدوي محقق الأغاني (١٠ / ٨٠ ط . دار انكتب المصرية) ، والدكتور أحمد رفاعي محقق معجم الأدباء ؛ فضبّطاه بانضم . والمؤلف يعرف الصّليح بأنه نهر ، وهو خير بصبغه . ولكن ياقوت يقول : « الصّليح : كورة فوق واسط ، لها نهر يستمد من دجلة على انجانب الشرقيّ يسمى (فم الصّليح) » ففرق بينهما بالصفة والاسم ، ويؤكد هذا في موضع آخر فيقول : « فم الصّليح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جبّئ ، عليه عدة قرى » وذكر : أنه كان في عصره خراباً إلا قليلاً . وهو - اي (فم الصّليح) لا (الصّليح) - مدينة عند السمعاني ، وابن سرايون ، والمسعودي ، واليعقوبي ، وقدامة ، وابن رسته ، وغيرهم . قال ابن رسته : « فم الصّليح : مدينة على شرقيّ دجلة ، وبها مسجد جامع وأسواق » وقال غيره : « ومن بلدة فم الصّليح كان المسجد الجامع في واسط يرى في الأفق الجنوبيّ » وتحدد المسافة بين فم الصّليح وواسط بسبعة فراسخ ، أي زهاء ٣٤ كيلومتراً من واسط شمالاً . وقد اشتهرت في التاريخ الإسلامي بقصور الحسن بن سهل وزير المأمون ، وبناء المأمون بابنته بوران في بعض هذه القصور ، وقد أنفق في إعراسه بها أموالاً عظيمة تتجاوز حدود التصديق على ما فصلّاه المسعودي ، والطبري ، والشابشتي ، والثعالبي ، وابن خلكان ، وغيرهم . ونقسطاكي حمصي دراسة جامعة لهذا الإعراس التاريخي في « مجلة المجمع العلمي العربي » . وقد نسب الى « فم الصّليح » جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم . وانظر (ريّ سامراء) في تعيين موضعها وموضع نهرها (ص ٥٣) . (٤٥٦)

(٢) عليه : من ب ، الأصل « عليها » .

(٣) المعاملات : من ب ، ولكنها فيها « المعاملات » محرفة ، وصوابها ما أثبت ، وهي النواحي . والأصل « القرية » ، ولم يسبق لها ذكر .

(أبو الخطّاب) ، لأبكار المعاني خطّاب ، وله مع كلّ فائدة حسنة
خطّاب • (صِلْحِيّ) شعره صالح ، وشيطانه في التّظّم مُصالح • أديب دأبّه
الأدب ، / وأريب واتاه الأَرَب •

★★

أنشدني له بـ «أصفهان^(٤)» الشّيخ الأفضّل (أبو الفضل ، عبد الرّحيم ،
ابن الأخوة^(٥) ، الشّيبانيّ ، البغداديّ) قال : أنشدني (أبو الخطّاب
الصّلْحِيّ) لنفسه :

يا راقداً العين ، عيني فيك ساهرة

وفارغ القلب ، قلبي منك مَلّان

إنّي أرى منك عَذْبَ الرّيق عَذْبِي

وأسهر الطّرف طَرْفُ منك وسنان

وقال (عبد الرّحيم) : إنّه كان شيخاً من «فَمِ الصّلْح» ، يقال له
(أبو الخطّاب البَطّائِحِيّ^(٦)) ، رحمه الله تعالى •

★★

! (٧) ومالت «كتاب الإعجاز ، في الأحاجي والألغاز» ، الذي جمعه
صديقنا الفاضل (أبو المعالي ، الكتّبيّ ، الحظيريّ^(٨)) ، فرأيتُ [هـ] قد
نسب إلى (أبي الخطّاب الجبّليّ^(٩)) هذه الأبيات في الألغاز • ولعلّ

(٤) أصفهان : أنظر ، ص ١٤ من الدراسة في مقدمة الجزء الأول .

(٥) عبد الرّحيم بن الأخوة : ترجمته في مقدمة الجزء الأول ، ص ٢٢ ، وفي ١٢٦
منه ، و ١٨٦/٢ .

(٦) بطائحيّ : نسبة إلى البطائح ، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ،
تبطّحت فيها المياه ، أي : سالت واتسعت في الأرض ، فسميت «البطائح»
لذلك . وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة ، ثم جرت عليها أحداث
مختلفة يتطلّب بسطها سِفراً مستقلاً . وانظر «فهرست الأمكنة» .

(٧) هذه الزيادة بين المعكوفين ، من ب . وهي غريبة عن هذه الترجمة على ما يظهر
لي كما سيبيّن ذلك .

(٨) الحظيريّ ٢٨٠-١٠٦ .

(٩) أحسنه يزيد ابن الخطّاب البَطّائِحِيّ . أما أبو الخطّاب الجبّليّ ، فهو محمد بن

« جَبَلْ »^(١٠) « قريبة من » فَمِ الصِّلَح « ، نسبة إليها :

علي بن علي بن محمد بن ابراهيم ، شاعر مجيد ، توفي سنة ٤٣٩ هـ . وكانت بينه وبين ابي العلاء المعري مشاعرة - وهو غريب عن هذه الترجمة ، والصلة بينه وبينها منقطعة . وابو الخطاب الجبلي مترجم في معجم البلدان : (جَبَلْ) ، والمنتظم ١٣٥/٨ ، واللباب ، وتاريخ بغداد ١٠١/٣ ، والنجوم الزاهرة ٤٤/٥ ، وشرح سقط الزند للخوارزمي ٧١٧/٢ ، وتعريف القدماء ٣٩٣ . وقد ذكر ياقوت أنه ورد على معرة النعمان ، ومدح أبا العلاء المعري ، فأجابه أبو العلاء بقصيدة عدة أبيانها اثنان وعشرون بيتاً ، وهي القصيدة الثامنة والعشرون في سقط الزند (الشروح ٧١٥/٢) ، ولكن ياقوتاً وقع في وهم فاحش ، وتابعه عليه ابن الأثير في « اللباب » ، اذ زعما أن فيه نظم أبو العلاء مراثيته المشهورة :
غير مُجَدِّ في ملَّتِي واعتقادي نوحُ بالكِ ولا ترثمُ شاد
والصحيح أنه نظم هذه المراثية في فقيه حنفي ، كناه أبو العلاء فيها « أبا حمزة » ولم يترجمه شراح السقط ، . وهذا « أبو الخطاب » لا « أبو حمزة » ، « والجبلي » لا « الحنفي » .

(١٠) نعم ، « جَبَلْ » هذه - وهي بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها - قريبة من « فَمِ الصِّلَح » ، فلا معنى لقوله « لَعَلَّ » . وقد كان المؤلف من اخبر الناس بصقع واسط ، لأنه أقام بها زمناً طويلاً متولي الديوان بها ، فلا جرم أن مثله لا يقولها ، . وقد عرف ياقوت « جَبَلْ » بأنها بلدة بين « انعمانية » و « واسط » في الجانب الشرقي ، وقال : « كانت مدينة . أما الآن [أي في القرن السابع الهجري] فإنِّي رأيتها مراراً ، وهي قرية كبيرة » . ووصفها ابن رسته في « الاعلاق النفيسة » فقال : « مدينة جَبَلْ على شرقي دجلة . وهي مدينة كبيرة ، وبها مسجد جامع ودار طبخ للسلطان ، وتسقى زروعها بالزواريق . وهي مدينة من مدائن « ميسان » ، وبها تتخذ الثياب الميسانية ، ويخترقها نهران عظيمان يشقان من (سوراً) . » وظن الخوارزمي من شراح سقط الزند أنها على الفرات !! وفي كتاب ري سامراء (٤٤٨) : أن انقاضها أصبحت في وسط دجلة مقابل « أم البني » ، وأن موضعها يعرف اليوم باسم « جنبل » .

وقد التبست « جَبَلْ » على (ابن تغري بردي) في « النجوم الزاهرة » ٤٤/٥ ب « الجبل » قرية من أعمال « بغداد » تحت « المدائن » بعد « زرارين » يسمونها « الكيل » ، اذ قال : « قرية جَبَلْ عند « النعمانية » ببغداد » . هذا إلى أن « النعمانية » ليست « ببغداد » ، ولا هي من أعمالها . كذلك وقع في خطأ فاحش آخر في كلامه على « جبل » القرية التي تحت

أَسْحَمُ ، لا تَكَدَرُ السَّمَاءُ إِذَا جَادَ ، ولا الشَّمْسُ مِنْهُ تَحْتَجِبُ (١١)
 لا تَعْدِي خُطَاهُ مَوْضِعَهُ وَقَدْ بَرَاهُ الْوَجِيفُ وَالْكَدَّابُ (١٢)
 مَسْتُوطِينَ بِالْمَكَانِ ، مَرْتَحِلٌ ، وَسَاجِدٌ فِي الْمَسِيرِ ، مُنْتَصِبٌ
 يُدِيرُ عَيْنًا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ كَأَنَّهَا فِي قُرُوعِهِ عَذَبُ (١٣)
 سَارٍ وَلَكِنْ بَغِيرِ سَابِقَةٍ لَا عَنُوتَ عَنْدهُ وَلَا خَبَبُ (١٤)
 يَحُثُّ عَنْدَ الْفَتُورِ قَائِدَهُ ضَرْبًا ، وَيَعْرِوهُ دُونَهُ النَّصَبُ (١٥)
 لَا يُبْصِرُ الْقَصْدَ فِي الْإِقْيَادِ لَهُ إِلَّا ضَرِيرٌ ، وَذَلِكَ الْعَجَبُ !
 يَعْنِي بِهِ دَوْلَابُ الْمَاءِ ، وَثَوْرَهُ الَّذِي يُدِيرُهُ . فَأَعْيَنَهُ كِيزَانَهُ (١٦) ، وَقَائِدَهُ
 الثَّوْرَ . وَشَبَّهَهُ بِالثَّوْرِ ، لِأَنَّهُ تَشَدَّدَ عَيْنَهُ . [

« المدائن » ٢٧١/٢ اذ زعم أن منها كان اصل الشيخ عبدالقادر الكيلاني ،
 وأقره محققو كتابه من مصححي دار الكتب المصرية ، وأضافوا الى كلامه في
 الحاشية قولهم : « ويقال لها كيل وجيلان وكيلان » وزعموا أن ذلك في « لب
 اللباب » للسيوطي ، وأين جيل أو جيلان التي منها الشيخ عبدالقادر الكيلاني ،
 وهي من وراء بلاد طبرستان ، من « جيل » العراقية هذه ؟ فتأمل هذه
 الفرائب ! !

- (١١) أسحم : أسود ، صفة لموصوف محذوف .
- (١٢) براه : انحل جسمه . الوجيف : الإسراع . الداب : ملازمة الشيء واعتياده
 من غير فتور .
- (١٣) الجارحة : العضو كاليد والرجل . العذب : أطراف الشيء .
- (١٤) الخبب : أن ينقل الفرس إيامنه وأياسره جميعاً في العدو .
- (١٥) النصب : الإعياء والتعب .
- (١٦) الكيزان : جمع الكوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء ، ولا يزال معروفاً في
 « بغداد » .

الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الزاهد أبي الفتوح الإسفراييني

من « قرية عبد الله ^(٣) » ، أسفل « واسط ^(٤) » بقر سَخِين ، على « دجلة » . أبوه من « إسفرايين ^(٥) » . لكنه أقام نَيْفًا وأربعين سنة إلى الآن ، وهو آخر سنة خمسين [وخمس مئة] ، بـ « قرية عبد الله ^(٣) » في رباطها . وهو من المشايخ الكبار (المتصورة ^(٦)) .
 وولده (عبد الرحمن) : منشؤه ، ومولده ، وأخواله ^(٧) بـ « قرية عبد الله ^(٨) » . وللناس بمكان والده ، راحة عظيمة . كان يُطعم الصّادر والوارد .

★★

- (١) لم أجد خبراً له في كتب التراجم المتداولة .
- (٢) مضت ترجمته في الدراسة في الجزء الأول (ص ٢٣) ، وفي ٣٤٧/٢ ، وأضيف إلى مصادر ترجمته : تبين كذب المفتري ٣٢٨ ، والعبر في خبر من غير ١٠٥/٤ .
- (٣) قال ياقوت : « لا أدري من عبد الله ؟ إلا أنها مدينة ذات أسواق ، وجامع كبير ، وعمارة واسعة ، تحت مدينة واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الأجدع الهمداني » . وهذه المسافة بين المدينتين التي حددها ياقوت مخالفة لما قرره المؤلف ، ودوّ - كما قدمت - أعلم من ياقوت بضع واسط . وقد زالت هذه المدينة ، وظن بعض الباحثين المعاصرين لنا أن منها بقايا لها « خرائب المنارة » ويرفض المنقبون عن الآثار هذا الادعاء ، وتفصيله في « ريّ سامراء » .
- (٤) واسط : ٣٩/١ .
- (٥) إسفرايين ، بفتح انهمزة وكسرهما : ٣٤٧/٢ .
- (٦) المتصورة : من ب ، الأصل « موصوفة » وهي تحريف .
- (٧) من ب ، والأصل « أحواله » مصحفاً بحاء مهملة .
- (٨) بعده في الأصل « عظيمة » ، وهي تستقيم مع « أحواله » ، ولا تستقيم مع « أحواله » .

ولما كنت بـ « واسط » ، عمل (الشيخ عبدالرحمن) في قصيدة ، فرأيت
إثبات أبيات منها ^(٩) ، للتبرك والتيمن بها .

وهي :

عرج على المرباع الدوائر
ماين أجراع الثقاف « حاجر » ^(١٠)
واحبس بها التركب ، وحي دمنة
لظيفة من فتيات (عامر) ^(١١)
تحية من مغرم جم الأسي
ذي كبد حرى وطرف ساهر
واسأل مغانيها : لماذا بدلت
من أهلها بالعقر واليعافير ^(١٢) ؟
لا زال خفاق النسيم غاديا
بجوها ، وكل جون ماطر ^(١٣)
منقأ رؤسومها وشيا ، له
نضارة في عين كل ناظر

(٩) من ب ، الأصل « فرأيت إثبات ما أثبت منها » .

(١٠) عرج عليه : مال . الأجرع : جمع أجراع ، وهو الأرض ذات الحزونة ،
تشاكل الرمل ، أو هو الدرع لا يثبت شيئا .

النقا : الكتيب من الرمل . حاجر : تقدم ، انظر موضعه في « فهرست الأمكنة » .

(١١) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الدمنة : آثار الدار .

(١٢) مغانيها : منازلها . لماذا : من ب ، الأصل « إذا ما » . العقر : الظباء التي
خالط بياضها حمرة ، فصار لونها كالعقر « بفتحتين » ، وهو التراب .
اليعافر : أراد « اليعافير » فحذف ياءه الثانية ، وهي جمع يعفور : ولد البقرة
الوحشية .

(١٣) جون : وصف للسحاب الأبيض أو الاسود ، من الأضداد . وهو من ب ،
الأصل « جو » .

يَسَائِقًا عِيسَى ، بَرَاهُنَّ الشَّرَى
 وَجَوْبُهُنَّ الْبَيْدَ فِي الْهَوَاجِرِ (١٤)
 يَعْْمُنُ فِي الْآلِ ، فَيُدْمِنُ الْحَصَى
 مِنْ أَلَمِ السَّيْرِ وَزَجَرَ الزَّاجِرِ (١٥)
 قَدْ شَفَّهَا طَوْلُ الشَّرَى • فَمِلْ بِهَا
 إِلَى حِمَى مَوْئِلِ كُلِّ حَائِرِ (١٦)
 إِلَى (عِمَادِ الدِّينِ) ذِي الْفَضْلِ ، وَمَنْ
 حَلَّ - جَلَّالًا - قَلَّةَ الْمُفَاخِرِ
 نَجَلَ الْكِرَامِ الْكِبَرَاءِ الْتَوَزَّرَا
 وَقَائِدِي الْجَنُودِ وَالْعَسَاكِرِ
 هُمْ أَظْهَرُوا الْعُرْفَ ، وَسَنَوْهُ لِمَنْ
 يَفْعَلُهُ ، وَكُلَّ خَيْرٍ ظَاهِرٍ
 يَدْخُرُ الْحَمْدَ بِيَذُلِّ مَالِهِ
 ثُمَّ يَرَاهُ أَنْفَسَ الْكَدْخَائِرِ
 /إِذَا اتَّضَى يَرَاعِيهِ لِمَا رُبِّ
 رَأَيْتَهُ يُزْرِي عَلَى الْبَوَاتِرِ (١٧)
 ف « وَاسِط » مَذْهَبُهَا كَأَنَّهَا
 « مَكَّة » ذَاتُ الْهَدْيِ وَالْمَشَاعِرِ (١٨)
 فَمَا لِمَا يَكْبُرُهُ مِنْ جَابِرٍ ،
 وَمَا لِمَا يَجْبُرُهُ مِنْ كَاسِرٍ

-
- (١٤) الْعِيسَى : الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَ - الَّتِي يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شَقْرَةٌ . بَرَاهِنُ : أَنْحُلُ أَجْسَادُهُنَّ . الْبَيْدُ : سِيرُ اللَّيْلِ . جَوْبُ الْبَيْدِ : قَطْعُ الصَّحَارَى . الْهَوَاجِرُ : جَمْعُ الْهَاجِرَةِ ، وَهِيَ نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ .
 (١٥) يَعْْمُنُ : يَسْجُنُ . الْآلُ : السَّرَابُ ، أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِمَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ .
 (١٦) شَفَّهَا : أَنْحَلَهَا .
 (١٧) اتَّضَى يَرَاعِيهِ : سَلَّ أَقْلَامَهُ . ، وَوَاحِدَةُ الْيَرَاعِ « يَرَاعَةٌ » .
 (١٨) الْهَدْيُ : مَا يَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّعْمِ . الْمَشَاعِرُ : جَمْعُ الْمَشْعَرِ ، مَنَاسِكُ الْحَجِّ .

يُحْيِي مُحْيِيَّاهُ مُحْيِيَّهِ ، إِذَا
 حَيَّاهُ عَنْ بَشَرٍ وَفَضْلٍ وَافِرٍ
 لَهُ ثَنَاءٌ "حَسَنٌ" ، خُصَّ بِهِ ،
 وَسُودَدَ "يُعْجِزُ كُلَّ ذَاكِرٍ" (١٩)
 مَقْدَمٌ ، مَكْرَمٌ ، مَعْظَمٌ
 مَخْصَصٌ "بِكُلِّ حَمْدٍ عَاطِرٍ
 جَوَاهِرُ الْعُلُومِ ، قَدْ أَتَقْنَهَا
 فَعَلَّمَهَا مِثْقَفُ الْمَحَاضِرِ
 وَمِنْهَا :

أَتَى عَلَى الْوَصْفِ مِثْوَالٍ مَجْدُهُ
 مُهْدِي الثَّدْعَا وَالشُّكْرِ ، غَيْرُ قَاصِرٍ
 وَمَا لِبَزِّي غَيْرُهُ مِنْ مُشْتَرٍ
 وَالْجَوْهَرِيُّ مُشْتَرِي الْجَوَاهِرِ (٢٠)

١٩. يعجز : ب « يعجب » .

٢٠. البز : الثياب .

الأديب الكامل أبو سعيد نصر بن محمد بن سلم الصِّلحي^(١)

أصله من قرية ، يقال لها « دَرِينَا » ^(٢) .
 (ابن سلم ^(٣) الصِّلحي) معلّم بـ « واسط » عالم • نظمه صالح المنهاج
 سالم • شيخ كبير ، فضله كثير • من متميِّزي المؤدِّين بعرفة اللُّغة والأدب ،
 وشعر ^(٤) (العَرَب) •

★★

أشدني لنفسه بـ « واسط » ، في [شهر ^(٥)] رَمَضانَ سنة خمس وخمسين
 وخمس مئة ، في عيد لـ « واسط » ، في أيّام (المسترشد ^(٦)) ، يُعرف
 بـ (تاج العرب) :

لَا حَتَّ ، وَالْأَنْجَمُ لَمْ تَغِبْ وَسَوَادُ الظُّلْمَةِ لَمْ يَشِبْ ،

(١) نصر : بـ « نصر » وأراه مصحفاً • الصِّلح : تقدمت في ترجمة أبي الخطاب
 الصِّلحي (ص ٤٧٢) •

(٢) بـ : « درينا » ، ولم أجدهما في معجم البلدان ، وأي منهما صحَّ فهو من
 المستدرک عليه . ومن الأعلام : ثقة الدولة الدُرَيْنيّ ، زوج شهدة الكاتبة المحدثّة ،
 ولم يذكر أيّ شيء نسبته ، وقد تقدم في الجزء الاول (ص ١٤٤) . وفي هذا
 الجزء (ص ١١٦) •

(٣) بـ : « ابن مسلم » ، وفي العنوان « ابن سلم » موافق لما هنا •

(٤) بـ : « وأشعار » •

(٥) الزيادة من بـ ، وفاقاً للآية الكريمة : « شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ
 الْقُرْآنُ » • وفي ألفية ابن مالك :

ولا تضاف « شهرآ » الى اسم شهر إِلَّا لِمَا أُوِّلَهُ التَّرا ، فَادَّرِ

(٦) ترجمته في ٢٩/١ •

نار" ، بالْمَنْدَلِ مَوْقِدَةً" إِنْ أَعْوَزَ وَقَدْ" مِنْ حَطَبِ (٧)
 بَعْدَتْ طَلَباً ، لَتَمَشَّعِهَا ، وَدَنْتَ لِلنَّاطِرِ مِنْ كَثَبِ (٨)
 وَدُوَيْنَ الْمَوْقِدِ مَلْحَمَةً" وَحُرُوبٌ تُوْذِنُ بِالْحَرْبِ (٩)
 وَقِرَاعُ الْبَيْضِ بِحَدِّ الْبِي ...

... ضِرْ وَسُمْرٍ تَلْمَعُ كَالشَّهْبِ (١٠)
 وَبِذَاكَ الْوَادِ ، طَوِيلُ الْهَسَا
 دِ ، لَذِيذُ الْمُبْسِمِ ، ذُو شَنْبِ (١١)
 ضَافِي الشَّعْرِ ، شَتِيَتْ الثَّغْفَ ...

... رِرْ ، صَقِيلُ النَّحْرِ ، بَلَا نَدَبِ (١٢)
 يَحْكِي الشَّمْسَ غَدَاةَ الشَّرِّ قِرْ وَعِنْدَ الْغَرْبِ وَلَمْ تَغِبْ

★★

قال : أَخَذْتُهَا مِنْ قَوْلِ (قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ (١٣)) :

فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا

فِي الْحُسْنِ ، أَوْ كَدُّ ثَوَّهَا لِيَغْرُوبِ

★★

وَجَنَى رَشَفَاتٍ مُقْبِلَهَا كَالشَّهْدِ وَرَاحِ ذِي حَبَبِ (١٤)

(٧) الْمَنْدَلُ : الْعُودُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ .

(٨) مِنْ كَثَبٍ : مِنْ قَرَبٍ .

(٩) الْحَرْبُ : الْوَيْلُ وَالْهَلَاكُ .

(١٠) قِرَاعُ الْبَيْضِ : قِرَاعُ الْخُوْذِ . بِالْبَيْضِ : بِالسَّيْفِ . السُّمْرُ : الرِّمَاحُ .

(١١) الْهَادِي : الْعُنُقُ ، حَذَفَ يَاءَهُ وَيَاءُ « الْوَادِي » لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الْوِزْنُ . الشَّنْبُ :

جَمَالُ الثَّغْرِ : وَصْفَاءُ الْإِسْنَانِ .

(١٢) ضَافِي الشَّعْرِ : طَوِيلُهُ . شَتِيَتْ الثَّغْرَ : مَفْلَحَ الْإِسْنَانِ . النَّحْرُ : أَعْلَى الصَّدْرِ .

النَّدَبُ : أَثَرُ الْجُرُوحِ ، حَرَفَ فِي بٍ إِلَى « ذَنْبٍ » !

(١٣) الْخَطِيمُ : مِنْ بٍ ، الْأَصْلُ : « الْحَطِيمُ » مَصْحُفًا . قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ شَاعِرُ

الْأَوْسِ : فِي ٢/ ٢٤٢ ، وَقَدْ حَقَّقَ دِيَوَانَهُ وَطَبَعَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الدِّينِ

الْأَسَدُ .

(١٤) الرَّاحُ : الْخَمْرُ . الْحَبَبُ : الْفَقَاقِعُ الَّتِي تَعْلُوهَا .

فعليه أسيتٌ ، ومنه ظمير (١٥)
و (سعاد) الهَم هُناكَ ، وثَ
عشنا زمنًا ، وحواسدنا
فوعتْ أقوالَ زَخارِ فهـ
وأخسي ، باتَ يحذّرُ نسي
أأخافُ الثذلَ ، وأخشى القُب ...
تُ ، وعيشيَ بعدُ فلم يطبِ (١٥)
سمَّ عشيَّةً لم أنفذْ أَرَبِي (١٦)
ينشرُ نَصائحَ من كذبِ
نَّ ، فجذَّ الحبلُ بلا سببِ (١٧)
حدَثانًا يصدُرُ عن ثوبِ (١٨)
... لَ ، وظنِّي حلَّ فلم يخبِ ؟

بنصير الدين ، ريب الدو ...

... لة ، فخر الأُمّةِ و (العربِ) (١٩)

الليث ، الغيث ، البحر الغم ...

... ر ، الطَّوْدُ ، الجَوْدُ ، فتى الحسبِ (٢٠)

إن قالَ وفتى ، أو صالَ نَفَى ، أو نالَ كَفَى فِعْلُ السَّحْبِ

يَنَمِيهِ (سعيد) إلى فِئَةٍ برّاءِ العيصِ من التَّريبِ (٢١)

[وزراء العصر ، إذا كتبوا جاؤوا بعجائب من خطبِ (٢٢)]

يزهو الدستُ إذا جلّسوا بسناء ليس بمُحتَجِبِ (٢٣)

(١٥) أسيت عليه ، وله : حزنت .

(١٦) لم أنفذ : ب « لم أفقد » . الأرب : الحاجة ، والأمنية .

(١٧) جذّ : قطع .

(١٨) يحذّرني : ب « يخوفني » .

(١٩) ب : « فخر الأُمّة تاج العرب » ، وهو مختلّ الوزن . ولما كان الممدوح معروفًا بِ « تاج العرب » ، لزم أن يكون البيت :

بنصير الدين ، ريب الدو لة ، تاج الأُمّة والعرب

(٢٠) القَمَر : الرَّخَّار الكثير الماء . الجَوْدُ ، بفتح الجيم : المطر الغزير الذي لا مطر فوقه .

(٢١) برّاء : جمع برّيء . العيص : الأصل .

(٢٢) البيت من ب .

(٢٣) الدست : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها . السناء : الرفعة .

(*)
جماعة من أهل « واسط » وفضل الله لهم أيضاً

أبو القاسم هبة الله^(١) بن الحسين بن المودي

ذكر لي : أنه كان مقيماً بـ « واسط » .

تالعت مجسوعاً بخطّ (أبي الفضل^(٢) ، بن الخازن) ، وفيه يقول : أنشدني
(أبو القاسم ، بن المودي) [لنفسه^(٣)] :

أنا في « واسطٍ » بليّ ست بقوم (برَاهِمَه^(٤))
حُرِّمَ اللحمُ بينهم وآذَى كلَّ سَائِمَه^(٥)
معشر : سَوْقُ جورِهِم بالأباطيل قائِمَه[°]

★★

وفيه : أنشدني لنفسه ، رحمه الله تعالى :

يا صِبةً ومودةً أوتيتها من ذي مَلالٍ فاسدِ القانونِ
ما كان أسرعَ ماعفت آثارُها ! فكأنّها نفاخة الصّابونِ

★★

(١) زيادة من ب .

(٢) تقدم في ١٩٨/٢ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) البراهمة : أصحاب « برهه » ، طائفة من الهنود لا يجوزون على الله بعث
الأنبياء . ويحرّمون لحوم الحيوان . واحدهم برهميّ . وعابدهم على
معتقدهم يسمونه « برهمن » .

(٥) السائمة : كل إبل أو ماشية ترسل ، ترعى ولا تغلف .

وفيه : [و (٦)] أنشدني لنفسه :

قِيلَ : إِنَّ أَقْسَمَ (النَّفِيسِ) يَمِيناً
بِحَيَاةِ (السَّعِيدِ) أَنْ سَوْفَ يُعْطِي ،
وَتَمَنِّيْتُ نَيْلَهُ وَنَدَاهُ ،
وَتَرْجِيَّتَهُ ، فَإِنَّكَ مُخْطِئِي
فَحَيَاةُ (السَّعِيدِ) تَجْعَلُ لِلْحِنَنِ
سَبِيلَ اعْتِمَادٍ فِي كُلِّ قَبْضٍ وَبَسْطٍ
يَعْنِي بِرِ (السَّعِيدِ) (مَهْذَبَ الدَّوْلَةِ) (٧) ، بِنِ أَبِي الْجَبْرِ ،
وَبِرِ (النَّفِيسِ) (٨) وَلَدَهُ .

وله في تفضيل المترد :

لا تَرْكَبَنَّ إِلَى التَّرَنِسِ	بِحَرِّ الْهَلَاكِ ، وَلَا تُخَاطِرْ (٩)
/ فَالظَّهْرُ أَسْلَمُ لِلْفَتَى	مِنْ مَوْجِهِ إِنْ كَانَ زَاخِرْ
مَا لِلْعَلُوقِ سِوَى الْهَوَا	نِ كَمَا حَكَى أَهْلُ الْبَصَائِرِ (١٠)
كَالْمُهْرِ ، لَسْتَ تَذِلُّهُ	إِلَّا بِشَتَاتِ الْمَخَاصِرِ (١١)
لَا تُظْهِرَنَّ جَبَالَه	فِي أَوَّلٍ ، يَتْبَعُكَ آخِرْ

(٦) زيادة من ب .

(٧) مهذب الدولة: من ب ، الأصل «مهذب الدين» ، وهو تحريف . وستأتي ترجمته .

(٨) النفيس: من ب : الأصل «الحبر» ، ولم يذكر في هذه المقطوعة ، وإنما ذكر «النفيس» و «السعيد» .

(٩) إلى : ب «من» .

(١٠) العلوق : المرأة التي لا تحب غير زوجها .

(١١) لست : من ب ، الأصل «ليس» شتات المخاطر : غلاظ العِصِيِّ أو القضبان . الأصل «بشيئات ..» ، ب : «بشيئات» ، ولا وجه لهما .

الرئيس أبو غالب نصر بن عيسى بن بابي^(١) الواسطي النصراني

توفي بعدَ الخمس مئة .

كان (٢) من ظرفاء « واسط (٣) » وأعيانها .

وله شعر لطيف ، ونظم ظريف ، وعبارة مستعذبة ، وكلينات مطربة معجبة . لم أدرك زمانه .

★★

أنشدني له الرئيس (العلاء^(٤) ، بن السَّوادي) ب « واسط (٣) » ، سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، وذكر : أنه كان من « بغداد » ، وأقام مدةَ عمره ب « واسط » ، قال : أنشدني الرئيس (أبو غالب ، بن بابي^(١) ، النصراني » ، الكاتب) لنفسه :

وعشقتُ حتّى ما أمَ ... لٌ ، وهمتُ حتّى ما أفيقُ
وأنا ، ف (عذري^(٥)) الصَّبَا بة ، في الهوى نسبي عريقُ^(٥)

★★

(١) بابي : من ب ، الأصل غير منقوط في الموضعين جميعاً .

(٢) كان : ب « وكان » .

(٣) واسط : ٣٩/١ .

(٤) الأصل : « ابن العلاء » ، وهو على الصحة في ب . وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء .

(٥) عذري : نسبة إلى عذرة ، قبيلة اشتهرت بالحب العفيف ، وشعراؤها أرق شعراء العرب نسيباً .

وأنشدني أيضاً ، قال : أنشدني لنفسه في جارية ، دخلت عليه يومَ
الكسوف في لباس أسود :

عاينتُ ، في حُلِّ السَّوادِ ، خَرِيدَةً
مثلَ القَضيبِ المائدِ المَيَّاسِ (٦)
قلتُ : اسلِّمي ، ماذا اللباسُ ؟ وغيره
أَدْنَى إلى الإِهْجَاجِ والإِيناسِ
قالت : فهذي الشَّمْسُ أُخْتِي ، عُوْجِلَتْ
بالافتضاحِ على رؤوسِ النَّاسِ
طلعتُ ، فشاكتِ الضِّيَاءَ بطلعتي •
ودَجَّتْ ، فشاكتِ الشَّدَجَى بلباسي (٧)

★★

وأنشدني في منزلي بِـ « بغداد » ، رابع ربيع الأول سنة سبع وخمسين
[وخمس مئة] ، قال : أنشدني (ابن بابي) (٨) لنفسه ، في جارية له ، اسمها
(فتون) (٩) ، افتضتُ ، فجعلت :

عذرتُ (فتون) عندَ تسويرِها	ذروتها مستطرفَ الشَّرْحِ (١٠)
قالت : كأنِّي شلتُ رجلي له	أو مكَّن الكبش من النَطْحِ (١١)
إلا وقد دافعتُ ، حتَّى رمى	بنفسه في ظلمة الجِنجِ (١٢)
من دَكَّة الخيشِ إلى أسفلٍ	فصرتُ تحتَ التنك والطرحِ (١٣) •

(٦) الخريدة : المرأة الحية ، والبكر لم تَمَسَّ .

(٧) دجت : أظلمت .

(٨) من ب . وهو في الأصل مهمل الحرف الثالث .

(٩) فتون : من ب : الأصل « فون » بإهمال نقط الحرف الثاني .

(١٠) فتون : نقط ثانيه في الأصل نوناً . ذروتها : الأصل « زروقتها » .

ب « ذورتها » .

(١١) شلت : رفعت .

(١٢) الجِنج : الناحية ، والكَنف . كنى به عن هَنِها .

(١٣) الدكة : مقعد مستطيل ، « مولد » . الخيش : نسيج غليظ يتخذ من مشاقة

الكتان . التنك : لم أجده مدوناً في المراجع . الطرح : الرمي ، وعند المولدين :

←

قلتُ : أيا سِتِّي ، هذا الَّذِي أعانَ مولايَ على الفتحِ (١٤)
 إنْ كانَ رَجُلًاكِ بِذا شِيلَتَا وَتَعَتَرِ في الحالِ مِنَ السَّطْحِ (١٥)

★★

وله ، نقلته من مجموع ، مما قاله في العِلِّمان . فمن ذلك ، قوله في
 غلام يلعب بالنَّرْدِ (١٦) :

/ وبديعِ الحُسْنِ ، بالْمُتَقِ لَّةِ والأَصْدَاغِ يَسْبِي (١٧)
 رامَ بالنَّرْدِ لِعَابِسِي والهوى يَضْمَنُ غَلْبِي (١٨)
 قلتُ : يا تَفْدِيكَ نَفْسِي ما الَّذِي تَبْغِي بِلْعَبِي ؟
 قالَ : شَشْدَارُكَ لِلْمَهْ رُكْ ، قد شَشْدَرَتْ قَلْبِي (١٩)

★★

ثوب غليظ فيه أعلام ، قاله الخفاجي في شفاء العليل ، وأورد شاهداً له
 قول محمد بن القطان :

طرحتنا ، فلبسنا من الضنى ثوب طرح

- (١٤) السَّيْتُ : السيدة ، « مولد » .
 (١٥) شيلتا : من ب ، رَفِعْتَا . الأصل « شليتا » . وهذه القطعة من فسولة اللفظ
 والمعنى والفرَضُ في أحط منازل الكلام .
 (١٦) النرد : لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين مكعبين ، ينقل فيها الحجر على
 حَسَبِ ما تأتي به نقط الفَصَّين .
 (١٧) الأصدَاغ : جمع الصَّدْغ ، وهو جانب الوجه من العين الى الأذن ، و -
 الشعر فوقه . يسبي : يأسر بحسنه .
 (١٨) لعابي ، بكسر اللام : ملاعبي .
 (١٩) شَشْدَار : فارسي ، أصله شَشْدَر ، من غير الف . ومعناه الحقيقي الخانات
 الست في لعبة النَّرْد . ويطلق على لعبة من لعبه ، وهي أن يستولي أحد
 اللاعبين على الخانات الست للاعب المقابل ، وذلك بتجمُّع قطعه في ست
 خانات متصلة ، فينسد الطريق على الخصم فلا يستطيع تحريك قطعه ،
 وينقطع . المهْرَك : ب « الهمرَك » ، وهو تحريف . وهو فص الخاتم ،
 استعير لفص النرد ، فارسي ، ويقال فيه « مَهْرَه » أيضاً . شَشْدَرَتْ :
 حيرت ، اشتقه من اسم « شَشْدَر » ، واستعمله مجازاً بهذا المعنى .

وله في غلام ألتغ :

وأهيف كالهلل ، شكوت وجدي

إليه بجبهه ، وأطلت بشي (٢٠)

وقلت له : فدتك النفس ، صلني

تحز في الثواب ، فقال : بشي (٢١)

★★

وله في غلام غازي :

أيثها الغازي ، فتنت ال

قبل أن تفتك بر (الثرو

حسن غزو لك الكف

فماذا غزو عيني

★★

وله ، في غلام ديلملي (٢٤) :

ديلملي ، يت من كمدي

مد ليلا من غدائره

جن قلبي في محبته

(٢٠) بحبه : الأصل « بجيه » ، ب « بحسنه » .

(٢١) في حاشية ب : « أي : بسني » ، ومعنى بسني : حسني وكفاني ، ليست
بعربية . وهي جارية الآن على السنة البغداديين من غير ياء ، إذا كفاهم
الشيء ، قالوا : « بسني » .

(٢٢) الفرع : الشعر التام .

(٢٣) المسلمينا : من ب ، الأصل « العالمينا » .

(٢٤) الديلم : ١٣٤/٢ .

(٢٥) الكمد : الحزن الشديد . الأرق : الذي يمتنع نومه من التفكير أو الحزن
أو غير ذلك .

(٢٦) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

ورقاً ، يسعى بفرقه في صراطٍ واجماً فرقاً (٢٧)
فهوى في نارٍ وجنته ، فاصطلى بالجمر فاحترقاً

★★

وله (٢٨) ، في غلام ، ورد من سفرة شاحباً :

فديتُ مَنْ أَقبلَ من سفرة فأقبلتُ نفسي على أنسها (٢٩)
وقلتُ ، إذْ أبصرتُ شاحباً

قد خضبتُ الشَّس من ورْسها (٣٠) :
ما كان عندي أنْ شس الضحى تعملُ في الخلق وفي نفسها

★★

وله : في غلام مجوسي :

ياربِّ ، عبدك ذا قنيل صدودِه ، فبعزَّ عرشك خذْ له بالدارِ
لا تُغفلنَّ عسَّ أصاب بهجره قلبي الموحِّدَ فيك بيتَ النارِ

★★

وله ، في غلام رمد :

وأهيفُ ، كقضيْب البانِ ، مقلته

تُنسى إليها جفونُ الشادنِ الخرقِ (٣١)
قالوا : تمكَّنَ من أجفانه رمدٌ

أبدى محاجرَها في حلَّة السَّرَقِ (٣٢)

(٢٧) رقاً الطائر : سم ، وارتفع ، وهو من ب ، والأصل « رقي » . المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . صراط : من ب ، الأصل « سراط » ، وهو لفظة فيه . الواجم : الساكت على غيظ ، والعباس ، والمطرق ، والساكت عن الكلام لشدة حزنه . الفرق : الشديد القزَع .

(٢٨) وله : من ب ، الأصل : « قال » .

(٢٩-٣٠) الشاحب : المنفيعر والمهزول . الورس : نبت أصفر ، ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، تلون به الملابس الحريرية . شبه به سفرة الشمس .

(٣١) البان : شجر معتدل سبط القوام ، تشبه به قدود الحسان . الشادن : النظبي الذي ترعرع واستغنى عن أمه . الخرق : الدهش والمتحير .

(٣٢) المحاجر : ما أحاط بالعيون . السَّرَق : شقق الحرير ، أو أجوده .

فقلت : بل وجهه شمس "منورة"
كست° لواحظه من حمرة الشفق

★★

وله ، في غلام خازن :

أيا خازناً ، خازناً للحفا ظر ، أصبى الأنام بوجهٍ مليح^(٣٣)
لئن° كنت تحفظ مالي ، لقد أضعت بهجرك قلبي وروحي

★★

وله ، في غلام مجدور :

وذي جدري° ، يشبهُ البدرَ طالعا
فكل° - لما يلقاه من حبه - أرق°
صفا واتهى وابيضَ وازدادَ صورة°
معشقة° ، جفني بدمعي بها غرق°^(٣٤)
كان° النساء استبشرت° لصلاحه
وسررت° قلوب° فيه بالوجد تحترق°^(٣٥)
فألقت عليه العيدُ ثَرَ عقودها
فمجمع° من حبهن° ومفترق°

★★

وله ، في غلام خياط :

مررت° بخياط ، حكى البدرَ طلعة°
وشاكل غصنَ البانٍ إمّا اثنى قدّا^(٣٦)

(٣٣) خازنا « الثانية » : ب « حافظا » .

(٣٤) بدمعي بها : ب « بدمع لها » .

(٣٥) بالوجد : ب « للوجد » .

(٣٦) إمّا : ب « لما » . القد : القامة ، أو القوام . البان : ص ٤٩١ .

يَقْدُثُ وَيَقْرِي الثَّوبَ ثُمَّ يَخِيطُهُ ،
فَلِمَ ثُوبَ قَلْبِي لَا يَخِيطُ وَقَدْ قَدَّ (٣٧) ؟

★★

وله ، في غلام زامر :

وزامرٍ ، قام قلبي في هواه على
رَجُلٍ ، وَبَرَّحَ بِي تَرْجِيلُ لِمَتِهِ (٣٨)
كَأَتَمًا مَعَهُ نَايَانِ : فِي فَمِهِ
نَايٌ ، وَنَايٌ " مُوَارَى تَحْتَ عِمَّتِهِ (٣٩)

★★

وله ، في غلام رَمِدٍ أَيْضًا :

قَالُوا : غَدَتَ عَيْنُهُ حَمْرَاءَ مَنْ رَمَدَ ،
فَقُلْتُ : حَاشَا لَهَا ، مَا ذَاكَ مِنْ أَلَمٍ
بَلْ ذَاكَ لَمَّا أَصَابَتْ قَلْبَ عَاشِقِهَا
سِهَامُهَا ، خُضِبَتْ مِنْ كَلِمِهِ بَدَمٌ (٤٠)

★★

وليه (٤١) :

كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ إِذَا بَدَا
وَالْغُصْنِ فِي وَلَعِ النَّسِيمِ إِذَا مَشَى
وَيُدِيرُ مِنْ غُنْجِ الْمَحَاجِرِ مُقْلَتِيْ
نَشْوَانَ ، مِنْ خَمْرِ الدَّلَالِ ، قَدْ اَنْتَشَى (٤٢)

(٣٧) يَقْدُثُ الثَّوبُ : يَشْقُهُ طَوْلًا . يَفْرِيه : يَقْدَرُهُ وَيَصْنَعُهُ . لَا يَخِيطُ : ب « لَا يَخَاطُ » .

(٣٨) بَرَّحَ بِي : جَهَدَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ . اللَّمَّةُ : شَعْرُ الرَّاسِ الْمُتَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ، وَتَرْجِيلُهَا : تَسْرِيجُهَا .

(٣٩) النَّاْيُ : انْقَصَبَ ، مِنْ آلَاتِ الزَّمْرِ . أُعْجِمِي مَعْرَبَ . عِمَّتُهُ : عِمَامَتُهُ .

(٤٠) خُضِبَتْ : صَبِغَتْ . كَلِمُهُ : جَرْحُهُ .

(٤١) مِنْ بِ الْأَصْلِ : « وَقَالَ » .

(٤٢) الْمَحَاجِرُ : مَا أَحَاطَ بِالْعَيُونِ ، وَغُنْجُهَا : مَلَا حَتُّهَا . نَشْوَانٌ : سَكْرَانٌ . اَنْتَشَى : سَكَرَ .

قلتُ : الوصال ، فدَتَكَ نفسي ، فالهوى
قد كَادَ يَتْلِفُنِي ؛ فقالَ : كما تشاء

★★

وليه :

مَنَحْتِكَ صَفْوَةَ الْوُدِّ ، إِذْ نَحْنُ جِيْرَةٌ
وَمَوْرِدُنَا فِي الْأَنْسِ جَمُّ الْجَدَاوِلِ
وَأَمَلْتُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ رُتَبِ الْعُلَى
فَلَا تُحْدِثْنِ لِي فِيكَ زَهْوً مَطَاوِلِ (٤٣)
فَإِنَّ الْغُصُونَ الشَّامَخَاتِ ، يُمِيلُهَا
جَنَاهَا ، فَتَدْنُو مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ (٤٤)

★★

وليه :

عَطْفًا (سَعَادُ) ، فَقَدْ أَوْدَى بِي الْكَمَدُ
وَخَانَنِي صَاحِبَايَ : الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ
وَعُدْتُ أَطْلُبُ ، فِي تَيَّارِ حَبْكُمُ ،
شَرِيعَةً أَرْتَقِي فِيهَا ، فَلَا أَجِدُ
طَرَفٍ فِي جَنَى ، وَفَوَادِي فِيكَ تَابَعَهُ •
فَكَيْفَ خُصَّ بِأَثْوَابِ الضَّنَى الْجَسَدُ (٤٥) ؟

★★

وله ، في « لزوم ما لا يلزم » (٤٦) في « التَّجْنِيسِ » (٤٧) :

كُلَّ يَوْمٍ ، لَا أَرَاكُمْ ، هُوَ عِنْدِي مِثْلُ حَوْلٍ

(٤٣) مطاول : من ب ، الأصل « تطاول » .

(٤٤) الجنى : كل ما يَجْنَى ويلقط من الثمر .

(٤٥) الضنى : المرض ، أو الهزال الشديد .

(٤٦) لزوم ما لا يلزم : فن من الفنون الشعرية ، وهو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزمه قبل الروي ، وليس هو بلازم ، كلزوم الرأء مثلاً في قول أبي العلاء المعري في ديوانه المشهور « لزوم ما لا يلزم » :

مِثْلَ الْمَقَامِ . فَكَمْ أَعَاشِرَ أَمَةٍ أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرَآؤَهَا
ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ ، وَاسْتَجَازَوْا كَيْدَهَا ، وَعَدَدُوا مِصَالِحَهَا ، وَهَمَّ أَجْرَآؤُهَا
(٤٧) التجنيس : من فنون البديع ، وهو مجانسة الحروف في الألفاظ مع اختلاف

فَأَنَا الْمُدْنَفُ بِالشَّوِّ قِرْ ، وَلَا عَوَّادَ حَوْلِي (٤٨)
جُلُّ مَا أَلْقَاهُ فِيكُمْ أَنْ أَغَانِيَهُ بِحَوْلِي

★★

وله أيضاً ، يفضّل النساء على المرد :

يا مغرمًا بالمرد جهلاً ، لقد

أسرفت في حبهم واعتديت (٤٩)

عند الحسان الغيد ما عندهم ،

فمِلْ إليهن ، وخُذْ فضلَ بيت (٥٠) !!

—

معانيها ، مثل لفظ « الحول » في هذه الأبيات ، فالأول معناه السنة ، والثاني
الجهة المحيطة بك ، والثالث الحِذْق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف
في الأمور .

(٤٨) المدنف : المريض الذي لزمه مرض شديد .

(٤٩) بالمرد : الأصل « بالمراد » .

(٥٠) الغيد : المتشنيات في نعومة .

المحكي أبو العلاء

محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب^(١)

- سكن « واسط^(٢) » ، وعُرف بها ، واكتسب بالطب .
 وكان عالماً ، فاضلاً ، مَرَضِيَّ الصَّنْعَةِ في مداواة المَرَضَى ، مستقيم
 الرَّأْي في تسقيم السَّقِيم .
 لم يزل متردداً إليَّ مدَّةَ إقامتي بـ « واسط^(٢) » : اسْتَطْبِثْهُ ، وأجِدْ
 - بِمِنَّةِ اللَّهِ - بِطِبِّهِ مِنَ الصَّحَّةِ ما اسْتَجَبْتُهُ .
 كان لَهْجاً بِالْإِلْفَازِ^(٣) ، وَلَمَّا يَسْمَعُهُ من ذلك شديدَ الاهتزاز ، وأشعارُهُ
 فيه مستقيمة الصَّدْر سليمة الأعجاز .
 تَوَفَّيَ في أوائل سنة ستين وخمس مئة ، وكان قبل ذلك بأشهر قريبة
 نجتمع وتُتَذَكَّرُ^(٤) ما قيل في الإلفاز^(٥) .

**

- (١) العنوان : من ب ، ومكانه في الأصل بياض . وفي « أخبار الحكماء » : « محفوظ
 ابن المسيحي الحكيم ، أبو العلاء الطبيب ، النصراني ، النيلي » ، نزيل واسط .
 كان طبيباً ، فاضلاً ، نبيلاً ، مذكوراً في وقته ، عالماً بصناعة الطب ، مرتزقاً
 بها ، جميل المشاركة ، محمود المعالجة . وله مع ذلك أدب طري ، وخاطر في
 النظم سري . وكان موجوداً بالعراق سنة تسع وخمسين وخمس مئة .
- (٢) واسط : ٣٩/١ .
- (٣) الإلفاز ، بكسر أوله : مصدر الْفَزَّ كلامه ، وفيه : إذا عمى مراده وأضرمه على
 خلاف ما أظهره . وبالفتح : جمع لغز ، وهو ما يعمى به من الكلام .
- (٤) من ب ، الاصل : « وتذاكر » .
- (٥) ب : « اللفز » .

فمما أنشدنيہ لنفسه ب « واسط (٢) » ، في عشر شوال سنة تسع وخسين
[وخس مئة] ، يلغز بالعقل :

ما حاضرٌ ، ما يرى له شخصٌ كأنه في اختفائه ليض (٦) ؟
يضيء في البيت كالسراج ، وقد يشوب وقتاً ضياءه غمض (٧)
يبين نقصائه ، وليس له رُحبانٌ كمَيَّةٍ ولا نقص
لكنه عادلٌ يميلُ ، وما رأيتُ ميلاً بالعدل يختش
يَهْزُهُ جيشُ الخطوب مقتدراً

وهو يرى ، وهو عاجزٌ ، نقص (٨)
أعوانه ، عِدَّةٌ ثمانية . بهم يتم الضلال والفحص
فهو كـ (نوح) في الفلك مستتر وهم كأصحابه إذا أحصوا (٩)
ذكر : أن أصحاب (نوح) ، عليه السلام ، عدتهم ثمانية (١٠) .

أبينه ، يامن غدا بفطنته وعلميه ، للأُمور يقتش
/ فقد كشفت الغطاء مجتهداً حتى بدا ما ظهوره نقص (١١)

★★

وأنشدني لنفسه ، في الإلغاز بالثرمانية :

يا عالماً يستفهم عن كل ما يستبهم
ما حاملٌ عذراءٌ ، لم تزن ، ولا تتهم ؟
أولادها في جوفها تحت الضلوع جثم

(٦) ما يرى : ب « لا يرى » .

(٧) يشوب : يخلط . الغمض : التكدير ، من غمضت العين إذا سال منها ما يكدرها .

(٨) نقص : كنه أراد « ناكساً » أي مُحْجِماً ، فأتى بالمصدر وأراد اسم الفاعل .

(٩) أحصوا : من ب ، الأصل « حصوا » .

(١٠) هذا السطر في ب ، في الحاشية ، ونصه : « ذكر أن أصحاب نوح عندهم ثمانية » .

(١١) فقد : من ب . الأصل (وقد) . ما : ب « من » .

كلٌ ، لها من ربّها (١٢)
شفاهاها كثيرة ،
لكن لها فردٌ فهم ،
من الجنان أخرجت

قال : أعني بالجيم المَعْدَة •

وما أتت جريمة
بل ، فضلها عند الأنا
أمثالها بينهم
فالبعض منها حاكم

يعني رُمانة القَبَّان •

والبعض منها في الصدو
يعني التَهْد (١٦) •

كلٌ يرى حقوقه
ومن شهير أمرها
أن بها شفى السقي
وقد كشفت سرّها

عليه ثوبٌ يُقسَمُ
فأَعْلَمُ ، وأخرم (١٣)
ورأسها هو القَمُ (١٤)
وللجسيم تُسَلِّمُ

إذ مثلها لا يُجرِمُ
م ظاهرٌ يُعْتَنَمُ
لها صفاتٌ تُعَلِّمُ
يَعْدِلُ فيما يحكمُ (١٥)

ر جالسٌ يحتشمُ

عليه قرضاً يلزمُ (١٧)
، إذ مثلها لا يُكْتَمُ ،
سمُ ، والتّديمُ ينعمُ
وعند هذا أختِمُ (١٨)

★★

- (١٢) ب : « كل : له من تربها » . والترب : المائل في السنّ .
(١٣) أعلم : منشقّ الشفة العليا . أخرم : متشقق ، وهو من ب ، والأصل مصحف بحاء مهملة .
(١٤) فردم : من إضافة الصفة إلى الموصوف .
(١٥) فالبعض : ب « والبعض » . والشرط الثاني من ب ، لكن « يعدل » فيها مصحف بزال معجمة . وهو في الأصل : « يعدل محكم » . وفي إدخال « أل » على « بعض » نزاع بين أهل اللغة .
(١٦) ب : « يعني حق الرضاع » .
(١٧) قرضاً : ب « قرضاً » بالفاء .
(١٨) هذا : ب « دالك » .

وأنشدني لنفسه ، في المصمغة ^(١٩) ، إلغازاً :

مؤنثة* ، مملّمة الجنوب ، لها بطن* ، مضمخة بطيب ^(٢٠) .
تراها ، وهى لما تأت ذنباً ، معلقة كمخسوق صليب
لها ذكر* ، يكتوط بها جهاراً ، ولا يخشى ملاحظة الرقيب
يثعقدها ، فمخرجها عسير* كزب الكلب من بعد الوثوب

وأنشدني لنفسه ، في كيزان ^(٢١) الفخار :

ما صور* ، كونهما ربثها من عالم الجنة والإنس ^(٢٢) ؟
/ فأصبحت* ، للانس معشوقة تهدي إليهم لذة النفس
وفارقت* عالم أضدادها رغبة في صفة الجنس
إن بان فيها دنس ، أو بدا لها معاب* ظاهر اللبس ،
فما لها من بعد رجعة* إلى مقرّ الوصل والأنس
فما هم* ، يامن غدا علماً يحلّ ما تلغز في الطرس ^(٢٣) ؟

وأنشدني أيضاً لنفسه ، في الناي ^(٢٤) ، إلغازاً ، بر « واسط ^(٢٥) » ، في
ذي الحجة ^(٢٦) سنة تسع وخمسين وخمس مئة :

ومملوك* ، رشيق القد* ، ألمى به تلهو وتبهج النفوس* ^(٢٧)

(١٩) ب : « المصمغة » بالعين المهملة تصحيفاً .

(٢٠) مملمة الجنوب : مجموعة النواحي . مضمخة : مطيبة .

(٢١) الكيزان : جمع كوز ، وهو إناء بعروة يشرب به الماء . ولا يزال معروفاً في العراق .

(٢٢) في حاشية ب : « يعني النار والطين » .

(٢٣) الطرس : الصحيفة .

(٢٤) الناي : القصب ، من آلات الزمر ، أعجمي معرب .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) ب : « ذي القعدة » .

(٢٧) الى : ذو شفة سمراء .

صَمُوتٌ ، ناطقٌ ، أَرِقٌ ، نُؤُومٌ
ويوحشٌ ذِكْرُهُ رُبْعُ التَّصَابِي
له رأسٌ ، يخالفُ منه جسمًا
إذا ما بانَ عنه ، ظلٌّ مَيِّتًا •
يَكْنُ أنينٌ صَبٌّ مُسْتَهَامٌ
وليس بذي صَبَابَاتٍ ، فيَهُوَى

عجيبٌ شخصُهُ شخصٌ نفيسٌ* (٢٨)
ولولاه لَمَا أنيسَ الجليسُ
بلا رَجُلٍ ، فقيسٌ فيما تقيسُ
وإمّا عادٌ ، عادوه الحَيسُ
مَشُوقٌ قد نأى عنه أنيسُ
ولكنَّ الهوى فيه حَبِيسٌ* (٢٩)

★★

وله ، مُعَمَّى (٣٠) في محبوب له ، اسمه (سعيد) ، أَشْدَنِيهِ لِنَفْسِهِ :
وذِي غُنْجٍ ، عِلِقْتُ هَوَاهُ بَلُؤَى ،

فَبَلَبَلَنِي بِطَرْفٍ « بَابِلِيٍّ » (٣١)
فهْشَهُ ، تَجَدَّهَ بغيرِ عِيٍّ
فذلك يومٌ أَفراحٍ وريٍّ
غدا مَوْلىً لعبدٍ أو وَلِيٍّ
يصيرُ اسمًا لعبدٍ « أَرْمَنِيٍّ » (٣٢)
أَتَى نوعاً من المَشْيِ الْوَحْيِيِّ (٣٣)
ففسَّرَ ، يا أخا القلبِ الذَّكِيِّ (٣٤)

له اسمٌ ، ضدُّ حَالِي في هَوَاهُ ،
إذا أسْقَطَتْ حرفاً منه يوماً
وإن أسْقَطْتَ ثَانِيَهُ اتِّبَاعاً
وإن أسْقَطْتَ ثَالِثَهُ اخْتِياراً
وإن أسْقَطْتَ رَابِعَهُ اضْطِراراً
فإن تَكُ ذَاحِجاً وأخا أَحاجٍ ،

★★

- (٢٨) الأَرِقُ : الذي يمتنع نومه من التفكير أو الحزن أو غير ذلك .
(٢٩) فيهُوَى : ب « ليهوى » .
(٣٠) المعَمَّى : الكلام الذي غُمِّي معناه والبس وأُخْفِيَ .
(٣١) الفَنَج : الدلال . بلبلي : أوقعني في شدة من الهم والوسواس . طرف بابلي : عين جميلة ساحرة ، وبابل من مدن العراق القديمة كانت مشهورة بالسحر ، لا تزال أطلالها قائمة .
(٣٢) أَرْمَنِي : من ب ، الأصل « أَرْضِي » .
(٣٣) يعني صار « سعيد » : سعي . الوحي : العَجَلُ المَرع ، من ب . الأصل « الوحي » بالجيم ، ويوصف به الماشي الذي رقت قدمه من كثرة المشي ، ولا يوصف به المشي .
(٣٤) الحِجَا : العقل . الأحاجي : الكلمات التي تخالف معانيها الفاظها ، والألفاظ التي يتبارى في حلها ، واحدتها أُحْجِيَّة .

وأنشدني له ، في اسم (كمال) :

مَالِكُ رِقِّي فِي هَوَاهُ ، لَهُ مِنْ اسْمِهِ فِي الْبَيْتِ مَنْظُومٌ
تَهَجَّهْتُ ، وَاجْعَلْ لَهُ أَوْلاً آخِرَهُ ، فَالاسْمُ مَفْهُومٌ

★★

وكان له عندي رسم ، يَصِلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، مِنْ الْحِنْطَةِ • فَكُتِبَ إِلَيَّ
يُلْفِزُ بِهَا ، وَيَطْلُبُ الرَّسْمَ :

(عَادَ الدِّينَ) دَعْوَةٌ مُسْتَفِيدٌ لِأَنْتَ كَاشَفٌ عَنْ كُلِّ رَيْنٍ (٣٥)
/ فَمَا صَفَرَاءُ ، كَالْذَهَبِ الْمَصْفَى ، وَلَوْ لُبَابِهَا لَوْنُ اللَّجَيْنِ (٣٦) ؟
مُحِبَّةٌ إِلَى الْأَرْوَاحِ طُوراً بِهَا تَقْوَى الثَّقُوسِ بغير مَيْنٍ (٣٧)
لَهَا اسْمٌ : نِصْفُهُ شَعْبٌ قَدِيمٌ

— كَمَا زَعَمُوا — مِنْ أَحَدَى الْأُمْتَيْنِ (٣٨)
وَنِصْفٌ جَاءَ فِي (الْقُرْآنِ) نَصّاً لِأَوَّلِ سُورَةٍ بِقِرَاءَتَيْنِ (٣٩)
لَهَا وَقْتُ ، تُدَاسُّ بِكُلِّ رَجُلٍ ، وَوَقْتُ ، فِيهِ تُرْفَعُ بِالْيَدَيْنِ
أُجِبَ عَنْهَا ، وَخُذْ بِالرَّسْمِ مِنْهَا وَقَاكَ اللَّهُ آفَةً كُلِّ عَيْنٍ

★★

وَكُنْتُ نَظَمْتُ فِي كُوزِ الْفُقَاعِ (٤٠) قِطْعَةً ، لُغْزاً ، وَأَنْشَدْتُهَا إِتَادَ ، فَأَثْبَتَهَا ،
ثُمَّ حَضَرَ بِجَوَابِهَا •

وَالْأَيَّاتُ الَّتِي هِيَ لِي :

مَا صُورَةٌ ، مَا مِثْلُهَا صُورَةٌ • كَأَنَّهَا فِي الْعَمِيقِ مَظْمُورَةٌ ؟

(٣٥) الرَّيْنُ : الصَّدَأُ ، وَمَا غَطَّى عَلَى الْقَلْبِ وَرَكِبَهُ مِنَ الْقِسْوَةِ لِلذَّنْبِ بَعْدَ الذَّنْبِ •
وَفِي ب : « دِينَ » •

(٣٦) اللَّجَيْنُ : الْفُضَّةُ •

(٣٧) الْمَيْنُ : الْكُذْبُ •

(٣٨) الْأَمْتَانِ : الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ، وَنِصْفُ « الْحِنْطَةِ » : « الْحِنْ » ، وَهَمْ — فِيمَا قِيلَ —

أُمَّةٌ مِنَ الْجِنِّ • وَفِي حَاشِيَتِي النِّسَخَتَيْنِ : « يُقَالُ الْحِنْ وَالْبِنْ » • وَفِي الْمَزَامِيرِ :

الْحِنْ مِنَ الْجِنِّ ، مِنْهُمْ الْكَلَابُ السُّودُ ، وَالْبِنْ : الْمَوْضِعُ الْمُنْتَنِ الرَّائِحَةُ •

(٣٩) يَقْصِدُ سُورَةَ طه •

(٤٠) الْفُقَاعُ ، كَرُمَانٌ : شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ ، يَخْمَرُ حَتَّى تَعْلُو فُقَاعَاتُهُ •

مطمورةٌ للّريِّ مطورةٌ ؟
 مسدودةُ الأنفاسِ محصورةٌ
 مضروبةٌ بالبرْدِ مقررَةٌ (٤١)
 على اشتداد البردِ مسجورةٌ (٤٢)
 خَمارةٌ تُحسَبُ مخمورةٌ
 قصيرةُ القامةِ مكورةٌ (٤٣)
 موصولةٌ إن شئتَ مبتورةٌ
 ما استعملت مؤنًى ولا ثورَه
 وهىَ بغيرِ التَّمرِّ مشهورةٌ
 مهتوكةُ الأستارِ مستورةٌ
 كأنَّها بالفُحشِ مأمورةٌ
 وهىَ على ذلك مشكورةٌ (٤٤)
 وهىَ على اللَذَّةِ مقصورةٌ (٤٥)
 مُرْسلةٌ بالهَضَمِ منصورةٌ
 فَرَّتْ واثارت مثلَ مذعورةٍ (٤٦)
 وأنعمَ ليست بمكفورةٍ
 فاجرةٌ بالماءِ مفجورةٌ
 على صَفاءِ الماءِ تامورةٌ (٤٧)
 أضحت لأهل الفضلِ مشهورةٌ
 فَهِيَ لَدَى فَضْلِكَ مأسورةٌ

تُطِيرُ المَرِيَّ ، وَمَنْ ذَا رَأَى
 منكوحةٌ " ما لم تَضَعْ حملها ،
 محرورةُ القلبِ ، ولكنها
 كأنَّما النَّارُ بأحشائها
 تَظَلُّ مُلْقاةً على رأسها
 مُعاراةُ الهامةِ من غيرها
 كأنَّها رأسُ بلا جُنَّةٍ
 كهامةِ صلعاءٍ مخلوقةٍ
 زامرةٌ ، في فمها زمرها ،
 دَوَّارةٌ إن أنت أرسلتَها
 مَنْ فَضَّها ، تبصقُ في وجهه
 ثورٌ تعيساً لمن بأسها ،
 معسولةٌ ، ريقُها مُزَّةٌ ،
 وهىَ على ماهي ، في إثرِهِ
 إن عَقِلْتَ قَرَّتْ ، وإنْ أنشِطْتَ
 كم عسلٍ ذاقَتْ وكم سَكَّرَ
 / ملمومةٌ من صخرةِ صُلْدَةٍ
 من الصَّفا جِسمٌ ، ولكن ترى
 فيا حليفَ المأثراتِ التَّني
 انعمٌ ، وعَجِلَ حَلٌّ إشكالِها

★★

- (٤١) مقرورة : أصابها القر ، وهو البرد .
 (٤٢) مسجورة : موقدة .
 (٤٣) الهامة : الرأس . مكورة : ذات ساق غليظة مستديرة حسناء ، استعاره
 من صفة المرأة الحسنة .
 (٤٤) باس : قبَّل ، من البَوَس ، أعجمي معرَّب .
 (٤٥) المز : ما كان طعمه بين الحلو والحامض ، أو خليطاً منهما .
 (٤٦) أنشطت : أطلقت من عقالها . مثل : ب « منك » .
 (٤٧) الصفا : الحجارة العراض الملس . التامور : القلب .

وجواب (الحكيم السيلي) عنها ، أنشدنيه لنفسه :

يا ذا الذي أعربَ إلفازُ^{٤٨} °
إنَّ التي أطبَّتْ في وصفها °
صغيرةُ الجِئَةِ دَحْدَاحَةٌ °
تَـذَبَّتْ في النَّارِ ، حتَّى إذا °
مُجِيبَةٌ المَخْرَجِ ، لكنَّها °
إنَّ فَضَّهَا الذَّاكِحُ مَقْهُورَةٌ °
أو بَصَقَتْ في وجهه مُفْتَضِّهَا °
لَأَنَّهُما تَسْقِيهِ خَسْرًا . بها °
ويُصْبِحُ الشَّبَّاعُ ذَا شَهْوَةٍ °
صورتُهُ تحكي إذا قِسَّتْهَا °
فهذه : من طينة صَوِّرَتْ °
وتلك من جوهرة صِلْدَةٍ °
فخذْ جوابي مُلَغَّزًا ، مثاسًا °
وهي لمنْ يُؤَثِّرُ كَشْفِي بها °

عن فطنة بالعلم معمورَةٌ °
حتَّى اغتَدتْ في النَّاسِ مشهورَةٌ °
باردةُ المَلَمَسِ محرورَةٌ ° (٤٨)
ماتت ، غدت في التَّلَجِّ مقبورَةٌ ° (٤٩)
منكوحَةٌ ليست بمستورَةٌ ° (٥٠)
فاضت بماءٍ فيضٌ مخورَةٌ ° (٥١)
فإنَّها في ذاك معذورَةٌ °
يحلِّلُ المخمورُ تخميرَه °
كليئةٌ ، بالجوع مذكورَةٌ °
مَصْمَعَةٌ بالصَّنْعِ مأسورَةٌ °
وفي لهيب النَّارِ مسجورَةٌ ° (٥٢)
مذابة بالماء مقهورَةٌ ° (٥٣)
ألغَزَتْه في هذه الصُّورَه °
فُتِّاعَةُ الفُتَّاعِ مجبورَةٌ ° (٥٤)

(٤٨) دحداحة : قصيرة غليظة البطن .

(٤٩) كنب في حاشيتي النسختين : « هذا البيت غاية » .

(٥٠) منجوبة : مقطوعة . وهي في النسختين بالحاء المهملة .

(٥١) فضَّها : أزال بكارتها . استعاره الفصح . مخورة : مشقوقة . ب :
« مخمورَه » .

(٥٢) مسجورة : موقدة .

(٥٣) صلبة : صلبة .

(٥٤) مجورة : مسرورة . منعمة .

شمس المعالي أبو الفضائل محمد بن الحسين بن تركان^(١)

من أكابر أهل « واسط (٢) » .

كان حاجب الوزير (عون الدين^(٣)) ، والوزير يصدر عن رأيه ، ويأخذ بقوله ، ويعتمد عليه في جميع أنحائه .

وكان حسن الثمائل ، جامعاً للفضائل ، ظريفاً ، لطيفاً ، سيّداً ، متودّداً ، تليق الرئاسة بأعظافه ، ويقطر ماء الظرف من أطرافه .

وله نظم يناسبه رقة . وكان يُنشدني كثيراً منه ، وأنا أستحسنه ، وبذلك أنشطه .

وكانت سعادته بسعادة الوزير منوطة ، وحياته بحياته مَحْوَطة . فلما

(١) له ترجمة في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢/٢٧٤ ، فيها ما يتم هذا . قال : « هو من بيت أهل كتابة ورئاسة . سكن أبو عبدالله ، وابنه أبو الفضائل ، بغداد ، إلى أن توفي بها . وأبو الفضائل كان خصباً بالوزير أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، قريباً منه ، لم يزل في خدمته وصحبته حتى توفي - أعني الوزير . وقد سمع كثيراً مما قرئ عليه في مجلس الوزير من أبي الوقت السجزي ، وغيره . توفي شاباً . قال أحمد بن شافع ، فيما قرأت بخطه : توفي أبو الفضائل بن تركان يوم الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة إحدى وستين وخمس مئة ، ودفن عند أبيه بالمشهد بمقابر قريش » . وهذا التاريخ لوفاته فيه زيادة سنة على ما ذكره المؤلف .

(٢) واسط ١/٣٩ .

(٣) ترجمته في ١/٩٦ .

ثَوْفِي الْوَزِيرِ أَخِيذَ ، والقضاءُ فِيهِ ثَقِيذَ ، وبالضَّرْبِ فِي
الحبسِ / وَقِيذَ (٤) . وذلك في سنة ستين وخمس مئة .

★★

وله طَرَدِيَّةٌ (٥) مَلِيحَةٌ ، شَذَّةٌ [ت °] عَنِّي أَيْبَاتُهَا ، وفَاتِنِي إِبَاتُهَا .
وَمِمَّا أَثْبَتُ لَهُ ، قِطْعَةٌ فِي الْإِلْفَازِ بِالْخَيْشِ (٦) فِي أَوَّلِهَا وَبِالْكَانُونِ (٧) فِي
آخِرِهَا . وَهِيَ مِمَّا أَشْدَنِيهِ لِنَفْسِهِ :

قَلْبِي ، رَهِينٌ عِنْدَ مَجْبُوسَةٍ	مُبْعَضَةٌ نَافِحَةُ الرَّائِحَةِ (٨)
عَاقِلَةٌ مَعْقُولَةٌ فِي الْهَوَا	غَادِيَةٌ فِي سِيرِهَا رَائِحَةٌ
سَحَّاحَةٌ تَهْطِلُ فِي قِيظِنَا	عَادِيَةٌ فِي حَالِهَا سَارِحَةٌ (٩)
يَاسِيَةٌ فِي جَوْهَا رَطْبِيَّةٌ	نَائِيَةٌ عَنِ بَحْرِهَا سَابِحَةٌ
تَبْعُدُ إِنْ أَدْنَيْتَهَا لِلْهَوَا	مُنْقَادَةٌ فِي خَطْمِهَا جَامِحَةٌ (١٠)
تَقْسُو وَلَا تَجْرِي لَهَا دَمْعَةٌ	وَإِنْ غَدَتْ أَدْمَعُهَا سَافِحَةٌ (١١)
إِنْ كُنْتُمْ الْعُشَّاقُ أَسْرَارَهُمْ	فَهِيَ بَهَا إِنْ قَطِنُوا بِائِحَةٌ
وَاقِعَةٌ طَائِرَةٌ فِي الْهَوَا	جَنَاحُهَا مِنْهَا بِلَا جَانِحَةٍ (١٢)
بِكُرٍّ ، غَدَتْ تَنَكُّحُ أَزْوَاجَهَا	فِيَا لَهَا مِنْ أَيْمٍ نَاكِحَةٍ (١٣) !

(٤) وَقَدْ : ضَرْبٌ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَ - ضَرَعَ .

(٥) الطَّرْدُ : بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَثَانِيَةٌ : الْمَطَارِدَةُ فِي الصَّيْدِ .

(٦) الْخَيْشُ : ثِيَابٌ مِنْ مَشَاقِقِ الْكُتَانِ ، وَنَسِيجٌ غَلِيظٌ كَانَتْ تَصْنَعُ مِنْهُ الْمِرَاحُ ،
وَإِيَّاهَا عَنَى .

(٧) الْكَانُونُ : الْمَوْقِدُ .

(٨) نَافِحَةٌ : الْأَصْلُ « نَافِعَةٌ » .

(٩) عَادِيَةٌ : جَارِيَةٌ مُسْرَعَةٌ .

(١٠) الْخَطْمُ : الْأَنْفُ ، أَوْ مُقَدِّمُهُ . جَامِحَةٌ : رَاكِبَةٌ هَوَاهَا فَلَا يُمْكِنُ رَدُّهَا .

(١١) سَافِحَةٌ : ب « سَائِحَةٌ » .

(١٢) وَاقِعَةٌ : ب « وَامِقَةٌ » . وَهِيَ تَحْرِيفٌ . جَانِحَةٌ : ب « جَارِحَةٌ » ، وَالْجَانِحَةُ:
الضِّلَعُ الْقَصِيرَةُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، وَالْجَارِحَةُ : الْعَضْوُ الْعَامِلُ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ
كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ .

(١٣) أَيْمٌ ، وَأَيْمَةٌ أَيْضًا : عَزَبَةٌ ، تَزَوَّجَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ لَمْ تَزَوَّجْ .

قريبة ، تبعدها للنسوى
 جَمَعْنَا برداً وحرّاً معاً ،
 فهذه شِمْطاءٌ مُفْتَرَّةٌ
 أنفاسُ ذي راكدةٍ تنقضي
 إنْ قَرَّبَتْ ضَرَّتْهَا النَّازِحَةُ (١٤)
 نَحْيَا بِهَا باردةً لافِحَةً
 وهذه مُسَوَّدَةٌ كَالِحَةُ (١٥)
 وهذه أنفاسُها نازِحَةُ (١٦)
 مُضِرَّةٌ ، نافعةٌ للورى ،
 فاسدةٌ في فعلها ، صالِحَةُ

★★

وشعره : أصحُّ مزاجاً ، وأوضح منهاجاً ، من هذا • لكنّه ثُكِبَ
 أيضاً بكونه ما كُتِبَ • وما رأيت الاضراب عنه ، فَإِنَّهُ كان بلا ضَرْيب (١٧) ،
 عنده أَرَبٌ كلَّ أَرِيب (١٨) •

(١٤) النوى : البعد . النازحة : البعيدة .

(١٥) مفترئة : مبتسمة بادية الثنايا .

(١٦) نازحة : نافدة ، فانية .

(١٧) الضريب : انشبه والنظير .

(١٨) الأرب : الحاجة ، أو الحاجة الشديدة ، و - البغية ، والأمنية . الأريب :
 ذو الدهاء والفتنة .

«الطَّيْب» و «قُرْقُوب» وأعمالهما

- (١) الطَّيْب : بلدة (كما في اللبَاب) ، أو بايعة (كما في معجم البلدان) تتوسط «واسطاً» وكُور «الأهواز» ، وبين كل واحدة منها وبين الأخرى ثمانية عشر فرسخاً . كانت آهلة في أيام العباسيين ، ثم خربت ونسي اسمها ، لكن بقي اسم نهرها معروفاً إلى اليوم في لواء «العمارة» من شرقي العراق الجنوبي(*) . واستحدثت في موضعها بلدة «بيات» ، وبقيت هذه البلدة تجاور خرائب «الطيب» . وذكر «ياقوت الحموي» المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : أن أهل «الطيب» نبط ، ونفثهم نبطية [يعني الآرامية] إلى زمانه ، وحدث عن تاجر من أهلها قال له : المتعارف عند أهلها أن «الطيب» من عمارة شيث بن آدم عليه السلام ، وأهلها ما زالوا على ملته شيث ، وهو مذهب الصابئة ، إلى أن جاء الإسلام فأسلموا . وادّعاء «ياقوت» أن لغة أهل الطيب نبطية إلى زمانه ، منقوض بما ذكره هو نفسه من انتساب جماعة من المحدثين والأدباء والنقضاة إلى هذه البلدة ، ومن مشاهير أدبائها (الطبيي) مؤلف «التبيان» انذي يعدّ من رُوّع ما كتب في علم البلاغة . وقرر (غي لسترنج) في «بلدان الخلافة الشرقية» : أن «الطيب» كانت قليلة الشأن في أيام العباسيين ، وهذا يصح بقياسها إلى الحواضر الكبرى أمثال بغداد وواسط والبصرة . وهي لم تخلّ من بعض الصناعات على ما ذكر ابن حوقل .
- (٢) قُرْقُوب : قال «ابن الأثير» : مدينة قريبة من الطَّيْب ، بين واسط وكُور الأهواز . وبها كان يعمل ضرب من النسيج المطرز ، يعرف بانسوسنجر ، ولذلك عدها (غي . لسترنج) مدينة ذات شأن .

(*) أذاعت الحكومة العراقية في أواخر أيلول ١٩٦٩ م (شهر رجب ١٣٨٩ هـ) بياناً عن عثور شركة النفط الوطنية على «البتروك» في «منطقة الطيب» ، فكان هذا أول ذكر للطيب في تاريخ العراق الحديث ، وسوف يستعلن أكثر بعد استنباط «البتروك» وبيعه في الأسواق العالمية .

أبو عبد الله القرقوبي^(٣)

محمد ، بن محمود ، بن الحسين ، بن محمد ، بن حامد ، بن الحسن ،
ابن مواهب^(٤) ، بن يوسف ، الخطيب بـ « قرقوب » . وهي بلدة قريبة
من « الطيب » .

شاعر ، فاضل ، حسن الشعر .

ورد « بغداد » على مذكره (ابن ناصر المحدث^(٥)) سنة تسع
 وخمسة مئة .

قال : سمعت (أبا عبد الله ، محمد ، بن محمود ، القرقوبي) يقول : سألتني
الشيوخ إجازة بيت (الشبلي^(٦)) ، رحمه الله تعالى ، وهو :

(٣) ذكره (ابن الأثير) في « اللباب » ، في « قرقوب » . ولم ينسب إليها غيره ؛
قال : « أبو عبد الله محمد بن محمود . . القرقوبي . الخطيب بها ، له شعر
حسن . روى عنه أبو الفضل محمد بن ناصر . ورد « بغداد » سنة
تسع وخمسة مئة » .

(٤) مواهب : لم يرد في ب .

(٥) ترجمته في (ص ١٢٤) .

(٦) الشبلي : نسبة الى « شبلي » من قرى « ما وراء النهر » - وهي منسوبة
الى الشبل ولد الاسد كما قال (ياقوت) . وقد نسب اليها أبو بكر دلف بن
جندر الشبلي الناسك المشهور الذي ترك الولاية وعكف على العبادة ، أصله
منها ، ومولده بسامراء . ووفاته ببغداد في سنة ٢٢٤ هـ . وكان شاعراً ينحو
منحى التصوف والفلسفة ، ولا يعرف له ديوان . وقد جمع د . كامل
الشيبي طائفة من متناثر شعره . وليس بينها هذا البيت . والشبلي أيضاً
نسبة الى الجد ، وقد نسب اليه أبو علي الشبلي محمد بن الحسين بن عبد الله
ابن أحمد بن يوسف بن الشبل - الشاعر الفيلسوف البغدادي المشهور ، المتوفى

بأيّ نواحي الأرض أبغى وصالكم
وأتم ملوك^(٧) ، ما مقصدكم سئبل ؟

قال : فقلت مجيزاً :

إذا لم يكن وصل^(٨) يقرب^(٩) منكم ،
ولا منكم تأتي إلينا لكم رسل^(٩)
/ فنصبر حتى يستلين^(٩) حجابكم
فيكدر^(٩) عنه جور^(٩) هجر^(٩)كم الوصل^(٩) (٧)
فما قرع الصبّار^(٩) باب^(٩) لبانة^(٩)
إليكم ، وإلا دونه^(٩) انفتح^(٩) القفل^(٩) (٨)
وإلا علاه من سوابغ^(٩) ظلكم
نسيم^(٩) له في كل^(٩) مكرمة^(٩) فعل^(٩) (٩)
أيقنط^(٩) من إحسانكم عبد^(٩) مثلكم
وأتم ملوك^(٩) في الورى^(٩) دأ^(٩) بها الفضل^(٩) ؟
فإن لم يكن أهلاً^(٩) لما رام^(٩) عبدكم
لديكم من النعمى^(٩) ، فأتم له أهل^(٩)
ألا حقيقوا^(٩) المظنون^(٩) فيكم وصدّقوا^(٩)
فأكثر^(٩) ظنّي^(٩) أنّ سيّصل^(٩) الجبل^(٩)

سنة ٤٧٣ هـ ، ولكن يقال في الأغلب (ابن الشبل) وهو مترجم في طبقات
الأطباء ، ونزهة الأرواح - للشهرزوري ، ومعجم الادباء ، واللباب ، ووفيات
الاعيان ، والوافي بالوفيات ، ولبداية وانهاية ، وكشف الظنون . وقد
تضمنت هذه الاصول أمثلة من شعره ، وليس بينها هذا البيت . وله « ديوان
شعر » ولكنه غير موجود .

(٧) يدرأ : يدفع .

(٨) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من تهمة .

(٩) ظلكم : ب « طولكم » . وانطول : الفضل ، والفنى ، واليسر . سبغت النعمة :

اتسعت

ابن بكران المتوثي^(١)

أبو عبدالله ، محمد ، بن موسى^(٢) ، بن بكران •
من « متوث » • وهي قرية^(٣) من « الطيب »^(٤) •

★★

له ، من قطعة :

أ في كل يومٍ عزمةٌ ورجيلٌ

ورؤوحٌ بفقد الظّاعنين تسيلٌ^(٥) ؟

أقول لنفسي : عاودي الصبرَ في الهوى

فصبرُ الفتى في الحادثات جميلٌ

(١) متوث : ٢٧٠/٢ .

(٢) موسى : لم يرد في ب .

(٣) قرية : من ب ، الأصل « قرية » .

(٤) الطيب : ص ٥٠٧ .

(٥) الظاعن : الراحل .

جمال الدين بوالعباس أحمد بن عمر بن هبة الله ابن خذاداذ البادراني المولد والوالد الغزنوي الاصل

شاب ، فاضل ، أديب ، أريب ، فقيه ، نبيه ، نبيل ، جليل .
تصاحبنا في خدمة الوزير (ابن هُبَيْرَة ^(٤)) ، ووجدنا الخيره ، وعدنا منا
الحسيرة .

(١) عمر : لم يرد في ب . وخذاداذ : الأصل « خداداد » ، ب : « خداداد » .
والصواب ما أثبتته . وهو اسم أعجمي ، سمي به أكثر من واحد . وذكر في
« المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد » ٤٧/١ : « محمد بن خداداد » الفقيه
الحنبلي المناظر الأصولي ، المتوفى سنة ٥٥٢ هـ - بذاًل معجمة ، ثم الف ،
ثم بدالين مهملتين بينهما الف . وقال (ابن العماد الحنبلي) في « شذرات
الذهب » ١٦٤/٤ : « وقيد (ابن نقطة) « خداداذ » بدال مهملة بين ذالين
معجمتين » وعلى هذا اعتمدت في تصويبه .

(٢) في النسختين : « البادراني » بنقص الهمزة ، وهو منسوب إلى « بادرايا »
بليدة قرب « باكسايا = بكساية الحالية » بين « البنديجين = مندلي »
الحالية « ونواحي » واسط » ، في أقصى « النهروان » بالقرب من تخوم
« إيران » . وتعرف اليوم باسم « بدره » . قال ياقوت : « فيها يكون
التمر القسب اليابس ، الغاية في الجودة واليبس » . ولا يزال هذا التمر
معروفاً كذلك ، ويقال له « بَندَرَاية » . وذكر (ابن خرداذبه) : أن
طسوجي « بادرايا » و « باكسايا » يقسمان سبعة رساتيق ، وبيادرها
مئتان وسبعة بيادر تشتمل على سبع مئة وأربعة آلاف كرّ من الحنطة ،
 وخمسة آلاف كرّ من الشعير ، وثلاثين وثلاث مئة ألف من الورق . وهي
تلبس على من لا علم له بالبلدان ب « بادورينا » بواو وراء وياء والف ،
والنسبة إليها « البادوري » : طسّوج من كورة « الأستان » بالجانب الغربي
من « بغداد » .

(٣) غزنة : قسبة زابلستان ، وهي مدينة عظيمة في طرف خراسان . تقدمت

في ٢٨٣/٢ .

(٤) ترجمته في ٩٦/١ .

وتولّى أعماله مع مقامه في بيت من المدرسة ، ولم يزل لهجاً باستفادة العلوم المقتبسة .

وهو من تلامذة شيخه (شرف الدين ، يوسف ، الدمشقي^(٥)) ، رحمه الله ، في الفقه .

حسن السمّت ، متكلف للصمت ، وضيء الوجه .

ولما توفّي الوزير ، اعتقل أشهراً بـ « الديوان » مثلي ، وخلّي سبيله قبلي ، وتنقلت به الأحوال ، إلى أن عدم في الأشغال ، الأكفاء والأمثال . فولاه أمير المؤمنين (المستنجد^(٦)) « صاحب الخبر » مع « حاجب الباب » ، ومزجت له حلاوة الشهد بمرارة الصاب^(٧) .

ومن جملة غلطاته في مكاتباته : أنّ أمير المؤمنين أمر بضرب بعض النصاري ، لذنوب^(٨) اجترحه واجترمه ، وذنوب^(٨) اقترفه وقدمه ، فكتب في مطالعته : « عوقب [وعوتب^(٩)] » . يعني : أنّه لم يوجع ضرباً ، [ولم يثرع^(١٠) سرباً^(١٠)] ، فإنّه من كتاب^(١١) (السيّد) . فلما وقف الامام على هذا التجنيس غاظه ، وكرّر مراراً - على سبيل الاستتقال - ألفاظه ، وخرج توقيعه^(١٢) بضربه . فضرب ، ورؤد^(١٣) إلى مكانه في ولايته وما نكب .

(٥) ترجمته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٧) ، وفي الجزء الأول (ص ١٤٤) .

(٦) ترجمته في ١٨/١ .

(٧) الصاب : شجر مرّ ، له عصارة بيضاء كاللبن بانفة المارارة ، إذا أصابت العين انلقتها .

(٨) ذنب : في الفقرتين ، مكررة في كلتا النسختين .

(٩) الأصل : « عوتب » فقط ، ب : « عوقب وروتب » .

(١٠) الفقرة من ب . والسرب : النفس ، والقلب ، يقال : هو آمن السرب ، وآمن في سربه .

(١١) كتاب : من ب ، الأصل : « كبار » . والسيدة هي إمام الخليفة ، وإمّا زوجته .

(١٢) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(١٣) ب : « فرد » .

ولمّا انتقل (المستنجد) إلى روض الرضوان ، وغرّف الغفران ، أخذ غلطاً ، وحُبِسَ شَطَطاً ، ولَقِيَ من الرّاع سَطاً (١٤) ، حتّى استقرّ الوزير (عُضد الدّين ، بن المظفّر (١٥)) في دَسْتِه (١٦) ، فسأل عنه في وقته ، فأخبر بحديث (١٧) حادثه ، فأبدى الغفلة عن عقلته ، وأعادته إلى شغله محترماً ، وولاه ممكناً مكرّماً . فأصحى جوّته بعد الغيم ، / وصحا دهره من سكرة الغمّ (١٨) ، وصحّ حفظه غيب السّقم ، وأصبح زمانه بعد جموح خطبه الملمّ (١٩) .
وآخر العهد بكتابه إليّ في سنة اثنتين وسبعين [وخمس مئة] .

★★

وقد أوردتُ من شعره قصيدة ، سمعته يُشدها الوزير (عون الدّين ، ابن هُبَيْرَة) - وأنا حاضر - ، وكتبها لي بخطّه . وهي :

ولمّا بدا ربّعُ الأحيّة باللوّى
وقد جدّ جدّ الرّكب ، قلت لهم : قِفُوا (٢٠)
قِفُوا ، نرح الأَنْضاء ، أبدي تعطفاً
عليها ، وما مِنّي عليها تعطف (٢١)
[وإنّ بوْدَي لو تعرّقبُ سُوقَهَا
لتمكّثَ حيناً باللوّى ، وتحذّف (٢٢)]

(١٤) سطا : جمع السطوة .

(١٥) ترجمته في ١٥/١ .

(١٦) الدست : ص ٤٣ .

(١٧) ب : « عن حديث » .

(١٨) ب : « سكر الغمّ » .

(١٩) العبارة من ب ، الأصل : « وأصبح جمع زمانه بعد خطبه الملم » . وأصبح له : انقاد له واتبعه . وجموح الخطب : عتوّه وغلبته .

(٢٠) اللوى : ٢٨/٢ . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .

(٢١) الأنضاء : جمع نضو ، بكسر النون ، وهو المتعب المهزول . أبدي : من ب ، الأصل « أبدا » .

(٢٢) من ب . تحذّف : تقطّع من أطرافها ، وهو في ب مصحف بدال مهملة .

أحاولُ كِتْمَانَ الهَوَى ، ومدامعي
تَفِيضُ ، فتُبدي ما أُجِنُّ وتَكْشِفُ (٢٣)
وما بي بذاك الرَّبْعَ ظَنِّي ، كأَنَّمَا
تَسْتَمُّ حَقَقاً منه غصنٌ "مُهَفَّفُ" (٢٤)
غزالٌ "على صيدِ الضَّرَاغِمِ قَادِرُ"
وَيَعْجِزُ عن حَمَلِ الوِشَاحِ وَيَضْعُفُ (٢٥)
تَصْدَى لِقَتْلِي بِالْقَلَى عَامِداً ، فَمَا
أَصَادَفُهُ إِلَّا يَصُدُّ وَيَصْدِفُ (٢٦)
وغِيدُ ، يَكِينُ الصَّخْرِ دُونَ قُلُوبِهَا ،
وأجسامُها من رَقَّةِ الماءِ الطَّفُفِ (٢٧)
كَأَنَّ فَوَادِي يَوْمَ بِنْتِمْ حَمَامَةً
تَصْدُرُّ عَنْهَا أَجْدَلٌ "مُتَغَطَّرُ" (٢٨)
كَأَنِّي «فَعُولُنَّ» فِي «الطَّوِيلِ» ، وَمُهْجَتِي
بِكَفِّ الْأَسَى كَالنُّثُونِ بِ «الْكَفِّ» تَرْحَفُ (٢٩)
وَمَا أَنَا «مُعْتَلُّ الثَّلَاثِيَّ» ، وَالضَّنَى
مِنَ النَّحْوِ تَصْرِيفُ ، بِهِ يَتَصَرَّفُ

-
- (٢٣) أُجِنُّ ١ خفي .
(٢٤) الْحَقِيفُ : مَا اسْتَطَالَ وَأَعَوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ ، اسْتِعَارَهُ لِلْكَفَلِ .
(٢٥) الْوِشَاحُ : نَسِيجٌ عَرِيضٌ يَرْصَعُ بِالْجَوَاهِرِ ، وَتَشْدَهُ الْمِرَاةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكُشْحَنِهَا .
(٢٦) الْقَلَى : الْبُغْضُ وَالْهَجْرُ . يَصْدِفُ : يَعْضُضُ وَيَمِيلُ .
(٢٧) الْغِيدُ : الْمُتَنَنِّياتُ فِي نَعُومَةٍ .
(٢٨) أَجْدَلُ مُتَغَطَّرُ : صَقْرٌ ، مُخْتَالٌ فِي مَشْيِهِ .
(٢٩) فَعُولُنَّ : تَفْعِيلَةٌ مِنْ تَفْعِيلَاتِ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ ، وَهِيَ : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُ ، وَيُلْحَقُهَا تَغْيِيرٌ يَسْمُونَهُ «الزَّحَافُ» وَهُوَ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ . وَالْكَفُّ : حَذْفُ السَّابِعِ السَّاكِنِ فِي «مَفَاعِيلُنْ» ، وَهُوَ مَا أَرَادَهُ بِقَوْلِهِ : «كَالْنُونُ . . .» . تَرْحَفُ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ : «يَرْحَفُ» .

وقد كنتُ « تأسيساً » ، فيأليتَ أَتْنِي
 « دَخِيلٌ » إذا عَكَتْ قَوَافٍ وَأَحْرَفُ (٣٠)
 بَلَيْتُ ، سَوَى اسْمِي فِي هَوَاكُم ، كَزَائِدِ
 مع اللفظ يبدو ، وهو في « النَّعْتِ » يُحْدَفُ
 أَيْنَعَعُكُمْ مَا ضَرَّ نِي مِنْ صُدُودِكُمْ ؟
 سَوَّالٌ ، عَلَيْكُمْ وَارِدٌ ، لَا يُزَيِّفُ
 أَلَا ئِمٌ ، خَلَّ اللُّومَ عَنْكَ ، إِلَى مَتَى
 تَوَبَّخْتَنِي فِي حَبْهَمِمْ وَتَعَنَّفُ ؟
 فَقَدْ شَاعَ فِي الْأَحْكَامِ تَقْيِيدُ مُطْلَقٍ ،
 وَفِي حَلٍّ قَيْدُ الْعَاشِقِينَ تَعَسُّفُ (٣١)
 إِذَا قَالَ وَاشِرٌ : قَدْ سَلَا ، فَتَيَقَّنُوا
 هُنَالِكَ أَتْنِي مَغْرَمُ الْقَلْبِ مُدْنَفُ (٣٢)
 أَذِلُّ لَكُمْ فِي الْحَسَبِ ذُلًا ، مَكَانَهُ
 عَلَى غَيْرِكُمْ ، وَاللَّهُ يَدْرِي ، تَعَجَّرَفُ
 وَيُؤْسِنِي هِجْرَانَكُمْ ، ثُمَّ إِنْ نِي
 أَعْلَلُ قَلْبِي بِالْمُنَى وَأُسَوِّفُ

(٣٠) التأسيس : الف تلزم القافية ، وبينها وبين حرف الروي حرف ، كالف
 فاعل ونائل في بيت المعري :

ألا في سبيل الله ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
 والدخيل : حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروي ، كاليم في « كامل »
 من قول المتنبي :

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

(٣١) تقييد المطلق من قواعد « الأصول » .

(٣٢) فتيقنوا : ب « فتبينوا » . مدنف : مريض لزمه مرض شديد .

وَأَعِيرَ مِنْ صَبْرِي ، فَأَثَرِي تَجَلَّشَدَا
 كَمَا يَسَّرَ الْإِمْلَاقَ مَنْيَ التَّعَفُّفُ (٣٣)
 [وَإِنْ نَالَ مِنِّْي الْفَقْرُ ، أَوْ نَالَني الْغِنَى ،
 فَقَدْ يَكْهَمُ الْهِنْدِيُّ ، وَالبَدْرُ يَخْسِفُ (٣٤)]
 وَكَيْفَ : [وَ (٣٥)] لِي مِنْ نَائِلٍ (ابنِ مُحَمَّدٍ)
 عَطَايَا ، إِذَا مَا أَخْلَفَ الْغَيْثُ يُخْلِفُ (٣٦) ؟
 [وَقُورٌ إِذَا خَفَّتْ حُلُومُ ذَوِي النُّشَمَى
 وَكَادَ بَرِيحُ الطَّيِّشِ « تَهْلَانُ » يُنْسَفُ (٣٧)]
 جَوَادٌ يُثْبِتُ [الْمَالَ] سَيْبٌ يَمِينُهُ
 وَأَسْيَافُهُ بَيْنَ الْمُنُونِ تَوَلَّفُ (٣٨)
 يُبِيدُ الْعِدَى ، وَالبِشْرُ بَادٍ لَوْفَدِهِ ،
 فَيَنْهَلُ ، وَالْخِطْيُ بِالْدَمِّ يَرْعَفُ (٣٩)
 / بِنَائِلِهِ أَمْوَالُهُ ، وَعِدَاتُهُ
 بِذَابِلِهِ فِي السَّلَمِ وَالْحَرْبِ تُخْطَفُ (٤٠)

(٣٣) الإملاق : الافتقار .

(٣٤) من ب . الهندي : السيف المطبوع في « الهند » يكهم : يكل .

(٣٥) الواو يقتضيها الوزن ، وهي في ب .

(٣٦) الغيث : ب « العام » ، يقال : أخلف الغيث إذا أطمع في النزول ثم نكص عنه .
 يخلف : أي يخلفه ويكون بدلا منه .

(٣٧) من ب . تهلان : جبل باليمن ، وقيل : هو جبل بالعالية ، وقيل غير ذلك .

(٣٨) يثبت : يفرق . المال : من ب . السيب : العطاء .

(٣٩) الخطي : تقدم تفسيره .

(٤٠) الذابل : الرمح .

نَدَى وَوَغَى ، هَا نَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُبَلْ
 أَعْثَرَ تَجَزَّأ ، أَمْ أَلُوفٌ تَضَعَفُ (٤١) ؟
 فَلَا تَطْلُبَنَّ إِدْرَاكَ شَأْنٍ وَرِكَ عُصْبَةً
 سَبَقَتْ إِلَى الْعِلْيَاءِ لَمَّا تَخَلَّفُوا (٤٢)
 بِكُمْ حَاوَلُوا أَنْ يَكْلَفُوا فَتَكَلَّفُوا ،
 وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُسَعِفُوا فَتَعَسَّفُوا (٤٣)
 فَهَلْ مُبْلَغٌ مَنِّي إِلَيْهِمْ ؟ وَإِنِّي
 لَأَنْصَحُهُمْ فِيمَا أَقُولُ وَأُنْصَفُ (٤٤)
 كَفَاكُمْ مِنَ الْعِلْيَاءِ يَاقَوْمُ عِلْمُكُمْ
 بِتَقْصِيرِكُمْ عَنْ نِيْلِهِنَّ ، فَبِذَا اكْتَفُوا
 دَعَوْهِنَّ (عَوْنُ الدِّينِ يَحْيَى) ، فَإِنَّهُ
 بِهِمَا مِنْكُمْ أَوْلَى وَأَحَرَى وَأَعْرِفُ
 إِذَا هِيَ ضَاقَتْ بِالْوُفُودِ مَفَاوِزُ الْ
 فَعَلَا ، فَلَهُمْ مِنْ صَدْرِكَ الرَّحْبِ نَفْنَفُ (٤٥)
 وَإِنْ أَوْحَشْتَ لِلرَّكْبِ هَوْجًا هَوْجَلٍ
 فَنَارُكَ لِلْسَّارِينَ أُنْسٌ وَمَأْلَفُ (٤٦)

- (٤١) الشطر الأول ، من ب . الأصل « ندا ووغا نالت عليه فلم ينل » . لم يُبَلْ : لم يبال ، حذف الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، كما حذفوا الياء من قولهم « لا أدْرِ » . أنظر (ب / ل / ا) ، من معجمات اللغة .
- (٤٢) الشأو : الشوط ، والأمد ، والغاية .
- (٤٣) الكلف : الحُب . الإسعاف : المعاونة . التعسف : الظلم .
- (٤٤) وإنني : ب « فأنني » . لأنصحهم : من ب ، الأصل « لأنصفهم » .
- (٤٥) المفاوز : المهالك ، من فَوَّزَ أي هلك ، وقيل : سميت مفاوِزاً من الفوز ، أي النجاة . والفلا : جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة . النفسف : الصحراء البعيدة .
- (٤٦) هذا البيت ، لم يرد في ب . الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الهوجاء :

وإِنَّكَ (قَيْسُ) الرَّأْيِ • فِي الْجُودِ (حَاتِمُ)
 وَإِنَّكَ (عَمْرُو) الْبَاسِ • فِي الْحِلْمِ (أَحْنَفُ) (٤٧)
 كَسَاهَذَبَ الْأَخْلَاقَ مِنْكَ (مُحَمَّدُ)
 بِأَخْلَاقِهِ ، حَلَكَ بِالْحُسْنِ (يَوْسُفُ)
 تَشَرَّفَ مِنْ (آلِ الْهُبَيْرِيِّ) سَادَةً
 بِرِ (يَحْيَى) ، بِهِمْ كُلُّ الْأَنَامِ مَشَرَّفُ
 دَعَاءُ مُوَالٍ مُخْلِصِ الْوُدِّ • مَالَهُ
 إِلَى غَيْرِكُمْ فِي الْعَالَمِينَ تَشَوُّفُ
 فَأَنْتُمْ رَفَعْتُمْ مَرَاتِفَهُ بَعْدَ خَفَافِهِ
 وَقَدْ نَيْسُوهُ وَالْقَذَى فِيهِ مُسَدِّفُ (٤٨)
 وَعَرَّفْتُمْ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْكَرًا
 فَلَوْلَاكُمْ مَا كَانَ فِي النَّاسِ يُعْرِفُ

الريح الشديدة الهبوب من جميع الرياح ، وقيل : هي التي تحمل المور
 « الفبار المتردد في الهواء » ونجرّ الذيل . والهوجل : الأرض التي لا معالم
 بها نهدي السائرين .

(٤٧) قيس : هو قيس بن زهير . أمير بني عبس : ١٠/١ ، وحاتم الطائي : ١٤٥/٢ .
 وعمرو : هو إمام عمرو بن سعد يكرّب الزبيديّ الفارس الشجاع ، وقد
 تقدم في ٢٤٠/١ ، وإمام عمرو بن كلثوم التغلبي ، قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ،
 وصاحب المعلقة . وترجمته في الشعر والشعراء ٢٣٤/١ ، والأغاني ١٧٥/٩ ،
 وخزانة الأدب لبغدادي ٥١٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٤٤ ، وكتابي : المجلد
 في تاريخ الأدب العربي ١٠٤١ ، وبلوغ الأرب ١٧٤/٣ ، الطبعة الثانية .
 والأحنف : في ١٦٠ .

(٤٨) القذى : ما يقع في العين والسراب من نراب وغيره . مسدّف : نائم ، يقال :
 مسدّف فلان . إذا زام . ومسدّف : اظلمت عيناه من جوع أو كبر . وفي ب :
 « يقدمهموه والنفسا فيه مسدرف » .

وهل رَدَّ عنه النَّابِتِ سِوَاكُمْ
 غَدَاةَ التَّقَاهَا وَهُوَ أَعَزُّ أَكْشَفُ (٤٩) ؟
 وَأَجْرِيْتُمْ الْمَاءَ الرَّوَاءَ لِعُودِهِ
 فَعَادَ وَرَيْفًا بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجْفُفُ (٥٠)
 فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ غُرُوسِكُمُ التِّي
 لَهَا مِنْ أَيْدِيكُمْ رِيْعٌ وَصَيِّفُ (٥١)

-
- (٤٩) غداة التقاها : ب « غداه بويه » . الأعزل : من لا سلاح معه . الأكشف : من لم يضع بيضة على رأسه في الحرب ، ومن لا ترنس معه فيها .
 (٥٠) الرّواء ، بفتح الراء : العذب . الوريّف : الناصر الرفّاف الشديد الخضرة . ب « وريقاً » بالقاف ، أي : أخضر كثير الورق . يجفّف : يجفّ ، فك ادغامه للضرورة .
 (٥١) الصيّف ، بتشديد الياء : كل ما يجيء في الصيّف .

بنو أبي الجبر الليثيون
ملوك «البطائح» وأعيانها بـ «الغراف» وما يجري معها
«أسفل واسط»^(١)

(١) البطائح : تقدمت في (ص ٢١٦) . الغراف : تقدمت ، في (ص) .
أسط : ٣٩/١ .

مَهَذَّبُ الدَّوْلَةِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْجَبْرِ مَلِكُ «الْبَطِيحَةِ»

أمير مهذب سعيد ، كبير محجَّب سديد ، مهيب كأنَّه لَهيب ، قريب كأنَّه غريب • برٌّ للبرِّ مقصود ، وبحر من البحر والبرِّ مورود • سَمَحٌ أحسنُ (٢) ، وسَبْعُ أعسن • سَنَاهُ آنَس ، حين بنى «البَطِيحَةَ» وأسَّس • مجده باذخ ، ورُكْنُهُ شامخ •

كان في عصر (سيف الدولة . صدقة (٣)) ، وجرت بينهما مناوشة فيها صدَقَهُ ، وجبسه (سيف الدولة) واعتقله ، على مال كثير لأجله ثقله ، وإلى السِّجْنِ نقله • قيل : كان مبلغه أربعين ألفَ دينارٍ •

★★

أُنشِدَتْ لَهُ ، بـ « واسط » ، أبياتاً ، كتبها إلى (صدقة) ، فوهبها له ، وأطلقه • وهي :

سَلِّ بِقَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْـ

لَامِ ، يُخْبِرُكَ مَجْدُهُمُ وَالْعَلَاءُ

مِنْ (غِفَار) وَ (ضَمْرَة) وَ (فِرَاس)

زَعَمَاءُ ، أَشَدَّةُ ، حُلَمَاءُ (٤)

(٢) أحسن : شجاع •

(٣) ترجمته في (ص ١٦٣ - ١٦٩) •

(٤) غفار • ككتاب ، قبيلة من كنانة ، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة ، رهط

وإذا قلتُ : يالك (لَيْثٌ) أجابت

ني (قَرِيْشٌ) و « زَمَزَمٌ » و « الصَّفَاءُ » (٥)

و « مِنى » و « الحَظِيمُ » و « الحِجْرُ » و « البِ

تُ » • و حَسْبِي ماضَمَتِ « البَطْحَاءُ » (٦)

ومتى شِمتُ من (خَزِيْمَةٌ) برقاً

(أَسَدِيّاً) ، يَنْهَلُ مِنْهُ الْحَيَاءُ (٧)

(مَزِيدِيّاً) عليه من سِمة المثلث

لِكِ وَقَارٌ ، وعِزَّةٌ ، وبهاءٌ (٨)

الصحابي ابي ذرّ الغفاري ، كما في تاج العروس . وقال القلقشندي في نهاية
الأرب : « بنو غِفَار : بطن من جاسم ، من العماليق . . كانت منازلهم بنجد » .
بنو ضمرة : بطن من كنانة ، من العدنانية . بنو فراس : بطن من كنانة ، وبنو
فراس : بطن من الحماسة من كنانة عذرة ، من قضاة ، من القحطانية ؛
وبنو فراس أيضاً : بطن من بهراء ، من قضاة ، من القحطانية .

(٥) يا لَيْثُ : يا آل لَيْثٍ ، وهم بطن من بكر ، من كنانة . الصفاء هو « الصفا » ،
مدّه للضرورة . تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأمكنة .

(٦) مِنى : ص ٦٣/٢ . الحطيم : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام
(مقام إبراهيم) الى الباب . وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم
والحجر . والحجر : هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من
أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجّرت على الموضع ، ليعلم أنه من الكعبة ،
فسمي حجراً لذلك . البطحاء : بطحاء مكة ، وتحديدها في معجم ما
استعجم ، وغيره .

(٧) شام البرق : نظر إليه يتحقق أين يكون مطره . خزيمة : بطن من قريش .
بنو أسد : حي من بني خزيمة ، وبنو أسد : حي من ربيعة ، وبنو أسد :
بطن من شنوءة من الأزد ، من القحطانية . . ينهل : ينسكب . الحياء : الحيّا ،
وهو المطر ، مدّه للضرورة .

(٨) مزيد : جد الأسرة ، تقدم في ٢٢١/٢ .

مَنْ أَبَوهُ الْجَوَادُ (منصور) الْقَيِّ

لُ ، فَتَى لَا تَهْوِلُهُ الْأَعْدَاءُ (٩)

مَسْتَقْلٌ وَنَاهِضٌ بِالْمَعَالِي

هِمَّةٌ دُونَ كُنْهَهَا « الْجَوْزَاءُ » (١٠)

كَشَفَتْ عَنْ قِنَاعِهَا لَكَ « بَعْدًا

دُ » ، وَأَعْطَتْكَ « وَاسْطَ » مَا تَشَاءُ

وَعَطَّتْ جِيدَهَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّوْ

قِ - حَنَائِيكَ - « الْبَصْرَةُ » الْفِيحَاءُ (١١)

لَسْتُ أَغْتَرُّ بِالزَّمَانِ مَدَى الْعُمُرِ

وَمِنْ أَيْنَ لِلزَّمَانِ وَفَاءُ ؟

فَبُرْدُ شَعْرٍ (المهذب) مَذْهَبُ (١٢) ، وَلَفْظُهُ فِيهِ مُرْتَلٌ مُرْتَبٌّ ، وَنَسَجَ

نَظْمُهُ بِالْفَخْرِ مَفُوفٌ (١٣) ، وَنَظْمُ جَنَسِهِ بِالسَّمْوِ مُؤَلَّفٌ . فَكَيْفَ يَنْظُمُ الشَّدْرُ
فِي سِنِّهِ ، إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ مُلْكِهِ وَمِلْكِهِ ؟

★★

وَلَهُ ، قُرْأَتُهُ فِي مَجْمُوعٍ :

سَأَطَّرَفَ عَنْكُمْ طَرَفِي وَأَنْقَضَ مِنْكُمْ كَفِّي (١٤)

وَأَهْجَرُكُمْ ، وَلَوْ أَتَيْ لَقَيْتُ بِهِجْرُكُمْ حَتْفِي (١٥)

(٩) منصور بن صدقة بن منصور : ترجمته في (ص ١٧٥) . القيل : الملك دون الملك الأعظم ب « اليمن » .

(١٠) كنه الشيء : جوهره وحقيقته . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(١١) عطَّتْ جيدها : مدت عنقها .

(١٢) مذهب : ب « مهذب » .

(١٣) نظمه : من ب ، الأصل « سجنه » . بُرْدُ مَفُوفٌ : رقيق مخطط .

(١٤) أطرف : أصرف . طَرَفِي : عيني .

(١٥) الحتف : الهلاك .

وما أبديهِ من مَلَلٍ ، فضِعْناهُ الَّذي أخْفي
وقد طَلَّقْتكم أَلْفياً على التَّحْقِيقِ في أَلْفِ

★★

وله أيضاً :

دهريّ بالحِداداتِ يرشُّقني
حتّى كأنّي لنَبْلِهِ هَدَفُ (١٦)
ما أنعمَ الجاهلُ الغبيّ ! وما
أشقى رَجَلاً بالفضلِ قد عُرِفُوا (١٧) !

(١٦) يرشُّقني : يرميني .

(١٧) الغبيّ : ب « الغني » .

ناصر الدولة المظفر بن حماد بن أبي الجبر ملك البطيحة^(٢) في زماننا

الحيا المنهل^(٣) ، والمحيّا السهل^(٤) ، ذو الشّية المنيرة ، والهيّة
المبيرة^(٥) ، والهمّة الأيّسة .

كان للخائف ملاًذاً ، وفي المخاوير معاذاً^(٦) . فكلّ مَنْ يخشى من الخليفة
والسلطان^(٧) ، يجد عنده المنّ والمنى والأمان ، فلا يقدر عليه ، ولا يساء
إليه ، حتّى قال بعض (الواسطيين) في هذا المعنى :

كلّ مَنْ وَلَّتْ سعادته فإلى « الغرّاف » ينحدر^(٨)
وترى « الغرّاف » عن كُتَب عبرةً يأتي بها الخبر^(٩)

/ قال لي (الشاهد ، هبة الله ، بن سلمان ، الواسطيّ) : هذا الشعر ،
[لي^(١٠)] ، من جملة أبيات نظمها .

(١) انظر : ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٨ .

(٢) البطيحة : (ص ٢١٦) .

(٣) المطر الساكب .

(٤) السهل : ب « المهلّ » .

(٥) المبيرة : المهلكة .

(٦) الملاذ ، والمعاذ : الملجأ .

(٧) ب : « أو السلطان » .

(٨) الغرّاف : (ص) .

(٩) عن كُتَب : عن قرب .

(١٠) زيادة لازمة ، وهي في ب .

قرب حماد لـ (ابن حمّاد) ، كهف وثرّاد ورثّاد • ماينحدر أحد إليه ،
إلا أنعم عليه ، وحظي لذيّه •

فالجود على الحقيقة مات بموته ، والكرم في « العراق » (١١)
بين (١٢) الخليفة فات بفوته •

كان أبا للأيتام مثرّبياً ، وبرّاً بمستحقّي البرّ على الأبرار [مثيراً (١٣)]
مثرّبياً • يتصدّق ويثفق ، وسوق المعالي عنده تنفق (١٤) •

قد كانت بلاد « البطائح » (١٥) ، محترمةً به كالأباطح (١٦) ، أحسن من
الحصون (١٧) ، والبلد المصّون •

كانت أيامه غرّراً (١٨) في « الغرّاف » ، مجمع الأفاضل والأشراف •
وافاه الحمام (١٩) في الحمام ، وذبح ولا ذبح فراخ الحمام • وثب
عليه بعض أحفاد (٢٠) (المهذب ، بن أبي الجبر) ، ليغلب على بيته على سبيل
القهر والجبر ، فدخل إليه الحمام ، واستحلّ دمه الحرام ، ولم يتمكّن مما أراد ،
لكن خرّب بقتله البلاد ، وذلك في سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة] •

★★

(١١) ب : « الغرّاف » •

(١٢) ب : « من بين » •

(١٣) من ب . أبرّ عليه : غلبه ، فهو مثير . أربنى : زاد ، فهو مثرّب •

(١٤) تنفق : تروج •

(١٥) ب : « البطيحة » • انظر (ص ٢١٦)

(١٦) الأباطح : أباطح مكة ، وهي جمع أبطح . وتقدمت بطحاء مكة في الترجمة
السابقة •

(١٧) ب : « أحسن الحصون » •

(١٨) ب : « غرّاً » •

(١٩) الحمام : الموت •

(٢٠) هو نفيس ، أو يعيش بن فضل بن أبي الجبر ، من أصاغرهم . فتك به في
الحمام ، ومعه اثنان من أهله ، وولى ابنه مكانه •

أُنشدني (٢١) (المخلص ، أبو النجم ، بن عمارة (٢٣) ، الواسطي) بها ،
لِ (ناصر الدولة (٢٣) ، مظفر ، بن حمّاد) ، كتبه إلى (نصر ، بن مهذب
الدولة (٢٤)) :

أخي وابن خالي ، ما الذي كان بيننا
من الأمر حتى صرتَ تَنفِرُ من قُرْبِي ؟
ولو أَتَيْتَنِي يا (نصر) رامتْ جَوَانِحِي
إِسَاءَةً فَعَلَ فَيْكَ ، حَارَبَهَا قَلْبِي (٢٥)

★★

حُكي لي : أَنَّ هذا (نصرأ (٢٦)) مَلِكُ « البَطِيحَةِ » بعد أبيه ، ففَتَكَ
به (ابنُ حَمَّاد) ، واستولى على [الملك . و (٢٧)] ملوك « البَطَائِحِ »
لَمْ (٢٨) يَزَالُوا يَمْلِكُونَ بِالْقَتْلِ وَالْفَتْكِ .

-
- (٢١) لم يرد في ب .
(٢٢) عمارة : من ب .
(٢٣) الأصل : « ناصر الدين » ، وصوابه ما أثبت ، وهو في ب .
(٢٤) من ب ، الأصل : « نصر بن المهذب مهذب الدولة » .
(٢٥) جوانحي : ب « جوارحي » ، والجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر .
والجوارح : الأعضاء العاملة كاليد والرجل .
(٢٦) الأصل « نصر » ، وهو على الصحة في ب .
(٢٧) الزيادة من ب .
(٢٨) الأصل « ولم » ، ولا يستقيم الكلام مع الواو .

المصارم مُرَجَّى بن بَتَاه البطائحي^(١)

خال (مهذب الدوالة ، بن أبي الجبر) •

من فحول الشعراء ، وأعيان الفضلاء • غيرَ أَنَّهُ كان هَجَاءً ، على التَّلَبُّ هَجَاماً ، لا يرى عن الهَجَاءِ البَتَّةَ إِحْجَاماً • فِلْسَان (الصَّارِم) صَارِمٌ ، مصاول مصادم • قَرِيضُهُ كالمِقْرَاضِ ، في قطع الأعراض ، [بما لهُ من الأغراض ^(٢)] • وكَلِمُهُ كَلِمٌ ^(٣) ، والحرب في نظره سَلَمٌ ، وثلبه ثَلَمٌ • لا يَتَلَبَّ إلا كَبِيراً ، ولا يَتَسَلَّمُ إلا سَرِيراً • فكم أجرم (مُرَجَّى) ، ومزحَ في هجوِ مُرَجَّى حينَ هجا ^(٤) ، حتَّى هجا ولده وامراته وخاله ، وأجرى على هذا التَّمَطَّ عُمُرُهُ حاله •

وجهٌ هَجَوٌ ، أحبُّ إليه من وجه حسنٍ حُلُوٍ • فكم صادَ بَفَخٌ سَخَفِه حِبَاءً ^(٥) ، ونال بإثارةٍ رَهَجٍ هُجْرٍ نوالاً وعطاءً ^(٦) •
وكان هذا (ابن بته) بَتَاتاً لِحِبَالِ ذَوِي الحِبَاءِ ، مَقَاتاً للكرماء ، أَجْهَلُ

(١). ب : « تباه » بتقديم التاء ، ثم وردت فيها « بتاه » بتقديم الباء في موضعين ، وهي الصواب . . بدلالة قول المؤلف : « وكان ابن بته بَتَاتاً لِحِبَالِ ذَوِي الحِبَاءِ » . وقد شك فيه بعض المعنيتين بتاريخ هذا العصر ، ولا موضع لشكّه .

(٢) من ب .

(٣) أي كلامه جرح . وبعده في الأصل ، ولم يرد في ب : « ووجهه هجو ، وقح سَخَف » ، وهو لا يستقيم مع سجعات المؤلف .

(٤) هذه الفقرة من ب ، الأصل : « ومرج من هجو مرعى حين هجا » .

(٥) الفخ : المصيدة يصاد بها الطيور والسباع . الحِبَاء : العطاء .

(٦) الرَّهَج : الفبار . الهُجْر : الهديان والقبیح من القول .

هَجَاءٌ لِلْكِبَرَاءِ ^(٧) ، وَأَضْرَكَ رَاضٍ بَضْرَاءً ^(٨) . لَكِنَّهُ رَأَى فِي زَمَانِهِ ، مَعَ أَقْرَانِهِ ، سُلُوكَ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ ، أَقْرَبَ إِلَى الْحَقِيقَةِ . وَكَانَ بَعْدُ فِي النَّاسِ بَقِيَّةٌ ، وَمَنْ لَهُ عَلَى عَرِضِهِ حَمِيَّةٌ ، فَيَقْطَعُ لِسَانَ الشَّاعِرِ بِإِحْسَانِهِ ، وَيَكْنُفُ غَرْبَ لِسَانِهِ ^(٩) .

وَلَوْ عَاشَ إِلَى هَذَا الْعَصْرِ ، لَرَأَى لِلْأَغْنِيَاءِ الْأَغْنِيَاءَ رَايَةَ النَّصْرِ . فَكَلَّ جَعَلَ عَرِضَهُ [دُونََ الْعَرَضِ لِسَهُمِ الثَّلَبِ ^(١٠)] غَرَضًا ^(١١) ، (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ " فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا " ^(١٢)) . لَا يَعْدُونَ ذَا الْفَضْلِ إِلَّا ذَاكُدِيَّةً ^(١٣) ، وَلَا يَرْدُونَ طَالِبَ شَيْءٍ مِنْهُمْ [لَوْ قَدَرُوا ^(١٤)] إِلَّا بِمِدِيَّةٍ ^(١٥) .

فَلَيْلُ الظُّلَمِ مَظْلَمٌ لَا صَبَاحَ لَهُ ، وَطَائِرُ الْعَدْلِ مَقْصُوصٌ لَا جَنَاحَ لَهُ . فَأَيْنَ (الْبَطَاحِيُّ) لَيْسَبُطُ الْقَرْحِ ^(١٦) ، وَيَنْظُرُ مَنْ يَسْتَحَقُّ الْمَدْحَ ؟ فَقَدْ كَانَ نَاقِدًا بَصِيرًا بِاللَّعَنَةِ ، حَلَالًا لِلْعَنَةِ .

أَمْرٌ بِقَتْلِهِ / (ابْنُ حَمَّادٍ) لَمَّا هَجَاهُ . وَكَانَ فِي قَرْيَةٍ فِي قَرْيٍ ^(١٧) ، فَجَاءَهُ بَعْضُ الْأَجْلَافِ فَطَعَنَ بِحَرَبِهِ قَرَاهُ ^(١٨) ، فَأَرْدَاهُ .

★★

(٧) الأصل : « الكبراء » ، وهي ليست في ب .

(٨) هذه الفقرة في الأصل : « وأضرب راض نصرًا » ، وتصويبها من ب . أضرك : اسم تفضيل ، من : ضرك ضراكة : صار ضراكا أو ضريكا . والضريك : الأحمق . الضراء : كل حالة تضر .

(٩) الغرب : الحد .

(١٠) من ب ، والعرض : متاع الدنيا قلَّ أو كثر .

(١١) أي هَدَفًا يرمى إليه .

(١٢) الآية ١٠ من البقرة ، وتماها : (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) .

(١٣) الكدية : حرفة السائل المالح .

(١٤) من ب . ١٥ : المدية : السكين .

(١٦) نَبَطُ الشَّيْءِ : وَانْبَطَهُ ، وَتَنَبَطَهُ : أَظْهَرَهُ وَأَبْرَزَهُ . الْقَرْحُ : الْجَرْحُ .

(١٧) في : من ب ، الأصل « من » . قَرْيٌ : ضِيَاةٌ .

(١٨) قَرَاهُ : أَظْهَرَهُ .

له - لما قتل (سيف الدولة صدقة (١٩)) سنة إحدى وخمس مئة ، وأقطع
 بلاده (الأكراد) وغيرهم ، وضمن كشف تلك الأعمال رجل يقال له
 (ثابت ، بن سلطان ، بن ثابت) ، ومن (الأكراد) جماعة يقال لهم (بشيرية (٢٠))
 وجماعة (نرجسية (٢١)) ، أنشأ (مَرَجِي) قصيدة ، منها :

لقد سنَّ للسلطان (ثابت) سُنَّةً ،

فلا يأمن السلطان زيد ولا عمرو ،

مُوافقة التظّار والكشف عنهم

ولو كان ممن لا يصح له العشر (٢٢) .

وقد كثر الاقطاع حتى أظنّه

سيقطع كلب بـ « الجزيرة » أو هري (٢٣)

ثلاثون ألفاً (للبشيري) وحده

فدع عنك ممن لا يجوز له ذكر

وعشرون ألفاً أقطعت (نرجسية)

كثير لها ألف ولو أتها بعز

ولولا سفاه الرأي ، كان عليهم

من الغنم الأعشار والصوف والشعر

(١٩) ترجمته في (ص ١٦٣ - ١٦٩) .

(٢٠) من ب ، الأصل « بشرية » ، وفي البيتين الرابع والسابع من القصيدة ما يعضد
 نص « ب » .

(٢١) في النسختين « برحية » ، وفي البيت الخامس من القصيدة : « برخشية »
 بإهمال أوله ، وفي ب - أي البيت - : « نرجسية » ، وصوابها ما أثبت ، وفي
 « نصره الفترة » : « البشيرية والنرجسية : بطنان من الأكراد بحلة ابن
 مزيد ، وقد أقطعوا أكثر مما يستحقونه » .

(٢٢) موافقة : بالنصب . في ب : « موافقة » . ممن : من ب ، الأصل « ممّا » .
 (٢٣) بالجزيرة : في الأصل وفي (ب) جميعاً ، وروي في مجلة المجمع العلمي العراقي
 (م ٤ ج ١ ص ١٠٠) عن ب : « في الجزيرة » خلافاً لما فيها .

وما كان (اسياكيل) يَرْكَبُ خَلْفَهُ
جِيَادَ الْبَرَاذِينِ (البَشِيرِيَّةُ) الْحُمْرُ
ويركَبُ (سَلَاَر) أَخُوهُ بدهره
وَمِنْ خَلْفِهِ فَهْدٌ وَقَدْ أَمَهُ صَقْرٌ (٢٤)
ورُمحَانٍ مدهونَانِ ، يَخْفِقُ فَوْقَهَا
عُقَابَانِ ، مَكْتُوبٌ عَلَى وَجْهِهِ : « نَصْرٌ »
وَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ
أَقْدَجُنْ (اسياكيل) ، أَمْ خَرَفَ الدَّهْرُ ؟
سَلَامٌ عَلَى مَالِ « الْعِرَاقِ » ، فَإِنَّهُ
مَضَى حَيْثُ لَا نَفْعَ لَذَاكَ وَلَا ضَرْهَ
فَشَطَّرَ لِرِ (أَتْرَاك) وَمِنْ دُونِهَا النَّهْرُ
وَشَطَّرَ لِرِ (أَكْرَادِ) وَمِنْ شَأْنِهَا الْغَدْرُ
وَشَطَّرَ لِكِتَابٍ وَمَا فِيهِمْ صَدْرُ
وَشَطَّرَ لِحِجَابٍ وَمَا بِهِمْ فَضْرُ
وَشَطَّرَ لِيَصِيَانٍ يَتَامَى ، وَنِسْوَةٌ
أَيَامَى ، وَمَا فِي بَرٍّ أَكْثَرِهِمْ أَجْرُ (٢٥)
وَفِي « هَيْتَ » وَ « الْأَنْبَارِ » لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ
إِذَا أَبْصَرُوا (يُمْنًا) كَمَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ (٢٦)

- (٢٤) بدهره : ب « بدهرة » . وفي « نصرة الفترة » (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس و ١٠٠) « بأهبة » كما قراها بعض من نقل عنها ، أو « بزهوة » كما قراها آخر ، وقال : « لم ترد الكلمة واضحة في مخطوطة النصرة » أنظر « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » ١٠٠/٢ .
- (٢٥) ايامى : لا ازواج لهن ، أبكارا أو ثيبات ، الواحدة أَيْمَ وأَيْمَة .
- (٢٦) هيت ، والأنبار : (ص ١٥٣-١٥٤) . يمن : خادم حبشي خَيْر ، ولي إمارة الحج إلى أن توفّي . وفي حاشية ب : « يمن : كان أمير الحج » . انكسف : الأصل « انكشف » ، ب : « انكسف » .

كَأَنَّ غُرَابًا فَوْقَ أَعْوَادِ سَرْحَ حَاةٍ
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ لَاقَيْتَهُ وَلَهُ الشَّرُّ (٢٧)

كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةً مِنْ إِهَابِهِ
وَقَدْ طَلَيْتِ بِالْقَارِ ، أَوْ مَسَّهَا الْحَبْرُ (٢٨)

★★

ومنها (٢٩) ، يذكر خوفه ممن (٣٠) هجَاهم :
إِذَا مَا عَبَرْتُ النَّهْرَ يَوْمًا ، وَأَصْبَحْتُ
تَخْبِئُ بِي الْجُرْدُ الْمُحَجَّلَةُ الْفَرْ (٣١) ،
فَأَدْنَى بِلَادِ اللَّهِ مِنْهَا وَإِنْ نَأَتْ
وَأَكْثَرُهَا عَدْلًا وَأَمْنًا « مِصْرُ »
هَنَالِكَ لَا أَخْشَى عَظِيمًا هَجْوَتُهُ
وَتَكْتُمُ أَشْعَارِي كَمَا يَكْتُمُ السِّرُّ
فَيَقْنَعُنِي أَنْ لَا أَرَى مَنْ أَخَافُهُ
بِرِ « مِصْرَ » عَلَى نَفْسِي ، وَإِنْ ظَهَرَ الشَّعْرُ

★★

وله بيتان ، أشدنيهما (مجد العرب العامري) (٣٢) ، في هجو ثلاثة من
الكبراء ، وهما :

-
- (٢٧) السرحة : الشجرة العظيمة الطويلة ذات الفروع المتشعبة .
(٢٨) إهابه : جلده . وبعد هذا البيت في « نصره الفترة » :
فورّام من ورّام خير سجية وليس سسواء بافراس وبانصر
حماران صوامان : قرد وأفقم وأعمى له عين وليس له شفر
(٢٩) ب : « من هنا » !
(٣٠) من ب ، الأصل « من » .
(٣١) الجرد : الأفراس السبّاقة . المحجلة : ما كان البياض فيها في مواضع
القيود وفوق ذلك . الفرّ : ما كان في جبهاتها بياض .
(٣٢) مجد العرب : ١٤١/٢ .

ثلاثة" كَأَثَانِي فِي الْقِدْرِ أَبْرَامُ

(مظفر) و(دُبَيْسُ) اسْتِ و(وَرَامُ) (٣٣)

قوم" : إِذَا قَامَ قَوْمٌ لِلْعَلَى قَعَدُوا ،

وَإِنْ تَبَّهَ قَوْمٌ لِلْعَلَى نَامُوا

هذا البيت الأخير ، نادر في الهجاء ، يعجز عنه فصحاء البلغاء .

★★

وأنشدني (أبو الفضل (٣٤) ، عبد الرحيم ، بن الأخوة ، الشيباني (٣٥)) :

أنشدني (ابن بتاه) لنفسه ، يهجو أخاه ، والمعنى في غاية الحسن ، لم يسبق
إليه (٣٦) :

أَيُّ حَرَامٍ مِنَ الْحَلَالِ أَخِي ؟ كَأَثِهِ الْخَمْرُ ابْنَةُ الْعِنَبِ
قَاتِلَكَ اللَّهُ ، يَا أَخِي ، فَلَقَدْ فَضَحَّتْنَا فِي قِبَائِلِ (الْعَرَبِ) (٣٧)
كَأَنَّا الْغُرُّ مِنْ (قَرَيْشٍ) سَمَوْا وَأَنْتَ مَا يَبْنِي (أَبُو لَهَبٍ) (٣٨)

★★

وله ، في ولده :

هَيْهَاتَ أَنْ يَفْلَحَ (مسعود) وفيه كالجوزة تعقيد (٣٩)

(٣٣) الأثافي : أحجار ثلاثة توضع عليها القدر وتوقد بينها النار ، الواحدة أثفية .
الأبرام : القدور من الحجارة ، واحدا برمة ، وجمعها في معجمات اللفظة :
بُرْم ، وبرم ، وبرام .

(٣٤) ترجمته : في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٢) ، و ١٢٦/١ ،
و ١٨٦/٢ .

(٣٥) الشيباني : في ب « البغدادي » .

(٣٦) ب : « ما سبق إليه » .

(٣٧) فلقد : من ب ، الأصل « لقد » .

(٣٨) أبو لهب : كنية عبد العزيز بن عبد المطلب ، من أعمام النبي صلى الله عليه
وسلم ، وكان من أشد الكفار حرباً له ، وفيه نزلت « سورة المسد »
بمكة .

(٣٩) وفيه : من ب : الأصل « وفيك » .

وليس للجوزة من كسرهما بُدُّ ، وكسرُ الجوزِ محمودٌ
كأثما (مسعود) عودٌ ، فما ينفعُ حتى يَحْرَقَ العودُ

★★

وله ، في زوجته يهجو • وقد أحسن في وصفه تكشُّش وجهها :
ولا زورَ دِيَّةِ الثَّنايا قد قَمَّعَتْ رَأْسَهَا بِقِيرِ (٤٠)
كأثما وجهها قميصٌ قد فَرَّكوه على حصيرِ
ويُلي على ما وقَعَتْ فيها أوقعها الله في السَّعِيرِ

★★

وله ، في ولده أيضاً :
لي ولدٌ ، لا وَلَدَتْ أمُّهُ ،
أَعَذَلَهُ الدَّهْرُ ، فما يَرَعَوِي (٤١)
الله ، قَد صَيَّرَهُ أَعُوجاً ،
يا ذَنْبَ الْكَلْبِ ، أَمَا تَسْتَوِي (٤٢) ؟

★★

وله ، في زوجته أيضاً :
قالوا : تزَوَّجْتَ (دُبَيْسِيَّةً)
أضرى من الذَّنْبِ على الشَّاةِ (٤٣)
تَقْدِسُهَا النَّخْرُ وتَسْبِيحُهَا ،
وهاتِ تَقْرَأِ فِي « التَّحِيَّاتِ »

★★

وله ، في ابن أخته (مهذب الدولة ، بن أبي الجبر) :
عليَّ لمولايَ الأميرِ ، ثلاثة
تُعَدُّ له عندي من الطَّوْلِ وَالْمَنِّ (٤٤) :

(٤٠) . قمعت : خضبت .

(٤١) أَعَذَلَهُ : ألومه . يرعوي : يكف وينزجر .

(٤٢) أما : ب « متى » . تستوي : تعتدل .

(٤٣) دُبَيْسِيَّةٌ : نسبة إلى دُبَيْس (انظر ص ١٧٠) .

(٤٤) الطول ، بفتح أوله : الفضل والفنى واليسر .

إذا جئتُ ، قال الناس : قد جاء خاله ،

وأدخل أحياناً عليه بلا إذنٍ

وإنَّ ضَرْبَ الطَّبْلِ الشريفِ ، سمعتهُ

بأذني ، وهذا الحظُّ في غاية الحسنِ !

★★

وله ، فيه أيضاً :

ولا تَمَنَّ خيراً لابنِ أختٍ ولو أَلْفَيْتَهُ بَرّاً وَصُولاً (٤٥)

فإنِّي كنتُ أوَّلَ مَنْ تَمَتَّى له عزّاً ، فصار به ذليلاً

★★

/ وله ، في الأمير (نصر) ولد (مهذب الدولة) :

رأيتُ مَضْرَبَ شَعْرِ ، فقلتُ : ماذا السَّوَادُ ؟

ف قيل : مَطْبَخُ (نصر) ، فقلتُ : أين الرَّمَادُ ؟

ف قيل لي : فيه بِنٌ ، وكامخٌ ، وجَرَادُ (٤٦) ،

وليس فيه سِوَى ذَا ، وللجَمَالِ يُرَادُ

★★

وله ، يهجو أهل « الحَوَيْزَةِ » (٤٧) :

وكم في (بني أسد) من أميرٍ يُنَالُ على دَلَّةِ والعُجَابِ (٤٨)

فتزيين طُرَّتَه للنِّسَاءِ ، وتدويرُ فَقَحَّتِه للزُّبَابِ (٤٩)

★★

(٤٥) ولا : ب « فلا » .

(٤٦) البِن ، بكسر اوله : الطبقة من الشحم ، يقال للدابة إذا سمنت : تراكب جسمها بِنّاً على بِن .

(٤٧) الحويزة : ٩٠/٢ . وهي مصحفة في الأصل راء ، وعلى الصحة في ب .

(٤٨) بنو أسد : (ص ٥٢٤) .

(٤٩) الطُّرَّة : ما تطرّه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصفقه ، وهي القصّة . الفقحة : حلقة الدبر ، والدبر الواسع .

وله ، في (مظفر ، بن حمّاد) :

يَارَبِّ ، يَارَبِّ ، إِرْ حَمِ النَّاسَا
واجعلْ أميرَ « الغَرَافِ » (عَبَّاسَا) (٥٠)
إِنَّ (ابنَ حَمَّادَ) قد طغى وبغى
بغياً عظيماً ، وأرهِقَ النَّاسَا
وكان من شؤمِ بَخْتِهِ ذَنْبَا ،
فصارَ من شؤمِ بَخْتِنَا راسَا (٥١)
**

وله ، في بعضهم :

لِلَّهِ دَرْكُكُ ! أَيُّ فَارِسٍ بُهْمَةٌ
في الدَّارِ مِنْكَ ، وَأَيُّ مُوقِدِ نَارِ (٥٢)
نارٌ ولكن لا تُضِيءُ ، وفارسٌ
في البيتِ يَفْرَقُ من ديبِ الفارِ (٥٣)
**

وله ، في (أبي البدر ، قُضَاعَةُ) :

(أبا البدرِ) كيفَ ترى ماجرى ؟
وكيفَ تَلَقَّاكِ سوءُ العَمَلِ ؟
تركتَ عِمَادَةَ أَرْضِ « العِرَاقِ »
وأصبحتَ عاملَ نهرِ « الجَبَلِ » (٥٤)

(٥٠) كتب بجانبه في ب : « ابن مهذب الدولة » .

(٥١) البخت : الحظ ، « مولدة » .

(٥٢) البهمة ، بضم أوله : الشجاع ، والجيش ، ومنه قولهم : فلان فارس بهمة ، وليث غابة . قال ابن جنّي : البهمة في الأصل مصدر ، وصِفَ به .

(٥٣) يفرق : يفزع ويشددّ خوفه .

(٥٤) الجبل : البلاد المعروفة ما بين اصفهان إلى زنجان وهمذان والدينور

رَجَعْتُ إِلَى خَلْفَ مَا كَبُرْتُ ،

فَعُدْتُ كَأَنَّكَ بُولُ الْجَمَلِ (٥٥)

★★

وله ، يهجو :

علق ، تزوج قحبة مشهورة ،

خَلَقْتُ ، وَغَيْرَةُ زَوْجِهَا لَمْ تَخْلُقِ (٥٦)

ظَلَّتْ مُعَشَّقَةً ، وَظَلَّ مُبَغِّضًا ،

شَتَانِ بَيْنَ مُبَغِّضٍ وَمُعَشَّقٍ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا إِنْ وَاَعَدْتُ

صَدَقْتُ ، وَإِنْ حَلَفْتُ لَهُ لَمْ تَصْدُقِ (٥٧)

★★

وليه :

يَا سَالِمًا فِي بَيْتِهِ مَالُهُ وَيَحْكُ ! مَا عِرْسُكَ بِالسَّالِمِ (٥٨)

النَّ . . . ، فِي الشَّرِّمْ ، فَدَاعٍ غَيْرُهُ يَتَغَبُّ مِثْلَ الْمَطَرِ الدَّائِمِ (٥٩)

★★

وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد والكور ، ورى به عن الكفل ، وكنى

بقوله « عامل نهر الجبل » عن اللواطة كما قال ابن الهبارية (١٣٥/٢) :

إِنِّي بِحُبِّ الْجَمَالِ بَعْتُ كَمَا تَعْلَمُ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِالْجَبَلِ

مِصَارِعَ الْعَاشِقِينَ أَكْثَرَ مَا تَكُونُ بَيْنَ الْعِذَارِ وَالْكَفْلِ

(٥٥) لا يزال هذا المثال دائراً على السنة البغداديين ، وهو قديم يضرب في الإدبار ،

لأن الجمل يبول إلى خلف . انظر ثمار القلوب ٢٨٠ . وخلف : منصوب

على الظرفية .

(٥٦) خلقت : بليت .

(٥٧) الشطر الثاني من ب ، وهو في الأصل : « صدقت وإن حلفته لم تصدق » .

(٥٨) عرسك : امرأتك .

(٥٩) غيره : أراد موضع إتيان المرأة . يتغب : يسيل دمه . وهو في النسختين

بالقاف ، وهو تصحيف .

ولسه :

عَلَّمَنِي مَذْهَباً ، كَفَرْتُ بِهِ كَأَتَّنِي مَا عَرَفْتُ إِسْلَاماً
فَقُلْتُ : هَذَا مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُهُ ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ كَفَرْتُ إِلَهُمَا !

★★

وله ، يهجو (الأكراد) :

لَقَدْ عَرَضَ (الأكراد) جَيْشاً عَرَمَرَمًا

كَفَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ شَرَّهُمْ الْبَقَا (٦٠)
/ إِذَا رَكِبُوا وَاسْتَلَامُوا ، خِلْتَ أَتْهَم

ذَبَابٌ إِذَا مَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ زَرْقًا (٦١)
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ الذَّبَابَ ، لِحَاجَةٍ

إِلَيْهَا ، وَلَكِنْ كِي يَغِيظَ بِهَا الْخَلْقَا (٦٢)
وَيُعْمَسَ فِي الْمَأْكُولِ بَعْضُ جَنَاحِهِ ،

فَإِنْ مَقَلُّوهُ فِيهِ كَانَ لَهُمْ أَنْتَقَى (٦٣)
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا خِضَابٌ لِحَاهُمْ ،

وَلَوْ حَلَقْتُمُوهَا كَانَ أَبْقَى لَهُمْ حَلَقَا

★★

وله ، من قصيدة :

كَأَتَّنِي ، إِذْ وَقَفْتُ أَشْدَهُمْ شِعْرِي ، أَعْمَى يَقْرَأُ عَلَى قَبْرِ
وَلَيْسَ شِعْرِي شِعْرًا فَتَسْمَعُهُ لَكِنْ شِعْرِي ضَرْبٌ مِنَ السَّحْرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ بَحْرُهُ الْمَحِيطَ ، لَمَا رَأَيْتَ فِيهِ عَجَائِبَ الْبَحْرِ

(٦٠) عرمرم : كثير العدد .

(٦١) استلاموا : لبسوا اللأم ، وهي أدوات الحرب كلها من رماح وبَيْض ومغافير
وسيوف ودروع .

(٦٢) إليها ، بها : ب « إليه .. به » .

(٦٣) بعض : ب « فرد » . مقلّوه : غمسوه في الماء وغيره وغطّوه .

والبحرُ فيه دُرٌّ ومَخْشَلَبٌ ، وليس فيه شيءٌ سِوَى الدُّرِّ (٦٤)
والشَّعِرُ لا قَدَرَ في الوَضِيعِ له [إلا (٦٥)] إذا قِيلَ في ذَوِي القَدَرِ

ولسه :

أنا المِلْحُ الَّذِي في كُلِّ شيءٍ من المأكولِ يَجُبْثُ أو يَطِيبُ
إذا ما كُنْتُ في قومٍ غريباً ، ظننْتُ بأنَّني لهم نَسِيبُ
أعَاشِرُهُم بِمَعْرُوفٍ وَأَعْفُو وَأَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَلَهُم ذُنُوبُ

وله ، من قصيدة ، يهجو عاملاً :

ليس له شيءٌ ، سِوَى عَرِضِهِ من كُلِّ ما يَمْلِكُ ، مَبْذُولاً
قَدْ هَتَكَتْ زَوْجَتُهُ سِتْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ مَسْبُولاً
رَقَاصَةً ، ما رَقَصَتْ بِاسْتِهَا إِلَّا وما شَدَّتْ سَراويلَها
تُدْخِلُ الفَلَكَكةَ في رَحِمِها وتُخْرِجُ المِغْزَلَ مَغْزُولاً (٦٦)
وَكُلَّمَا أَعْوَزَها نائِكَ ، تَعَلَّكَتْ بالسَّحْقِ تَعْلِيلاً (٦٧)

(٦٤) المَخْشَلَبُ : خرز بيض يشاكل اللؤلؤ ، يخرج من البحر ، وهو اقل قيمة. جاء في قول المتنبي :

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودرُّ لفظ يريك الدُرُّ مَخْشَلَباً
قال الواحدي : « هو خرز معروف ، وليست « اللفظة » بعربيَّة ، ولكنه استعملها على ما جرت به . ويروى : « مَشْخَلَباً » ، وهما لغتان للنَّبْط فيما يشبه الدر من حجارة البحر ، وليس بدر ، والعرب تقول الخَضَضُ . »
من ب . (٦٥)

(٦٦) الفلكة : قطعة مستديرة من الخشب ونحوه ، تجعل في أعلى المغزل ، وتثبت السنارة من فوقها وعود المغزل من تحتها .

(٦٧) السحق ، والسحاق ، والمساققة : إتيان المرأة المرأة ، وفي تاج العروس : « مساققة النساء : مولدة » ، والصحيح « من الجاز » كما في أساس البلاغة. وفي حديث مكحول عن وائلة بن الأسقع : « سحاق النساء زنا بينهن » ، رواه البيهقي في (شعب الإيمان) ، وذكر الفقهاء في عقوبته التعزير لا الحد ، ولابن حزم كلام على هذا الحديث في (المحلى) ١١ / ٣٩٠-٣٩٢ . وقد ورد ذكر السحاق كثيراً في شعر أبي العتاهية وغيره من شعراء العصر العباسي.

لَهَا نَوَاةٌ . فَإِذَا سَاحَقَتْ ،
وَتَرَكِبُ النَّاقَةَ مِنْ غُلْمَةٍ
لَوْ عَبَرَ الْفِيلُ عَلَى بَابِهَا
وَلَمْ يَرُعْهَا عِنْدَ إِيلَاجِهِ
ثُمَّ اثْنَتْ تَنْشُدُ ذَا سَلَّةٍ
وَالسَّيْفُ لَا يَرْهَبُ إِغْمَادَهُ
/ قَدْ دَخَلَ النَّاقَةَ «مِصْرَ» اسْتَبَا
وَمَا لَ «مِصْرَ» مِثْلُ «نِيلَ» اسْتَبَا

وُسْعًا ، وَلَا غَرْضًا ، وَلَا طُولًا
إِنَّ الَّذِي يَكْسِبُهُ زَوْجُهَا تُعْطِيهِ لِلنَّاقَةِ بَرَطِيلًا (٧٢)

★★

وليه :

يَادُولَةُ (التَّشْرُكُ) لَا رَجَعَتْ ، وَلَا
كِلَاكُمَا وَاحِدٌ ، وَخَيْرُكُمَا
خَلِيفَةُ اللَّهِ ، فَيْكَ مُحْتَجِبٌ ،
وَمَاتَ (بِكْيَارُوقُ) ، وَإِخْوَتُهُ

طَلَّتْ بَقَاءً يَادُولَةُ (الْعَرَبِ)
شَرُّ زَمَانٍ لِلنَّاسِ مُنْقَلِبِ
فَكَيْفَ يَرْجَى خَلَاصٌ مُحْتَجِبِ ؟
قَدْ وَجَدُوا رَاحَةً مِنَ التَّعَبِ (٧٣)

(٦٨) الإحليل : مخرج البول .

(٦٩) الغُلْمَةُ : شدة الشهوة للجماع .

(٧٠) الغرمول : الذكر ، وقيل : هو لذوات الحوافر .

(٧١) ذَا سَلَّةٍ : ب « إِذْ سَلَّه » . تَنْشُدُ : تَطْلُبُ .

(٧٢) الْبَرَطِيلُ : الرشوة ، قال المعري في «عُبث الوليد» : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رمي به ، أو شبهوه بالكلب الذي يَرْمَى بِالْحَجَرِ . قلت : البرطيل : فارسيّ معرب ، وهو دارج في لغة العامة بالعراق ، وكلام المعري غريب .

(٧٣) بَكْيَارُوقُ (صحح ابن خلكان ضبطه بزيادة الواو بعد الراء) : أراد به السلطان بركياروق بن ملك شاه السلجوقي (٤٧٤هـ - ٤٩٨هـ) ، وقد ترجمته في ١٣٢/١ ، وأضيف إلى مصادر ترجمته : المنتظم ٩/ ما بين ٦٣ و ١٤١ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦ ، ١٩١ ، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٧ ، والعبر في خبر من غبر ٣/ ٣٥٠ .

وطابَ تَفَاحُ « أَصْفَهَان » لَهُمْ جَهْلًا بَمَا فِي « الْعِرَاقِ » مِنْ رُطَبٍ
أَظَنَّهُمْ قَدْ نَسُوا « الْعِرَاقَ » ، وَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ حَاجَةٌ إِلَى التَّذَهُّبِ
وَلَا إِلَى الْخَيْلِ فِي أَعْيُنِهَا

مَثَلِ السَّعَالِيِّ ، أَوْ الْمَهْمَا السُّلْبِ (٧٤)
وَأَنَّ مَا بَيْنَ « وَاسِطٍ » لَهُمْ وَبَيْنَ « بَغْدَادَ » أَشْرَفَ الثَّرْتَبِ
خَلَّ « أَصْفَهَانًا » تَعْوِي الْكَلَابُ بِهَا

وَاسْرِعْ إِلَيْنَا يَا خَيْرَ مَثَرٍ تَقْبَرِ (٧٥)
وَاسْتَنْقِذِ (الْمُسْلِمِينَ) إِنْ هُمْ

قَدْ أَشْرَفُوا بَعْدَكُمْ عَلَى الْعُطَبِ (٧٦)

★★

ومنها :

وَقَدْ مَثِينَا بِصَاحِبِ مَذْقٍ يُحِبُّ شَعْرِي وَلَيْسَ يَرْفُقُ بِي (٧٧)
أَخَافُ مِنْ بَأْسِهِ فَأَمْدَحُهُ ، وَأَبْلُغُ الْجِدَّةَ ، وَهُوَ فِي لِعَبِ

★★

ومنها ، في (صدقة) ، وكان من سماته : (سيف الدولة ، تاج الملوك (٧٨)) :

لَوْ كَانَ نَاجِئًا لَكَانَ مِنْ خَزَفٍ أَوْ كَانَ سَيْفًا لَكَانَ مِنْ خَشَبٍ

★★

(٧٤) السَّعَالِيُّ : الْفِيلَان . وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ ، كَانَتِ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
تَزْعُمُ أَنَّهَا تَتِمَثَّلُ لِلنَّاسِ فِي الْفُلُوتِ وَتَتَلَوْنَ نَهْمٌ فِي صُورِ شَيْءٍ . الْمَهْمَا :
الْحَسَنَان . السُّلْبُ : الطَّوَالُ . وَالْخَفَافُ الْحَرَكَةُ .

(٧٥) أَصْفَهَان : تَقْرَأُ بِوَصْلِ هَمْزِهَا لِلضَّرُورَةِ . وَانْظُرِ التَّصْدِيرَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ
ص ١٤ .

(٧٦) الْعُطَبُ : الْهَلَاكُ .

(٧٧) مَذْقٌ : مَلُولٌ . وَمَا ذُقَ فِي الْوَدِّ : شَابَهُهُ وَلَمْ يَخْلُصْهُ .

(٧٨) مِنْ ب ، الْأَصْلُ : « وَمِنْهَا فِي صَدَقَةٍ ، تَاجُ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ مِنْ سَمَاتِهِ سَيْفُ
الدَّوْلَةِ » . وَقَدْ نَقَدْتُ بَرَجْمَتَهُ فِي (ص ١٦٣ - ١٦٩) .

حُكي لي : أَنَّ (مَرْجِي ، بنَ بَنَاه) قصد (سيف الدولة) ، فلما وصلَ
دهليزه ^(٧٩) ، سمعَ صوته وهو يُنشدُ هذا البيت ، فهمَّ بالرجوع ، فَأَحَسَّ
(صدقة) به ، فدخل إليه ، وعفا عنه ، ووَصَلَه ، وقال له : لا تُقِمْ ، فَإِنَّكَ
هَجَوْتَ (مُبَارَكَة) وَكَذَبْتَ ، وَيَقْتُلُكَ بَعْضُ عبيدها . فلم يُقِمْ .

ومن جملة ما هجاها به ، قوله :

ولو فَتَشُّوا بَيْنَ الْمَقَابِرِ قَبْرَهَا

لَمَا وَجَدُوا إِلَّا خِصِيَّ وَأَيُّورَا ^(٨٠) !!

—

(٧٩) كذا ، والصواب : وصل إلى دهليزه .

(٨٠) هذا البذاء امتداد لبذاء جرير والفرزدق والأخطل ، ثم ابن الرومي والمتنبي
وأضرابهم ممن عدموا المروءة وضعف في نفوسهم وأزع الدين ونوازع الطبع
الشريف ، فاستباحوا فحش القول ، وأشاعوه في المجتمع العربي الإسلامي .
وقد كان يحسن بالمؤلف ، وهوَ هُوَ . أن ينزّه كتابه من مثله ، ويقتصر على
رواية النظيف من هجاء الشاعر ، مجتزئاً بالإشارة إلى بذائه الذي أفضى إلى
اغتياله .

[الأمير نجم الدولة^(١)] أبو العباس أحمد بن أبي الفتوح المختار بن محمد بن أبي الجبر

أَرَى أَرِيَّ نَظْمَهُ مُشْتَاراً^(٢) ، وَجَمِيعَ شِعْرِهِ مُخْتَاراً • أَحْمَدُ مِنْ
(أَحْمَدَ) مَقَاصِدَهُ فِي قِصَائِدِهِ ، وَاتِّسَاقَ فَرَائِدِ فَوَائِدِهِ •
كَلَامُهُ مَالِكٌ لِلْقَلْبِ ، وَكِتَابُهُ بَاتِكٌ كَالْعَضْبِ^(٣) ، وَلِسَانُهُ نَاسِلٌ تَنَائِجَ
فَضْلِهِ^(٤) ، وَوِطَاطُهُ^(٥) بَاخِلٌ عَلَيْهِ بَنِيْلَهُ •

(١) من ب • الأصل : « ابن أبي الفتوح » . وله ترجمة في « المختصر المحتاج
إليه من تاريخ بغداد » (١ / ٢١٥) . وفيه : « أحمد ، بن المختار ، بن محمد ،
ابن عبيد • أبو العباس ، بن جبر [كذا • وصوابه ابن أبي الجبر] ، من
أولاد أمراء « البطيحة » . قدم بغداد • ومدح المستظهر والمسترشد ، وشعره
جيد • توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس مئة » . وترجم له
الصفدي في « تكتل الهميان في تكتل الهميان » ص ١١٥ ، لأن عينيه ذهبتا
حزناً على ابن له توفي . وله فيه مرثية داللة ، وأخرى ميمية ، ستأتيان في
الترجمة .

(٢) اشتيتار الأري • وهو العسل : استخرأجه من الخلية .

(٣) قاطع كالسيف .

(٤) ناسل : كثير النسل .

(٥) الأصل : « وطاب » . ب : « ولخاب » . ولا معنى له . ولعل الصواب ما
أثبتته . والوطاب : جمع الوطب • وهو سقاء اللبن • أو « طابه » ومعناه
طيبه .

إذا قال لا قى [ذا ^(٦)] الفصاحة فأفحمه ، وإذا تكاثم ملكك ذا / العلم
كلماته فيقول : ما أعلمه ! أنعم بمعناه ، الذي أنعم ^(٧) في معزاه !
قال (المظفر ، بن حماد ^(٨)) : بيت (أبي الجبر) ثوب هو طرازه ،
فتعين علي ^(٩) إكرامه وإعزازه •

مابرح في « الغراف ^(١٠) » من بحر (المظفر ^(١١)) غرافاً ، بمناه ^(١٢)
مظفراً ، وصارَ يتبر ^(١٣) شعره اللجين لهما صرافاً ^(١٤) ، على مدحه
متوفراً •

لازم الوطن ، وأذكى فيه الفطن • ولم يمدح أحداً يستجديه ، واقتصر على
مامدح به أهله وذويه ^(١٥) •

قال (ابن الباسيسي ^(١٦)) : إنه توفّي بـ « الغراف » سنة سبع
وأربعين وخمس مئة •

ذكره لي القاضي الصديق (عبد المنعم ، بن مقبل ، الواسطي) بها ، في
محرّم سنة خمسين وخمس مئة ، وقال : كنت انحدرت إلى « الغراف » في
شغل ، فلقيته هناك ، وكتبت منه قصائد • منها ، في مدح
(المظفر ، بن حماد) :

(٦) من ب ، الأصل : « إذا قال لا قاد الفصاحة فأفحمه » •

(٧) ب : « أمعن » •

(٨) تقدمت ترجمته •

(٩) ب : « عليه » •

(١٠) الغراف : تقدم ، ينظر في فهرس الأماكن •

(١١) من ب ، الأصل « الظفر » •

(١٢) ب : « يمينه » •

(١٣) ب : « ليتبر » ، وهو الذهب •

(١٤) اللجين : الفضة • اللها : جمع اللهوة ، بضم اللام ، العطية ، أو أفضل
العطايا وأجزلها •

(١٥) ب : « واقتصر على مدح أهله وذويه » •

(١٦) ستأتي ترجمته •

قِفَا فَاسْأَلَا رَسْمًا لِلْعِصَاءِ مُتَقَفِّرًا
 عسى أن يُجِيبَ السَّائِلِينَ مُخْبِرًا (١٧)
 وَعَلَّ سَوْالَ الدَّارِ يَشْفِي صَبَابَةً
 فَيُطْفِئُ غَرَامًا فِي الْحَشَا قَدْ تَسَعَّرَا
 أَوَدَّ لَهَا سَقْيَ السَّحَابِ ، وَأَمْتَرِي
 لَهَا عَارِضًا مِنْ جَفْنِ عَيْنِي مُطْمَرًا (١٨)
 لَعَمْرُ أَهْيَا ، لَوْ رَأَتْ أَمْسِرَ مَوْقِفِي
 عَلَى الدَّارِ ، أَبْكِي رَسْمَهَا حِينَ أَقْفَرَا ،
 رَأَتْ حَافِظًا لِلْعَهْدِ غَيْرَ مُضَيِّعٍ
 وَحِبًّا عَلَى هِجْرَانِهَا مَا تَغَيَّرَا (١٩)
 ذَكَرْتُ الصَّبَا مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ وَانْقَضَى ،
 وَمَنْ كَانَ مُشْغُوفًا بِشَيْءٍ تَذَكَّرَا .
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا ، مَا أَلْذَنَّهُمَا !
 وَأَرْغَدَ ذَاكَ الْعَيْشَ مِنْهَا ، وَأَنْضَرَا !
 طَوَى طَوْلَهَا طَيْبَ الشَّبَابِ ، فَمَا أَرَى
 كَأَوْقَاتِهَا أَوْ حَى فَنَاءً وَأَقْصَرَا (٢٠)
 أَكَانَتْ لِيَالِيهِ جَمِيعًا كَلِيلَةً
 جَلَّاهَا ضِيَاءُ الْفَجْرِ سَاعَةً أَسْفَرَا ؟
 أَمِنِّي أَرَادَ الْكَاشِحُونَ خَدِيعَةً ؟
 أَكُنْتُ بِمَا رَامُوا غِيًّا مُخَمَّرًا (٢١) ؟

(١٧) امرأة لعصاء : في شفتها سواد ، وهو مستحسن عند العرب .

(١٨) سقي السحاب : كذا في النسختين ، مصدر ، والاسم منه « سقيا » ، يقال :

« سقيا رحمة لا سقيا عذاب » ، أي : اسقينا غيثاً فيه نفع بلا ضرر .

أمترى : استنزل . العارض : السحاب الذي يعترض في الأفق فيسده .

(١٩) الحب ، بالكسر : المحب .

(٢٠) أَوْحَى : من ب ، أي : أسرع ، الأصل « أرخى » .

(٢١) الكاشح : العدو المبغض . التخمّر : الرجل الذي لم يجرب الأمور .

أبى ذاك علسي بالأمر ، وأنكبي
 حَلَبْتُ زَمَانِي أَشْطَرًا ثُمَّ أَشْطَرًا (٢٢)
 إِذَا تَرَكْتُ الْمَرْءَ الْمَطَامِعَ خَلْفَهُ ،
 رَأَى مِنْ صَرِيحِ الْعِزِّ مَا لَمْ يَكُنْ يَرَى
 لَعَسَرْتُ مَا التُّدْنِيَا بِبَاقِيَةِ لَنَا
 وَإِنْ طَالَ عُمُرُ الْمَرْءِ فِيهَا وَعُمُرَا
 سَطَتْ بَيْنِي (مَاءُ السَّمَاءِ) فَدَمَّرَتْ ،
 وَ(كَسَرْتُ) فَمَا أَبَقْتُ ، وَلَمْ تُبْقِرْ (قَيْصِرَا) (٢٣)
 كَبُرْتُ • فَسَا أَلْقَى امْرَأَةً فِي عَشِيرَتِي
 عَلَى كَثْرَةِ فِي الْقَوْمِ مِنِّْي أَكْبَرَا
 وَكُنْتُ أَرَانِي - حِينَ تَنْدِي نَدِيَهُمْ
 نَدِيَّ الْعُلَى - أَدْنَى سَنِينَ وَأَصْفَرَا (٢٤)
 كَذَلِكَ : اللَّيَالِي تَتْرَكُ الطِّفْلَ أَشْيَاءَ ،
 وَتَرْجِعُ مُخْضَرَّ الشَّمَائِلِ أَصْفَرَا (٢٥)
 فَرَيْنَ الْفَتَى ، يُنْبِيكَ عَنْهُ • فَلَا يَكُنْ
 قَرِينُكَ إِلَّا الْمَاجِدَ الْمُتَخَيَّرَا
 إِذَا كُنْتَ فِي الْقَوْمِ الْأَغَرَّ خَلَّائِي ،
 فَلَا تَصْحَبَنَّ إِلَّا الْأَغَرَّ الْمُشْهُرَا (٢٦)

-
- (٢٢) الْأَشْطَرُ : جَمْعُ الْأَشْطَرِ • وَهُوَ نَصْفُ الشَّيْءِ ، وَيُقَالُ : « حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ » ، أَيْ : خَبِرَهُ وَتَمَرَّسَ بِخَبْرِهِ وَشَرَّهُ .
 (٢٣) بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ : مُلُوكُ « أَنْحِيرَةِ » فِي جَنُوبِي أَنْعِرَاقِ قَبِيلِ الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ الْمُنَادِرَةُ .
 (٢٤) أَنْدِي : مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمَجْتَمَعُهُمْ .
 (٢٥) تَرْجِعُ : بَفَتْحِ التَّاءِ • مُضَارِعُ : رَجَعَ ، وَهُوَ مُتَعَدٌّ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ » ، وَيَجِيءُ لَازِمًا .
 (٢٦) الْأَغَرُ : الْكَرِيمُ الْفَعَالُ • الْمَشْهُرُ : مُبَالَغَةُ الْمَشْهُورِ .

إذا لم أجِدْ يوماً جليساً مهذباً
 يُشاكِلُنِي فِي النَّجَرِ ، جالستُ دفتراً (٢٧)
 يُرِينِي الْوَرَى الْمَاضِينَ : مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
 أَلْبَ ، وَأَقْوَى فِي الْخُطُوبِ ، وَأَصْبَرَا (٢٨)
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْتَقِيَ الرَّئِيسَةَ وَالْحِجَا
 وَأَسْ الْأَسْوَدِ الْغُلْبِ ، فَالْتَقِ (الْمُظْفَرَا)
 نَرَى (حَاتِمًا) جُودًا ، وَ (لُقْمَانُ) حِكْمَةً
 وَ (سَحْبَانُ) إِيْجَازًا ، وَ (يُوسُفُ) مَنْظَرًا (٢٩)
 يَرُوقُكَ حُسْنًا فِي الرِّجَالِ وَمَنْظَرًا
 وَيَرْضِيكَ رَأْيًا فِي الْخُطُوبِ وَمَخْبَرًا
 تُبَاعُ الْمَعَالِي عِنْدَ قَوْمٍ رَخِيصَةً ،
 وَعِنْدَ (أَبِي الْفَتْحِ بْنِ حَمَّادٍ) تُشْتَرَى
 إِذَا افْتَقَرَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ الشَّنَا ،
 رَأَاهُ إِلَى كَسْبِ الشَّنَا مِنْهُ أَفْقَرَا
 يَرَى التَّرَاحَةَ الْعُلْيَا أَجَلَ مُحَلَّةً
 مِنَ التَّرَاحَةِ السُّفْلَى ، وَأَسْنَى ، وَأَفْخَرَا
 كَأَنَّ السَّجَايَا كُنَّ أَلْقِينَ عِنْدَهُ ،
 فَحُكِّمَ فِيهَا ، فَاتَّقَى ، فَخَيَّرَا
 أَعَارَ الْعَلَى سَمْعًا وَعَيْنًا بَصِيرَةً ،
 لِيَعْرِفَ مَعْرِفَةً ، وَيُنْكِرَ مُنْكَرًا

(٢٧) النَّجَرُ : الْأَصْلُ .

(٢٨) أَلْبَ : أَعْقَلَ .

(٢٩) حَانَهُ الطَّائِي : ١٤٥/٢ . لُقْمَانُ الْحَكِيمُ : مُضْرَبُ الْمَثَلِ فِي الْحِكْمَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) . وَحَكَى عَنْهُ مَوَاعِظُهُ وَوَصَايَاهُ لِابْنِهِ ، وَسَمَّيْتُ بِاسْمِهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . سَحْبَانُ وَائِلُ : خَطِيبُ الْعَرَبِ . تَقْدَمُ ، وَيَنْظُرُ فِي فَهْرِسْتِ الْأَعْلَامِ . يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ : مُضْرَبُ الْمَثَلِ فِي الْحَسَنِ ، وَبِأَشْيَاءَ أُخْرَى . وَقِصَصُهُ فِي الْقُرْآنِ ، فِي السُّورَةِ الَّتِي سَمَّيْتُ بِاسْمِهِ .

فما شدة إلا للكارم حبوة ،
 ولا حلّ يوماً للندنية مئزراً (٣٠)
 يرى باطن الأمر ، الذي غيره يرى (٣١)
 له ظاهراً ، في الظن منه مصوراً
 أيا ناصر الدين ، الذي الدين لا يرى
 له منه في اللاؤاء أحمى وأنصرا (٣٢)
 ويا شيخها في رأيها ، وضياءها
 إذا الخطب أضحى حالك اللون أقرأ (٣٣)
 بنى لك (إسماعيل) بيتاً ، سمت به
 قواعد فوق الشجور ، ومفخراً (٣٤)
 غداة الروابي صال في القوم صولة
 فأخنى على جيش العميد ودماً
 بفتيان صدق من (كنانة) ، لو بدت
 وجوههم في حندس الليل ، أقرأ (٣٥)
 إذا حاربوا كانوا الأسود شجاعة ،
 وإن سئلوا كانوا من البحر أغزرا
 سماً لهم (ليث بن بكر) ، كما سماً
 بـ (ليث) وأشباه (لقيط بن يعمر) (٣٦)

- (٣٠) الحبوة ، مثلثة الحاء : ما يحتبى به ، أي يشتمل به ، من ثوب وغيره .
 (٣١) ب : « نوى » .
 (٣٢) اللاؤاء : الشدة .
 (٣٣) الأقر : المفبر ، ب : « أقرأ » ، وهو تصحيف .
 (٣٤) اسماعيل : هو المصطنع اسماعيل بن أبي الجبر . جد « المظفر بن حماد »
 الممدوح بهذه القصيدة .
 (٣٥) بنو كنانة : بطن من مضر ، وكنانة كان له من الولد على عمود النسب
 أنبوي : « مضر » . وبنو كنانة أيضاً : بطن من كنانة خزيمية .
 (٣٦) بنو ليث : بطن من بكر ، من كنانة . لقيط بن يعمر : بفتح الياء والميم (

وَلَمَّا دَعَا (مَسْعُودٌ) ، لَبَّيْتُ إِذْ دَعَا ،

سَرِيعاً إِلَى صَوْتِ الصَّرِيخِ مَشْمِيراً (٣٧)

نَهَضْتُ بِحِمْلِ الْعَبَاءِ عَنْهُ ، وَقَدْ رَأَى

جَحَافِلَ (دَاوُودِ) تَجَرُّهُ السَّنَوْرَا (٣٨)

وَلَوْلَاكَ عَادَتِ دُونُ « دِرَجَلَةٍ » خِلْتَهُم

وَلَمْ تَرَ مِنْ شَرْقٍ إِلَى الْغَرْبِ مَعْبِراً

فَكَنتَ زَعِيمَ الْجَيْشِ ، وَالْفَارِسَ الْكُذِي

يَرُدُّ سِنَانَ الثَّرْمَحِ رِيَّانَ أَحْمَرَا

أَصْخً ، يَا (أَبَا الْفَتْحِ بْنِ حَمَّادٍ) ، تَسْتَمِعْ

عِتَاباً كَزَهْرِ الرُّوضِ أَضْحَى مَثَوِّراً

/ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَضْحِي وَحَظِّي نَاقِصٌ ،

وَحَظُّكَ عِنْدِي لَا يَزَالُ مُوَفَّقِراً ؟

الإيادي : شاعر جاهلي فحل ، من أهل « الحيرة » في جنوبي العراق .
كان بحسن الفارسية . اتصل بكسرى سابور ذي الأكتاف ، فكان من كتابه
ومن مقدمي تراجمته . له ديوان شعر (مخطوط بدار الكتب المصرية) ، ومن
غرره ، بل من غرر الشعر العربي ، قصيدته العالية البليغة : « يا دار عمرة
من محتلتها الجرجا » ، التي بعث بها إلى قومه « بني إباد » ينذرهم بفساد
كسرى لهم ، وسقطت في يد أوصلتها إلى « سابور » ، فسخط عليه ، وقطع
لسانه ، ثم قتله . أخباره في : الأغاني ٢٠/٢٣ ، والشعر والشعراء ١٩٩/١ ،
والمؤتلف ١٧٥ ، ومختارات ابن الشجري (ص ١) ، ورغبة الأمل ٩٩/٥ ،
ومعجم ما استعجم ٧٢/١ ، وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ .

(٣٧) مسعود : هو السلطان بن محمد بن ملك شاه السلجوقي ، قدمت ترجمته
في ٢٣٣/١ . يشير إلى بعض حروبه مع ابن أخيه السلطان داوود بن محمود ،
وهي في تاريخ ابن الأثير ج ١٠ و ١١ ، وغيره .

(٣٨) السلطان داوود بن محمود السلجوقي : قدمت ترجمته في ٣٢/١ ، وفيه
اسم عمه « محمود » ، وهو سهو ، وصوابه « مسعود » . السننور :
جملة السلاح .

يَسْرُ الْفَتَى إِحْسَانَهُ فِي مَعَادِهِ ،
 وعندَ صباحِ القومِ قد يُحْمَدُ الشَّرَى (٣٩)
 مضى « رَمَضانَ » عنكَ بالصَّومِ راضياً
 ومن قبله « شعبانُ » إذْ كنتَ مُفْطِراً
 ولأقائكِ يومَ العيدِ بالسَّعدِ والمُنَى
 وكبَّتِ الأعادي ضاحكٍ الوجهِ مُسْتَفِراً

ومنها ، ما أنشدنيه (عبد المنعم) ، يرثي ولدأله ، مات بـ « الحَوِيزَةُ (٤٠) » ،
 اسمه (أبو الحسين) ، ووَجِدَ عليه غَمّاً ، في يومِ عيدٍ :
 لبسَ الجنودَ جديدهم في عيدهم
 ولبستُ حزنَ (أبي الحسين) جديداً (٤١)
 ووَدِدْتُ لو حَضَرَ المُصَلَّى فيهِمْ
 حيّاً ، وكنتُ المُسَبَّتِ المَلْحُودا (٤٢)
 أيسرُني عيدٌ ، ولم أرَ وجهَه
 فيه ؟ ألا بُعْداً لذلكِ عيداً
 كيفَ المَسْرَةِ لامرئٍ فقَدَ الهوى
 وحشا عليه جَنادٍ لا وصيَداً (٤٣) ؟
 أفحينَ عادَ الليثُ ، بأساً يُتَّقَى ،
 والبدرُ حَسناً ، والسَّحابةُ جوداً ؟

(٣٩) السَّرَى : سير الليل خاصة ، والمثل : « عند الصباح يحمد القوم السرى »
 يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة . وهو في خبر خالد بن الوليد لما
 بعث إليه أبو بكر الصديق ، رضي الله عنهما ، وهو باليمامة أن يسير إلى
 العراق .

(٤٠) الحويزة : ٩٠/٢ .

(٤١) الجنود : بـ « الحبور » ، وهو تحريف .

(٤٢) المسبت : الميت .

(٤٣) الجنادل : الصخور العظام .

وتَقِيلَ الشَّجَبَاءَ ، من آبائِهِ
 وجرادودِهِ ، المتَّخَيْرِينَ الصِّيدا (٤٤)
 ورجا الصَّدِيقُ كَمَا رَجَوْتُ بَأَن يَرَى
 بَعْدِي بِهِ مَا سَاءَ نِي مَسْدُودَا (٤٥)
 وَتَخَذَتْهُ كَهْفًا ، أَرُدُّ بِهِ الْأَذَى
 عَنِّي ، وَرُكْنَا فِي الْخُطُوبِ شَدِيدَا (٤٦)
 وَأَوَانَ أَؤْهَنْتِ اللَّيَالِي أَعْظَمِي
 وَغَضَضْنَا مِنْ بَصْرِي وَكَانَ حَدِيدَا
 وَمَشَيْتُ لِلسَّبْعِينَ مُنْحَنِي الْقَرَا
 وَبِمَا أَرَى سَبَطَ الْقَوَامِ سَدِيدَا (٤٧)
 وَطَوَى لِدَاتِي الْمَوْتَ ، إِلَّا قَلَّتْهُمْ
 فَتَبَوَّؤُوا بَعْدَ الْقُصُورِ لِحُودَا (٤٨)
 فَارْقَتْهُ ، وَبَقِيتُ أَخْلَدُ بَعْدَهُ ،
 لَا كَانَ ذَاكَ بَقَا وَلَا تَخْلِيدَا
 مَنْ لَمْ يَمُتْ حَزَنًا لِمَوْتِ حَبِيبِهِ
 فَهُوَ الْخَوَّوْنُ مَوْدَّةً وَعُثُودَا
 مَتَّ مَعَ حَبِيبِكَ إِنْ قَدَّرْتَ ، وَلَا تَعِشْ
 مِنْ بَعْدِهِ ذَا لَوْعَةٍ مَكْمُودَا
 أَنْسَاهُ ؟ لَا وَاللَّهِ ، أَوْ يَنْسَى إِذَا
 رَكِبَ الْفُصُونَ الْأُورُقَ الْغَرِيْدَا (٤٩)

- (٤٤) تَقِيلُ آبَاءَهُ : نَزَعَ إِيْهِمْ فِي الشَّجَبَةِ وَالْعَمَلِ . الصِّيدُ : جَمْعُ أَصِيدٍ ، وَهُوَ
 كُلُّ ذِي حَوْلٍ وَطَوَّلٍ مِنْ ذَوِي السُّلْطَانِ .
 (٤٥) سَاءَنِي : ب « سَدَّيْ » .
 (٤٦) رُكْنَا : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « كَهْفًا » مَكْرَرًا .
 (٤٧) الْقَرَا : الظَّهْرُ . سَدِيدَا : ب « مَدِيدَا » .
 (٤٨) اللَّدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَهُوَ مَنْ وَلَدَ مَعَكَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .
 (٤٩) الْأُورُقُ : مَا كَانَ لَوْنُهُ إِلَى الرَّمَادِ ، وَهُوَ هُنَا الْحَمَامُ . الْغَرِيْدُ : الْكَثِيرُ

- أصبحتُ بعدَ (أبي الحسين) أظُنُّني
 ، وبنو أبي حَزَق "لَدَيَّ" ، وَحِيداً (٥٠)
 قد كان يُجَزُّني ، وكم من واحد
 يُجزي ويعدِّلُ في الغناء عديداً (٥١) .
 ما أُمُّ شَخِيفٍ ، قد ملا أحشاءها
 حَذَرًا عليه ، وجَفَنَها تسهيدا (٥٢)
 إِنَّ نَامَ لَمْ تَهَجَّعْ ، وطافتْ حوله ،
 فَيَبَيْتُ مَكْلُوءًا بها مرصوداً (٥٣)
 / وَجَدِي بِهِ وَجَدُ التِّي بعدَ الصِّبا
 والشَّيْبِ أَعقبها إِلَهٌ وَلِيداً (٥٤)
 خَرَقَ " ، كدُمُلُوجِ اللُّجَيْنِ ، تَرى له
 من غيرِ ما كَحَلِّ مَاقِي سُوْدَا (٥٥)
 جَذَلَتْ بِهِ يَوْمِيْنَ ، تَرعى حَوْلَه
 بِالْحَزَنِ بِقَلِّ خَمِيلَةٍ مَعهوداً (٥٦)

التفريد ، وهو من ب ، والأصل « التفريدا » . أقسم إنه لا ينسى ولده الذي فقدته وبكاه حتى عمي ، ثم أكد امتناع نسيانه له ، وناطه بتبدل نواميس الله في الخليقة ، والمخ إلى هذا بركوب الفصون الطير على عكس العادة ، وهو ممتنع ومحال ، فكذاك نسيانه لولده ممتنع ومحال .

- (٥٠) حَزَق : من ب ، أي : جماعات . الأصل « خرق » .
 (٥١) يجزئني : يكفيني . الغناء ، بفتح أوله : النفع والكفاية .
 (٥٢) الخشف « بتثليث الخاء » : ولد الظبية أول ما يولد . ملا أحشاءها : من ب ، الأصل « قدما أحشائها » . و « ملا » : مَلَأَ ، سهل همزته للضرورة .
 (٥٣) المكْلُوء : المحفوظ .
 (٥٤) التي : الأصل « الذي » ، وهو على الصحة في ب .
 (٥٥) خَرَق : لا يقدر على النهوض . الدمْلُوج : حلية تحيط بالعضد . اللجَيْن : الفضة .
 (٥٦) جذلت : فرحت . الحَزَن : ما غلظ من الأرض . المعهود : الممطر أمطار أول السنة ، وهي العهد .

فَإِذَا فُتِّقَ الرِّسْلُ أَعْجَلَهَا ، ° ارْعَوَتْ °
 فَحَنَّتْ ° عَلَيْهِ ، من الرِّضَاعِ ، الجِيدَا (٥٧)
 حَتَّى أَتَاحَ لَهَا الْمُتَيْحُ - من الرَّدَى
 قَبْلَ السَّوَادِ مِنَ الْعِشَاءِ - السَّيِّدَا (٥٨)
 فَقَضَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَدَّعْ ° مِنْهُ لَهَا
 إِلَّا إِهَابًا بِالْعَرَا مَقْدُودَا (٥٩)
 فَهُنَاكَ أَعْلَنْتِ الْبَغَامَ ، كَأَنَّهَا
 تَكَلَّى أَصَيْتَ ° فَارِسًا صَنِيدَا (٦٠)
 - مِنِّْي بِأَوْجَعٍ ، إِذْ رَأَيْتِ نَوَاحِيَا
 لِرِ (أَبِي الْحُسَيْنِ) وَقَدْ لَطَمَنَّ خُدُودَا (٦١)
 أ (أَبَا الْحُسَيْنِ) ، وَمَا عَدِمْتُ جِلَادَتِي
 إِلَّا غَدَاةً رَأَيْتُكَ الْمَقْسُودَا
 وَعَدِمْتُ صَبْرِي يَوْمَ مِتَّ ، وَطَالَمَا
 قَدْ كَانَ - إِنْ طَرَّقَ الرَّدَى - موجودَا (٦٢)
 كُنْتُ الْجَلِيدَ عَلَى الرِّزَايَا كُلِّهَا ،
 وَعَلَى فِرَاقِكَ مَا خُلِقْتُ جَلِيدَا
 وَلَئِنْ بَقِيتُ ، وَقَدْ هَلَكْتَ ، فَإِنَّ لِي
 أَجْلًا - وَإِنْ لَمْ أَحْصِهِ - مَعْدُودَا

(٥٧) الرِّسْلُ : اللبن . الفُتِّقُ : الوقت بين الحلبتين ، و - الوقت بين قبضتي الحالب للضرع ، و - ما يعود فيجتمع من اللبن بعد ذهابه برضاع أو حِلَاب . الجِيدُ : العنق .

(٥٨) أُنَاحَ : قَدَّرَ ، ب « أَتَيْح » ، وهو يجافي السياق . السَّيِّدُ : الذُّب .

(٥٩) إِهَابٌ مَقْدُودٌ : جلد مقطوع .

(٦٠) الْبَغَامُ : صوت الفظية . تَكَلَّى : فاقدة ولدها .

(٦١) مِنِّْي بِأَوْجَعٍ : يريد « بأوجع مني » ، وهو خبر : « ما أم خشف .. » قبل تسعة أبيات .

(٦٢) موضع هذا البيت في الأصل ، قبل سابقه ، خلافاً لـ « ب » .

لا موتَ لي إلا إذا الأَجَلُ انقضى
 فهناك لا أتجاوزُ المحدودا
 ومع البقاءِ ، فإِئتني بك لاحقاً
 من عن قريبٍ لا أراه بعيداً
 حُزني عليك بقدرِ حبِّك ، لا أرى
 يوماً على هذا وذاك مزييداً
 ما هدّني مرثُ السنينَ ، وإثماً
 أمسيتُ بعدك بالأسى مهدوداً
 ياليتَ أنِّي لم أكن لك والداً
 وكذاك أنت فلم تكن مولوداً
 فلقَدْ شقيتُ ، ورُبّما شقيّ الفتى
 بفراق مَنْ يهوى وكان سعيداً
 مَنْ ذمَّ جَفَناً باخلاً بدموعه
 فعليه جَفَنِي لم يزلْ محموداً
 ييكى ولا يرقا ، فأحسبُ دمعهُ
 بالشحْبِ - لا بشؤونه - مدوداً (٦٣)
 فلا نَظِمْنَ مَراثِيّاً مشهورةً
 تُنسي الأَنامَ (مُتَمِّماً) و (لَبِيداً) (٦٤)

(٦٣) يرقا : يرقأ « بالهمز » ، أي يسكن ، حذفت همزته للضرورة . الشؤون : مجاري الدمع في أعين .

(٦٤) متمم بن نويرة البربوعي : شاعر فحل ، صحابيٌّ ، من أشراف قومه . كان له أخ من الفرسان اسمه مالك ، قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حرب الردة ، فجزع عليه متمم جزعاً شديداً ، ورثاه أبلغ رثاء . والشعوبيون ومن يحطب بحبالهم ، قد اتخذوا من مقتله ذريعة للطعن في خالد ، وما زالوا يلوكون ذلك ، وقد ردّ عليهم الأستاذ أحمد محمد شاكر ردوداً مفحمة في «المقتطف» جزء « آب » ١٩٤٥ م ، وفي مجلة «الهدى النبوي» القاهرية ، السنة ٩ - الجزء ٨ - شعبان ١٣٦٤ هـ . لبید : هو لبید بن ربيعة العامري ، أحد

وجميع مَنْ نظمَ القريضَ ، مؤبَّناً
 ولدأله أو صاحباً مودوداً
 ولا أدعوَنَ لك (المهيمن) ، راجياً
 منه الإجابة ، رَبَّنَا المعبودا (٦٥)

★★

ومنها ، يرثي ولده ، أنشدني (عبد المنعم) ، من قصيدة :
 على القبر بر « المجنون » - كلَّ عشيةٍ
 وكلَّ صباحٍ - رحمةً وسلاماً (٦٦)
 / ثوى فيه مَنْ لو يفتدى لفتيته
 بنفسي ، ولم يطبق عليه رِجامُ (٦٧)
 لئن قُلَّ صبري يومَ مات ، فرُبَّما
 يثقلُ غرار السيفِ وهوَ حُسامُ (٦٨)
 أبعدَ مشيب الرأسِ منِّي وكبرةٍ
 تحتنى لها صلبٌ وهيض عِظامُ (٦٩) ،
 أفارقُ (عبدالله) ؟ تاللهِ إنَّها
 مصائبُ جلَّتْ ، كلَّهنَّ عِظامُ

-
- أصحاب المعلقات . أدرك الإسلام فأسلم ، وانقطع عن الشعر إلى مدارس
 كتاب الله . قدمت ترجمته في ١٨٨/٢ .
- (٦٥) المهيمن : من أسماء الله تعالى ، وهو الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له .
- (٦٦) المجنون : كتب في الحاشية : « المجنون : موضع بالحويزة » ، ولم يرد في ب ،
 وليس له ذكر في كتب البلدان المتداولة .
- (٦٧) رجام : من ب ، الأصل مصحف خاء . وهو جمع الرِّجَم ، بفتحتين ،
 والرَّجَم الحجارة التي توضع على القبر ، و - القبر .
- (٦٨) قل : ثلم . غرار السيف : حده . حُسام : قاطع .
- (٦٩) كبرة : من ب ، الأصل « كرة » . هيض العظم : كسر بعدما كاد ينجبر .

لو انَّ « شَمَاماً » يَبْتَلَى بِمَصِيتِي
تَصَدَّعَ مِنْ عَظَمِ الْمُصَابِ « شَمَامٌ » (٧٠)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي الْقَبْرِ مَكْنُتُهُ
تَجَلَّيْ نَهَارٌ أَوْ أَجَنٌ ظَلَامٌ (٧١) ؟
إِذَا التَّهَبَتْ نَارُ الْأَسَى بَيْنَ أَضْلَعِي
تَحْدَرُ مَاءُ الْعَيْنِ وَهُوَ سِجَامٌ (٧٢)
كَعُودٍ : يَسْحُ الْمَاءُ مِنْ جَانِبِ لَهُ ،
وَمِنْ جَانِبٍ لِلنَّارِ فِيهِ ضِرَامٌ (٧٣)

ومنها :

خَلِيلِي ، إِنَّ أَنْسَتُمَا الْبَرْقَ لَامْعَا
مِنْ الْأُفُقِ الشَّرْقِيِّ حِينَ يَشَامُ (٧٤) ،
وَهَبَّتْ مِنَ الْحَيِّ « الْحَوَيَّزِي » نَفْحَةً
مِنَ الرِّيحِ ، أَوْ مِنْهُ اسْتَقْلَّ غَمَامٌ (٧٥) ،
فَلَا تَعْذُرِي لَآنِي أَنْ بَكَيْتُ ، وَإِنْ جَرَى
بِعَيْنِي فَرَادَى أَدْمَعٍ وَتَوَامٌ (٧٦)
فَإِنَّ بِهَاتِيكَ الْأَمَاكِنَ لِي هَوًى
يُثَوِّرُ قُ عَيْنِي وَالْعُيُونُ نِيَامٌ

★★

-
- (٧٠) شَمَام : جبل لباهلة ، وقيل : لبني حنيفة ، وقيل غير ذلك . معجم ما
استعجم ومعجم البلدان .
(٧١) أَجَنٌ : اشتد ، وستر .
(٧٢) سِجَام : مصدر سَجِمَ الدَّمْعُ إِذَا سَالَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا .
(٧٣) الضِّرَام : لهب النار .
(٧٤) أَنْسَتُمَا : أبصرتما ، من ب . الأصل « أَنْسَتُمَا » . شَامَ الْبَرْقُ : نَظَرَ إِلَيْهِ يَتَحَقَّقُ
أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .
(٧٥) اسْتَقْلَّ : ارتفع .
(٧٦) انْ بَكَيْتَ : لِأَنَّ بَكَيْتَ .

وكان جمعَ الحكيم ، موفقَ الحكماء ، (أبو طاهر ، البرخشي^(٧٧) ،
الواسطي^(٧٨)) الأبيات التي كتبها على التَّقاويم في مدى السنين ، فطالعت
المجموع ، وقد أحضره يوماً بـ « الهمامية^(٧٨) » سنة أربع وخمسين
[وخمس مئة] عندي ، فوجدت فيه للأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) :

دواءٌ إلى صحّةٍ يُعقِبُ وعافيةٌ عنك لا تذهبُ
شربتَ دواءً ، وكان الشفا ءُ فيما شربتَ وما تشربُ
ومعك . ويوعك في خيسه على عزّه الأسدُ الأغلبُ^(٧٩)
فما غيرتْ وعكةً بأسه ولا كلَّ نابٍ ولا مِخلَبُ
وقد يصدأ المشرقيُّ الحسا م ، وما قتلَ حدوثاً مَضْرِبُ^(٨٠)

★★

وكتب لي بخطّه ، وأنشدني القاضي العدل (عمر ، بن الحسين ،
الباسيسي^(٨١)) - وهو عدل شاهد بـ « الغرّاف^(٨١) » - القصيدة التي كتبها
الأمير (أحمد ، بن أبي الفتوح) إلى الشيخ (أبي محمد ، القاسم ، بن علي ،
الحريري^(٨٢)) صاحب « المقامات » بـ « البصرة » ، والقصيدة التي كتبها
(الحريري^(٨٣)) جواباً عنها . قال^(٨٣) (ابن الباسيسي^(٨٤)) : سمعتُهما^(٨٥) من
[الأمير^(٨٦)] (أحمد ، بن أبي الفتوح) بـ « الغرّاف » ، وقرأتهما عليه .

(٧٧) تقدمت ترجمته في هذا الجزء .

(٧٨) الهمامية : تقدمت في اول هذا الجزء ، وفي الدراسة التي صدرت بها الجزء
الاول (ص ٣٦) .

(٧٩) الخيس : موضع الأسد .

(٨٠) المشرقي : السيف ، منسوب إلى مشارف الشام أو اليمن . ما : من ب ،
الأصل « لا » .

(٨١) الغرّاف : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . وهو من ب ، الأصل « العراق » .

(٨٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء .

(٨٣) ب : « وقال » .

(٨٤) ترجمته بعد الترجمة التي تلي هذه .

(٨٥) في النسختين : « سمعتها » .

(٨٦) من ب .

فقصيدة الأمير (أحمد) ، هي :

لِحَيٍّ (كعبٍ) أمٌ أخيه (كلاب°)
 مررتُ بنا بالأمسِ تلك القباب° (٨٧)

/ فهل رأيت عيناك من قبلهما

جأذراً تمنعها أسدٌ غاب° (٨٨) ؟

كم في حُدوج القوم من غادةٍ
 رَخيمة الدِّلِّ ، أناةٍ ، كعاب° (٨٩)

إنْ أظلمتُ فرعاً أنارت سناً

أو أشبعت حِجلاً أجاعت حِقاب° (٩٠)

يَغُضُّ من ضوء الهلال العمى

ولا يَغُضُّ الحُسنَ منها النِّقاب (٩١) .

وذي صفاءٍ ، ليس لي دُونُهُ

سِرٌّ صريحٌ التودُّدِ مَحْضُ الحَبَاب° (٩٢) ،

(٨٧) بنو كعب : بطون كثيرة ، أشهرها بنو كعب من عامر بن صعصعة ، وبنو

كعب بن لؤي بن فهر بن غالب . وبنو كلاب : بطن من عامر بن صعصعة .

(٨٨) عيناك : الأصل « عينيك » ، ب « عينك » جأذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية .

(٨٩) الحدوج : مراكب النساء كالهودج والمحفات ، واحدها حِدَج . غادة : فتاة ناعمة لينة الجوانب . رخيمة الدِّلِّ : لينة الدلال رقيقته . أناة : منعمة فيها فتور وريانة . ب : « أنا » محرفة . كعاب : ناهدة الثديين .

(٩٠) الفرع : الشعر التام . أشبعت حِجلاً : كناية عن امتلاء ساقينها . أجاعت حِقاباً : كناية عن ضмор بطنها ودقة خصرها ، والحِقاب : شيء تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي ونحوها .

(٩١) يَغُضُّ منه : ينقصه ويحط من قدره . النِّقاب : ما تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها .

(٩٢) محض : خالص : الحَبَاب : الفقاقيع على وجه الماء ، أراد الشراب . وهو في الأصل مهمل ، وفي ب : « الجناب » ، وليس بشيء .

قال : لقد غَيَّرْتُ إِسْمَ التِّي
 سَمَّيْتُهَا فِي الشَّعْرِ أُخْتَ (الرَّبَاب °)
 وَهَنُوا كَمَا قَالَ ، وَلَكِنِّي
 أُرَاقِبُ الْغَيْرَانَ أَيَّ ارْتِقَاب ° (٩٣)
 وَهَنِي رَدَاحُ الْخَلْقِ ، خَمْصَانَةٌ
 أَحْسَنُ مَنْ جَبِيتَ عَلَيْهِ ثِيَاب ° (٩٤)
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِ النَّقْصَا
 غُرُّ الثَّنَائِيَا ، وَاضْحَاتٍ ، عَذَاب ° (٩٥)
 إِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَشْفِنِي وَعْدُهَا ،
 هَلْ يَنْقَعُ الظَّمَانُ لِمَعِ السَّرَاب ° (٩٦) ؟
 وَيَحْيِي ! وَمَا وَيْنَحْ بِسُجْدٍ جَدًّا
 فَكُلُّ عَيْشٍ وَبَقَا فِي ذَهَاب ° (٩٧)
 إِنْ أَنَا لَمَّا مُعْطِ أَمْنِيَّةٌ
 قَدْ لَهَجْتُ نَفْسِي بِهَا ، فَهِيَ دَاب ° (٩٨)
 لَوْ قَالَ لِي : « مَا تَشْتَهِي ؟ » قَائِلٌ
 لَقُلْتُهَا إِمَّا خَطَا أَوْ صَوَاب ° :

- (٩٣) الفيران : الزوج ، أو الأب ، أو الأخ .
 (٩٤) رَدَاح : ضخمة الرَدَف سميكة الأوراك . خمصانة : ضامرة . جببت : قطعت .
 من ب . الأصل « حيب » .
 (٩٥) تفتَرُّ : تبسم . الأقاح : الأقحوان ، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ورقه
 مؤلل كأسنان المنشار . كثر تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلل منه .
 النقا : الكثيب من الرمل .
 (٩٦) ينقع : يروي ويسكن العطش ، وهو في النسختين « ينفع » بالفاء .
 (٩٧) من هذا البيت إلى قوله : « ولو جمعت المال ... » - وهي ١٦ بيتاً ،
 لم يَرِدْ فِي ب . وقوله « مُجْدِر » : نافع . جَدًّا : عطاء .
 (٩٨) داب : دأب أي عادة وشأن ، حذفت همزته للضرورة . وهو في الأصل بالذال
 المعجمة .

عندي من الشَّيْب القليلُ الَّذِي
 أُمِيتُ منه في عَنَا واكْتِئابُ (٩٩)
 فكيفَ - لا كيفَ - يكون العَزَا
 إنَّ وَقَعَ التَّسْرُّ ، وطارَ العُقَابُ (١٠٠) ؟
 وكلُّ شَيْءٍ ، يتعزَّى القُتَى
 عنه إذا ما فاتَ ، إلا الشَّبَابُ
 أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، بِدِيْعِ العُلَى ،
 إِلَيْهِ أَدْعُو ، وَإِلَيْهِ مَأْبُ
 من سَيِّئاتٍ أَثْقَلْتُ كَاهِلِي ،
 قد مَلَأَ الكَاتِبُ مِنْهَا الْكِتَابُ (١٠١)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي هل لِيَالِي الغَضَى
 آئِبَةٌ ، أَمْ مَالِهَا من مَأْبُ (١٠٢) ؟
 أَيَّامَ إِنَّ يَدْعُ الهَوَى أَسْتَجِبُ ،
 فاليومَ ما عندي له من جوابُ
 مَالِي وَغِمْرَ حاسِدٍ ، يَنْتَحِي
 عَرْضِي بِالْغَيْبِ بظُفْرِ وَنَابُ (١٠٣) ؟
 يَغْتَابُنِي ظُلُمًا ، وتَأْبَى العُلَى
 من أن تَرَانِي في مقامٍ اغْتِيَابُ
 لم يَسْتَطِعْ مثلي صَعُودَ العُلَى ،
 فَعَادَ يَرْمِينِي بِهِجْرَ السَّبَابُ (١٠٤)

-
- (٩٩) عَنَا : عناء ، قصر للضرورة .
 (١٠٠) العَزَا : العزاء ، قصر للضرورة .
 (١٠١) الكاهل ، من الإنسان : ما بين كتفه ، أو مَوْصِل العنق في الصُّلْب .
 (١٠٢) الغَضَى (الفضا) : أرض في ديار بني كلاب ، ووادٍ بنجد .
 (١٠٣) غِمْر الحاسد : حقه وغله . ينتحي : يقصد .
 (١٠٤) الهَجْر : القبيح من القول .

فكنت كالتَّجَمِّعِ عَلا مَنْزِلًا ،
فكَادَهُ بِالْبَنْسَجِ بَعْضُ الْكِلَابِ
يَعْدُو عَلَى مَالِي جُودِي ، وَلَا
تَعْدُو عَلَيْهِ عَادِيَاتُ الذِّئَابِ
/ وَلَوْ جَمَعْتُ الْمَالَ ، أَثَرْتُ يَدِي ،
وَأَضُّ لِي مَالٌ عَمِيمٌ ، وَثَابُ (١٠٥)
وَكَيْفَ يَنْمِي الْمَالُ مِنْ بَاذِلٍ
طِلَابُهُ الْحَمْدُ ؟ وَنِعْمَ الطِّلَابُ
غَاظَ بِمَا وَطَّدَ مِنْ سُوءٍ دَكِرٍ ،
وَضَلَّ شَانِيهِ الْمُعْتَى ، وَخَابُ (١٠٦)
وَكُنْتُ إِنْ خِفْتُ أَدَى مِنْ عِدَى
بَدَلْتُ سِيفِي مَقْرَقًا مِنْ قِرَابِ (١٠٧)

★★

[و (١٠٨) منها ، فِي صِفَةِ (١٠٩) السَّفِينَةِ :
يَا أَيُّهَا الرَّائِحُ ، تَنْحُو بِهِ
هُوَ جَاءُ ، تَنْقُضُ انْتِضَاضَ الْعُقَابِ (١١٠)
لَمْ يَرَأَمْ الْفَحْلُ امَّتَهَا فِي الْفَلَا
وَلَا عِرَاضًا لَقِحَتْ فِي التَّضْرَابِ (١١١)

(١٠٥) آض : رجع . العميم : كل ما اجتمع وكثر . ثاب ماله : كثر واجتمع .

(١٠٦) شَانِيهِ : شَانَتْهُ ، أَي مَبْقُضُهُ . الْمُعْتَى : الْمُتَعَب .

(١٠٧) المَفْرَق : مِنَ الرَّاسِ حَيْثُ يَفْرُقُ الشَّعْرُ .

(١٠٨) مِنْ ب .

(١٠٩) ب : « وَصَف » .

(١١٠) هُوَ جَاءُ : مُسْرَعَةً كَأَنَّ بِهَا هُوَجًا ، أَي حَمَقًا وَطِيئًا .

(١١١) رَأَمَهَا : أَحْبَبَهَا وَالْفِئْهَا . أَمَهَا : تَوَصَّلَ هَمْزَتَهَا بِلَامِ الْفَحْلِ . عِرَاضًا : مُصَدَّرٌ

عَارِضُهُ إِذَا أَخَذَ فِي عُرُوضٍ مِنَ الطَّرِيقِ ، أَي نَاحِيَةٍ . ضَرْبُ الْفَحْلِ
النَّاقَةِ : نَزَا عَلَيْهَا وَنَكَحَ .

- ولا رعت حَضْضاً ولا خُلْصَةً
يوماً ، ولم تَجْتَرَّ بُهْمَى الْعَدَابِ ° (١١٢)
ولا اعتَقَى الحَالِبُ أَغْبَارَهَا
ولا رَأَتْ سَقَباً لها في السِّقَابِ ° (١١٣)
لا تشتكي الأَيْنَ ، إذا ما اشتكت
من الوجَى الوجْناءُ ذاتُ الهِبَابِ ° (١١٤)
دَهْمَاءُ ، لم تَلْمِسْ لها أَشْطَرًا
كَلِيَّةً ، قد عصَبَتْهَا اعتِصَابُ ° (١١٥)
تَسَابُ ، والتَّيَّارُ ذو حَوْمَةٍ ،
مثلَ الحُبَابِ الصِّلِّ ، فوقَ الحَبَابِ ° (١١٦)
طالت على العَوْدِ بأعوادهَا
والنَّابِ ، لكنْ مَالَهَا قَطُّ نَابُ ° (١١٧)
**

- (١١٢) رعت : من ب ، الأصل « رحت » . الحمض : كل نبت حامض أو مالح يقوم على ساق ولا أصل له ، وهو للماشية كالفاكهة للإنسان ، وضده الخلَّة ، وهي كل نبت حلو . وهي في الأصل « حله » ، وفي ب : « خله » . البهمى : نبت ، قال أبو حنيفة : هي خير أحرار البقول رطباً ويابساً . العَدَاب : السهل واللين من الرمل ، تغيب فيه الأرجل ، كالأوعس . وهو في النسختين مصحف بذاًل معجمة .
(١١٣) اعتقى : حبس ، وهو في النسختين « اعتفى » بالفاء ، ولا وجه له هاهنا . الأغبار : بقايا اللبن ، جمع غُبُر كَقَفْل . السِّقَاب : جمع السقب ، وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
(١١٤) الأَيْن : الإعياء والتعب . الوجَى رقة الخف من كثرة المشي . الوجْناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . الهِبَاب : النشاط ، وهو من ب ، الأصل مصحف بياء مثناة .
(١١٥) دَهْمَاء : سوداء .
(١١٦) الحومة ، من البحر : معظمه . الحباب ، بالضم : الحية ، وحباب الماء : بالفتح : معظمه ، وقيل : نفاخاته التي تعلوه ، وهي اليعاليل .
(١١٧) العَوْد المسنُّ من الإبل وفيه بقية . الناب : المسنة من النوق . والناب الثانية : السن التي خلف الرباعية .

(بني حرام) الصَّيْدُ إِنْ جِئْتَهُمْ
 بِـ « البصرة » الفيحاء ذاتِ الرَّحَابِ (١١٨)
 أَبْلَغُ سَلامِي (قَاسِمًا) ، إِنَّهُ
 دَعَا فُؤَادِي شَوْقَهُ فَاسْتَجَابَ
 أَغْنِي (الحَرِيرِيَّ) ، فَوَجَدِي بِهِ
 وَجَدْتُ الصَّدِيَّ الظَّامِي يَبْرِدُ الشَّرَابَ (١١٩)
 قَدْ حَلَّ مِنْ قَلْبِي ، عَلَى نَأْيِهِ ،
 بَيْنَ السُّوَيْدَاءِ وَبَيْنَ الْحِجَابِ
 سَمِعْتُ بِالْبَحْرِ سَمَاعًا ، وَقَدْ
 يُقَالُ ، فِيمَا قِيلَ ، عَنْهُ : عَجَابُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ الثَّدْرَ لَا قِيَمَةَ
 لَهُ ، وَفِي الثَّدْرِ الَّذِي فِيهِ - عَابُ
 وَ (ابْنُ الحَرِيرِيَّ) ، وَأَلْفَاظُهُ :
 بِحَرٍّ ، وَدُرٍّ ، لَيْسَ فِيهِ مَعَابُ
 لَهُ « المَقَامَاتُ » الَّتِي لَمْ تَكُنْ
 لـ (ابْنِ قُرَيْبٍ) لَا ، وَلَا (ابْنِ الْحَبَابِ) (١٢٠)

(١١٨) بنو حرام : قبيلة من ذُبيان ، أبوهم حرام بن سعد بن عدي . نسبت إليها
 خطة كبيرة بالبصرة ، وإليها نسب أبو محمد القاسم بن عليّ الحريريّ
 الحرامي صاحب « المقامات » . قال ياقوت : وبنو حرام في البصرة كثير ،
 وستأتي ترجمة الحريري . الصيد : أصحاب الحَوْل والطَّوْل من ذوي
 السلطان .

(١١٩) الصدي : العطشان .

(١٢٠) ابن قريب : هو عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أحد أئمة النحو واللغة
 والفريب والأنساب والأيام والأخبار . ولد بالبصرة سنة ١٢٢ هـ ،
 وكان ثقة صدوقاً وصاحب سنة وورع . اثنى عليه الأئمة : أحمد بن
 محمد بن حنبل ، والشافعي ، ويحيى بن معين . وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ .
 سردت مصادر ترجمته في شرحي : « تفسير أرجوزة أبي نواس في تقرّظ
 الفضل بن الربيع » لابن جنّي ، (ص ١٢٤) . ابن الحباب : هو والبة بن

و (ابن عطاء ، واصل) لو رامها
لجاء بـ « الرء » مجيء اجتلاب° (١٢١)
شهد بالشبل له والحجبا
شهادة الزهر لو دق السحاب° (١٢٢)
أقسم بالله لقد ما أتت
عن أدب جمٍّ وصدرٍ رُحَاب° (١٢٣)
وكم له من كلمات ، غدت
في الشرق والمغرب ذات اغتراب°
لا يعمل المزهَرُ إلا بهـ
كأنما تحدو الحداة التركاب° (١٢٤)

الحباب الأسدي ، الشاعر الفزلي الماحن ووصاف الشراب ، من أهل الكوفة .
هاجى بشار بن برد وأبا العتاهية . وكان استاذ أبي نواس (انظر عنه مقدمتي
لتفسير أرجوزة أبي نواس) . توفي سنة ١٧٠ هـ . وأخباره في الأغاني ٢٤٢/١٦
« ط. ساسي » وينظر فهرسته ، وتاريخ بغداد ٤٨/١٣ ، والشعر والشعراء
٧١/٢ ، وطبقات الشعراء المنسوب الى ابن المعتز ٨٧ ، والموشح ٢٧٢ ،
ولسان الميزان ٢١٦/٦ .

(١٢١) واصل بن عطاء : رأس المعتزلة ، ومن أئمة البلغاء . ولد بالمدينة سنة ٨٠ هـ ،
ونشأ بالبصرة ، واخذ عن الحسن البصري ، ثم اعتزل حلقة درسه ،
فسمي أصحابه « المعتزلة » ، ومنهم طائفة نسبت إلى « واصل » تسمى « الواصلية » .
توفي سنة ١٣١ هـ . وكان يلشغ بالراء فيجعلها غيناً ، فتجنب الراء في
خطابه ، وكانت تأتية الرسائل وفيها الرءاءات ، فإذا قراها إبل كلمات
الراء منها بمرادفاتهما ، وضرب به المثل في ذلك . وترجمته في : وفيات
الأعيان ١٧٠/٢ ، وفيها : « توفي سنة ١٨١ هـ » خلافاً للمصادر ، وقد ذكر
بعضها في « الأعلام » ، وانتشرت أخباره في بعض كتب الجاحظ : كالبيان
والتبيين ، والحيوان . وانظر عن « المعتزلة » (ص ٧٠) .

(١٢٢) الودق : المطر .

(١٢٣) رُحَاب : واسع .

(١٢٤) المزهَر : العود من آلات الطرب . الحداة : سَوَّاق الإبل بالحناء ، وهو غناء
تفنى به الإبل لتسير . الركاب : الإبل المركوبة ، أو الحاملة شيئاً .

/ وليس بالمنكر منه الحِجَابُ ،

والبحرُ لا يَنْكَرُ منه العُبابُ ° (١٢٥)

وإنَّ غداً ينسُبُ آبَاءَهُ :

(خوطاً) و (عَتَاباً) معاً ، أو (شِهَابُ) °

أعطته (قيسُ) ، بعدها (خِنْدِفُ) ،

بيتَ العلي السَّامي وعِتَقَ النَّصَابُ ° (١٢٦)

من معشر ، تَمَّتْ (تَمِيمُ) بهم ،

فالأصلُ إمَّا طابَ فالفرعُ طابُ ° (١٢٧)

هم المصَاليتُ ليومِ الوَعَى

وطاعنو الفُرسانِ تحتَ العقابِ ° (١٢٨)

وهم لَدَى (طَخْفَةُ) فلكثوا الظَّئِبَى (١٢٩)

واسترعفوا الخِطْيَى «يومَ الكلابِ» ° (١٣٠)

١٢٥. العباب : ارتفاع الموج واصطخابه .

١٢٦. بعدها : من ب ، الأصل « بعدما » . عِتَقَ النصاب : نجاة الأصل . بنو قيس : بطن من آل عامر بن صعصعة ، من العدنانية . وبنو قيس أيضاً قبائل أخرى من العدنانية ومن القحطانية . بنو خِنْدِف : بطن من مضر ، من العدنانية .

١٢٧. بنو تميم : من طابخة ، من العدنانية . وبنو تميم أيضاً : من هذيل .

١٢٨. المصاليث : الماضون في الامور . العقاب : العلم الذي يعقد للولاة ، شبه بالعقاب الطائر ، وهي مؤنثة .

١٢٩. هذا الشطر من ب ، وهو في الأصل : « وهم الذي طفحت فلو الطبي » . وطخفة ، بفتح أوله وكسره : موضع في طريق البصرة الى مكة ، وفي كتاب الأصمعي : طخفة جبل احمر طويل حذاءه بئار ومنهل . ويوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو في معجم البلدان ، والعقد الفريد (٣/ ٣٥٩) .

١٣٠. إسترعفوا الخِطْيَى (١٦٣) : استقطروا الرماح وأدموها فرغت دماً . الكلاب : موضع ، أو ماء معروف لبني تميم بين الكوفة والبصرة ، له يومان مشهوران العرب : الكلاب الأول ، والكلاب الثاني وهو يوم الصفقة .

وشيّدوا المجدَ بأسيا فهُمُ
 في يوم «ذِي قَارٍ» ويومِيَّ «أَرَابٍ» (١٣١)
 وَاَتَأْتَوْا كَأْسَ الرَّدَى ، فاحتسى
 منها - وقد عافَ مُرَاراً - (ذُوَابٍ) (١٣٢)
 لَمَّا تَغَنَّى شَيْخُهُ مَعْلَنًا
 بالشَّعرِ ، كانَ التَّشْكُلُ فِيمَا اسْتَطَابُ
 يَا (ابنَ عَلِيٍّ) أَنْتَ فَخْرُ الْحِجَا
 وَصَفْوَةُ الْعِلْمِ الَّتِي لَا تُشَابُ (١٣٣)
 أَنْتَ ثِمَالُ الْأَدَبِ الْمُقْتَنَى
 وَمُظْلَعُ الْعِلْمِ الَّذِي كَانَ غَابُ (١٣٤)
 وَعِنْدَكَ الْحُكْمُ السَّرِيُّ الَّذِي
 لَا يُمْتَرَى فِيهِ وَلَا يُسْتَرَابُ (١٣٥)

(١٣١) ذو قار : ماء متاخم لسواد العراق ، ويومه من أعظم أيام العرب على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان لبكر بن وائل وحلفائهم من بني شيبان وبني عجل على الفرس ، وكان أبرويز أغزاهم جيشا ، فظفروا به ، وكسروه كسرة هائلة وقتلوا أكثره ، وكان أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وقد أكثر الشعراء من ذكره في مختلف العصور . وتفصيله في الأنساب للبلاذري ، وتاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الأثير ، والعقد الفريد ، ومعجم البلدان ، ومعجم ما استعجم ، وغيرها . « أراب » ، مثلث الهمزة : موضع ، أو جبل ، أو ماء لبني رياح بن يربوع . وفي معجم البلدان : ماء من مياه البادية ، ويوم أراب : من أيامهم ، غزا فيه هذيل التغلبي بني رياح بن يربوع ، والحي خلوف ، فسبى نساءهم ، وساق نعمهم .

(١٣٢) اتأقوا : ملأوا . المرار ، بالضم : المر . ذواب : هو ابن ربيعة « بالتصغير » ابن عبيد ، من فرسان العرب في الجاهلية .

(١٣٣) تشاب : تمزج بما يكدرها .

(١٣٤) الشمال : الملجأ ، والغيث .

(١٣٥) السري : الشريف . امترى في الشيء : شك فيه . استراب به : رأى منه ما يريبه ، أي سوؤه ويزعجه .

يَرْضَى بِهِ اللَّهُ وَبَعْضُ السُّورِ
يَكْرَهُهُ ، وَالْحَكْمُ شُهُدٌ وَصَابٌ (١٣٦)
قَدْ اكْتَسَبَتِ الْعَسَلُ الْمُرْتَضَى
وَالْعِلْمُ ، نِعَمُ التَّذْخِيرُ وَالْاِكْتِسَابُ
وَفُتِّتْ أَهْلُ الْعَصْرِ ، بَلْ مَنْ مَضَى
فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فَنُونٍ وَبِصَابٍ
يَقْدِرُكَ ، يَا (قَاسِمُ) ، مَنْ يَدْعِي
مَعَ جَهْلِهِ الْحُكْمَ وَفَصْلَ الْخُطَابِ
يَدْأَبُ كِي يُحْسَبَ مِنْ أَهْلِهِ
وَهُوَ إِذَا فُتِّشَ شَرُّ الدُّوَابِ
رَغِبْتَ فِي وَدَّكَ • إِنِّي امْرُؤٌ
لَا أَرْضَى إِلَّا الصَّرِيحَ الثَّبَابُ
يَعْنِي مَقَالَ الصَّدَقِ سَمْعِي ، وَلَا
يَزَالُ ذَا وَقَرٍ لِقَوْلِ الْكُذَّابِ (١٣٧)
جَاءَتْكَ بِكَرُّ الشَّعْرِ مُخْتَالَةً
فِي الْكَرَمِ مِنْ حَلِيِّ النَّهْيِ ، وَالسِّخَابِ (١٣٨)
أَصِيحُ سَمَاعًا ، وَاجْعَلْنِي مَهْرَهَا
جَوَابَ شَعْرِ مَنْكَ ، نِعَمَ الْجَوَابِ

★★

وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي (لِلْحَرِيرِيِّ) فِي جَوَابِ قَصِيدَةِ (أَحْمَدَ ، بَنِ أَبِي الْفَتْوحِ) —
وَلَزِمَ فِيهَا « لَزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ » (١٣٩) — هِيَ :

- (١٣٦) الصَّابُ : شَجَرٌ مَرٌّ ، لَهُ عَصَارَةٌ بَيضاء كَاللَّبَنِ بِالْفَهْمِ الْمَرَارَةِ .
(١٣٧) الْوَقَرُ : الصَّمَمُ .
(١٣٨) الْكَرَمُ : الْقِلَادَةُ . وَنَوْعٌ مِنَ الصِّيَاغَةِ الَّتِي تَصَاغُ فِي الْمَخَانِقِ . السِّخَابُ :
الْقِلَادَةُ ، تَتَّخَذُ مِنَ الْقَرْنَفِلِ وَنَحْوِهِ .
(١٣٩) لَزُومٌ مَا لَا يَلْزَمُ : ص ٢٩٤ .

عَرَّجٌ - لك الخيرُ - صدورَ التَّربابِ °
 على رُبًّا كُنَّ مَغَانِي (التَّربابُ °) (١٤٠)
 وَقِفْ بِهَا وَقْفَةً مُسْتَعْبِرٍ
 يَسْحُ فِيهَا الدَّمْعَ سَحَّ التَّربابِ ° (١٤١)
 فَسِنَّةُ الْعُشَّاقِ ، أَنْ يُعُولُوا
 فِي مَنْزِلِ الْحَبِّ إِذَا الْحَبُّ غَابَ ° (١٤٢)
 يَا حَبْدًا تَلِكِ الثَّرِيَا مِنْ رُبًّا
 ظَبَاؤُهَا أَفْتَكُ مِنْ أَسَدِ غَابَ ° (١٤٣)
 يَعْجِزُ مِنْ يَسْرَحُ الْخَاطِطِ
 فِيهَا ، وَلَوْ كَانَ الذِّكْيُ النِّقَابَ ° (١٤٤)
 مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ ، رَوْودِ الْخَطَا ،
 وَاضِحَةِ الْجِيدِ ، نَجُولِ النِّقَابِ ° (١٤٥)
 وَتَسْتَبِي اللَّبَّ بِدَلِّ الصَّبَا ،
 وَمَطْعَمُ الْإِدْلَالِ حُلُوٌّ وَصَابُ ° (١٤٦) .
 كَأَنَّ ذَاكَ الْعَهْدَ مِنْ حَسَنِهِ
 رَوْضٌ ، هَمَى الْمُزْنُ عَلَيْهِ وَصَابُ ° (١٤٧)

-
- (١٤٠) عَرَّجٌ : مَيَّلٌ . المغانى : المنازل التي غني بها أهلها ، أي : أقاموا فيها .
 (١٤١) التَّربابُ : السحاب الأبيض .
 (١٤٢) الْحَبُّ ، بالكسر : المحبوب .
 (١٤٣) ظَبَاءُ : مَنْ ب ، الْأَصْلُ « وَحَبْدًا » .
 (١٤٤) النِّقَابُ : العلامة البهائية الفطن .
 (١٤٥) رَوْودٌ : تَمْشِي عَلَى مَهْل . نَجُولِ النِّقَابِ : كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهَا وَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنِ
 جَمِيلَتُهُمَا ، مِنَ النَّجْلِ - بِالْتَّحْرِيكِ - وَهُوَ سَعَةُ الْعَيْنِ مَعَ حَسَنِ ، وَالنِّقَابُ :
 مَا تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَارَنِ أَنْفِهَا تَسْتَرُّ بِهِ وَجْهَهَا .
 (١٤٦) أَنْظِرِ الرَّقْمَ ١٣٦ .
 (١٤٧) هَمَى الْمَزْنُ : صَبَّ السَّحَابُ مَاءً . صَابُ : جَادَ بِمَطَرِهِ .

أو خُلِقَ (نجم الدولة) المقتني
 فضلاً ، شأى الشَّيبَ به والشَّباب° (١٤٨)
 تاهَ به المجدُّ ، ولا تيهَ مَنْ°
 سحبُ أذْيالَ الغنى والشَّباب° (١٤٩)
 طلقَ المحيَّ ، مُستَهْلُ الحيا ،
 مهذبُ الأخلاقِ من كلِّ عاب° (١٥٠)
 ماعيبَ للفضل اللُّباب الَّذي
 حوى ، ولا من أدب النَّفسِ عاب° (١٥١)
 أو قى على (قس) يياناً ، وفي
 روايةِ الآدابِ فاقَ (ابن داب°) (١٥٢)
 يَدِينُ بالصَّدق • وضوبى لمن°
 أمسى وأضحى وله الصَّدقُ داب° (١٥٣)
 ويومَ تذكى الحربُ ، يَزْري على
 (عُتَيْبَة) ، بل (حارث) ، بل (شهاب°) (١٥٤)

(١٤٨) شأى : سبق .

(١٤٩) هذا البيت لم يرد في ب .

(١٥٠) الحيا : المطر .

(١٥١) للفضل : الأصل « الفضل » ، وهو على الصحة في ب .

(١٥٢) قس : هو ابن ساعدة الإيادي ، خطيب العرب المشهور : (٩ / ١) . ابن داب :

هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن داب (مهموز الوسط) من بني ليث ابن بكر ، من أهل الحجاز . شاعر ، أخباري ، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسبه إلى العرب ، فسقط ، وذهب علمه ، وخفيت روايته . قال نيفطويه : « عيسى بن داب كان أكثر أهل الحجاز أدباً ، وأعذبهم لفظاً ، وكان قد حظي عند « الهادي » حتى أعطاه في ليلة ثلاثين ألف دينار » . وهذه مبالغة يرفضها العقل .

(١٥٣) داب : داب ، أي عادة وشان . وهذا البيت لم يرد في ب ، لكن كتب في حاشيتها : « هاهنا يعوزه بيت . وكذى في الأصل » .

(١٥٤) عتيبة بن الحارث بن شهاب : فارس نديم في الجاهلية . كان يلقب « سم

تَخَالَتْهُ ، وَالسَّيْفُ فِي كَفِّهِ
 ملتصعاً ، بدرأ ، تلاه شهاب° (١٥٥)
 زانَ (بني ليث) • على أَنَّهُ
 عندَ طِرَادِ الخيلِ ليثٌ يهابُ
 كَأَنَّهُ السَّهْمُ انصِلَاتاً ، متى
 يُدْعَى به في مَأْقَطٍ ، أو يهابُ° (١٥٦)
 من معشر ، لم تَرَ في دَوْحِهِمْ
 أصلاً وقرعاً غيرَ طابِ ابنِ طاب° (١٥٧)
 زَكَّوْا عُرُوقاً ، وَحَلَّوْا مُجْتَنَىً ،
 والمُجْتَنَى يحلو إذا الغرسُ طابُ°
 ذِمَارُهُمْ أَمْنَعُ لِلْمُتَجِسِّي
 إِلَيْهِمْ من شامخاتِ العِقَابِ° (١٥٨)
 ونارُهُمْ ، نارَانِ : نارٌ بها
 يُجْتَلَبُ الضَّيْفُ ، ونارُ العِقَابِ° (١٥٩)

الفرسان » ، و « صياد الفوارس » . قتله ذؤاب بن ربيعة المتقدم ذكره قريباً .

(١٥٥) تلاه : تبعه ، من ب . الأصل « تلالا » .

(١٥٦) المَأْقَط : موضع القتال ، أو المضيق في الحرب .

(١٥٧) طاب : طَيَّب . الدوح : الأشجار العظام المتشعبة الفروع الممتدة .

(١٥٨) الذمار : ما ينبغي حيافته والدَّوْد عنه كالأهل والعرض . للمتجسِّي : ب « المرتجى » . العِقَاب : المراقبي الصعاب من الجبال .

(١٥٩) نار النقرى (أي الضيافة) : نار ترتفع ليلاً للمسافرين ، ولمن يلتمس الضيافة . وهي من أعظم مفاخر العرب وأشرف مآثرها . ونار العقاب : أراد بها « نار الحرب » في مقابلة « نار الضيافة » . اضطرتة القافية الى التماس هذا اللفظ « العقاب » ، وليس فيما ذكر من نيران العرب - في : كتاب الحيوان ، وثمار القلوب ، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، وغيرها - نار تسمى « نار العقاب » .

فهذه يَشْقَى بها من بَغَى
وهذه يَحْظَى بها من أَنَاب° (١٦٠)
كَأَنَّمَا نَشْرُ أَحَادِيثَهُمْ
نَشْرُ عَيْرٍ فَاغَمٍ ، أو أَنَاب° (١٦١)
فَقُلْ لِمَنْ يَبْقَى مُبَارَاتِهِمْ :
دُونِ الْكَذِي حاولت شيب الغراب° (١٦٢)
فَغَضَّ طَرْفًا عَنْ مُبَارَاتِهِمْ ،
فَذَرَوْهُ الْغَارِبَ يعلو الغراب° (١٦٣)
شَتَانِ مَا بَيْنَكُمْ ، مَثَلًا
شَتَانِ مَا بَيْنَ جَوَادٍ وَجَاب° (١٦٤)
يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ مُؤَدٍّ إِلَى
(أَحَدٌ) شَكَرًا سَارَ عَنِّي وَجَاب° (١٦٥) ؟
/ أَهْدَى لِي النَّظْمَ الْبَدِيعَ الَّذِي
يَنْسَابُ فِي السَّمْعِ انْسِيَابَ الْحُبَاب° (١٦٦)
أَزْرَى بِمَا نَقَّحَهُ (جَرَوَلٌ)
وَحَاكَهُ (وَالْبَبَّةُ ، بن الحُبَاب°) (١٦٧)

- (١٦٠) أَنَاب : رجع عن غيته وتاب .
(١٦١) النشْر : الرائحة الذكية . فاغم : مالى المكان طيباً . الأناَب : المسك ، أو عطر يضاهيه .
(١٦٢) شيب الغراب : مثل يضرب لما لا يكون . ثمار القلوب ٣٦٥ .
(١٦٣) غض الطرف : كف العين وخفضها . مباراتهم : ب «مساماتهم» ، وهي المعالاة والمباراة . الغارب : من البعير ما بين السنام والعنق ، وغارب كل شيء : اعلاه . يعلو : من ب ، الأصل « تعلو » .
(١٦٤) جاب : جاب ، سهل همزه للقافية ، وهو الحمار الغليظ مطلقاً ، أو من وحشيه .
(١٦٥) جاب البلاد : قطعها سيرا .
(١٦٦) الحباب . بالضم : الحية .
(١٦٧) والبّة : أنظر الرقم ١٢٠ . جرّوّل : هو ابن أوس العبّسيّ ، الشاعر

فلم أزل أرتع في روضه النـ
 حالي ، وأتلوه كـ «أم الكتاب» (١٦٨)
 لله ما أهدى ! وكم منة
 أسدى بتأهيلي لذاك الكتاب
 أطربني طربة خدن الصبا
 من بعدما أخلص فودي وشاب (١٦٩)
 ونم عنه بورد صفى ،
 وكم أخ غش هواه وشاب (١٧٠)
 فاستخلص الشكر ووداً رسا
 في القلب ، كالتصل رسا في النصاب (١٧١)
 واهأ له خلاً يباهى به
 وماجداً محضاً كريم النصاب (١٧٢) !

الملقب بـ «الخطيئة». وهو من المخضرمين. عاش في الجاهلية والإسلام، وأدرك
 خلافة معاوية بن أبي سفيان . اشتهر بالمدح والهجاء .. ترجمته في الأغاني
 (راجع فهرسته) ، والشعر والشعراء ٣٢٢/١ . وطبقات الشعراء ٢١ ،
 والإصابة ٦٣/٢ ، والكامل للمبرد ٢٨٤/١ ، وسمط الألي ٨٠ ، وخزانة
 البغدادى ١/٤٠٩/٥٦٩ (بلاق) و ٣٥٥/٢ ، و ٢٦٤/٣ (السلفية) وشرح
 شواهد المغني ١٦٣ ، وشرح الشواهد الكبرى ١/٤٧٣ و ٢/٤٣٢ . وتاريخ
 الادب العربي لبروكلمن ، الترجمة العربية ، وكتابي : المجلد في تاريخ الأدب
 العربي ج ١ ، وفيه دراسات وبحوث حديثة .

(١٦٨) الحالي : المزدان بالزهر ونضارة الخضرة . أم الكتاب : سورة الفاتحة .
 (١٦٩) خدن الصبا : صديق الشباب . أخلص شعره : خالط البياض سواده .
 انقود : الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن .
 (١٧٠) شاب في قوله : كذب ، وشاب الشيء : خلطه بغيره .
 (١٧١) رسا : ثبت ورسخ . النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . النصاب :
 مقبض السكين .
 (١٧٢) هذا البيت لم يرد في ب . واهأ له ، وبه : ما أطيبه ، كلمة تعجب من طيب
 كل شيء . النخل : الصديق المختص . محض : خالص . النصاب :
 الأصل .

بَلَّتْ يَدِي مِنْهُ بِمَا لَمْ يَكُنْ
 يَخْطُرُ فِي الْوَهْمِ وَلَا فِي الْحِسَابِ
 وَفُزْتُ بِالصَّفْوَةِ مِنْ وَدَّهِ
 مَفَازَةَ الْعَطَا الْعَطَاءِ الْحِسَابِ (١٧٣)
 فَلْيَهْنِني الحِطَّةُ الَّتِي حُزَّتْهُ
 مِنْهُ ، بَلَا كَدٍّ وَلَا قَرَعٍ بِسَابِ
 وَلْيَهْنِني مَنِّي التَّنَسُّاءُ الَّذِي
 حَبَّرْتُ فِي تَصْنِيفِهِ أَلْفَ سَابِ
 خُذْهَا (أَبَا الْعَبَّاسِ) طَنَانَةً
 وَرُبَّ شِعْرِ طَنْ مِنْهُ الذُّبَابِ
] عَارِضْتُ فِيهِ بَغِيرَارِي الصَّدِي
 غِرَارُكَ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ الذُّبَابِ] (١٧٤)
 وَقَدْ أَتَتْ نَحْوَكَ ، تَهْمُورِي إِلَى
 فِنَائِكَ الرَّحْبِ هُمُورِي الْعُقَابِ (١٧٥)
 كَأَتَّهْمَا ، عُجْبًا بِمَقْصُودِهَا ،
 أَمِيرُ جَيْشٍ سَارَ تَحْتَ الْعُقَابِ (١٧٦)
 فَأَوَّلِيهَا مِنْكَ رِضًى ، سَاتَرَأَ
 عَوَارَهَا ، فَهُوَ أَجَلُ الثَّوَابِ

(١٧٣) المَفَازَةُ : الفوز . العَطَا : العطاء ، قصره للضرورة . العطاء الحساب : الكافي ، تقول :

أَحْسَبُهُ الشَّيْءَ إِذَا كَفَاهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّبَأِ : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا - إِلَى قَوْلِهِ : جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) .

(١٧٤) الْبَيْتُ مِنْ ب . الْفِرَارُ : حَدُّ السِّيفِ . الصَّدِي : الصَّدَى ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الصَّدَأُ . الْعَضْبُ : الْقَاطِعُ . ذُبَابُ السِّيفِ : حَدُّ طَرَفِيهِ .

(١٧٥) الْفِنَاءُ الرَّحْبُ : سَاحَةُ الْمَنْزِلِ الْوَاسِعَةُ ، أَوْ الَّتِي بِجَانِبِهِ . الْعُقَابُ : طَائِرٌ مِنْ كَوَاسِرِ الطَّيْرِ ، مَعْرُوفٌ .

(١٧٦) الْعُقَابُ : أَنْظَرَ الرَّقْمَ ١٢٨ .

وَابْتَقَ مَرِيْعَ الرَّبْعِ ، مَا عَسَلَتْ
نَحْلٌ ، وَمَا احْلَوْ لِي مَذَاقُ الثَّوَابِ (١٧٧)

وَلَا تَلْمَنِي إِنْ تَرَاخَتْ خُطَا
عَنِ التَّلَاقِي ، أَوْ تَرَاخَى جَوَابُ
فَكَمْ لَصَوْبِ السَّيْلِ مِنْ تَلْعَةٍ
تَعَوَّقُ مَجْرَاهُ ، وَكَمْ مِنْ جَوَابِ (١٧٨) .

وَأُنْشِدُنِي لَهُ الْقَاضِي (أَبُو الْقَاسِمِ ، عُمَرُ ، بْنُ الْبَاسِيْسِيِّ (١٧٩)) أَيْبَاتًا ،
كَتَبَهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَهْدَى لَهُ أَقْلَامًا « وَاسْطِيَّةً » :
يَا (أَبَا الْقَاسِمِ) الْكَذِي حَازَ فِي الْعِلْمِ
سَمَ فَنُونًا أَرَبْتَ عَلَى الْإِحْصَاءِ
تَارَةً فِي الْقَضَاءِ تُدْعَى ، وَتُدْعَى
تَارَةً فِي أَفَاضِلِ الْبُلْغَاءِ
وَإِذَا مَا جَرِيتَ فِي حَلْبَةِ الشَّعْرِ
سَمَ ، تَقَدَّمْتَ سَابِقَ الشَّعْرَاءِ
وَلَكَ الْحِظُّ فِي التَّشْقَى الْوَافِرِ الْقَسْرِ
سَمَ إِذَا عُدَّ مَعَشَرُ الْأَتْقِيَاءِ
لَوْ (بَنُو وَائِلٍ) لَقَوَّكَ بِرِ (سَحْبَا
نَ) ، نَقَّوْهُ مِنْ جَمَلَةِ الْفَصْحَاءِ (١٨٠)

(١٧٧) الربع : الموضع ينزل فيه زمن الربع . من ب ، الأصل « الردع » . المريع :
الخصيب المعشب .

(١٧٨) صوب السيل : انصبابه . جواب : حياض يجبى فيها الماء ، جمع جابية ،
وفي التنزيل : (وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ) أي الجوابي .

(١٧٩) ترجمته تلي الترجمة الآتية .

(١٨٠) سحبان وائل : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام . بنو وائل : بطون من العدنانية ،
ومن القحطانية .

ومنها في صفة الأقلام « الواسِطِيَّة » :

قد بعثنا بها رِشاقاً دِقاقاً
كالقنأ في لدونة واستواءِ
قُطِعتْ عندما طلوع « سُهَيْلٍ »
إِذْ وَجَدْنَا طِيئاً لَحْنُو الهَوَاءِ (١٨١)
لم تغادرْ حَتَّى تَجِفَّ ، ولكنْ
قَطَعُوهَا : فيها بَقِيَّةُ ماءِ
من قِصار ومن طِوال ، تَضاهِي
في تمامِ أَصابعِ العَذْراءِ :
تركتْ بعضَهَا كما خَلَقَ اللَّـهُ
هَـ ، وبعضاً عَلَّتْهُ بِالْحِنَاءِ (١٨٢) .
فأَبْرَهَا ، ثُمَّتَ اسْقِهَا النِّقْسَ ، واكْتُبْ
بَسَوَادٍ مِنْهُ عَلَى بِيضَاءِ (١٨٣)
لِتَرَى فِي (ابن مُقْلَةٍ) الْمُقْلِ النِّقْصَ
حَصَّ ، وَتَمْلِي ثَنَّاكَ فِي الْإِمْلَاءِ (١٨٤)

وَأُنْشِدُنِي (ابن الباسيسي) له ، من قصيدة ، سَمِعَهَا مِنْهُ ، فِي مَدْحِ
(المظفَّر ، بن حمَّاد) (١٨٥) :

-
- (١٨١) سهيل : نجم ، قيل : عند طلوعه تنضج الفواكه ، وينقضي القيظ . يقول :
قطعت هذه الأقلام في إبان نضجها الذي يوافق طلوع سهيل ، فتكون « ما »
زائدة بعد « عند » ، ولست أعرف هذا من مواضع زيادتها . ويحتمل أن
تكون « عَنَدَماً » أي : قطعت حمراء كالعندم وقت طلوع سهيل ، فتأمل .
(١٨٢) وبعضاً : من ب . الأصل « وبعضها » . عَلَّتْهُ : سَقَتْهُ ، وأراد صبغته .
(١٨٣) النِقْس : الحبر .
(١٨٤) ابن مقلة : تقدم . ينظر فهرست الأعلام . المقل : العيون ، أراد بهذا تعظيم شأنه .
(١٨٥) المظفر بن حماد : تقدم . ينظر فهرست الأعلام .

مَاصَرَمْتُ جَبَلَكَ النَّوَارُ
 وَلِلْغَوَانِي ، عَنْ كُلِّ شَيْبٍ
 كَانَ لَهَا بِالشَّبَابِ أَنْسٌ ،
 وَقَدْ أَرَانِي لَهْنَ قِدْمًا
 إِنْ زُرْتُ أَكْرَمَنِي ، وَإِنْ لَمْ
 كَانَ شَبَابِي مِنَ الْعَوَارِي
 وَمِنْهَا ، فِي مَدْحِهِ :

إِذَا أَرَادَ الْإِلَهُ خَيْرًا
 وَلَّى عَلَيْهِمْ أَمِيرَ صِدْقٍ
 مِثْلَ (ابْنِ حَمَادٍ) ذِي الْأَيْدِي
 وَمَنْ إِلَيْهِ ، فِي كُلِّ خَطْبٍ
 إِنْ خَفَّ فِي النَّائِبَاتِ قَوْمٌ ،
 بِمَعْشَرٍ ، إِذْ لَهُ الْخِيَارُ ،
 لَهُ التَّقَى وَالتَّهَيُّ شِعَارُ
 وَمَنْ بِهِ يُمْنَعُ الذِّمَارُ (١٨٨)
 تَخَافُ أَحْدَاثَهُ ، يُشَارُ
 زَيْنَهُ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ

وَأَنْشَدَنِي (الْمُؤَفَّقُ ، بَنُ الْبَاسِيسِيِّ) قَالَ : أَنْشَدَنِي الْأَمِيرُ (أَبُو الْفَتْوحِ)
 لِنَفْسِهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي مَدْحِ (عَفِيفٍ) ، أَوْ لَهَا :

أَمِنْ (جَمِيلَةٍ) رَسْمٍ غَيْرِ مُسْكُونٍ
 قَفَرُ الْمَعَالِمِ مِنْ أَتْرَابِهَا الْعَيْنِ (١٨٩) ؟

(١٨٦) النّوار : المرأة النّفور من الرّيبة ، ونوار : من أسماء نساء العرب ، ومنهن امرأة الفرزدق . أخلس الشعر : خالط البياض سواده . العذار : جانب اللحية ، وقد خص في كتب اللغة بالفلام .

(١٨٧) تجانّف عنه : عدل ، ومتعلّقته « عن كل شيب » . وفي ب : « .. عن كل شيب تجانّف عنه » ، وليس بشيء .

(١٨٨) الذّمار : ما ينبغي حيّاطته والدود عنه كالأهل والعرض .

(١٨٩) الأتراب : جمع التّراب ، وهو المماثل في السنّ ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث . العين : جمع عيناء ، وهي التي اتسعت عيناها وحسنتا .

ومنها ، يصف بعض الخارجين المتطرقين إلى « واسط (١٩٠) » ، وقد
هزّمه (١٩١) الممدوح ، وعبر في الماء وراءه :

قَادَ الْجِيَادَ مِنْ « الزَّوْرَاءِ » شَاذِبَةً

قُبَّ الْأَيَّاطِلِ جُرُوداً كَالسَّرَاحِينِ (١٩٢)

فَالجَيْشُ كَالسَّيْلِ أَوْ كَاللَّيْلِ ، مَتَجِعاً

أَرْضَ الْعُدُوِّ ، عَلَى الطَّيْرِ الْمَيَّامِينَ (١٩٣)

/ فِيهِ الْأَسِنَّةُ مِنْ فَوْقِ التَّرِمَاحِ ، كَمَا

رَأَيْتَ الْأَسِنَّةَ الثَّرْقَشَ الثَّعَابِينَ (١٩٤)

كَاللِّثِّ ، يَتَلَوَّ سِنَانُ الثَّرْمَجِ ، مَنْصَلَتاً

مَسْنُونٍ غَرَبٍ ، يَرَاعِي أُمَّ مَسْنُونٍ (١٩٥)

فَبَاتَ جَيْشُ الْعِدَا فِي « وَاسِطٍ » وَجِلاً

مِنْهُ ، يَحَاذِرُ بِأَسَاغِيرٍ مَأْمُونٍ

فَانْصَاعَ لِلْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، مِنْهَزِماً

مِنْ لَيْثٍ غَابٍ ، بِشَدْيِ الْحَرْبِ مَلْبُونٍ (١٩٦)

تَصَوُّراً أَنْ عَبَرَ النَّهْرَ يُعْجِزُنَا

عَنْهُمْ ، لَظَنَ بَغَيْرِ الْحَقِّ مَظْنُونٍ

(١٩٠) واسط : ٣٩/١ .

(١٩١) من ب ، وهو الموافق لما بعده . الأصل « هزّمهم » .

(١٩٢) الزوراء : من أسماء بغداد . شاذبة : ضامرة . قُبَّ الأياطل : دقيقات
الخواصر . جرد : قصار الشعر رقيقانه . السراحين : الذئاب .

(١٩٣) فالجيش : ب « في الجيش » . متجعاً : قاصداً . الميامين : المباركات .

(١٩٤) الرقش : فيها نقط سواد وبياض . الثعابين ذكور الحيات .

(١٩٥) مسنون الغرب : مصقول الحد . أم مسنون : أراد بها اللبوة ، بحسب

مؤدّي السياق . ولم أجد نصاً فيها . والمسنون : المتن ، وأراد به الشبل لأن

رائحته زفرة .

(١٩٦) مَلْبُونٌ : مسقى لبناً .

هناك قام (عفيف) بالكذي قعدت
عنه الرجال ، برأي غير موهون
رماهم بالكماة الغلب ، قد لبست
من كل زغف دلاص السرّ د موزون^(١٩٧)
والخيل في العبر تتلوهم ، مبادرة
في كل فلك كركن الطود مشحون
كأثما قيل : ياريح ، اسكني بهم ،
ولا تعرّض بهم يابرد « كاثون »^(١٩٨)
فعدّها راحة الملاح ما حضرت
والتريح لم تنن قصد الفلك للدين
لو أن « جيحون » يوم العبر عن لنا
مكان « دجلة » ، لم نحفل بـ « جيحون »^(١٩٩)
أعزّ ذو العرش حزب الله ، وانسدلت
على الطغاة ثياب الثذل والنهون
تري أسنّتنا في التقع تتبعهم
مثل النجوم رجوماً للشياطين^(٢٠٠)
تدبير آلوى من الفتيان ، مضطلع
بالحرب ، يمزج خشن المكر باللين^(٢٠١)

(١٩٧) الكماة الغلب : الشجعان ذوو الرقاب الغلاظ . الزغف : الدرع الواسعة
الطويلة . الدلاص : البراقة الملساء اللينة . السرّ : النسيج ، وهو تداخل
الحلق بعضها في بعض . موزون : منسوج .

(١٩٨) بهم : ب « لهم » .

(١٩٩) جيحون : اسم وادي خراسان ، قال الإصطخري : عموده نهر يعرف بجرياب ،
يخرج من بلاد وختاب .. وتنضم إليه أنهار في حدود الختل ووخش ، فيصير
من تلك الأنهار هذا النهر العظيم . عن : عرض ، من ب ، الأصل : « كان » .

(٢٠٠) التقع : الغبار الساطع أي المنتشر .

(٢٠١) آلوى : شديد قويّ الظهر ، لا يلوى ولا يصرع .

لولا جِيوش (بني العباس) - لا بَرَحَتْ
 عزيزة النَّصرِ في عَزِّ وتمكينٍ -
 ما وَحَدَّ اللهُ فوقَ الأرضِ من أحدٍ ،
 ولا سَمِعنا ، لَعَمْرِي ، صوتَ تَأْذِينِ (٢٠٢)
 ومنها :

ورُبَّ يَوْمٍ ، من الهَيْجاءِ ، محتدمٍ
 بالكدمِ منسجمٍ ، بالتَّقَعِ مدجونٍ (٢٠٣)
 يَنْدَى حُسامُك فيه والسَّيْنانُ معاً
 في النَّقَعِ من دمٍ مضروبٍ ومطعونٍ (٢٠٤)
 أَجَرَتْ « واسِطَ » من جورٍ ، وقد مُنِيَتْ
 من الوُلاةِ بـ (حَجَّاج) وطاعونٍ (٢٠٥)
 فاسلَمْ ، فَإِنَّكَ برهانُ الامامِ إذا
 تنافسَ النَّاسُ في أعلى البراهين •

(٢٠٢) التأذين : الأذان .

(٢٠٣) الهيجاء : الحرب . محتدم : ملتهب .

(٢٠٤) السَّيْنان : نصل الرمح ، أي حديدته . مدجون : مظلم .

(٢٠٥) واسط : ٣٩/١ . الحجاج : هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥هـ) القائد
 الداهية المحنك الخطيب ، سيف بني مروان ، ومثب دعائم الدولة لعبد الملك
 ابن مروان وابنيه الوليد وسليمان ، بسط سلطانهم في الشرق حتى خفقت
 الوية الدولة الإسلامية على ضفاف « بَرَدَى » وتخوم « الصين » ومن مآثره
 بناء مدينة « واسط » بالعراق . وحمله (نصر بن عاصم) على وضع النقط
 والشكل للمصحف الشريف . وقد نسب اليه العسف والشدة في سياسته
 وادارته ، وأخباره مستفيضة في انواربخ . وللمستشرق الفرنسي
 (جان پيريه) Jean Perrier كتاب « حياة الحجاج بن يوسف الثقفي »
 باللغة الفرنسية .

أخوه

الأمير مضر بن أبي الفتوح بن أبي الجبر

قال (جمال الاسلام ، بن الباسي) (١) :

إنّه كان أصغر من الأمير (أحمد) ، وله شعر أيضاً .

[وأنشدني له (٢)] :

مالي رِضيتُ الهَوَيْنَى ، واقتنعتُ بها ؟

كأنَّ سيفيَ مسلولٌ بغيرِ يدي (٣)

أعطى القليلَ ، ولا أبى تقبُّله ،

كالصَّقَرِ قَنَعَهُ القَنَاصُ بالشرَدِ (٤)

(١) هو صاحب الترجمة الآتية .

(٢) من ب .

(٣) الهوينى : الخفض والدَّعَة .

(٤) ولا : ب « فلا » . قَنَعَهُ : رضاه . الشرَد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم

الرأس والمنقار ، يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وكانوا يتشاءمون به .

القاضي لعدل أبو القاسم

عمر بن الحسن بن أحمد [بن] الباسيسي الملقب بجمال الإسلام

من أهل « الفراف » (٢) .

شيخ فاضل متميز . عاقل متعزّز .

كان (المظفر . بن حماد (٣)) يثق إليه (٤) . ويعتمد في أشغاله عليه ؛ إذ رآه
تيمنه وعدلاً . حوى أدباً وفضلاً . وكان في كنفه (٥) في البرّ يتعيش ويعيش ؛
وببشري سباه ريشه ويريش (٦) .

هل ضفا (٧) إلا رداء " يوشّي ؟ ري " ورواء " مايشد ويثشي (٨) ؛
في آخر عهد (المقتفي لأمر الله (٩)) نكب ، وفاجأه أمر أمره ، صعب مرّ ،

١) من ب .

٢) الفراف : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن .

٣) المظفر بن حماد : تقدم ، ينظر فهرست الأعلام .

٤) في كتب اللغة : وثق به ، وكأنه ضمنه معنى « اطمأن » فعده بحرفه :
« إلى » .

٥) كنفه : جانبه وظله .

٦) الرياش : اللباس الفاخر ، والحالة الجميلة . وراش السهم يرش ريشاً :
ركب عليه الريش .

٧) ضفا الرداء يصفو صفواً : سبغ ، أي اتسع .

٨) الرواء : المنظر الحسن .

٩) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .

[ماظن^(١٠)] ولا حُسِبَ ، وأُخِذَتْ مِنْهُ خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ مُصَادَرَةً ، وَكَانَتْ قِصَصُهُ [عَنْ غُصَصِهِ^(١١)] إِلَى الْعَرَضِ الْأَشْرَفِ وَارِدَةً صَادِرَةً ، حَتَّى يَتَسَّ وَانْحَدَرَ ، وَأَقَامَ بـ «وَاسِطِ^(١٢)» ، يَذُمُّ الْقَاسِطَ^(١٣) .

وَبَدَأَ نِي بِالْمَكَاتِبَةِ نَظْمًا وَثَرًا ، وَعَمِلَ فِي شِعْرًا ، يَبْغِي التَّعَارُفَ بَيْنَنَا ، فَأَجَبْتَ عَنْ شِعْرِهِ بِشِئْلِهِ ، ثُمَّ حَضَرَ فَحَاوَرْتَهُ ، فَكَانَ غُصْنٌ حِوَارُهُ حُلُوعَ الْجَنَى .

★★

وَمِمَّا أَنْشَأَهُ وَجَبَّرَهُ وَوَشَّاهُ ، كَلِمَاتٌ مَثْوَرَةٌ ، عَكْسُهَا مَنْظُومٌ ، وَهِيَ :
«الْأَيَّامُ تَنْزَعُ ، مَا فِيهَا الْمَرْءُ يَجَسَّعُ . آثَامٌ دَجْوَعُهَا ، دَارٌ تُفْشِرُ
مَنْفُوعُهَا . أَصْنَامٌ أَرْبَابُهَا ، حَتَّى عَزَّ ثَوَابُهَا . إِجْرَامٌ مَكْسُوبُهَا ، لَكِنْ عَمٌ
مَسْلُوبُهَا . إِظْلَامٌ صَبَاحُهَا^(١٣) ، دُنْيَا قَلَّ فَلَاحُهَا . أَغْتَامٌ قُوَّامُهَا^(١٤) ، لَمَّا
نِيلَ حُطَامُهَا^(١٥)» .

وَمَقْلُوبُهَا نَظْمًا :

حُطَامُهَا نِيلَ لَمَّا	قُوَّامُهَا أَغْتَامٌ
فَلَاحُهَا قَلَّ ، دُنْيَا	صَبَاحُهَا إِظْلَامٌ
مَسْلُوبُهَا عَمٌ ، لَكِنْ	مَكْسُوبُهَا إِجْرَامٌ
ثَوَابُهَا عَزَّ ، حَتَّى	أَرْبَابُهَا أَصْنَامٌ
مَنْفُوعُهَا الْفُشْرُ ، دَارٌ	مَجْمُوعُهَا آثَامٌ
يَجْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا	مَا تَنْزَعُ الْأَيَّامُ

★★

فَعَمِلْتُ ارْتِجَالَاً فِي فَنِّهَا ، وَمَا يَكَادُ يُنْظَمُ إِلَّا تَكَلُّفًا ، وَيَجِدُ الْخَاطِرُ فِيهِ تَعَشُّفًا ، وَهِيَ أَيْضًا تَقْرَأُ مَقْلُوبًا :

(١٠) الزِّيَادَتَانِ مِنْ بـ .

(١١) وَاسِطٌ : ٣٩/١ .

(١٢) الْقَاسِطُ : الْجَائِرُ .

(١٣) بـ : «إِصْبَاحُهَا» .

(١٤) أَغْتَامٌ : لَا يَفْصَحُونَ لِعَجْمَةِ فِي مَنْطِقِهِمْ .

(١٥) حُطَامُ الدُّنْيَا : مَتَاعُهَا .

« بِالْأَوْطَارِ ^(١٦) لَهَيْتَ ، لَكِنْ نَفْسَكَ أَلْهَيْتَ . النَّارَ فِيهَا
 أَلْهَيْتَ ، إِذْ شَهَوْتَهَا طَلَبْتَ . بِالْأَعْذَارِ قَدَّمْتَ ، لَمَّا ذَنْبَكَ قَدَّمْتَ . الدَّارَ
 هَذِي عَمَّرْتَ ، حَتَّى عَمَّرَكَ هَدَمْتَ . غَدَّارٌ بِالْفَتْحِ الْكَدْهَرُ ، وَيَقْصُرُ
 الْعَمْرُ . مُنْتَارٌ جَنَاهَا ^(١٧) . مُسْتَعَارٌ كِلَاهُمَا . إِصْدَارٌ إِيرَادُهَا ، دُنْيَا قَلَّ
 وَدَادُهَا . إِضْرَارٌ نِبَاطُهَا ^(١٨) ، ضَارِيَاتٌ سِبَاعُهَا . إِنْكَارٌ عِرْفَانُهَا ،
 جَائِرَاتٌ حَبِيرَانُهَا . إِبْدَارٌ تَقْصَانُهَا . عِنْدِي الرَّبْحُ خُسْرَانُهَا . غَرَارٌ
 غَرِيرُهَا ^(١٩) . مُسْتَقْتَلٌ كَثِيرُهَا . أَسْفَارٌ أَوْطَارُهَا ، دَائِرَاتٌ
 أَدْوَارُهَا . أَعْمَارٌ أَنْفُسُهَا ^(٢٠) ، فَاعْلَمْ لِبَاسُ لِبَاسُهَا . لَأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ
 ذُهِلَ . الْبَصَائِرُ غَمْلٌ . الْأَسْفَارُ طَالَتْ . وَمَنِ السَّفَرُ تَوَلَّى ^(٢١) . لِلْإِنْدَارِ
 حَذَارٌ . صَعْبٌ فَلَا أَسَرَ بَدَارٌ ^(٢٢) . انْعَارٌ انْفِرَ ، وَالشَّرَاءُ أَقْنَرُ ، وَالشَّيْءُ
 أَقْنَرُ ^(٢٣) . الْإِدْنَارُ أَنْفَقَ . وَأَحْسِنَ وَتَهَاكَ فَرَّقَ ^(٢٤) . الْأَنْصَارُ
 مَالِي ، فَسَالِي أَكْثَرُ مَالِي ؟ مُخْتَارٌ لِي الشُّكْرُ ، وَخَيْرٌ عِنْدِي
 الذِّكْرُ . الْأَقْدَارُ تَنْتَجِ . مَا عَنِّي الْهَمُّ يَفْرَجُ » .

ومقلوبها نظماً :

لَهَيْتَ بِالْأَوْطَارِ	أَلْهَيْتَ نَفْسَكَ ، لَكِنْ
أَلْهَيْتَ فِيهَا النَّارَ	طَلَبْتَ شَهَوْتَهَا ، إِذْ
قَدَّمْتَ بِالْأَعْذَارِ	قَدَّمْتَ ذَنْبَكَ ، لَمَّا
عَمَّرْتَ هَذِي الدَّارَ	هَدَمْتَ عَمَّرَكَ ، حَتَّى

(١٦) جمع وَطَرٌ ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .

(١٧) مُسْتَخْرَجٌ عَسَلُهَا مِنْ خَلِيلَتِهِ .

(١٨) إضْرَارٌ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « اضْطَرَارٌ » .

(١٩) غَرِيرُهَا : عَيْشُهَا النَّاعِمُ .

(٢٠) أَعْمَارٌ : جَمْعُ غَمْرٍ ، وَهُوَ مَنْ لَمْ يَجْرَبِ الْأُمُورَ .

(٢١) السَّفَرُ : الْمَسَافِرُونَ .

(٢٢) بَدَارٌ : بِوَزْنِ حَذَارٍ : اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ - مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، أَيِ اسْرِعْ .

(٢٣) أَقْنَرُ : إِكْسَبُ وَاجْمَعُ

(٢٤) النَّهْيُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ لَهْوَةٍ . وَهِيَ الْعَطِيَّةُ .

العمرُ يقصُرُ ، والذهبُ
 كِلَاهُمَا مستعارٌ
 وِدَادُهَا قِلٌّ ، دُنْيَا
 سِبَاعُهَا ضَارِيَاتٌ
 جَارَاتُهَا جَائِرَاتٌ
 خُسْرَانُهَا التَّرْبُحُ عِنْدِي
 كَثِيرُهَا مُسْتَقَلٌّ
 أَدْوَارُهَا دَائِرَاتٌ
 لِبَاسُهَا الْبَاسُ فَاعْلَمْ
 غُفْلُ الْبَصَائِرِ ، ذُهْلُ الْ
 تَوَالِتِ السَّفَرِ مِنْهَا
 بَدَارٌ ، فَلَا أَمْرٌ صَعْبٌ
 اقْنِ الثَّنَاءَ ، وَأَفْنِ الْكَ
 فَرِّقْ لَهَاكَ ، وَأَحْسِنْ
 مَالِي أَكْثَرُ مَالِي ؟
 الذِّكْرُ عِنْدِي خَيْرٌ
 يَفْرَجُ الْهَمَّ عِنْدِي

رُّ بِالْفَتْحِ غَدَارٌ
 جَنَاهُمَا مُشْتَارٌ
 إِيرَادُهَا إِصْدَارٌ
 طِبَاعُهَا إِضْرَارٌ
 عِرْفَانُهَا إِنْكَارٌ
 نَقْصَانُهَا إِبْدَارٌ
 غَرِيرُهَا غَرَارٌ
 أَوْطَارُهَا أَطْوَارٌ
 فَنَاسُهَا أَغْمَارٌ
 قُلُوبُ الْأَبْصَارِ
 وَطَالَتِ الْأَسْفَارُ
 حَذَارٌ لِلْأَنْذَارِ
 رَاءٌ ، وَانْفِرِ الْعَارُ
 وَأَنْفِقِ الدِّينَارُ
 وَمَالِي الْأَنْصَارُ
 وَالشُّكْرُ لِي مَخْتَارُ
 مَا تُنْتِجُ الْأَقْدَارُ

★★

وكتب إليَّ بـ « واسط (٢٥) » ، وأنا مثشرف كالتائب في أعمال الوزير
 (عون الدين ، بن هُبَيْرَة (٢٦)) ، يستزيدني في معنى أَدْرَارِهِ (٢٧) . فكتبت
 جوابه ، وسعيت في تعجيل أَدْرَارِهِ .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) ٩٦/١ .

(٢٧) الأدرار : الجرايات الدارة ، أي الدائمة التي لا تنقطع .

والذي كتب :

يدلُّ على جودِ الفتى وسدادِه

محافظةُ الأضرابِ في القرب والبُعدِ (٢٨)

/ فإن هو أمسى واليا زاد ودُّهُ ،

ولا خيرَ في والٍ يَحِيدُ عن الوُدِّ (٢٩)

لَعَنُوكَ إِنَّ الْعِلْمَ وَالْفَضْلَ نِسْبَةٌ

مُؤَكِّدَةٌ ، تَوْفِي عَلَى نَسَبِ الْجَدِّ

وَمَنْ حُرِّمَ الْإِحْسَانُ فِي كُلِّ صِنْعَةٍ ،

فَقَدْ حُرِّمَ التَّوْفِيقَ فِي الْحِظِّ وَالْجَدِّ

يُسَيِّتُ الْفَتَى الْفَعْلُ الْقَبِيحُ ، وَإِنْ غَدَا

يَجْرُرُ أَذْيَالَ الْحَيَاةِ إِلَى الْوُجْدِ (٣٠)

وما كنتُ أدري ، والحوادثُ جَمَّةٌ ،

بأنَّ (عمادَ الدينِ) ذا الجودِ والمجدِ ،

يَقْصُرُ فِي شَيْءٍ ، أَكُونُ شَفِيعَهُ

إِلَيْهِ ، فَدَعَّ حَالاً أَخْشَ بِهَا وَحْدِي

وَفِي ذَاكَ ، لَوْ أُعْطِيَ الْبَصِيرَةَ رَبُّهَا

غَضَاضَةٌ ذِكْرٍ لِلْمَنِيلِ الْتَدِي يُسْدي (٣١)

إِذَا مَا أَبَى الْإِنْفَادَ نَائِبُ صَاحِبِ

لِمَرْسُومِهِ ، اسْتَدْعَى الْمَذْمُومَةَ لِلْمَجْدِ

فَجُودُ الْوَزِيرِ الْأَرْيَحِيِّ ، إِذَا هُمَا

عَدَلْتُ بِهِ فَيُضَّ «الْفُرَاتِ» إِلَى الْمُدِّ (٣٢)

٢٨ سَدَادُهُ : استقامته . الأضراب : الأشباه والنظراء . الواحد ضَرْب .

٢٩ فَإِنْ : مَنْ ب ، الْأَصْل « وَمَنْ » . يَحِيدُ : يَمِيل .

٣٠ الْوُجْدُ : الْيَسَارُ وَالسَّعَةُ .

٣١ الْغَضَاضَةُ : الْعَيْبُ . الْمَنِيلُ : الْمَعْطَى . يُسْدي الْمَعْرُوفُ : يُعْطِيهِ وَيُؤْتِيهِ .

٣٢ هُمَا : سَال .

مليك" ، حوى علماً وحليماً ونائلاً
وتقوى وإحساناً يزيدُ على العَدِّ^(٣٣)
له الشَّرَفُ المَحْفُضُ الَّذِي طَالَ سَمْكُهُ ،
وسُرُودُهُ يُثْبِي عن الحِسابِ العِدِّ^(٣٤)
توالت أياديهِ الجِسامُ بِرِفْدِهِ
إذا قَصَرَ الأَقْوامُ لِلْبُخْلِ عن رِفْدِ^(٣٥)
حِلا عِرْضِهِ سَنَ كُلِّ ذِمٍّ وعائِبِ
كما قد خَلَا من كُلِّ شِبْهِهِ ومن نِدِّ^(٣٥) !!
| متى صَلَدَتْ زَنْدٌ عن القَدْحِ في نَدَى
فما زَنْدُهُ عن شَحَّةِ القَدْحِ بالصَّلْدِ
تَفَرَّدَ بِالإِحْسانِ فَهُوَ وَحِيدُهُ ،
ولم يَحْزَرْ الإِحْسادَ غَيْرُهُ فَتَى فَرْدِ
لَقَدْ ذَلَّلَتْ مُسْتَصْعَبَ المَالِ كَفْشُهُ
لسائله ، فأنال في هِياةِ العَبْدِ
وما هو بِالْمُكْدِي على طالِبِ اللُّها
إذا سئِلَ المَعْرُوفَ أَنْعَبَ بِالْكَدِّ^(٣٦)
يرى أَنْ فَعَلَ الخَيْرَ ضَرْبَةً لَازِمَ^(٣٧)
عليه ، وما عن فَعَلَ ذَلِكَ من بُدِّ^(٣٨)]

- (٣٣) هذا البيت لم يثبت في ب . المحض : الخالص . السمك : السقف ، والقامة
من كل شيء . الحِساب العِدِّ : القديم .
(٣٤) الرِفْد : العطاء .
(٣٥) الذام ، بتخفيف الميم : العيب . والبيت في مبالغته كفر ضراح .
(٣٦) هذه الأبيات الخمسة من ب . صَلَدَتْ : بَخَلَتْ . الزند : موصل الذراع في
الكف ، مؤنثة . والزند الثانية : العود الأعلى الذي تَقْدَحُ به النار ، والأسفل
الزنده ، والصَّلْدُ منه هو الذي يصوت ولا يوري .
(٣٧) المكدي : البخيل . اللها : العطايا ، جمع لهوة . أنعب : كذا بالنون ، ومعناه
صاح وصوت كالفراب ، وأراه « أنعب » بالتاء .
(٣٨) ضربة لازم ، وضربة لازب : شيء ثابت ملازم .

ترحلتُ عن « بغداد » أشكرُ فضله

وإحسانه شكرًا يزِيدُ على الحدِّ (٣٩)

سأشكره شكرًا يفوحُ ثناؤه

فتلحظنه يُوفي على المسك والتدِّ (٤٠)

تلافٍ ، (عماد الدين) ، إصلاح ماضى

ولاتكُ ممَّن لا يُعيدُ ولا يُبدي (٤١)

فبينك معروفٌ ، وفعلك صالحٌ ،

وعرضك موفورٌ عن التذمِّ بالحمدِ

★★

فكتبت جوابها إليه ارتجالاً ، فأنفذته (٤٢) إليه :

أعيدك ، ياذا الفضل ، ما يشينه

وذا المجد ، ما لا يليقُ بذى المجدِ

تقرِّدني بالعتب دون عصابة

تقرِّدني عني بالإجابة والردِّ

ومن نائبات الدهر أتني نائبٌ

ومالي يدٌ في حلٍّ أمر ولا عقدٍ (٤٣)

إذا لم يكن يوماً لدى البأس لي يدٌ

فلا حملتُ كفي لمكرمة زندي

وإن لم أكن أقضي حقوق ذوي النهى

فمن ذا الذي يقضي حقوقهم بعدي ؟

٣٩ . على : ب « عن » . وهو خطأ .

٤٠ . التدِّ : ضرب من الطيب استخر به .

٤١ . لا يعيد ولا يبدي : ليست له حيلة .

٤٢ . ب : « وأنفذته » .

٤٣ . نائب : من ب . يعنى أنه نائب عن الوزير ابن هبيرة . الأصل « نائب » مصحف .

ولو أَتَيْتُ أُعْطِيتُ سُؤْلِي مِنَ الْعُلَى
 لَكُنْتُ لِمَا أَخْفِيهِ مِنْ سِرِّهَا أَبَدِي
 وَلَسْتُ بِمَا فِيهِ أَنَا الْيَوْمَ قَانِعاً ،
 وَلَكِنْ مِنْ الْعِلْيَاءِ أَغْدُو عَلَى وَعْدِ
 / بِرِ « وَاسِطَ » مُكْثِي لانتظارِ مَوَاعِدِ
 لَهَا ، وَلِیَوْمِ يَكُتُّ السَّيْفُ فِي الْعِيدِ (٤٤)
 سَأَعَزِّمُهُ عَزْمَ الْمَاجِدِينَ بِرَحْلَةٍ
 أَصَوِّبُ فِيهَا نَحْوَ مَنْقَبَةٍ قَصْدِي
 وَمَا فَضَلَ الْهِنْدِيُّ إِثْرًا وَقِيسَةً
 حُدُودَ الظُّبَى ، حَتَّى تَنَاءَتْ عَنْ « الْهِنْدِ » (٤٥)
 وَمَا أَنْصَفَ الْعِلْيَاءَ مَنْ خَصَّ أَهْلَهَا
 بِدَمٍ ، وَهُمْ أَهْلُ الْبَنَاتِ وَذَوُو الْحَسَنِ
 أَوْلَى الْفَضْلِ : (بَاسِيسِيكُمْ) خَصَّ بِأَسَةِ
 عِتَاباً بَنَ يَرْجُوهُ فِي الْوُدِّ لِلرَّفْدِ (٤٦)
 فَأَهْدُوا لَهُ عَنِّي عِتَاباً ، لَعَلَّهُ
 عَلَى حَادِثَاتِ الْكَدْهِرِ يُعْتَبِ أَوْ يُعْدِي (٤٧)
 أَنْارَتْ مَسَاعِيهِ الْمَنِيرَةَ ، فَاعْتَدَى
 لَهَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي السَّعَادَةَ يَسْتَهْدِي
 أَمُسْتَفْرِغاً فِي عَتَبِ مِثْلِي جَهْدَهُ ،
 وَفِي شُكْرِهِ مَازَلْتُ مُسْتَفْرِغاً جَهْدِي ،

- (٤٤) واسط : ٣٩/١ .
 (٤٥) الهندي : السيف المطبوع في الهند . الأثر ، بثلاث الهمة : لعان السيف وروثه . الظبي : جمع الظبة ، وهي حد السيف .
 (٤٦) للرفد : ب « والرفد » ، وهو العطاء .
 (٤٧) يعتب : يرضي بعد العتاب . يعدي : ينصر ويعين . يقال : أعدى فلان فلاناً على عدوه .

تَجَرَّعْتُ كَأَسِّ الْعُتْبِ مُرًّا ، وَإِثْمًا
لِوُدِّكَ عِنْدِي ، كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
وَإِنْ اعْتِدَادِي بِالْوُدَادِ لَصَادِقٌ
لَدَيْكَ ، فَلِمَ كَذَبْتَ آمَالَ مُعْتَدٍ (٤٨) ؟
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ الْوَصْلَ يَحْظَى بِهِ الْعِدَا ،
وَبِالْعَدْلِ أَحْظَى ، وَالْعَلَاقَةُ بِي وَحْدِي ؟
أَيَا (عُمَرُ) الْمَعْمُورُ قَلْبِي بَوْدَهُ ،
أَتَهْدِي بُنْيَانًا عَمَرْتُ مِنَ الْوُدِّ ؟
تَأْمَلْ حَسَابِي ، ثُمَّ عُدَّ فُضَائِلِي ،
فَمَجْمُوعُهَا يُنْبِئُكَ عَنْ حَسَبِي الْعِدِّ (٤٩)
لَقَدْ كَسَدَتْ سُوقُ الْفُضَائِلِ كُلِّهَا ،
وَلَلْهَزْلُ أَحْظَى فِي الزَّمَانِ مِنَ الْجِدِّ
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا كَرِيمًا ، يَفْقِرُ مِنْ
لَيْمٍ ، وَحُرًّا يَشْتَكِي الضَّيِّمَ مِنْ عَبْدٍ
وَمَالِي سِوَى ظِلِّ الْوَزِيرِ وَرَأْيِهِ
مَكْلَازٌ وَمَأْمُونٌ عَلَى الْقَرَبِ وَالْبُعْدِ
قَدْ ابْيَضَّ حَظِّي فِي ذَرَاهُ ، وَإِثْنِي
مُسَوَّدٌ مَجْدٌ ، حَظُّهُ غَيْرُ مُسَوَّدٍ (٥٠)
وَبِي حَصْرٌ عَنْ حَصْرِ أَنْوَاءِ بَرٍّ هـ ،
وَمَا تَدْخُلُ الْأَنْوَاءُ فِي الْحَصْرِ وَالْعَدِّ (٥١)
وَإِنْعَامُهُ عِنْدِي عَنِ الْحَدِّ زَائِدٌ
وَشُكْرِي لَهُ شُكْرٌ يَزِيدُ عَنِ الْحَدِّ (٥٢)

★★

(٤٨) اعتدَّ بودَّه : اهتمَّ به .

(٤٩) انحسب العِدَّ : القديم .

(٥٠) ذرأه ، بفتح أوله : كنفه وجانبه وظلّه .

(٥١) انحصَرَ : بفتحين : ضيق الصدر . الأنواء : الأمطار .

(٥٢) عدَّى الفعل « يزيد » بـ « عن » ، وإنما يعدي بـ « على » .

وأنشدني لنفسه ، ب « بغداد » ، سنة إحدى وخمسين وخمس مئة :

إنَّ دائي في أرض « بغداد » ، منذُ أَشْـ

فيتُ فيها ، لم أَلقَ مَنْ يُشْفيني ^(٥٣)

ولو أنني يَمَمْتُ « عالج » أو « يَبْـ

سرين » وافي مُعالجٍ يُبريني ^(٥٤)

وأنشدني لنفسه ، في اللغز ، وهي الخلالة ^(٥٥) :

مَـاذاتُ رَأسَيْنِ ، أَشَى	بغيرِ فَرْجٍ ، صغِيرَهْ ؟
رَشِيقَهْ ، قد بَرَّاهَا الـ	بباري ، فجاءت قصِيرَهْ ^(٥٦)
/ تَلْازِمُ الخِدْرَ ، إلّا	في وَجَبَهْ للعشِيرَهْ ^(٥٧)
فَتشني بَعْدَ أَسْرِـ	على الثَنَـايا مُغِيرَهْ
مَا لَامَسَتْ كَفَّ فحلـ	إلا ورُدَّتْ كَسِيرَهْ
فَاكشِفْ غِطَاها ، فليست	على التَذَكِّي عَسِيرَهْ

(٥٣) أَشْفيت : اقتربت . يشفيني : يصف لي الدواء الشافي ، ويطلب لي الشفاء .

(٥٤) يَمَمْتُ : قصدت ، من ب . الأصل « نحو » . عالج : رملة بالبادية ، وفي « صحيح الأخبار » ١٢٣/١ و ٤٦/٢ : أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم . يُبْرِن : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن . يُبريني : يُبرئني ، أي يشفيني من السَّـداء .

(٥٥) العود الذي تخلل به الأسنان . وهي في الأصل « الخلالة » ، وفي ب « الخلافة » .

(٥٦) براهها الباري : تحتها الناحت .

(٥٧) تَلْازِم : من ب ، الأصل « ملازم » . الوجبة : الأكلة الواحدة ، وفي حاشية ب : « الوجبة : الأكلة مرة واحدة في اليوم » .

وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّغْزِ ، وَهُوَ الشَّرْمَحُ :

يا أبا الفضل والبلاغة ، والمُظَفِّ	مِر سِرَّ العلومِ بعدَ احتجابِ
أَيُّ شَيْءٍ نَشَأَ مِنَ الْخَطِّ ، وَالْعَا	مِلٌ فِيهِ مَقْصَرٌ فِي الْحِسَابِ ؟
وَهُوَ فِي الْكِتَابِ لَا يَزَالُ ، وَلَا تَلَا	حَظَّهُ مَعَ مُصَنَّفٍ وَكِتَابِ
نَازِحٌ عَنْ مَوَاطِنِ الْوَحْشِ ، وَالثَّعْ	لَبٌ فِيهِ مَجَاوِرٌ لِلْعُقَابِ (٥٨)
وَأَصَمٌّ إِذَا مَدَحْتَ ، وَهَذِي	صِفَةٌ ، فَاكْشِفْنِي لِي عَنْ صَوَابِ
وَيَّانٌ أُرِيدُهُ لَكَ ، فِيهِ	عَسَلٌ غَيْرٌ نَافِعٌ مُسْتَطَابِ
وَتَرَاهُ مَعَ الْمُلُوكِ ، وَفِي « الْمَوْ	صِلِ » يَدُو إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ بَابِ (٥٩)

قَالَ : إِنَّمَا خَصَصْتُ « الْمَوْصِلَ » تَعْيِيَةً ، وَإِلَّا فَبِئْسَ كُلُّ بَلَدٍ يَكُونُ . وَأَيْضاً
فَإِنَّ التَّرِمَّاحَ مَعَ (الْعَرَبِ) فِي الشَّرْقِ ، [وَ (٦٠)] لَا تَخْلُو « الْمَوْصِلَ »
مِنْهُمْ .

★★

وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ أَيْضاً لُغْزاً ، فِي الْجَرَادَةِ ، وَهُوَ :

وطائفة من الشَّجَرِ	تُرَى فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
لَهَا ذِكْرٌ ، وَتَفَضُّلُهُ	وَلَيْسَ الْبِنْتُ كَالذِّكْرِ
إِذَا مَا رَجَلُهَا انْقَطَعَتْ	أَتَتْ رَجُلٌ عَلَى الْأَنْثَرِ (٦١)
وَأَنَّ وَرَدَّتْ إِلَى بَلَدٍ	فَمَا لِلْوَرْدِ مِنْ صَدَرِ (٦٢)

★★

(٥٨) وَرَى بِالْثَعْلَبِ « الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَكْلَةِ اللَّحْمِ » عَنْ طَرَفِ الرَّمْحِ فِي
أَسْفَلِ السَّيْنَانِ ، وَوَرَى بِالْعُقَابِ « الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْعِتَاقِ » عَنْ الْعُقَابِ
الَّذِي هُوَ الْعَلَمُ الضَّخْمُ .

(٥٩) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ ب ، الْأَصْلُ « مَعَ عَرَبِ السَّرَفِ » .

(٦٠) مِنْ ب .

(٦١) الرَّجُلُ : الطَّائِفَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَرَادِ .

(٦٢) الصَّدَرُ : الرَّجُوعُ وَالْإِنْصِرَافُ .

وَأَدْعَى بِهِ التَّظَلُّمَ الْمُفْرِطَ ، وَالتَّائُلُّمَ الْمُسْخِطَ ، إِلَى أَنْ تَجْتَنِّي عَلَيْهِ (٦٣)
(ابنُ الْبَلَدِيِّ) (٦٤) ، فَاخْتَلَقَ لَهُ جُرْماً ، وَاعْتَقَلَهُ ظُلْماً ، فَمَاتَ فِي حَبْسِهِ ، وَذَلِكَ
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ [وَخَمْسَ مِائَةٍ] ، أَوْ ثَلَاثَ •

(٦٣) تجنى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

(٦٤) هو شرف الدين ، أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن سعيد بن البلديّ الوزير .
تولى النظر في ديوان « واسط » في أيام « المستنجد بالله » ، وأظهر في ولايته
كفاية عظيمة ، فحظي لديه ، واستوزره في سنة ٥٦٣ هـ . فلما ولي
« المستضيء » ، استدعي إلى دار الخلافة للمبايعة ، فلما دخلها ، صُرف
إلى موضع ، وقتل ، وقُطِعَ قِطْعاً ، وأُلْقِيَ فِي دَجَلَةٍ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرَةِ
٥٦٦ هـ . وكان موصوفاً بالظلم . أخباره في المنتظم ١٠/٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
ومرآة الزمان ٨/١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ١١/١٣٧ ، ١٤٦-١٤٧ ،
وشذرات الذهب ٤/٢١٦ ، وانجوم الزاهرة ٥/٣٧٦ ، والفخري ٢٣٢ ، وتجارب
السلف ٣١٥ ، وزبدة النصرة ٢٦٧ ، والتاريخ الباهر ١٥١ ، والعبر في خبر
من غبر ٤/١٩٢ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ١/٢٠٣ ، وغيرها .

عُلَمَاءُ «الْبَصْرَةِ»^(١)
وَرُفَاضِلُهَا وَرُذَبَاؤُهَا وَرُمَاتِلُهَا

(١) البصرة : (ص ٢٦) .

الحريري^{٢١} صاحب «المقامات»

أبو محمد ، القاسم ، بن علي ، بن محمد ، بن عثمان ، الحريري^{٢٠} . من أهل « البصرة » .

(٢) ينظر التعليق في ٢/٢-٤ . وترجمة الحريري في معجم الأدباء ٢٦١/١٦ ، ووفيات الأعيان ١٩/١ . وشذرات الذهب ٥٠/٤ ، والبداية والنهاية ١٩١/١٢ و ١٧/١٣ . والنجوم الزاهرة ٢٢٥/٥ ، ومعجم البلدان ٦١١/٨ ، وتاريخ أبي الفداء ٢٣٥/٢ . ومختصر دول الإسلام ٣٠/٢ ، ومفتاح السعادة ١٧٩/١ ، والمنظم ٢٤١/٩ . وتاريخ ابن أفرات ٧١/٢ ، ومرآة الجنان ٢١٣/٣ ، ونزهة الجليس ٢/٢ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ ، والأنساب ١٦٥ ، وروضات الجنات ٥٢٧ ، والعبر في خبر من غبر ٣٨/٤ ، واللباب ٢٩٥/١ ، وإنباه الرواة ٢٣/٣ ، وبغية الوعاة ١٥٣ . ٣٧٨ ، وتذكرة الحفاظ ٥١/٤ ، وطبقات الشافعية لابن السبكي ٢٩٥/٤ . وتاريخ ابن الأثير ٣٠٥/٨ ، والفلاحة والمفلوكون ١١٨ . وطبقات الشافعية للأسنوي «مخطوط» ٧٤ والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي «مخطوط» ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شعبة «مخطوط» ٤٧٩ ، وسير النبلاء للذهبي «مخطوط» ١٠٧/١٢ ، ومناقب الشافعي وطبقات أصحابه للذهبي «مخطوط» ١٩٣/٢ ، والاستدراك لابن نقطة «مخطوط» ٩٩/١ ، والطبقات لابن الصلاح «مخطوط» ١/٤ ، وعيون التواريخ ١٥١/١٣ . ومعاهد التنصيص ٩٣/٢ ، وكشف الظنون ٥٠٧ ، ٧٤١ ، ٧٨٩ ، ١٧٨٧ ، ١٨١٧ ، وهدية العارفين ٨٢٧/١ ، وفهارس مكتبة بني جامع ٥٠ . ٥٣ . ومكتبة نور عثمانية ٢١٦ . ٢٤٥ ، والمكتبة الحميدية ٦٥ . ومكتبة كوبرولي زاده محمد باشا ٩١ ، وفهرس الخديوية بالقاهرة ١٧٢/٤ : ٣٢٨-٣٣٠ ، والأعلام ١٢/٦ ، ومعجم المؤلفين ١٠٨/٨ و ٤١٧/١٣ ، ومختارات بيمور ٢١٤ ، وفهرس المؤلفين بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وكنوز الاجداد ٢٨٢ ، والرسائل والمقامات لعمر فروخ ، وابن

سار فضله في الآفاق ، بين المقيمين والرفاق ، وطلعت ذكاء ذكائه (٣) في المغرب والمشرق ، وامتلات ببضائع فوائده ونواصر فرائده حقائب المشتم والمُعَرِّق (٤) .

وَشَيْءٌ بِبَلَاغَةِ (الحريري) ذهبي الطراز ، (سحباني) (٥) الإعجاز ، (قسي) (٦) الإسهاب والإيجاز . ومتى قدَرَ (قس) على ترصيع (٧) كلمه ، وتوشيع حكيمه (٨) ؟

/ حريري الوشي ، عراقي الوشم (٩) ، لؤلئي التظنم . كلامه يتيمة

الحريري ومقاماته لمحمد أحمد الصديقي، ط - إله آباد بالهند ، وتاريخ الفكر الأندلسي ١٨٠ ، ومقدمة المقامات - لداسي ، والحياة الأدبية لخفاجي ٣٩٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية - بقلم مرغليوث ٢/ ٢٨٤ ، وغير ذلك .

(٣) ذكاء ، بالضم : الشمس .

(٤) المشتم : الذهاب إلى الشام . المعرق : الذهاب إلى العراق .

(٥) سحباني : نسبة إلى سحبان وائل الخطيب المشهور . تقدم ، انظر موضعه في فهرست الأعلام .

(٦) قسي : نسبة إلى قس بن ساعدة الإيادي الخطيب المشهور : ٩/١ .

(٧) الأصل « تصرع » ، وما أثبتته أليق بالسياق ، وهو فن من محاسن « البديع » ، أنظره في ٢/ ٢٦١ . وانظر « التصريع » في (ص ٣١) .

(٨) التوشيع : من الفنون البديعية ، وهو أن يأتي الشاعر في عجز البيت بمثنى

مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول وقافية للبيت ، كقول ابن حجة :

ووشع العدلُ منه الأرضُ فاتشحت بحلّة الأمجدَيْن : العهد والذِمَمِ

وهو غير التوشيح الذي يسميه بعض البديعيين « الإرصاء » ، وهو أن يأتي

الشاعر قبل قافية بيته بكلام إذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها ، ولا بد

لذلك من علم سابق بالروي ، ومن شواهدة :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(٩) الوشم : العلامة ، و - الشيء تراه من النبات في أول ما ينبت . وأراد النقش والتزيين .

البحر (١١) ، وتسمية النحر (١١) ، ودرة الصدف ، ودري الشدف (١٣) ،
وطراز الفضل ، وعلم العلم .

قد أعجز الفصحاء بصناعته ، وأبرّ على البلغاء ببراغته (١٣) ، وبلغ السماء
ببلاغته ، وأوجد حلليّ الزمان العاقل بجوّد صياغته .

وقد اشتهرت له « المقامات » شرقاً وغرباً ، وبعداً وقرباً ، فما نحتاج إلى
إيراد شيء منها ، ونستغني بغيرها من الفرر عنها .

ولم يزل (الحريري) « صاحب الخبر » ب « البصرة » ، في
« ديوان الخليفة » . ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد
(المقتفوي) (١٤) .

وله رسائل معجبة وكلام غريب ، كالضرب ما له من ضرب (١٥) .
وقد لقيت ب « البصرة » ، سنة ست وخمسين [وخمس مئة] ، من بنيه :
(زين الإسلام ، أبا العباس ، محمداً (١٦)) ، وسعت عليه من « المقامات
الخمسين » أربعين مقامة ، وقطعتني المرض عن إتمامها ولم أطق إقامة .
وكانت ولادته في سنة ست وأربعين وأربع مئة ، ووفاته سنة ست عشرة
 وخمس مئة .

وكان مسكنه ب « البصرة » في « محلة (بني حرام (١٧)) » ، وبیت عمله
« المشان (١٨) » .

★★

- (١٠) التيممة من الدر : التيمنة التي لا نظير لها .
- (١١) التيممة : ما يعلق في العنق لدفع العين . والنحر : أعلى الصدر .
- (١٢) السدف : جمع السدفة . وهي انصبح ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار .
- (١٣) أبرّ عليه : غلبه .
- (١٤) المقتفي لأمر الله : ٣٤/١ .
- (١٥) الضرب : العسل . الضريب : الشبيه والنظير .
- (١٦) ترجمته بعد ترجمة أبيه هذه .
- (١٧) بنو حرام : أنظر « فهرست القبائل » .
- (١٨) المشان : ص ٢٨ من الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول . وقد ذكرت
أنه كان بها للحريري ثمانية عشر ألف نخلة . وذكر الزبيدي في تاج العروس :
أن المشان كانت إقطاعاً له .

وسميت « المقامات » على (ابن الحكيم ^(١٩)) عن (الحريري) .

★★

وسنورد من فقره ، ونعقد سلك دُرَرِه ، ونثبت مالم يشتمل عليه ^(٢٠) مصنفه ، ونبرز من جوهره مالم يحوّر [هـ ^(٢١)] صدقته .
وأورد أيضاً من « المقامات » نكتاً غريبة ، وفقرأ عجية .

★★

فمن ذلك ، قوله :

وقلتُ للأُمسي : أقصِرْ ، فإنّني

سأختارُ « المقامَ » على المقام ^(٢٢)

(١٩) ذكرته في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول (ص ٢٩) ، وقلت إنني لم أظفر بترجمة العماد الكاتب له في الأجزاء التي حصلت في يدي من « خريدة القصر » . ثم حصل لي الجزء الذي ذكره فيه من هذا الكتاب . وهو كما أسلفت من أساتذة المؤلف ، واسمه زين الدين أبو المظفر محمد بن أسعد ابن محمد بن نصر العراقي المعروف بابن حكيم ، (وفي شذرات الذهب : ابن الحكيم) ، الواعظ الفقيه الحنفي من أهل بغداد . سكن دمشق ، ودرس بالطرخانية والصادرية ، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة . وكان من ظرفاء العلماء وعلماء انظرفاء . توفي بدمشق سنة ٥٦٦ هـ في رواية الخريدة ، سنة ٥٦٧ هـ في رواية غيرها ، وقد جاوز الثمانين . صنف تفسيراً ، وشرح مقامات الحريري . وله شعر ، ذكرت الخريدة أمثلة منه . وترجمته في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢٥/١ ، والمحمدون من الشعراء للقفطي - ٥٢ ، والوافي بانوفيات ٢٠٣/٢ ، وشذرات الذهب ٢١٨/٤ ، والجواهر المضية ٣٢/٢ ، والعبر في خبر من غبر ١٩٩/٤ ، وكشف الظنون في عداد شراح المقامات ، واللباب لابن الأثير ٣١٣/١ وفيه : « ابن حليم » وفاقاً لبعض نسخ الخريدة وخلافاً للمصادر الأخرى .

(٢٠) عليه : من ب ، الأصل « على » .

(٢١) زيادة الضمير من ب .

(٢٢) المقام ، بالفتح : مقام إبراهيم عليه السلام عند الكعبة ، وبالضم : الإقامة ، مصدر ميمي .

وَأَنْفَقَ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ « جَمْع »

وَأَسْلَوْا بِ « الْحَطِيمِ » عَنْ الْحُطَامِ (٢٣)

★★

وَأُنْشِدُنِي (الماندائي^(٢٤) القاضي) ب « واسِطِ^(٢٥) » قول (الحريري^(٢٦)) ،
في « لزوم ما لا يلزم^(٢٦) » ، وهو في « المقامات » ، قال : أنشدنا لنفسه ، وكان
يَرَوِي عنه :

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ مَا يَذْكِيهِ ذُو سَفَهٍ

من نار غِيْظِكَ ، واصْفَحْ إِنْ جَنَى جَانِي^(٢٧)

فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ مَا أَزْدَانُ اللَّيْبُ بِهِ

وَالْأَخْذُ بِالْعَفْوِ أَحْلَى مَا جَنَى جَانِي^(٢٨)

★★

وَأُنْشِدُنِي أَيْضاً قَوْلَهُ :

بُنَيَّ ، اسْتَقِمْ ، فَالْعُودُ تَنْمِي عُرُوقَهُ

قَوِيماً ، وَيَعْشَاهُ - إِذَا مَا التَّوَى - التَّوَى (٢٩)

وَلَا تَطْعِ الْحِرْصَ الْمُذِلَّ ، وَكُنْ فَتًى

إِذَا التَّهَبَّتْ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى (٣٠)

(٢٣) جمع : تقدم . الحطيم : تقدم . ينظر فهرست الأماكن . الحطام : من الدنيا متاعها .

(٢٤) الأصل : « الماندائي » . ب « المنداء » وصوابه ما أثبت . وقد أسلفت ترجمته . ينظر موضعها في فهرست الأعلام .

(٢٥) واسط : ٣٩/١ .

(٢٦) لزوم ما لا يلزم : ص ٤٩٤ .

(٢٧) جنى جاني : أجرم مجرم .

(٢٨) جنى جاني : جمع قاطف ثمر .

(٢٩) عروقه : ب « غرويه » . التوى : الهلاك .

(٣٠) الطوى : الجوع .

وعاصِرَ الهَوَى المُرْدِي • فكم من محِلِّق
إلى النَجْم لما أنْ أطاعَ الهَوَى هَوَى
وَأَسْعِفَ ذَوِي القُرْبَى ، فيقبُحُ أنْ يُرَى
- على مَنْ إلى الحُرِّ اللُّباب انضوى - ضَوَى (٣١)
وحافِظٌ على مَنْ لا يَخُونُ ، إذا نَبَا
زمانٌ ، وَمَنْ يَرْعَى إذا ما التَّوَى نَوَى (٣٢)
وإنْ تَقْدِرْ فاصْفَحْ ، فلا خَيْرَ في امرِي
إذا اعتلقت أظفارُهُ بالشَّوَى شَوَى (٣٣)
/ وإيَّاكَ والتَّشْكوى ، فلمْ يُرَ ذُو نَهَى
شكا ، بل أخو الجَهْلِ التَّذِي ما ارعوى عَوَى (٣٤)

★★

ومن شعر (الحريري) ، قوله في « المقامات » (٣٥) :
ولما تعامى الدَّهْرُ ، وَهَوَّ أبو الوري ،
عن التَّشْد في إنحائه ومَقاصِدِه ،
تعاميتُ ، حتَّى قيل إنِّي أخو عمي ،
ولا غَرْوَ أنْ يحذو الفتى حَذْوَ والِدِه

★★

وكتب إلى « بغداد » على يد بعض أولاده ، إلى (أنو شرَّوان) (٣٦) الوزير ،
ابن خالد) :

-
- (٣١) انضوى : مال وانضم . ضوى : هزل جسمه .
(٣٢) نبا الزمان : جفا أهله وأصابهم بالخطوب . التوى : البعد .
(٣٣) وإن : ب « فإن » . الشوى : أطراف الجسم ، وظاهر الجلد .
(٣٤) ذو : الأصل « ذا » ، والمثبت من ب . إرعوى : كفَّ وارتدع .
٣٥ هذان البيتان لم يردا في ب .
(٣٦) أنظر ١/ ٢٤٤ .

ألا ليت شعري ، والتَّمَنِّي تَمَلُّةٌ ،
 وإن كان فيه راحةٌ لأخي الكَرْبِ (٣٧)
 أتدرونَ أَنِّي - مُذْ تَناءتِ دياركم
 وشَطَطَ اقترابي من جنابكم الرَّحْبِ (٣٨) -
 أكابِدُ شوقاً ، ما يزالُ أوارُهُ
 يقلِّبُنِي بالليلِ جنباً على جنبٍ (٣٩)
 وأسْكَبُ للبيِّنِ المُشْتِ مدامعاً
 كأنَّ عزالِها امْتَرَيْنَ من السَّحْبِ (٤٠)
 وأذكُرُ أَيَّامَ التَّلَاقِي ، فأشْشي
 لتَذْكارها بادِي الأَسَى طائرَ اللَّبْ
 ولي حَنَّةٌ في كلِّ وقتٍ إليكم
 ولا حَنَّةٌ الصَّادِي إلى البارد العَذْبِ (٤١)
 فواللهِ إِنِّي لو كَتَمْتُ هواكم
 لما كان مكتوماً بشرقٍ ولا غربٍ
 وممَّا شجَا قلبي المُعَنَّى وشَفَّه
 رِضاكم بإهمال الإجابة عن كُتبي (٤٢)
 على أَنِّي راضٍ بما ترتضونه
 وأفخرُ بالإعتاب منكم وبالعُتْبِ (٤٣)

- (٣٧) التعلُّة : ما يتعلل به ، أي يتلهى به .
 (٣٨) شَطَطٌ : بُعْدٌ . الجناب : انتاحية ، وفناء الدار ، أو المحلة .
 (٣٩) أوارُهُ : حرُّهُ .
 (٤٠) البيِّن المُشْتِ : الفرقة المفرقة . العزالي : جمع عزلاء ، وهي مَصِيبُ الماء من اقربة ونحوها ، استعارها للمدامع . امترين الدمع : استخرجنه واستنزله .
 (٤١) الصادي : العطشان .
 (٤٢) شجَاه : أحزنه . شَفَّه : أنحلّه .
 (٤٣) ترتضونه : من ب : الأصل « ترتضوا به » . الإعتاب : الإرضاء بعد العتاب .

ولما سرى الوفدُ العراقيُّ نحوكم ،
وأعوزَني المسرى إليكم مع الركبِ (٤٤) ،
جعلتُ كتابي نائباً ، عن ضرورة ،
ومن لم يجد ماءً تيمم بالشربِ
ونفذتُ أيضاً بضعةً من جوارحي
لينبئكم عن شرح حالي ويستنبني (٤٥)
وقلتُ له عند الوداع ، وقبله
شج ، وأبوه الشيخ منكر القلبِ :
ألا ابشر بما تحظى به حين تجتني
مُحيّاً سيد الحضرة الأوحدي التدب (٤٦)
ولست أرى إذكاركم ، بعد خبركم ،
بكرمة ، حسبي اهتزازكم حسبي
**

« وكان أنشدني (أبو طراد ، عنان ، بن أحمد ، بن محمد) عن
(أبي العباس) عن أبيه ، ثم سمعنا من (أبي العباس) (٤٧) » ، وأنشدنا
(أبو العباس ، محمد) ولده لوالده صاحب « المقامات » :
ومُخْطَفِ الخَصْرِ ، للألباب مختطفِ
تهفو الحلوم ، لما فيه من الهيفِ (٤٨)
ماجال للطرف لَمَح من ملاحظته
إلا كسا من حلاه أملح الطُرفِ (٤٩)

-
- (٤٤) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق .
(٤٥) بضعة : بفتح الباء ، ب « قطعة » ، وهي بمعناها . الجوارح : الأعضاء العاملة كاليدن والرجلين .
(٤٦) التدب : الظريف النجيب ، والسريع الخفيف عند الحاجة .
(٤٧) « » : هذا لم يرد في ب . وترجمة أبي العباس بعد ترجمة أبيه هذه .
(٤٨) مخطف الخصر : ضامر المحزم . الهيف : الضمور .
(٤٩) جال : ب « حان » .

ولا رأى غصنَه الميَّاسَ ذو شَرَفٍ
 إلا وظلُّ من البلوى على شَرَفٍ (٥٠)
 / كم من أخِي خَطَرٍ ، أَمسى على خَطَرٍ
 من حَبَّه ، وانطوى منه على دَنَفٍ (٥١)
 وكم مُخامرٍ داءٍ ، شَفَّه كَمَدٌ ،
 لَجَا إلى شَفَّيهِ ، فاشتفى ، وثَنَّى (٥٢)
 أَعْتَدَ عِرْفَانَهُ أَسْنَى الْعَتَادِ ، كما
 أرى خفاوَتَه بي أَفْضَلَ الشَّحَفِ
 فليست أَنسى تَلاقِينَا بـ « خَيْفٍ مِني »
 وقوله لي بذاك « الخَيْف » : لا تَخَفِ (٥٣)
 وحِلْفَه بـ « الصَّفَا » إِنَّ الضَّمِيرَ صفا
 وإِنَّه لي إلى حِينِ الوفاة وَفِي (٥٤)
 وقد تَوَسَّطَتْ سِيما الصِّدْقِ فِيهِ ، فَإِنْ
 يُخْلِفُ فَنُنَوِّي . فكم في النَّاسِ من خَلَفٍ (٥٥)

★★

وَأُنشِدتْ لَهُ قَصِيدَةً ، فِي وَصْفِ (٥٦) (سعد الملك (٥٧)) وزير السلطان

- (٥٠) . يقال : نالَ على شَرَفٍ من كذا : مشرف عليه ومقارب له .
 (٥١) . أخو خطر : صاحب شأن ومنزلة رفيعة . دَنَفٌ : مرض مثقل .
 (٥٢) . كَمَدٌ : حزن شديد . شَفَّه : أنحله . لَجَا : لجأ ، سهلت همزته للوزن .
 فاشتفى : من ب ، الأصل « فاستشفى » ويختل به الوزن .
 (٥٣) . خيف مِني : ص ٦٣/٢ .
 (٥٤) . الصفا : تقدم ، ينظر فهرست الأماكن .
 (٥٥) . فَإِنْ : من ب ، الأصل « رَأَيْتَ » .
 (٥٦) . ب : « مدح » .
 (٥٧) . سعد الملك : أبو المحاسن . سعد بن محمد الآبي . صاحب في ابتداء
 حياه تاج الملك أبا الفنائم بن دارست (أنظر عنه ٧٧/٢) . وتعطّل
 بعده ، تم استعمله هُيْدُ الملك بن نظام الملك فجعله على ديوان الاستيفاء ،
 وخدم السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي لما حصره أخوه السلطان

(محمّد^(٥٨) بن ملك شاه^(*)) ، رحمهم الله تعالى • وهي ذات « تجنيس^(**) » :

طَيْفَ أَنْمَ بِهِ وَهْنًا ، فَأَحْيَاهُ لِمَا حَبَاهُ بِرُؤْيَاهُ وَرِيَّاهُ^(٥٩)
سَرَى إِلَيْهِ ، يُسَرِّى الْهَمَّ عَنْهُ ، فَمَا أَسْرَهُ عِنْدَ مَسْرَاهُ وَأَسْرَاهُ^(٦٠)
أَعْجَبَ بِهِ ! كَيْفَ وَافَى غَيْرَ مُحْتِشِمٍ ؟

وَمَنْ هَدَاهُ ، وَأَهْدَاهُ ، وَهَدَّاهُ^(٦١) ؟

مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ عَنَى الْمُسْتَبَامَ بِهِ حَتَّى اسْتَهَلَّتْ لِمَا عَانَاهُ عَيْنَاهُ
ظَلْبِي^(٦٢) ، لَهُ مُرٌّ إِدْلَالٍ يَقْبِضُهُ ، وَإِنَّمَا الْحَسَنُ جَلَّاهُ وَحَلَّاهُ
أَزُورُهُ وَهُوَ مُزُورٌ ، وَأَنْصَحُهُ وَيَسْتَرِبُّ ، وَأَغْشَاهُ ، وَأَخْشَاهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ، لَهُ إِضْرَامٌ مَلَكَمَةٌ ، يَصْلَى بِهَا مَنْ تَوَلَّاهُ وَمَالَاهُ^(٦٣)

بركياروق بأصبهان خدمة حسنة . ولما فارقتها السلطان محمد ، حفظها
الحفظ التام ، وقام المتام العظيم ، فاستوزره ، ووسع له في الإقطاع ،
وحكمة في دولته . ثم بلغه أنه دبر عليه ، وكتب أخاه سنجر شاه ،
فقبض عليه ، وأخذ ماله ، وصلبه على باب إصبهان ، وصلب معه
أربعة من أعيان أصحابه والمنتمين إليه ، وذلك في شوال ٥٠٠ هـ وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة أشهر . أخباره في : زبدة النصرة ٩٠-٩٦ ،
وتاريخ ابن الأثير ١٠/١٦٤ ، والنجوم الزاهرة ٩/١٩٤ ، والمنتظم
٩/١٥٠ ، وغيرها .

(٥٨) انظر : ٢٨/١ ، الرقم ٦ .

(*) ملك شاه : ٨٩/١ وفي هذا الجزء - ينظر فهرست الأعلام .

(**) تقدم في أول الجزء (ص ٣١) .

(٥٩) ألم : زار زيارة قصيرة . وَهْنًا : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .
حَبَاهُ : أناله وأعطاه . رِيَّاهُ : رائحته الطيبة .

(٦٠) سَرَى إِلَيْهِ : أتاه ليلاً . يَسَرِّى : ب « فَرَّى » ، أي : أزال ما به من
هم . ما أسْرَاهُ : ما أشرفه !

(٦١) هَدَّاهُ : هدَّاهُ ، أي سكنه . وَهَدَّاهُ : هدَّاهُ هدية : أنحفه بها ، وكلاهما
محتمل هاهنا .

(٦٢) مَالَاهُ : مَالَاهُ ، بالهمز ، أي ساعده وعاونه .

حُسامه حين يسطو ، لَحْظٌ مُقَلَّتِه
 لكن صارمه جَفَنَاه جَفَنَاهُ (٦٣)
 وزُجُّه ، يومَ ييدو الطَّعَن مُسْتَعِرًا ،
 أَرْجُهُ ، وَقَنَاه فِيهِ أَقْنَاهُ (٦٤)
 يرعى القلوب ، ولا يرعى لعاشقه
 ولو أَلَبَّ بِمَغْنَاه وَأَغْنَاهُ (٦٥)
 وَقَلَّمَا لَاحَظَ الْمَعشُوقَ عَهْدَ هَوَى
 وإنَّ أخو الوجدِ واتاه وآتاهُ (٦٦)
 وعُذِّلَ فِيهِ لِي ، لو أَتَّهَمَ نَظَرُوا
 وكيف زانَ اللَّمَى فِيهِ ، لَمَّا فَاهُوا (٦٧)
 فقلت : لا تَعْدُ لَوْا فَيَسِنَ تَغَضُّبُهُ
 يُرْدِي الْمَحَبَّ ، ولو حَيَّاهُ أَحْيَاهُ
 لو حاورَ الْفِطْنَ الْبَحْرِيَّ ، حارَ له ،
 ولاحَ لِلصَّخْرِ خَدَّاهُ ، لَخَدَّاهُ (٦٨)

-
- (٦٣) جَفَنَاه ، يَكسر وَيفتح : غَمَدَاه ، وَجَفَنَاه ، بِالفتح : عَيْنَاه ، وَالْجَفْنُ هُوَ غِطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا .
- (٦٤) الزُّجُّ : الْحَدِيدَةُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ . أَرْجُهُ : حَاجِبُهُ الْمَدْقَقُ الطَّوِيلُ . قَنَاه : رِمَاحُهُ . أَقْنَاه : أَنْفُهُ ، وَالْأَنْفُ الْأَقْنَى هُوَ الَّذِي ارْتَفَعَ وَسَطُ قَصْبَتِهِ وَضَاقَ مَنْخَرُهُ .
- (٦٥) أَلَبَّ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ فِيهِ وَلَزِمَهُ . الْمَغْنَى : الْمَنْزِلُ الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ، أَيْ أَقَامُوا فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ ب ، وَالْأَصْلُ مَصْحَفٌ بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ .
- (٦٦) انْشَطَرَ الْأَوَّلُ مِنْ ب ، الْأَصْلُ : « وَكَلَّمَا لَاحَظَ الْمَعشُوقَ لَحْظَ هَوَى » . وَأَتَاهُ : طَاوَعَهُ . آتَاهُ : أَعْطَاهُ وَأَنَالَهُ .
- (٦٧) اللَّمَى : سَمَرَةٌ فِي الشَّفَةِ تَسْتَحْسِنُ .
- (٦٨) الْبَحْرِيَّ : الْعَالِمُ الْحَاقِظُ فِي عِلْمِهِ . حَارَ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « جَاز » مَصْحَفٌ بِجِيمٍ وَزَايَ . خَدَّاهُ « الثَّانِيَةُ » : حَقَّرَاهُ .

وعيشه ، وَهُوَ فِي شَرعِ الهوى قَسَمَ ،
 إِنِّي عَلَى بُعْدِ مَهْوَاهُ لَأَهْوَاهُ
 ويزدهيني تزاهي وَرَدٍ وَجَنَّتِهِ
 وَإِنْ حَمَانِي مَجْنَاهُ وَمَجْلَاهُ (٦٩)
 وكم تعرَّضَ للقلب المعذب من
 مستعذب الدلِّ ، لَوَلَاهُ لَوَلَاهُ
 ياصاحِبِي ، انهدا بي نحوَ معهده ،
 فالقلبُ صَبٌّ بِمَرَّآهٍ وَمَرَّعَاهُ (٧٠)
 / واستخبراهُ بلطف : مَنْ أَبَاحَ لَهُ
 نقضَ العهودِ ، وأقساهُ ، وأقصاهُ ؟
 واستعطفاهُ لِمَتَبَوَّلِ الفؤادِ لَقَى
 عسَاهُ يُنْعِشُ مُلْقَاهُ بِمُلْقَاهُ (٧١)
 فَإِنْ سَخَتْ لِي يَدَاهُ ، فاشكُرا يَدَهُ
 وَإِنْ سَطَّتْ بِي كَفَّاهُ فَكَفَّاهُ
 واستصرَّ خاب (نصير الدين) ، تعتلقا
 مِنَ الذِّمَامِ بِأَوْفَاهُ وَأَوْفَاهُ (٧٢)
 هو المُجِيبُ دُعَا الدَّاعِي • فكم أَمَلِ
 نَادَى نَدَاهُ ، فَأَنْضَاهُ ، وَأَمْضَاهُ (٧٣)
 وكم إِلَيْهِ لَجَا مِنْ دَهْرِهِ وَجَلَّ
 فَعَمَّهُ الْأَمْنُ ، إِذْ أَلْجَاهُ ، وَالْجَاهُ (٧٤)

(٦٩) مَجْنَاهُ : اقتطافه . مجلاه : منظره .

(٧٠) نهد : نهض ومضى .

(٧١) متبول : مُسْتَقَمٌ مِنَ الْحُبِّ . اللَّقَى : المطروح التروك . ملقاه : جسمه المطروح ، وملكاه : استقبله .

(٧٢) الذِّمَامُ : العهد ، والأمان ، والحق ، والحرمة . بأوفاه وأوفاه : بآتمه وأكثره وفاءً .

(٧٣) دُعَا : دعاء ، قصره للوزن . نداه : جوده . أنضاه : أعطاه .

(٧٤) لَجَا : لَجَأًا ، حذف همزته للوزن . وكذلك الجاه : أي التجاه .

طَوْدٌ أَشْمٌ • فَأَمَّا حِينَ تَسْأَلُهُ ،
فَمَا أَرَقَّ مُحْيَاهُ ! وَأَحْيَاهُ (٧٥) !
يُعْطِيكَ عَفْوَاً هَنِئاً إِنَّ هَفْوَتَهُ ، وَإِنْ
جَشَمَتَهُ النَّصَبُ ، سَنَاهُ وَأَسْنَاهُ (٧٦)
لَا بِالضَّجُورِ إِذَا طَافَ الْوَفُودُ بِهِ ،
وَلَا الضَّنِينَ بِجَدِّوَاهُ وَعَدُّوَاهُ (٧٧)
قَدْ جَرَّبَتْ يَمْنَنَ يَمْنَاهِ الْعَفَاةُ ، كَمَا
تَعَوَّدَتْ يُسْرَ يُسْرَاهُ أَسَارَاهُ (٧٨) •
وَسَائِلِيَّ عَنْ مَعْنَاهُ ، قُلْتُ لَهُ
قَوْلًا يَحِقُّ عَنْ مَعْنَاهُ مَعْنَاهُ (٧٩) :
هُوَ النَّضَارُ الْمُصَفَّى سِرُّ جَوْهَرِهِ ،
وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِ أَشْبَاهِ وَأَشْبَاهِ (٨٠)
قِيلَ ، «عَلَا قُلَّةَ الْعِلْيَاءِ مَنْفَرْدًا
مِنَ الْفَخَارِ بِأَسْمَاهُ وَسِيمَاهُ (٨١)
لَوْ عَاشَ (يَحْيَى) أَوْ (الْفُضْلُ) ابْنُهُ ، وَبَعْنَى
مَحَلَّهِ ، لَتَخَطَّاهُ ، وَخَطَّاهُ (٨٢)

- (٧٥) ما أحياء : ما أشدَّ حيَّاه !
(٧٦) سنَّاه : سهله وَيُسْرَهُ . أسناه : جعله ذا سنَّاء ، أي رفعة
(٧٧) الضنين : الشديد البخل . جدواه : عطيته . عدواه : نصرته ومعاونته .
(٧٨) العفاة : الطالبون للمعروف .
(٧٩) البيت من ب ، والأصل مصحف . المفعلى : انظر الرقم ٦٥ .
(٨٠) النضار : الذهب . أشباه : جمع شَبَهَ (بفتحتين) ، وهو النحاس الأصفر .
وأشباه « الثانية » جمع شبيهه ، وهو النظير والمثل . والبيت بمعنى الأثر
عن ابن عباس ، رضي الله عنهما : « الناس معادن ، والعرق دساس ، وادب
السوء كعرق السوء » .
(٨١) القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . أسماه : أرفعه .
سيماه : علامته .
(٨٢) خطَّاه : مخفف « خطَّاه » ، أي نُسبه إلى الخطأ . وعنَى يحيى : يحيى بن

- مؤيّد الرأي والرايات ، معتضد^(٨٣)
 باليمن ، والشجج مغزاه ومغزاه^(٨٤)
 مغزى بنصرة دين الله ، متدب^(٨٥)
 لوقتم من كان ناواه وقاواه^(٨٦)
 توطد الملك إذ وليّ إيلته^(٨٧)
 واستبشرت حين راعاه رعياه^(٨٨)
 وقام بالأمر منذ نيطت غراه به
 قيام مضطلع ، قواه تقواه^(٨٩)
 وأذعن العدل ، حتى أمّ مذهبه
 من كان قدماً تعدّاه وعاداه^(٩٠)

خالد بن برمك، سيد البرامكة البلخيين، ووزير هارون الرشيد العباسي، وكان من علو منزلته عنده ونفاذ كلمته لديه أنه كان لا يصدر إلا عن مشورته ورأيه، ثم تفرّج عليه وعلى البرامكة جميعاً فنكبهم بعد أن ثبت له ما يدبرونه له، إذ رأى الفضل بن يحيى وقد أعد جيشاً عظيماً من العجم في خراسان جعل ولاءهم لشخصه، ورأى جعفر أخاه وهو يمالئ الثائر العلوي يحيى ابن عبدالله، إلى غير ذلك من أعمال، فأخذهم على حين غرة، فقبض على يحيى وسجنه في حبس «الرافقة» إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ، وسجن معه ابنه الفضل هناك، وقتل جعفر في «العمر» من أعمال «الأنبار» في سلخ المحرم سنة ١٨٧ هـ، وجعل الوزارة بعدهم للفضل بن الربيع، فسار هو وآل بيته مع الدولة سيرة عربية صادقة أمينة - ينظر التفصيل في مقدمتي لتفسير ابن جني لارجوزة أبي نواس.

- (٨٣) المغزى: المطلب، والمغزى: موضع الغزو. والثانية في النسختين بالعين المهملة، وأراها مصحفة.
- (٨٤) مغزى: مولع. الوقم: الإذلال والقهر. ناواه: عاداه، أصله مهموز فخففه للضرورة. قاواه: من ب، الأصل «وقاه».
- (٨٥) الإيالة: الولاية والسياسة.
- (٨٦) نيطت: علقت.
- (٨٧) العدل: من ب، الأصل «العدل» بالذال المعجمة، وهو تصحيف.

وجَدِيدَ الْجُودِ ، حَتَّى لَاحَ مَعْلَمُهُ

لِلْمُجْتَدِينَ ، وَطَرَّاهَ ، وَأَطْرَاهُ (٨٨)

فَالْتَدِينَ ، وَالْمَلِكُ ، وَالْأَقْوَامُ قَاطِبَةً

رَاضُونَ عَنْ سَعِيهِ ، وَاللَّهُ ، وَاللَّهُ

(سَعَدَ الْمُلُوكُ) اسْتَمَعَ مَدْحًا ، أَتَيْتَ بِهِ

مِنْ خَادِمٍ لَكَ ، أَنْشَاهُ وَوَشَّاهُ

يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَقَدْ حَفَّتْ لُهَاكَ بِهِ ،

ثَنَاءً رَاضٍ بِمَا أَوْلَاهُ مَوْلَاهُ (٨٩)

وَلَوْ خَلَا فِكْرُهُ مِمَّا تَوَزَّعَ عَنْهُ ،

أَهْدَى مِنَ الشَّعْرِ أَعْلَاهُ وَأَغْلَاهُ

لَكِنَّ خَاطِرَهُ الْمَشْدُودَ ، بَلْبَلَهُ

صَرَفَ الزَّمَانَ ، وَأَصْدَاهُ ، وَأَصْدَاهُ (٩٠)

/ وَأَنْتَ أَنْتَ ، فَفَقَّرَ إِنْ عَثَرْتَ عَلَى

غَيْبٍ ، فَذُو الْفَضْلِ مَا اسْتَوْرَاهُ وَارَاهُ (٩١)

وَرُبَّ نَعْمَاكَ عِنْدِي ، فَالْكَرِيمِ إِذَا

مَا أَوْدَعَ الْعُرْفَ ، وَالْأَهْ وَالْأَهْ (٩٢)

(٨٨) لَاحَ : ظَهَرَ ، بَ : « عَاد » . مَعْلَمُهُ : أَثَرُهُ الَّذِي يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ . الْمُجْتَدُونَ :

السَّائِلُونَ الْجَدْوَى ، أَيِ الْعَطِيَةِ . طَرَّاهَ : مَخَفَ طَرَّاهَ ، أَيِ جَعَلَهُ طَرِيًّا .

أَطْرَاهُ : أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ .

(٨٩) لُهَاكَ : عَطَايَاكَ ، جَمَعَ لُهْوَةً بوزنْ غُرْفَةٍ . رَاضٍ : مِنْ بَ ، الْأَصْلُ

« أَرْض » .

(٩٠) بَلْبَلَهُ : فَرَقَهُ . صَرَفَ الزَّمَانَ : نَوَائِبُهُ وَحَدَثَانُهُ . أَصْدَاهُ : أَعْطَشَهُ .

وَأَصْدَاهُ « الثَّانِيَةِ » جَعَلَهُ يَصْدُأُ كَمَا يَصْدُأُ الْحَدِيدُ ، سَهْلَ هَمْزَتِهِ

لِلوزن .

(٩١) اسْتَوْرَاهُ : أَثَارَهُ وَأَخْرَجَهُ كَمَا يَسْتَوْرِى الزُّنْدُ وَتَخْرُجُ نَارُهُ . وَارَاهُ : أَخْفَاهُ .

(٩٢) الْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ . وَالْأَهْ : أَحْبَبَهُ وَنَصَرَهُ . وَالْأَهْ « الثَّانِيَةِ » : تَابَعَهُ . وَالْعِبَارَةُ

مِنْ بَ ، الْأَصْلُ « وَوَامَ لَاه » .

واشدُّهُ يَدًا بِـ (سَدِيدِ الْحُضْرَةِ) الـيَقْظِ الْـ
أَمِينٍ فِيمَا تَوَلَّاهُ وَوَلَّاهُ
فَاقَ الرَّجَالَ بِأَخْلَاقٍ مَهْذُوبَةٍ
وَفَاتَ مَنْ أَكَانَ جَارَاهُ وَبَارَاهُ
وَدَانَ بِالشَّصْحِ ، حَتَّى لَا خَفَاءَ بِمَا
أَخْفَاهُ مِنْهُ ، وَأَبْدَاهُ ، وَأَدَّاهُ
وَكَافِهِ مِنْكَ بِالْحُسْنَى • فَمَنْ خَبَرَ الْـ
كَافِيَ الْمُنَاصِحِ وَاسْتَكْفَاهُ ، كَافَاهُ
وَدُمُّ مَنِيْعِ الْحِمَى ، مَسْتَمْتَعًا أَبَدًا
مِنَ النَّعِيمِ بِأَصْفَاهُ وَأَضْفَاهُ (٩٣)
مَا أُمَّ وَجْهَةً « بَيْتِ اللَّهِ » مُعْتِمِرٌ
يَمْحُو بِخَطْوِهِ مَطَايَاهُ خَطَايَاهُ (٩٤)

وليه :

(٩٥)	فَتَنَّتْ بِالْمَحَاجِرِ	كَمْ ظِبَاءٍ بـ « حَاجِرٍ »
(٩٦)	جَذَرَتْ لِلْجَاذِرِ	وَنَفْسٍ نَفَاسٍ
(٩٧)	عِنْدَ كَشْفِ الظُّفَائِرِ	وَشُجُونٍ تَظَافَرَتْ
(٩٨)	هَاجَ وَجَدًا بِخَاطِرِي	وَتَثْنٍ لَخَاطِرِ

- (٩٣) أضفاه : أسبغه وأتممه .
(٩٤) أم : قصد . معتمر : مؤدِّرُ للعمرة وهي تسك كالْحج ، ليس له وقت معين ولا وقوف بـ « عَرَفَةَ » .
(٩٥) حاجر : تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأماكن . محاجر : جمع مخجر ، وهو ما أحاط بالعين .
(٩٦) جذرت : قطعت من جذرها . الجاذر : جمع جُودر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، يستعار للمرأة الجميلة العينية .
(٩٧) تظافر ، وتضافر : تعاون .
(٩٨) بخاطري : الأصل « بخاطر » ، ب : « لخاطري » .

وعِذارٍ ، لأجله عاذلي صار عاذري (٩٩)
وشطاطٍ ، لأجله شطّ إدلال هاجري (١٠٠)

★★

وقوله (١٠١) :

رئمٌ بـ « رامة » قد أقام قيامتي
بقوامه ، واقتادني بزممه (١٠٢)
لولا اخورارٌ جفونه ، محارٌ لي
لبٌ ، ولا بلبتته بمرامه
يزورٌ خوف رقيبهِ وقريبهِ
من أنْ يُحييَ مُسلماً بسلامه
ولو ائته حيّا ، لأحيا مُهجتي
وأسا كلوم حشاشتي بكلامه (١٠٣)
فليتني من عينهِ وعيونه
وشكايتي من قومه وقوامه (١٠٤)

★★

وليه :

أودع القلبَ بلايلٍ رشاً من أرض « بابل » (١٠٥)
عدلَ الحسنِ عليه وهو عن عدلي عادلٍ

(٩٩) عذار الفلام : جانب لحيته .

(١٠٠) الشطاط ، كسحاب : الطول وحسن القوام . شطّ في حكمه : جار . الإدلال : الاجترأ .

(١٠١) ب : « وله » .

(١٠٢) رامة : ٢٧/٢ . وقوله : « قد أقام قيامتي » ينظر إلى بيتي (ابن سكرة الهاشمي) ، وقد اورثهما في (ص ٢٠٥) .

(١٠٣) المهجة : الروح . اسا : داوى . الكلوم : الجروح . الحشاشة : بقية الحياة .

(١٠٤) عينه : رقيبهِ . قوامه : قامته .

(١٠٥) البلايل : الوسوس والهموم . الرشاً : ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى مع امه ، يشبه به الفلام الجميل . بابل : ١/١٤١ .

غادر ، غادرَ دمعِي مَهْمَلًا في الخدِّ هَامِلٌ (١٠٦)
 طال فيه اللومُ والسَّوْمُ مٌ ، ولم أَحْظَ بِطَائِلٍ (١٠٧)
 كلَّ يومٍ هو صَائِلٌ بالفَدايا والأَصَائِلُ (١٠٨)
 ومُدِلٌ بِتَجَسُّنٍ (١٠٩) [ماله فيه دلائلٌ
 فاسلُ عَمَّنْ هو سَائِلٌ (١١٠)] عن مُراعاة الوسائِلِ
 واهْجُرِ الرُّوضَ إِذَا مَا كان غِيلاً للغَوَائِلِ (١١١)
 أَيُّ نَفْعٍ بَوْرِ صَالٍ من جَمِيلٍ لَا يُجَامِلُ (١١٢) ؟

★★

و (للحريري) رسالتان : « سينية » ، و « شينية » نظماً ونثراً ،
 أحبَّ إثباتهما :

فأما « السينية » ، فإنه كتبها على لسان بعض أصدقائه ، يعاتب صديقاً
 له ، أخلَّ به في دعوة ، دعا غيره إليها ، وكتب عليها : « (القاسم) سليل
 (أبي الحسن) (١١٣) » :

« بِسْمِ [السَّمِيعِ (١١٤)] الْقُدُّوسِ أَسْتَفْتَحُ ، وَيُسَاعِدُهُ أَسْتَنْجِحُ • سيرة

(١٠٦) هامل : منصب .

(١٠٧) الطائل : الفائدة ، ولا يذكر بهذا المعنى إلا بعد نفي .

(١٠٨) الفدايا : البكر ما بين الفجر وطلوع الشمس . الأصائل : أوقات اصفرار
 الشمس عند الغروب .

(١٠٩) المدل : المجترى . التجسني : أن يدعي الرجل على غيره ذنباً لم يقترفه .

(١١٠) الزيادة من ب .

(١١١) الغيل : موضع الأسد ، والشجر الكثير اللتفؤ الذي يستتر فيه . الغوائل
 الدواهي .

(١١٢) يوصال : من ب ، الأصل « لوصال » .

(١١٣) ينظر الجزء الثاني ٢٦٣ ، وهذه الرسالة في « معجم الأدباء » أيضاً ٢٧٧/١٦ .

(١١٤) الزيادة من النسخة الملحقه بمقامات الحريري ، ولم ترد في معجم الأدباء .

سَيِّدَنَا الْأَسْفَهْسَلَارَ (١١٥) السَّيِّدَ (التَّنْفِيسَ) (١١٦) ، سَيِّدَ الثَّرُوسَاءِ ،
 سَيْفَ السُّلْطَانِ (١١٧) - حُرْسَتْ نَفْسِهِ ، وَاسْتَنَارَتْ شَمْسُهُ ، وَبَسَقَ
 غُرْسَهُ (١١٨) ، وَاتَّسَقَ أَنْسَهُ - اسْتَمَالَهُ الْجَلِيسُ ، وَمُشَاهَمَةُ الْأَنْيَسِ ، وَمُؤَاسَاةُ
 السَّحِيقِ وَالنَّسِيبِ (١١٩) ، وَمُسَاعَدَةُ الْكَسِيرِ وَالسَّلِيبِ • وَالسِّيَادَةُ تَسْتَدْعِي
 اسْتَدَامَةَ السُّنَنِ ، وَالِاسْتِحْفَافَ بِالرَّسْمِ الْحَسَنِ • وَسَمِعَتْ بِالْأَمْسِ تَدَارُسَ
 الْأَلْسُنِ سَلَاةَ خَنْدَرِيْسِهِ (١٢٠) ، وَسَلْسَالَ كُؤُوسِهِ ، وَمَحَاسِنَ مَجْلِسِ
 مَسَرَّتِهِ ، وَإِحْسَانَ مَسْمَعِ (١٢١) سَيَّارَتِهِ (١٢٢) ، فَاسْتَسْلَفَتْ السَّرَّاءَ ، وَتَوَسَّعَتْ
 الْاِسْتَدْعَاءُ ، وَسَوَّفَتْ نَفْسِي بِالْاِحْتِسَاءِ (١٢٣) ، وَمُؤَاسَنَةِ الْجَلْسَاءِ ، وَجَلَسَتْ
 اسْتَقْرَى السُّبُلَ ، وَاسْتَشْرَفَ الثَّرْسُلَ (١٢٤) ، وَاسْتَطْرَفَ تَنَاسِيَّ رَسْمِي (١٢٥) ،
 وَأَسَامَرَ الْوَسْوَاسَ لَا سَتِحَالَةَ اسْمِي (١٢٦) .

(١١٥) ب : « الْأَسْفَهْسَلَار » ، وَتَكْتُبُ كَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ ، وَيُقَالُ
 « الْأَسْفَهْسَلَار » اَيْضًا : كَلِمَةً أُعْجَبِيَّةً ، تَعْرِيْبُهَا رَأْسُ الْجَيْشِ كَمَا فِي صَبْحِ
 الْأَعْمَشَى ج ٣ .

(١١٦) يَنْظُرُ الْجُزْءَ الثَّانِي ٢٦٣ .

(١١٧) فِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « سَيْفُ السُّلَاطِينِ » .

(١١٨) بَسَقَ : تَمَّ ارْتِفَاعُهُ ، وَفِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « وَاتَّسَقَ أَنْسَهُ ،
 وَبَسَقَ غُرْسَهُ » .

(١١٩) السَّحِيقُ : الْبَعِيدُ . وَفِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ
 فِي هَاتَيْنِ الْفَقْرَتَيْنِ .

(١٢٠) الْخَنْدَرِيْسُ : الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ • وَفِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « سَلَاةُ
 خَنْدَرِيْسِهِ ، فِي سَلْسَالِ كُؤُوسِهِ » .

(١٢١) ب : « مَسْمَعَةٌ » ، وَفِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « سَمْعَةٌ » .

(١٢٢) فِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « سَيَادَتِهِ » .

(١٢٣) الْاِحْتِسَاءُ : الشَّرْبُ . سَوَّفَتْ نَفْسِي : مَطْلَتْهَا وَقَلَّتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ سَوْفَ اشْرَبُ .

(١٢٤) اسْتَشْرَفَ الشَّيْءَ : رَفَعَ بَصَرَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَفِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ
 الْحَرِيرِيِّ : « وَاسْتَطْلَعَ الرِّسْلَ » .

(١٢٥) فِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « وَأَسْتَبَعْدَ تَنَاسِيَّ اسْمِي » .

(١٢٦) فِي النُّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ : « وَأَسَاوَرَ الْوَسَاوَسَ لَا سَتِحَالَةَ رَسْمِي » .

وسيف السلاطين مُستأثر
 بأُنس السَّماعِ وحسُو الكؤوسِ
 سَلانِي • وليس لباش السُّلُو
 يناسبُ حُسنَ سِماتِ (النَّفيسِ)
 وسَنَ تناسِي جُلّاسِهِ ،
 (١٢٧) وأَسُوا السَّجَايا تَناسِي الجليسِ
 وسَرَّ حَسودي بطمسِ الثَّرْشُومِ ،
 (١٢٨) وطمسُ الثَّرْشُومِ كَرَمَسِ الثَّقُوسِ
 وأَسْكَرني حِرةً ، واستعاضَ
 (١٢٩) لِقُسوتِهِ سَكْرَةَ الخَنْدَرِيسِ
 وساقِي الحُسامِ بكأسِ السُّلّافِ
 (١٣٠) وأَسْهَمَنِي بَعْبُوسٍ وبُوسِ
 سَأَكْسوهُ لِبَسَةً مُسْتَعْتَبٍ ،
 (١٣١) وأَلْبَسُ سِرْبَالَ سَالٍ يَوْوسِ
 [وَأَسْطَرُّ « سِينَاتِيهِ » سِيرَةً]

تَسِيرُ أساطيرُها ك (البَسُوسِ) (١٣٢)

وحسبنا السَّلام ، وسلامُهُ على رسولِ الإسلامِ (*) •

★★

- (١٢٧) أسوا : أسوأ ، خفف همزته للوزن .
 (١٢٨) الرمس : الدفن .
 (١٢٩) هذا البيت في النسخة الملحقة بمقامات الحريري بعد البيت الآتي .
 (١٣٠) الحسام : هو الأمير الذي خصّه الاسفهلار بالدعوة ، وقد أُنشئت هذه الرسالة لمعابته بسببها . السلاف : الخمر . أسهمني : غيّرَ لوني وأذبل جسمي .
 (١٣١) في النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « وأمسك إمساك سَالٍ يَوْوس » .
 (١٣٢) البيت من ب ، وفي النسخة الملحقة بمقامات الحريري : « أَسْطَرُّ ... » .
 والبسوس : هي بنت منقذ التميمية ، يضرب بها المثل في الشؤم ، نشبت بسببها حرب بين بكر وتغلب في الجاهلية ، دامت أربعين سنة وجرّت فيها خطوط ، وهي من أشهر حروب العرب .
 (*) في النسخة الملحقة بالمقامات : « وحسبنا السلام لرسول الإسلام » .

و (الشَّيْنِيَّةُ) ، كتبها إلى (أبي محمد ، طَلْحَةَ ، بن الثُّعْمَانِيَّ (١٣٣))
الشاعر ، لمّا قصد « البصرة » ، يمدحه ، ويشكره ، ويتأسى على
فراقه . وهي (١٣٤) :

« بإرشاد المُنشِيء ، أنشِيء . شَعَفِي بالشَّيخ « شمس الشعراء » - رِيشَ
مَعاشُهُ (١٣٥) ، وفَتَا رِيَاشُهُ (١٣٦) ، وأَشْرَقَ شِهَابُهُ ، واعشوشبت
شِعَابُهُ (١٣٧) - شَعَفُ المُنشِي (١٣٨) بالشَّنُونَةِ (١٣٩) ، والمرثي بالترشوة ،
والشَّادِنِ بِشَرِّخِ الشَّبَابِ (١٤٠) ، والعطشانِ بِشَبِّمِ الشَّرَابِ (١٤١) . وشُكْرِي
لِتَجَشُّمِهِ ومشَقَّتِهِ ، وشواهد شَفَقَتِهِ ، يُشَاكِهِ شُكْرُ النَّاشِدِ
لِلْمُنشِدِ (١٤٢) ، والمُسْتَرشِدِ لِلْمُرْشِدِ ، والمُسْتَشْعِرِ لِلْمُبَشِّرِ (١٤٣) ،
والمُسْتَجِيشِ لِلجَيْشِ الْمُشَمَّرِ (١٤٤) . وشِعَارِي إِنْشَادُ شَعْرِهِ ، وإشْجَاءُ المُكَاثِرِ

(١٣٣) ترجمته في ٢/٣-٥١ .

(١٣٤) هذه الرسالة ملحقة بآخر مقامات الحريري : طبعتي دار الكتب العربية الكبرى ،
ومطبعة الحلبي ، وقد بدئت فيهما بالبسملة . وهي في معجم الأدباء أيضاً
٢٧٨/١٦ من غير بسملة .

(١٣٥) أصلح معاشه .

(١٣٦) اتسع وكثر خِصْبُهُ وماله .

(١٣٧) نواحيه .

(١٣٨) الأصل : « المنشىء » ، والمثبت من ب ، والكتب المذكورة في الفقرة (٨) .

(١٣٩) النشوة : أول السكر .

(١٤٠) الشادن : الظبي المترعرع المستغني عن أمه ، ويقال لغيره أيضاً . شرح
الشباب : أوله وريعانه .

(١٤١) الشبم : البارد . صحف في الأصل بياء مثناة . وفي ب : ومعجم الأدباء :
« بسمّ التراب » ، وهو تحريف .

(١٤٢) يشاكه : في النسخة الملحقة بالمقامات « يشاكل » ، وهو بمعناد . الناشد :
الطالب ، والسائل . المنشد : المعطي ، والمجيب .

(١٤٣) المستشعر الخائف . للمبشر : ب « للمنشر » ، وهو تصحيف .

(١٤٤) المستجيش : المستثير الطالب جيشاً ومدداً يتقوى به . الجيش المشمر :
الذي على أهبة الوثوب .

والمكاشح بنشره (١٤٥) . وشُعْلي إشاعةً وشائعهُ (١٤٦) ، وتشيدهُ شوافِعهُ (١٤٧) ، والإشادة بشُدُوره وشُنُوفهُ (١٤٨) ، والمَشُورة بتشفيعه (١٤٩) وتشريفهُ . وأشهدُ شهادةَ المَشْنَعِ المكاشف ، المَقْشَرِ الكاشف (١٥٠) ، لِإِنْشَاؤِهِ (١٥١) يَدَهْشُ (١٥٢) الشَّائِبَ والناشي ، ويلاشي (١٥٣) شِعَرَ (الناشي) (١٥٤) ، وَلَمْشَافَتُهُ تباشيرُ الترشُد ،

(١٤٥) أشجاء : أحزنه . المكاشر : المظهر للعداوة ، والمكاشح : المبطن لها . الأصل : « الكاشر .. والكاشح » ، والمثبت من ب وغيرها .

(١٤٦) وشائعهُ : أراد وشي كلامه .

(١٤٧) في النسخة الملحقه بالمقامات : « شفائهُ » ، أي : مزدوجاته . وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٤٨) الإشادة بالشيء : رفعه بالثناء عليه . الشذور : الأليء الصفار . ب : « بشدوده » ، وهو تحريف . الشنوف : جمع شَنَف ، وهو ما يعلق بأعلى الأذن ، والقرط بأسفلها . وفي معجم الأدباء : « وشفوفهُ » ، وهي الاثواب الرقيقة .

(١٤٩) في معجم الأدباء : « بتشبيعه » ، وكالأصل في النسخة الملحقه بالمقامات .

(١٥٠) في معجم الأدباء : وأشهد شهادة تشده المقشر المكاشف ، والمشنع الكاشف ، وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « وأشهد شهادة المشنع الكاشف ، والمنشر المكاشف » .

(١٥١) اللام : للقَسَم ، والأصل « لِإِنْشَائِهِ » ، والمثبت من معجم الأدباء ، وفيه زيادة « ومشاهدته » بعده . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « لِإِنْشَادِهِ » .

(١٥٢) ب : « يَشْنَدُهُ » ، ومعناه يدهش .

(١٥٣) يلاشي : يفني ، مولد من « لاشيء » . وفي البيان والتبيين : « لاشاهم فتلاشوا » .

(١٥٤) الناشي ، من غير همز كما ضُبط في « وفيات الأعيان » لقَبُّ لشاعرين مشهورين ، (أ) الناشي الأكبر ، وهو عبدالله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشسير ، أصله من « الأنبار » ، أقام ببغداد مدة طويلة ، ثم أخرج الى مصر ، وأقام بها إلى أن أدركته الوفاة سنة ٢٩٣ هـ ، وكان من الشعراء المجدين ، من طبقة ابن الرومي والبحري . له قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وعدة تصانيف جميلة . وترجمته في : تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وطبقات الشعراء المنسوب إلى ابن المعتز

واشتيَارُ الشَّهْد (١٥٥) ، وَلَمْشَاحَتُهُ تُشَقِي الْمَشَاحِن (١٥٦) ، وَتَشِينُ
الْمُشَايِن (١٥٧) ، وَلَمْشَاغِبَتُهُ تُثْطِي الْأَشْطَان (١٥٨) ، وَتُشِيْطُ
الشَّيْطَان (١٥٩) . فَشَرْفًا لِلشَّيْخِ شَرْفًا ، وَشَغَفًا بِشِنْشِنَتِهِ (١٦٠) شَغَفًا .

فَأَشْعَارُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَشَاعِرُهُ

وَعِشْرَتُهُ مَشْكُورَةٌ وَعِشَائِرُهُ

شَأَى الشُّعْرَاءِ الْمُشْمَعِلِينَ شَعْرُهُ

فَشَانِيهِ مَسْنُجُوُ الْحَشَا وَمُشَاعِرُهُ (١٦١)

وَشُمُوهُ تَرْقِيشُ (الْمَرْقِشِ) شَعْرُهُ ،

فَأَشْيَاعُهُ يَشْكُونُهُ وَمَعَاشِرُهُ (١٦٢)

٤١٧ ، ووفيات الأعيان ٢٦٣/١ ، وشذرات الذهب ٢١٤/٢ ، والأغاني
ط . الساسي (ينظر فهرسته) ، وغيرها . (ب) الناشي الأصفر ، وهو علي
ابن عبدالله بن وصيف ، الحلاء . كان جده «وصيف» مملوكاً ، وأبوه عبدالله
عطاراً ، وإنما قيل له «الحلاء» لأنه كان يعمل حلية من النحاس . وكان
بارعاً في علم الكلام . قصد «الكوفة» وأملى شعره بجامعة سنة ٣٢٥ هـ ،
وحضر المنبى في صباه مجلسه بها ، وكتب من إملائه ؛ وأمّ سيف الدولة في
حلب ومدحه ، فغمره بإحسانه . وكان مولده في سنة ٢٧١ هـ ووفاته ببغداد
في سنة ٣٦٥ هـ . وترجمته في يتيمة الدهر ١٩٧/١ ، ووفيات الأعيان
٣٥٤/١ .

(١٥٥) استخراج العسل من الخلية . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « ولمشاهدته
كاشتيار الشهد ، وتباشير الرشد » ، وكالأصل في معجم الأدباء .

(١٥٦) المشاحن : من معجم الأدباء ، والنسخة الملحقه بالمقامات . والأصل : « المشاجن »
بالجيم ، ب : « المشاحين » .

(١٥٧) المشاين : العائب . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « ولمشاجرته تنشر المشاين » .
(١٥٨) تفرق الحبال .

(١٥٩) تحرق الشيطان وتهلكه .

(١٦٠) شنشنته : عاداته . ب « لشنشنته » باللام ، وهو خطأ .

(١٦١) شأى : سبق . المشمعل : المبادر في طلب الشعر ، أو الفائق غيره . شانیه :

شأنه ، أي مبغضه . المشاعر : الغالب في الشعر ، وفي النسخة الملحقه بالمقامات
« مشاغره » بالعين المعجمة .

(١٦٢) الترقيش : التزيين . المرقش : لقب شاعرین (١) المرقش الأكبر ، واسمه

وشاقَ الكُثْبَابَ الشُّمَّ وَالشَّيْبَ وَشَيْئَهُ ،
 فَمِنْشُورُهُ بِشْرَى الْمَشُوقِ وَنَاشِرُهُ
 شَمَائِلُهُ مَعْشُوقَةٌ كَشْمُولُهُ
 وَشَرِيْبُهُ مُسْتَبْشِرٌ وَمُعَاشِرُهُ ° (١٦٣)
 شَكُورٌ ، وَمَشْكُورٌ ، وَحَشَوٌ مُشَاشُهُ
 شَهَامَةٌ شَمِيرٌ ، يَطِيْشُ مُشَاجِرُهُ ° (١٦٤)
 شَقَاشِقُهُ مَحْشِيَّةٌ ، وَشَبَاتُـهُ
 شَبَا مَشْرِفِيٍّ ، جَاشٌ لِلشَّرِّ شَاهِرُهُ ° (١٦٥)
 شَفَى بِالْأَنَاشِيدِ النَّشَاوَى وَشَقَّهْمُ ،
 فَمُشْفِيهِ مُسْتَشْفٍ ، وَشَاكِيهِ شَاكِرُهُ ° (١٦٦)
 وَيَشْدُو ، فَيَهْتَشُ الشَّحِيحُ نَشْدُوهُ ،
 وَيَشْغَفُهُ إِنْشَادُهُ ، فَيُشَاطِرُهُ °

ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو بن سعد بن مالك . وهو أحد
 عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته أسماء بنت عوف . ترجمته في الأغاني
 ١٧٩/٥ ، والشعر والشعراء ٢١٠ ، وأول الفضيلة ٤٥ . (ب) المرقش
 الأصغر ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وعمُّ طرفة بن العبد ، واسمه في
 الأرجح ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وكان من عشاق العرب
 المشهورين أيضا ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر . ترجمته في الأغاني
 ١٨٣/٥ ، والشعر والشعراء ٢١٤ ، والمفضليتين ٥٥ و ٥٦ . وغيرها .

(١٦٣) البيت لم يرد في معجم الأدباء . شمائله : خصاله . الشمول : الخمر .
 الشريب : الكثير الشرب ، والمجالس في أثناء الشراب .
 (١٦٤) المشاش : النفس . الشمير : الجادّ المجتهد في أمره . يطيش : يخيب ولا
 يصيب المرمى . مشاجره : مجادله .
 (١٦٥) شقاشقه : كلماته وخطبه . الشبابة : حد السيف وطرفه . المشرفي :
 السيف ، نسبة إلى مشارف الشام أو اليمن . جاش : هاج واضطرب .
 (١٦٦) النشاوى : السكرى . شفهم : أنحلهم . فمشفيه مستشف : في النسخة
 الملحقة بالمقامات « فمشفينه مُشَفَى » . يقال : أشفيت فلانا إذا وهبت له
 شفاءً من الدواء . وشفاه وأشفاه : طلب له الشفاء . وأشفى على الهلاك :
 أشرف عليه . وأستشفى : طلب الشفاء .

تَجَشَّمْ غَشْيَانِي ، فَشَرَّدَ وَحَشْتِي ،

وَبَشَّرَ مَمَّشَاهُ بِبَشَرٍ أَبَاشِرُهُ

سَأَنْشِدَهُ شِعْراً ، تَشْرِقُ شَمْسُهُ (١٦٧)

وَأَشْكُرُهُ شُكْراً ، تَشِيْعُ بِشَائِرُهُ

وَأَشْهَدُ | شَهَادَةً (١٦٨) | شَاهِدِ الْأَشْيَاءَ ، وَمُشْبِعِ الْأَحْشَاءَ ، لِيُشْعِلَنِّ

شُؤْوَاطَ اسْتِيَاقِي شَحْطُهُ (١٦٩) ، وَلِيُشْعِثَنَّ شَمْلَ نَشَاطِي

نَشْطُهُ (١٧٠) . فَنَاشَدْتُ الشَّيْخَ أَيُّشْعُرُ بِاسْتِيْحَاشِي لِشُسُوعِهِ (١٧١) ،

وِإِجْهَاشِي لِتَشْيِيْعِهِ (١٧٢) ، وَوَشَايْتِي بِنَشِيدِهِ (١٧٣) الْمَوْشِيَّ ، وَتَشَكُّلِي

شَخْصَهُ (١٧٤) بِالْإِشْرَاقِ وَالْعَشْيِ ؟ حَاشَاهُ (١٧٥) ، تَعْتَشِيهِ (١٧٦) شُبْهَةً وَتَعْشَاهُ ،

فَلْيَسْتَشِفَّ شَرْحَ شَجْوِي لِشَطْطُونِهِ (١٧٧) ، وَلْيُشْرَقْ شَمْسِي بِمُشَارَكَةِ

(١٦٧) ب : « تشرشموسه » . وفي النسخة الملحقه بالمقامات : « يشرِّق شمسهُ »
أي تذيع فضائله .

(١٦٨) الزيادة : من النسخة الملحقه بالمقامات .

(١٦٩) الشواظ : اللهب . استياق : في النسخة الملحقه بالمقامات « أشواقي » .
شحطه : بعده .

(١٧٠) ليُشْعِثَنَّ : ليفرقَنَّ ، من النسخة الملحقه بالمقامات ، الأصل « لتُشْعِثَنَّ » .
تَشْطُطُهُ : خروجه وبعده عني .

(١٧١) أَيُّشْعُرُ : من ب وغيرها ، الأصل « الشعر » . شُسُوعُهُ : بعده .

(١٧٢) أي فزعني إليه أريد البكاء عند تشييعه .

(١٧٣) في النسخة الملحقه بالمقامات : « انشيدهُ » الموشي : المزخرف .

(١٧٤) في النسخة الملحقه بالمقامات : « وتشدَّ شخصه .. » ، أي طلب شخصه ،
لأنه ضالته .

(١٧٥) في النسخة الملحقه بالمقامات : « حاشاه حاشاه » مكررة .

(١٧٦) تَعْتَشِيهِ : من معجم الأدباء : أي نقصده . الأصل « تفتشه » ، وفي النسخة
الملحقه بالمقامات « تفتشيه » .

(١٧٧) استشف الشيء : تأمله لينظر ما وراءه . الشجو : الهم والحزن ، وفي
النسخة الملحقه بالمقامات « شجوني » جمع شجن ، وهي بمعنى الشجو .
الشطون : البعد ، وفي معجم الأدباء « بشطونه » .

شُجُونُهُ ، وَلَيْشَنْعَلَنِي بتمشية شُؤُونُهُ ، لِيَشُدَّ جَاشِي (١٧٨) ، وَيُشَارَفْ
 انكماشِي (١٧٩) . عَاشَ مُنْتَعَشَ الحُشَاشَةِ (١٨٠) ، مُسْتَبْشِرَ البَشَاشَةِ (١٨١) ،
 مُشْحُودَ الشِّفَارِ (١٨٢) ، مُنْتَشِرَ الشَّرَارِ ، شَتَاماً لِلأَشْرَارِ (١٨٣) ،
 [شَحَاذاً بِالأَشْعَارِ (١٨٤)] ، يَشْرُخُ وَيَحُوشُ (١٨٥) ، فَيَنْتَقِشُ الْمَنْقُوشَ (١٨٦) ،
 بِمَشِيئَةِ الشَّدِيدِ الْبَطْشِ (١٨٧) ، الشَّامِخِ الْعَرْشِ ، وَتَشْرِيفِهِ لِبَشِيرِ الْبَشَرِ ،
 وَشَفِيعِ الْمَحْشَرِ (١٨٨) » .

★★

وَنَهْ ، مِمَّا ذَكَرَهُ فِي « الْمَقَامَاتِ » ، هَذِهِ الْأَبْيَاتِ [الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى التَّجْنِيسِ (١٨٩)] :

وَأَحْوَى ، حَوَى رِقْيِي بِرِقَّةٍ لَفْظِهِ
 وَغَادَرَنِي إِلْفُ الشَّهَادِ بِغَدَرِهِ (١٩٠)

(١٧٨) لِيَشُدَّ : مِنْ النِّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ ، وَالْأَصْلُ « لِيَشْتَدَّ » ، وَفِي مَعْجَمِ
 الْأَدْبَاءِ « لِيَشِيدَ » . الْجَاشُ : الْجَاشُ ، وَهُوَ الْقَلْبُ ، حَذَفَ هَمْزَتَهُ
 لِيَزَاجَ السَّجْعَةَ .

(١٧٩) شَارَفَ الشَّيْءَ : أَطْلَعَ عَلَيْهِ . (١٨٠) الْحُشَاشَةُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ .
 (١٨١) مُسْتَبْشِرٌ : ب « مُسْتَشْرِي » ، وَمِثْلُهُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَكَالْأَصْلِ فِي النِّسْخَةِ
 الْمُلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ ، وَفِيهَا « الْحُشَاشَةُ » فِي مَوْضِعِ « الْبَشَاشَةِ » .

(١٨٢) مُشْحُودٌ : مُسْنُونٌ مُحَدَّدٌ .

(١٨٣) شَتَاماً : مِنْ ب وَغَيْرِهَا ، الْأَصْلُ « شَامَتَا » .

(١٨٤) زِيَادَةٌ مِنْ ب وَغَيْرِهَا .

(١٨٥) يَشْرُخُ : يَقْوَى وَيَعْلُو . يَحُوشُ : يَظْفَرُ . ب : « يَسْرَحُ وَيَحُوشُ » . وَكَالْأَصْلِ
 فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ . وَفِي النِّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ « يَشْرَحُ وَيَحُوشُ » ، وَتَفْسِيرُهُ:
 يَبِينُ وَيَفِيضُ كَعَيْنِ الْمَاءِ .

(١٨٦) أَيْ يَسْتَخْرِجُ النُّقُودَ الْمَضْرُوبَةَ . ب « وَيَقْنَفُشُ » ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : « وَيَقْنَفُشُ
 الْمَنْقُوشَ » ، النِّسْخَةُ الْمُلْحَقَةُ بِالْمَقَامَاتِ : « وَيَنْعَشُ الْمَنْقُوشَ » .

(١٨٧) بِمَشِيئَةٍ : لَمْ تَرُدْ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَهِيَ لَازِمَةٌ .

(١٨٨) بَعْدَهُ فِي النِّسْخَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمَقَامَاتِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ،
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » .

(١٨٩) ص ب . (انْظُرْ ص ٣١) .

(١٩٠) الْأَحْوَى : ذُو الشِّفَةِ الَّتِي تُضْرَبُ حَمْرَتُهَا إِلَى السَّوَادِ ، أَوْ ذُو الشِّفَةِ
 السَّمْرَاءِ . السَّهَادُ : السَّهَرُ .

[تصدّئى (١٩١) لِقَتْلِي بِالصَّدُودِ ، وَإِنِّى
لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ (١٩٢)
أَصْدَقُ مِنْهُ الثَّرُورَ خَوْفَ ازْوَِرَارِهِ
وَأَرْضَى اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خِيفَةَ هَجْرِهِ (١٩٣)
وَأَسْتَعِذُّ بِالْتَّعْذِيبِ مِنْهُ ، وَكَلَّمَا
أَجَدَّ عَذَابِي ، جَدَّ بِي حُبُّ بَرِّهِ (١٩٤)
تَنَاسَى ذِمَامِي ، وَالتَّنَاسَى مَذَمَّةً ،
وَأَحْفَظَ قَلْبِي ، وَهُوَ حَافِظُ سِرِّهِ (١٩٥)
لَهُ مَنِّى الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ
وَلِي مِنْهُ طَيِّبُ الْوُدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ (١٩٦)
وَلَوْ لَا تَنْنِيهِ ، تَنَيْتُ أَعِنْتِي
بِدَاراً إِلَى مَنْ أَجْتَلِي نَوْرَ بَدْرِهِ (١٩٧)
وَإِنِّى عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ
أَرَى الْمُرَّ حُلُوءاً فِي انْقِيَادِي لِأَمْرِهِ]

★★

ومن رسائله ، وقد اختصرناها :

« إِذَا كَانَتِ الْمَوَدَّاتُ أَنْفَسَ الْمَرَامِ الْمَخْطُوبِ ، وَأَنْفَعَ مَا اقْتَنَيْتُ لِدَفْعِ
الْخُطُوبِ ، فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ اسْتَعْفَى قَدَمَهُ لَطْلِبُهَا ، وَاسْتَنْتَقَ قَلَمَهُ لَخْطِبُهَا ،

(١٩١) سقطت من هذا الموضع ورقة من الأصل ، والمثبت من ب . وهذه المقطوعة
من القامة الثالثة والعشرين من مقامات الحريري .

(١٩٢) بأسره : بأجمعه .

(١٩٣) ازوراره : انحرافه وميله . الهجر : بالضم : فحش الكلام .

(١٩٤) أجَدَّ : جدَّد . جَدَّ : زاد . بَرِّهِ : إحسانه .

(١٩٥) الذِّمَامُ : العهد . أَحْفَظَ قَلْبِي : أغضبه .

(١٩٦) النَشْرُ : الرائحة الذكية . نَشْرُهُ : بسطه . وبعد هذا البيت في المقامات :

ولو كان عدلاً ما تجنّى ، وقد جنّى عليّ ، وغيري يجتني رشف ثفره

(١٩٧) بداراً : سريعاً .

لاسيما إذا كان مما يعجب التأمل ، ويسعف المؤمل ، كمودته التي تضرب
 بها الأمثال ، وتسجل على أن ليس لها مثال . هذا ، وأنا على المغالاة في
 المبالاة ، وعلى هذه الصفات في المصافاة ، أشفق (١٩٨) من اشتباه لتراخي
 خدمتي ، وأعترف بوجوب معاتبتي ، وأعتذر من معظم هفوتي ، لتماذي
 جفوتي . ولولا أن لمفتاح حضرته وقفة التهيب ، وخجلة القطر
 الصيب (١٩٩) ، لما استهدف قلبي لرامي الكلام ، ولا ستكف أن يكون
 سكيئا في حلبة الاقدام (٢٠٠) . وها هو
 وتعرض وعرض للافتضاح ، وللرأي الشريف بالإيعاز ، بتأمل هذا الإيجاز ،
 بما يبين عن كرم الاهتزاز ، مزيد الاعتزاز ، إن شاء الله تعالى .

واها لفضلك ؟ يامن شاد مقوله

مجداً ، كما شادت العليا مقاوله (٢٠٢)

فافخر بيتيك : بيت أنت وارثه

عن القبول ، وبيت أنت قائله

آبيت أرعى نجوم الليل ، من قلق

عليك ، لا من هوى تنزو بلابله

وأشتكي منك ماتشكو ، ولا عجب

إذا اشتكى الرأس أن تشكو قبائله (٢٠٣)

وما صديقك إلا من تجنب ما

جانبتك ، وأتى ما أنت فاعله (٢٠٤)

(١٩٨) الأصل « أشفق » .

(١٩٩) القطر الصيب : المطر المنصب . الأصل : « وحجلة القط الصب » .

(٢٠٠) السكيت ، بصيغة المصغر ، وقد تشدد كاه : آخر خيل الحلبة .

(٢٠١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

(٢٠٢) واهاً : واهاً له ، وبه : ما أطيبه ! كلمة تعجب من طيب كل شيء . وتقولها

العرب في التفجع أيضاً . المقول : اللسان . والمقاول : جمع المقول ، وهو

الكثير القول اللسن .

(٢٠٣) قبائل الرأس : عظامه المتصل بعضها ببعض .

(٢٠٤) صديقك : الأصل « صديق » .

ما إن تَرى غيرَ ذي وجهين : ظاهره

رَوْحٌ ، وباطنه تغلي مَراجِلُه (٢٠٥)

يَغشى أخاه إذا طابت منازلُه

وينزوي عنه إن نابت نَوازِلُه (٢٠٦)

وصل الجواب الفلاني - دامَ مُمْلِيه ، متلألئة لآليِه ، حاليةً مَعاليِه ،
مهترزةً عَوالِيِه (٢٠٧)] ، / معترزةً مَوالِيِه ، وُخِلتُه كتابَ الأمان من
الزَمان ، فتلقَّيته كما تتلقَّى يدُ الإنسان صُحُفَ الإحسان ، وصِكاكَ العطايا
الحِسان (٢٠٨) . لا ، بل كما تتلقَّى أناملُ الرَاح (٢٠٩) كاساتِ الرَاح (٢١٠) ، من
أيدي الصِّباح في نَسَماتِ الصِّباح . ومازلتُ أمتَّع بحُلِّيٍّ ودُرَر ، ووَشْيٍ
وحِبرٍ (٢١١) ، ومُلحٍ وزَهرٍ ، وثُكَّتٍ وفِقَرٍ ، ومُثَلٍّ وخَبَرٍ ، وأبياتٍ
غُرَر ، ودعاءٍ مُسْتَطَر (٢١٢) ، إلى مافيِه من إقالةٍ عِثارٍ ، وتزيينٍ آثارٍ ، وتجميلٍ
مُعارٍ ، وتغطيةٍ عَوارٍ وعارٍ (٢١٣) . فليلِه ماجمع فيه من أنوارٍ ونُوارٍ (٢١٤) ،
ونُضيرٍ ونُضارٍ (٢١٥) ، وتحسينٍ وإحسانٍ (٢١٦) ، ومَعينٍ ومَعانٍ (٢١٧) . ومثله

(٢٠٥) تغلي مَراجِلُه : يشتد غضبه ، والمَراجِل : جمع المِرْجَل ، وهو القِدر من
الطين المطبوع أو النحاس . استعارها للغضب .

(٢٠٦) نوازله : مصائبه الشِّداد . نابت : نزلت .

(٢٠٧) عواليه : رماحه . وهذا آخر المنقول من ب .

(٢٠٨) الصِّكاك : جمع الصِّك ، وهو معروف .

(٢٠٩) الأنامل : أطراف الأصابع . الرَاح : راحات اليد ، جمع الراحة .

(٢١٠) الرَاح : الخمر .

(٢١١) الحِبر : ثياب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن ، وملاءات من
الحرير .

(٢١٢) مُسْتَطَر : مسطور .

(٢١٣) العوار : العيب .

(٢١٤) النُّوار : الزهر .

(٢١٥) النُّضير : الفضَّ الجميل . النُّضار : الذهب ، والخالص من كل شيء .

(٢١٦) من ب ، الأصل : « وتجنيس وتحسين وإحسان » .

(٢١٧) المعين : الماء الظاهر الجاري ، وقيل : العَذْب الفزير . المعان : البِساء
والنزل .

بسعادته ، وإن كان الفَذَّةُ الفردَ في سيادته ، مَنْ يَعْرِفُ ويعترف ، ويدري كيف يعترف ، ويهتدي إلى حيث يحترف ، ويعلم من أين تَوَكَّلَ الكَتِفُ (٢١٨) » .

★★

ولـه :

« النشَّحاءُ رَجُلَانِ : فأحدُهما موثوقٌ ” بسودَّته “ مسكونٌ إلى عقيدته ، فهو مشكورٌ على التَّبَرُّعِ بالنَّشْصَحِ ، ومحمودٌ ولو أَصْلَدَ (٢١٩) في اقتداحِ النُّجْجِ • والآخَرُ مذبذبٌ بينَ البابِ والدَّارِ ، مردَّدٌ بين الإيَّادِ والإِصدارِ ، فنصحٌ هذا منظومٌ في سِلْكِ الفضولِ ، محجوبٌ عن خلوةِ القَبُولِ • فَإِنَّ وَزْنَ سَيِّدِنَا نصحي بِمِثْقَالِهِ ، ونَزَّهَهُ عن استِثْقَالِهِ ، فقد لَمَحَهُ بعينِ الإِصابةِ ، وآمَنَنِي روعةَ الاستِرابَةِ • وإنَّ حالَ دونِ اشتباهِ أو اعتراضِ ، فقد أدَّتْ في شِرْعَةِ المودَّةِ المُفْتَرَضِ ، وإن لم يطابقِ الغَرَضُ » .

★★

وله من أخرى :

« وصل من فلان - حرس الله مجده ، وأسعف جَدَّه ، وأرهف حَدَّه ، وأرغم عدوَّه وضدَّه - كتابٌ ” ، تجلَّى لناظر العَيْنِ ، كتجلَّى نُضَارُ العَيْنِ (٢٢٠) ، وأَجَلَّتْ الطَّرْفُ منه في روضِ أَضْحَكِهِ الوابلِ ، وعدمِ فِيهِ الدَّابِلِ • لا ، [بل (٢٢١)] في عِقْدٍ أودِعَ الفرائدَ (٢٢٢) ، وأعجزَ الرِّائدَ (٢٢٣) ، وقلتُ : لله

(٢١٨) « إنه ليعلم من أين تَوَكَّلَ الكَتِفُ » : مثل يضرب للداهي الذي يأتي الأمور من مآثاتها . وتنظر كيفية أكل الكَتِفِ حقيقة في « فرائد اللآلِ » ٣٧/١ .

(٢١٩) أَصْلَدَ الزند : صَوَّتَ ولم ينور .

(٢٢٠) النضار : الذهب ، العين : ما ضرب نقداً من الدنانير .

(٢٢١) من ب .

(٢٢٢) العقد : القلادة . الفرائد : الجواهر النفيسة .

(٢٢٣) الرائد : الطالب الملتمس ، ومن يتقدم قومه يبصر لهم الكسلاً ومساقط الفَيْث .

القلمُ السَّديديُّ ! فما أبدعَ توشيتهُ ! وأحسنَ نشأتهُ ! وأمضى في البراعة
والبلاغة مشيئته ! واعترفت بها أولانيه ، شيدَ الله معاليه : من إطرأ عطرِ تغلّي
بغواليه (٢٢٤) ، وحلّى عطلّي بَلّاليه (٢٢٥) . ولولا (٢٢٦) أنَّ الإغراقَ في هذا
الفنِّ ، معرّضٌ لإساءة الظنِّ ، لاسْتوعبتُ فيه البيان ، ولأَتعبتُ (٢٢٧) الأقلامَ
والبَنانَ . وهذا سَوَوطُ (٢٢٨) ، إنَّ أجريَّ القلمِ فيه لم يردعه
سَوَوطُ (٢٢٩) . وليس من سُنّة الأدب ، ولا في شِريعة القُرْب ، أن يشتغل عن
الجليل بالجلل (٢٣٠) ، وباستعراض الشَّمْل عن الحُلل . وإذا أهْلاني لتكرِمةٍ
مؤمِّلَةٍ ، وخدمةٍ مؤمِّلَةٍ (٢٣١) ، سعت وباهيت ، وفي الشُّكر تناهيت » .

★★

وله من أخرى :

« مَنْ حلَّ محلَّ المجلس - أسعد الله جُودده ، وأجَدَّ سُعوده (٢٣٢) ، وشيّد
عَلْياءه ، وأيّدَ أوليائه ، ونصر راياته وآراءه : من المجد الذي رست
أعلامه (٢٣٣) ، وانتشرت أعلامه (٢٣٤) ، والحسب الذي سَرَتْ أَنْبأؤه ،

(٢٢٤) تغلّى : تطيب بالغالية ، وجمعها الغوالي ، وهي أخلاط من الطيب كالْمسك
والعنبر . من ب ، الأصل « تغلّى » ، وهو تصحيف .
(٢٢٥) العَطْل : العنق : وقد يسعمل العَطْلُ في الخَلْو من الشيء ، وأصله في
الحُلّي .

(٢٢٦) من ب ، الأصل « ولو » .

(٢٢٧) من ب ، الأصل « ولأنت » .

(٢٢٨) الشوط : مسافة من الأرض يعدوها الفرس كالميدان وغيره .

(٢٢٩) في النسختين : « شوط » ، وهو تصحيف .

(٢٣٠) الجليل : العظيم . الجلل ، هنا : الصغير الحقير .

(٢٣١) ب : « ممثلة » .

(٢٣٢) هذه الفِقرُ الثلاث ، لم ترد في ب .

(٢٣٣) جباله .

(٢٣٤) راياته .

وَسَرُّوَتْ ° (٢٣٥) آباؤُهُ وَأَبْنَاؤُهُ ، وَالْفَخْرُ الَّذِي عَزَّتْ مُسَامَاتُهُ (٢٣٦) ، وَاعْتَزَّتْ °
بِهِ سِمَاتُهُ - بَاهَتْ التَّوَسَّادُ بِسِيَادَةِ مَكَانِهِ ، وَتَاهَتْ الْمَسَانِدُ إِذَا أُسْنَدَتْ إِلَى
أَرْكَانِهِ .

وَالْخَادِمُ - عَلَى تَنَائِي خِطَّتَهُ (٢٣٧) ، وَتَقَاصِي خَطْوَتِهِ - مِمَّنْ يُخْلَصُ فِي
الْوَلَاءِ ، مِثْلُ حَظِيٍّ بِتِلْكَ الْخِدْمَةِ الْعَلِيَاءِ / وَيُثِيقُ بِلَطَائِفِ الْإِرْعَاءِ (٢٣٨) ، كَمَا
يَعْتَكِفُ عَلَى إِقَامَةِ وَظَائِفِ (٢٣٩) الشُّدْعَاءِ » .

★★

وَلَهُ ، مِنْ تَعْزِيَةِ بَمَوْتِ الْإِمَامِ (الْمُسْتَظْهَرِ (٢٤٠)) ، وَتَهْنِئَةٍ بِخِلَافَةِ
(الْمُسْتَرَشِدِ (٢٤١)) :

« لِلدَّهْرِ - أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ « الدَّيَّانِ الْعَزِيزِ » ، وَأَدَامَ لَهُ مَسَاعِفَةَ الْأَقْدَارِ ،
وَمُضَاعَفَةَ الْاِقْتِدَارِ ، وَإِيْلَاءَ صَنَائِعِ الْمُبَارَّ ، وَالِاسْتِيْلَاءَ عَلَى جَوَامِعِ الْمَسَارِّ -
خُطُوبٍ مُتَفَاضِلَةِ الْقِيَمِ ، كِنَافِضِلِ مَا يُنْشِئُهُ مِنَ الْغُمِّ (٢٤٢) ، وَضُرُوبٍ مُتَفَاوِتَةٍ
التَّدَرِّجِ ، بِحَسَبِ مَا تُفْنِيهِ مِنَ الْمُهْجِ (٢٤٣) . فَأَعْظَمُهَا إِيْلَامًا لِلْقُلُوبِ ، وَإِضْرَامًا
لِلْكُرُوبِ ، وَاسْتِجْلَابًا لِلْوَاعِجِ الْغُومِ (٢٤٤) ، وَإِجَابًا لِلْوَازِمِ الْحَزَنِ عَلَى
الْعُومِ - رُزْءٍ تَسَاهَمَ فِيهِ الْأَنَامُ ، وَأَظْلَمَتْ لِيَوْمِهِ الْأَيَّامُ ، وَكَانَ فِي مَعَاهِدِ

(٢٣٥) سَرُّوَتْ : شَرَّفَتْ .

(٢٣٦) مُسَامَاتُهُ : مَعَالَاتُهُ وَمُبَارَاتُهُ .

(٢٣٧) تَنَائِي : تَبَاعُدُ ، ب « تَنَاهَى » ، تَحْرِيفُ . الْخِطَّةُ ، بِكسْرِ الْخَاءِ : مَا يَخْتَطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَنَحْوِهَا ، أَوْ الْمَكَانِ الْمَخْتَطُ لِلْعِمَارَةِ .

(٢٣٨) أَرعى عَلَيْهِ إِرْعَاءً : أَبْقَى عَلَيْهِ وَرَحِمَهُ .

(٢٣٩) وَظَائِفُ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « وَظِيفَةٌ » .

(٢٤٠) ج ٢٦/١ .

(٢٤١) ج ٢٩/١ .

(٢٤٢) الْغُمُّ : الْأُمُورُ الْمُبْهَمَةُ الْمُلْتَبَسَةُ الَّتِي لَا يَهْتَدِي مَعَهَا إِلَى مَخْرَجٍ .

(٢٤٣) الْمُهْجُ : الْأَرْوَاحُ .

(٢٤٤) أَيِ حَرْقِ الْكُرْبِ وَالْأَحْزَانِ .

الْخِلَافَةَ نَاجِمًا ، وَعَلَى سُدَّةِ الْإِمَامَةِ [الْمَقْدَسَةِ (٢٤٥)] هَاجِمًا ، كَالْفَجِيعةِ بَطْوَدِ
الْدِّينِ الشَّامِخِ ، وَدَوْحَةِ الْمَجْدِ الْبَازِجِ (٢٤٦) ، وَبَحْرِ الْكَرَمِ التَّرَاخِرِ ، وَقِبْلَةِ
الْمَآثِرِ وَالْمَفَاخِرِ . وَهَآءُ لَهُ خَطْبًا (٢٤٧) ! كَادَ يَشِيبُ مِنْهُ الْأَطْفَالُ ، وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخْرِثُ الْجِبَالُ .

غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ نَظَرَ لِأَصْنَافِ عِبِيدِهِ ، وَمَنَّ عَلَى أَهْلِ تَوْحِيدِهِ ، بِاسْتِخْلَافِ
(الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ) . وَلَوْلَا هَذِهِ الْمِنْحَةُ الَّتِي اتَّانَتْ (٢٤٨) الدِّينَ ، وَجَبَرَتْ
مِصَابَ الْمُسْلِمِينَ ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٤٩)) . نَشَرَ
اللَّهُ فِي الْخَافِقِينَ أَعْلَامَ دَعْوَتِهِ ، وَحَلَّى تَوَارِيخَ السَّيْرِ بِمَنَاقِبِ سِيرَتِهِ ، وَحَقَّقَ
أَمَالَ الْمُسْتَسْعِفِينَ (٢٥٠) وَالْمُسْتَضَعْفِينَ فِي إِسْعَافِهِ وَنَصْرَتِهِ .

[وَ (٢٥١)] قَدْ التَزَمَ الْخَادِمُ مِنْ شَرَائِطِ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْمَقْدُورَيْنِ ، وَالْمَقَامَيْنِ
الْمَشْهُورَيْنِ ، مَا يَلْتَزِمُهُ الْمُبَاهِي بِإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ ، الْمُنْتَاهِي فِي الْخِدْمَةِ الْمُسْتَطَاعَةِ » .

☆☆

وَمِنْ أُخْرَى :

« وَلَمَّا أَهْتَلَ لِلتَّشْرِيفِ الَّذِي عَقَدَ حُبًّا التَّجْبِيلَ نَيْلُهُ (٢٥٢) ، وَجَاوَزَ
رُبَا التَّأْمِيلِ سَيْلُهُ ، أَعْظَمَ (٢٥٣) وَقَعَ مَاخُصَّ بِهِ مِنَ التَّنْوِيهِ ، وَهَنَّا نَفْسَهُ
بِمَفْخَرَةِ النَّبِيهِ . وَإِذَا بَهَرِ مَطْلَعِ النِّعْمَةِ لِلتَّأْمِيلِ ، وَرَجَحَ وَزْنُهَا عَلَى ظَنِّ
الْمُؤْمِلِ ، حَارَ عِنْدَ تَبْلُجِ ثَوْرِهَا الْفَطْنِ ، وَحَصِرَ عَنْ دَرَسِ صُحُفِ شُكْرِهَا

(٢٤٥) مِنْ ب .

(٢٤٦) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَتَشَعِّبَةُ ذَوَاتِ الْفُرُوعِ الْمُمْتَدَّةِ . الْبَازِجُ : الْعَالِي
الْبَائِنُ الْعُلُو .

(٢٤٧) وَهَآءُ : أَنْظَرَ الرَّقْمَ ٢٠٢ .

(٢٤٨) أَنْقَذَتْ .

(٢٤٩) مِنَ الْآيَةِ ٢٥١ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢٥٠) الْمُسْتَسْعِفُ : طَالِبُ الْإِسْعَافِ .

(٢٥١) مِنْ ب .

(٢٥٢) الْحَبَا : جَمْعُ الْحَبْوَةِ ، وَهِيَ مَا يَحْتَبِي بِهِ مِنْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْإِحْتِبَاءُ أَنْ يَدِيرَ
الرَّجُلُ عَلَى سَاقِيهِ وَظَهَرِهِ الثَّوْبَ وَنَحْوَهُ وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسْتَنْدُ .

(٢٥٣) مِنْ بِ الْأَصْلِ « أَعْظَمَهُ » .

اللسن* (٢٥٤) . ومن الله تعالى نستمدّ التّوفيق لإمراءٍ أخلافٍ الإحسان (٢٥٥) ،
ومقابلةٍ صنوف الإنعام بشكر المساعي لا اللسان » .

★★

ومن أخرى :

« قد أوضح الخادم من [مواقع (٢٥٦)] اجتهاده مالا يَأْمَنُ أَنْ يشتهبهَ
مَعْرِضُهُ ، أو يستسرّ فيه غَرَضُهُ ، وهو يعتذر عنه بما اعتذر (المعتصم (٢٥٧))
إلى (المأمون (٢٥٨)) في تصدير كتاب إليه ، في فتح (٢٥٩) كان عوّل فيه عليه :
(كتبتُ كتابَ منهٍ لخبَرَ (٢٦٠) ، لا مُعْتَدٍ بِأَثَرِ (٢٦١)) » .

★★

(٢٥٤) حصر : عيّ في منطقهِ ولم يقدر على الكلام . اللسن : الفصيح والبليغ .
(٢٥٥) الأخلاف : انزوع . استعارها للإحسان ، واحداً خليف بكر أوله .
وإمراؤها : استخراج لبنها . (٢٥٦) من ب .
(٢٥٧) المعتصم : هو محمد بن هارون الرشيد ، أبو اسحاق المعتصم بالله ، . ولد
سنة ١٧٩ هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ ، يوم وفاة أخيه المأمون
وبعهدٍ منه ، وتوفي في سامرا سنة ٢٢٧ هـ وهو فاتح « عمورية » من
بلاد الروم الشرقية ، أي الأناضول ، في خبر مشهور ؛ وباني مدينة سامراء
سنة ٢٢٢ هـ حين ضاقت بغداد بجنده . وكان أول من أضاف إلى اسمه اسم
الله تعالى من الخلفاء . قال ابن دحية في « النبراس » :
« والعجيب أن أباه الرشيد كان أخرجه من الخلافة ، وولى الأمين والمأمون
والمؤمن ، فساق الله الخلافة إلى المعتصم ، وجعل الخلفاء إلى اليوم من
ولده . ولم يكن من نسل أولئك خليفة إلى اليوم ! » .

(٢٥٨) هو عبدالله بن هارون الرشيد ، أبو العباس المأمون . ولد سنة
١٧٠ هـ وولي الخلافة بعد خلع أخيه محمد الأمين رحمه الله سنة ١٩٨ هـ ،
وتوفي في « بزنزون » ودفن في « طرسوس » سنة ٢١٨ هـ . وكانت أمه
أعجمية باذغيسية تسمى « مراجل » . وتاريخه طويل . وقد أفسد محاسنه
بانضوائه في أول أمره إلى الخراسانيين في محاولة إسقاط « الأمين » وإحداثة
أعظم الصدوع في وحدة الأمة ، ثم إقحامه نفسه في الجدل الديني والمحنة
بخلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته ، وهو أقبح شيء يرتكبه حاكم ، عفا
الله عنه .

(٢٥٩) ب : « نبأ فتح » . (٢٦٠) منه : مبلغ .

(٢٦١) معتدّ : مهتم ، يقال : اعتدّ بالشئ ، أدخله في الحساب والعدّ ، وهذا شيء
لا يعتدّ به : لا يهتم به .

ومن أخرى :

« الخادم معترف بالصَّيعة التي هو بها مغبوط ومغتيب ، وفي سلك نشرها وشكرها مخترط ، غيرَ أَنَّهُ مع اختصاصه بمزِيَّة الإرعاء (٢٦٢) ، واستخلاصه للخدمة والشِّداء ، لو اتَّضَح ضيقُ مُحَنِّقِهِ ، وتَنَوَّعَ التَّقْصُّدُ لعلَّقه (٢٦٣) ، وعَزَّزَهُ (٢٦٤) في حقِّه بما يُؤْذِنُ بصفاء رَنَقِهِ (٢٦٥) ، وإقامة رَوْنَقِهِ ، وفكَّ ماتَطَرَّقَ من الكَدِّين (٢٦٦) بعُنُقِهِ » .

أخرى ، من مطالعة :

« أَسْرَ اللَّهُ أَنْصارَ المجلسِ الفِلاَنِيِّ ، وظاهرَ مَزِيدِ علائِهِ (٢٦٧) ، وأسبغَ ظِلَالَ آلائِهِ (٢٦٨) ، وقرَنَ بالتَّصَمُّرِ معاقِدَ آرائِهِ ، وأَرغَمَ بالقَهْرِ مَعَاطِسَ أَعْدائِهِ (٢٦٩) . عرفَ تصدِّيَّ جِساءَةِ لُخْطَةِ النَّظَرِ ، وبَذَلَهُمُ إِظْهَارَ حُسْنِ الْأَنْصَرِ ، فَإِنَّ نَدْبَ لَهُ مَنْ يَجْعَلُ بَيْنَ الشَّهَامَةِ وَالنَّزَاهَةِ انْحَسَتْ مَوَادُّ الضَّرَرِ (٢٧٠) . ومن سِرِّهِ الاتِّفَاقِ اسْتِخْدَامَهُ فِي الْوَقْتِ التَّكِيدِ (٢٧١) ، وَحَيْثُ يَشْتَبِهُ اجْتِهَادَ الْمُجْتَهِدِ . وَإِنْ لَمْ يُنْعَمَ بِالتَّفَحُّصِ عَنْ مَقَامِ كُلِّ مِنَ الْجَمَاعَةِ فِي لَوَازِمِ اسْتِخْدَامِهِ ، وَمَا عَذَقَ بِاهْتِمَامِهِ (٢٧٢) ، لَمْ يَتَمَيَّزْ الْمُتَقَيِّظُ مِنَ النَّاعَسِ ، وَلَا الْمُجْتَهِدُ

(٢٦٢) انظر الرقم ٢٣٨ .

(٢٦٣) العلق : جمع علقته ، وهي ما يتمسك به من شيء .

(٢٦٤) ب : « وَلَا غَرَوَ » ، وهو تحريف .

(٢٦٥) ب : « لصفاء » ، ورَنَقُهُ : ماؤه الكدر .

(٢٦٦) ب : « الديون » .

(٢٦٧) ب : « وظاهر مزيد العلاء به » .

(٢٦٨) أي : أتمَّ ظلال نعمه وأكملها ووسعها .

(٢٦٩) المعاطس : الأنوف .

(٢٧٠) انضرر : من ب الأصل « النظر » .

(٢٧١) انكبد : انفسر ، الذي يجرد على الناس الشر .

(٢٧٢) عذق : تعلق . ومن سججته في المقامة الصَّعْدِيَّة : « ثمَّ قال له : اعلم ،

وقيت النَّدَمَ . وكفيت الهمَّ . أنَّ من عذقت به الأعمال ، اعلقت به

الآمال » . وفي نوادر الأعراب : فلان عذق بالقلوب وليق .

من المتشاكس • فإن اشتبه اجتهاده للشَوَّاب المتوالية ، والمقادير التي ليست
 بتوانية ، فما تحقّق على الله خافية • ولا غنى عن التَّوْقِيع (٢٧٣) إلى فلان بما
 يضمنُ التَّحْذِير والتَّبْصِير ، ويَحْضُض على التَّشْمِير (٢٧٤) لا التَّقْصِير (٢٧٥) ،
 ليتجرّدَ في المعاملة على حفظ (٢٧٦) الفَتِيل والنَّقِير (٢٧٧) • على أَن الخادم لم
 يفسَحْ في مدّ اليَد ، إلى الدِّرْهَم الفرد ، من الارتفاع المستجدّ • هاهنا
 شواظٌ قد التَّهَب (٢٧٨) ، وحنَقٌ برَزَ بعدما احتجب • وقد كانت هذه البقعة
 بكثابة روضة غناء ، وعروس حسناء ، فاستحالت هذه الحال ، واعترض شجاً مَنَع
 من المقال (٢٧٩) • وفي جملة أدوية هذا الداء العُضَال (٢٨٠) أَن يُوعَزَ عندَ (٢٨١)
 حَسَمِ مادّته ، وقطع عاديته ، بإنشاء ما يُقْرَأ (٢٨٢) على المُنْبَر من إدحاض
 التَّأويلات ، وإلجام مافغر من أفواه الثرعاة • وإلا ، انبسط العدوان ، وخربت
 « المَشَان (٢٨٣) » ، ولم يبق من ذَوِي المُسَكَّة (٢٨٤) بها إنسان ، والله
 المستعان •

★★

- (٢٧٣) التوقيع : (ص ٢٥٢) .
 (٢٧٤) يحض : يحث . شَمَرَ في الأمر : خَفَّ ونهض ، وللأمر : تهيأ ، وشَمَرَ عن
 ساعده : جَدَّ .
 (٢٧٥) ب : « والتقصير » ، وهو تحريف يفسد مراده .
 (٢٧٦) من ب ، الأصل « حفص » .
 (٢٧٧) الفتيل : الخيط في شقّ النواة ، والنقير : النقرة في ظهرها ، يضرب بهما
 المثل في الشيء الضعيف أو القليل .
 (٢٧٨) الشواظ : اللهب لا دخان له .
 (٢٧٩) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه .
 (٢٨٠) العُضَال : الذي لا طِبَّ له .
 (٢٨١) يوعز عند : من ب ، الأصل « يوغر عن » .
 (٢٨٢) يقرأ : من ب ، الأصل « يقرر » .
 (٢٨٣) المَشَان : ص ٢٨ من الدراسة في الجزء الأول .
 (٢٨٤) المسكة : العقل الوافر ، والرأي .

ومن أخرى :

« لَمَّا أَهْلَلَ الْخَادِمَ لِلتَّشْرِيفِ الَّذِي بَيَّضَ صَحِيفَةَ الظَّنِّ ، وَجَبَرَ مَكَاسِرَ
الْوَهْنِ ، قَدَّرَ الْإِنْعَامَ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَتَنَاهَى فِي التَّبَاهِي بِفَخْرِهِ ، وَلَكِنَّ
كَانَ بَدَهُ مَمَّنْ لَا شَبَهَ فِي عَارِهِ وَعَرِّهِ (٢٨٥) ، بِمَا أَنْسَاءَ مِنْ شَوَائِبِ دَهْرِهِ ، فَلَقَدْ
سَبَّبَ (٢٨٦) لَهُ مِنَ التَّجْمِيلِ مَا نَوَّهَ بِذِكْرِهِ • فَاللهُ تَعَالَى يُوَفِّقُهُ لِكُلِّ مَائُودَةٍ
بِظُهُورِ قُرْبِهِ ، وَيَقْتَنِي بِهِ الشُّذْرَ لِعُقْبَاهِ وَعَقْبِهِ » •

★★

ومن أخرى :

« مَا يَزَالُ يَتَعَانِي مِنْ مُدَارَاةِ الْأَهْوَاءِ الْمُتَقَلِّبَةِ ، وَالْأَطْمَاعِ الْمُتَشَعِّبَةِ ، مَا هُوَ
مِنْهُ فِي مَكَايِدَةِ مُتَعَبَةٍ ، وَمَنَاظِرَاتِ مُلْتَهَبَةٍ • وَتَوَخَّى الْإِمْسَاكَ يُؤْوِئُهُمْ ،
وَالْإِنْصَابَ (٢٨٧) عَلَى الْخَصَامِ يُؤْوِلُهُمْ ، وَالْمَوَاصِلَةَ بِإِنْهَاءٍ مِثْلَ (٢٨٨) ذَلِكَ
تُسَلِّمُهُمْ • وَتُسْتَضْحِ الْحَقَائِقُ ، وَيَتَبَيَّنُ الْمَاخِضُ وَالْمَازِقُ (٢٨٩) » •

★★

ومن أخرى :

« جَعَلَ اللَّهُ الدَّوْلَةَ مَشْرِقَةَ الْأَزْمَنَةِ ، حَالِيَةً بِالْمَنَاقِبِ الْبَيِّنَةِ ، مَسْلُوءَةً الْمَآثِرِ
بِجَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ ، مَبْثُوثَةً الْمَادِحِ بِكُلِّ الْأَمَكَةِ » •

★★

ومن أخرى :

« أَحْوَالُ الْأَعْمَالِ ، مُنْقَلِبَةٌ إِلَى الْإِخْتِلَالِ ، وَالضَّمَانُ كُلُّ يَوْمٍ فِي كُرُوبٍ ،

(٢٨٥) بَدَهُ : فُوجِيءَ . ب : « تَدْرَهُ » ، وَمَعْنَاهُ زَجَرَ وَطَرَدَ بِالصِّيَاحِ . عَرَّهِ :
سَوَّيْهِ . يُقَالُ عَرَّهُ إِذَا سَاءَ ، وَعَرَّهُ : رَمَاهُ بِمَا يَكْرَهُ ، وَعَرَّهَ بَشَرًا .

(٢٨٦) ب : « سَهَبَ » •

(٢٨٧) ب : « وَالْإِضْطِبَابَ » ، يُقَالُ : أَضْبَبْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، إِذَا أَضْمَرَهُ مُحْنَقًا •

(٢٨٨) ب : « أَمْثَالُ » •

(٢٨٩) الْمَاخِضُ : مَخْرَجُ الزَّبَدِ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْمَازِقُ : مَازِجُ اللَّبَنِ بِالْمَاءِ •

والرَّعِيَّةَ بين مرعوب ومنكوب ، والمطامع في ذلك مُتَّسَعَةٌ ، والقدرة على حسم
هذه الموادّ متمنعة » •

★★

ومن أخرى :

« وَلَعَمْرُ اللَّهِ (٢٩٠) إِنَّ الْمَشَارَإِلِيه مَائِنَزَرَع (٢٩١) عَنْ ضَلَالَتِهِ ، وَلَا يَتَّقِي
غَائِلَةً غَوَائِيَتِهِ (٢٩٢) » •

★★

ومن أخرى :

« وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، أَوْ يَضَعَ مِثْقَالَهِ فِي هَذِهِ
الْكِفَّةِ » •

★★

/ ومن أخرى (٢٩٣) :

« وَفِي جُمْلَةٍ هَذِهِ النَّوَاحِي مَنْ لَا يَرْتَدِعُ بِالْوَعِيدِ ، وَلَا يُوْهِنُ حَتَّى يَرَى
الْعَذَابَ الشَّدِيدَ ، وَاسْتِبَانَ مَا عَلَيْهِ قُلَانٍ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْإِضْرَارِ ، وَالْاجْتِهَادِ فِي
الْعِنَادِ وَالْإِفْسَادِ » •

★★

ومن أخرى :

« وَلَمْ يَزَلْ يُسْرَجُ مِنَ الْمَشْثُورَةِ وَيُلْجِمُ ، وَيَبْرَهِنُ عَنْ وَجْهِ التَّرَائِي
وَيُتْرَجَمُ ، إِلَى أَنْ تَمَثَّلَا الصِّلَحُ ، وَاسْتَصْنَوَا (٢٩٤) النَّشْصَحَ • وَكَانَ فِي حِسْبَانِ

(٢٩٠) وَلَعَمْرُ اللَّهِ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « وَنَعَمْ » •

(٢٩١) عَنْ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « مِنْ » ، وَبَنَزَعَ عَنْ ضَلَالَتِهِ : يَكْفَى عَنْهَا وَيَرْتَدِعُ ، وَلَا
يُقَالُ : يَنْزَعُ مِنْ ضَلَالَتِهِ •

(٢٩٢) الْغَائِلَةُ : الدَّاهِيَةُ ، وَالْفُسَادُ ، وَالشَّرُّ • الْقَوَايِدُ : الْإِمْعَانُ فِي الضَّلَالِ •

(٢٩٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ب ، وَالْكَلَامُ فِيهَا مُوَصُولٌ بِمَا قَبْلَهُ •

(٢٩٤) ب : « فَاسْتَصْنَوَا » •

كلَّ أحدٍ أَنَّ حبلَ اللّٰئِئَامِ (٢٩٥) قد انعقد ، وشرَّ رَ الخصام قد خَمَدَ ، فتولَّد ما أوغر الصدور (٢٩٦) ، وجدَّد النُفُور . *

★★

ومن أخرى كتبها إلى (سعد الملك (٢٩٧)) مع القصيدة التي تقدّمت :

« دعاءُ العبد للجلس الفلاني — دامت جدوده سعيدة ، وسعوده جديدة ، وعلياؤه محسودة ، [وأعداؤه محسودة (٢٩٨)] — دعاءُ من يتقرَّب بإصداره ، على بُعد داره ، ويقصر عليه ساعاته ، مع قصور مَسْعَاتِهِ . وشكره للإعفاء الذي أوصله إلى التَّجْمِيلِ والتَّأْمِيلِ ، وجسع له بين التَّنْوِيهِ والتَّنْوِيلِ (٢٩٩) ، شكرُ مَنْ أَطْلَقَ من أسره ، وأذيق طعم اليُسْرِ بعدَ عُسْرِهِ . ولو نهَضَتْ به القَدَمَانِ ، وأسعده عون الزَّمانِ ، لَقَدَّمْ اعتيادَ الباب المعمور ، وأسرع إليه إسرَاعَ العبد المأمور ، ليؤدِّيَ بعض حقوق الاحسان ، ويتلوَّ صُحُفَ الشُّكْرِ باللسان . لكنَّ أَتَى ينهَضُ المُتَعَدِّ ؟ وَمَنْ له بأن يصعدَ فيسعدَ (٣٠٠) ؟ ولما قصُرت خطوة العبد ، وحُرِّمَ حُظُوَّةُ القصد ، ولزِمَ مع وضوح العُذْر ، أن يُفصح عن الشُّكْرِ — خَدَمَ بما يُنبئ عن فكره المريض ، ويشهد بطَبَعِ صَبْعِهِ في القَرِيضِ . ولولا أَنَّ الهدِيَّةَ على حَسَبِ مُهْدِيهَا ، وبه تَعَلَّقَ (٣٠١) مساوئها ، لما قَدَّرَ أن يُهدي الورَقَ إلى الشَّجَرِ ، ويبيِّضَ شعراً كيباض الشَّعَرِ . هذا ، على أَنَّ ذَنْبَ المُعْتَرِفِ مَغْفُورٌ ، والمُجْتَهِدُ وإنْ أَخْطَأَ مَعْدُورٌ . وهو يرجو أن يلحق بِمَنْ نِيَّتُهُ خَيْرٌ من عمله ، لِيَبْلُغَ قَاصِيَةَ أَمَلِهِ (٣٠٢) . وللآراء

٢٩٥ ، اللّٰئِئَامِ : من ب . الأصل « الأيام » .

٢٩٦ ، أوغر الصدور : غاظها .

٢٩٧ ، سعد الملك : انظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .

٢٩٨ ، التَّكْمِلَةُ من ب .

٢٩٩ ، والتَّنْوِيهِ : ب « والتَّنْوِيهِ » . التَّنْوِيلُ : الإِعْطَاءُ .

٣٠٠ ، فيسعد : الأصل « فيصعد » ، ب : « ويسعد » .

٣٠١ ، ب : « تتعلّق » .

٣٠٢ ، الأصل : « لتبليغ قاصية أمله » ، ب « لئبلغ ناصية أمله » .

العليّة في تشریف مدحته بالاستعراض ، وصوّنى خدمته للاعتراض ، وتأهيله من
مزايای الإيجاب ، والجواب بما يميزه عن الأضراب ، مزید العلوّ » •

★★

وله من أخرى :

« لم يزل الله تعالى في اقتبال كلّ زمان ، وإقبال كلّ سلطان ، نظرة »
تفرّج القدم (٣٠٣) ، وتبجح الأمم ، وتثير الظلم ، وتديل المظلوم مسن
ظلم • وقد أعاد الله تعالى هذه الدولة القاهرة ، والأيام الزاهرة ، أن يغضى
فيها عن ولاة الجور ، ويَرْضَى فيها للعبد بالحوار بمدّ الكور (٣٠٤) ،
(وما كان الله ليعدّ بهم وأنت فيهم (٣٠٥)) • وللرأي العالي بالمغوثة (٣٠٦) ،
الجالبة للمثوبة وحسن الأحداثة ، مزید الشرف •

★★

أخرى :

« ولم تتأخّر مطالعته عند تبلّج بدها ، وتكأرجح نشرها (٣٠٧) ، إلا
لتهيب الاقتصار على خدمة القلم ، مع وضوح العذر في قصور التمكن عن
السعي بالقدم ، نائباً عن تلاوة (٣٠٨) صحائف التهنئة ، وإقامة وظائف
الأديعة » •

★★

ومن أخرى :

« وإن قصّرت خدماته بالقدم والقلم ، وحرم لسوء الحظّ اعتمار حرم

(٣٠٣) القدم : ينظر الرقم ٢٤٢ .

(٣٠٤) الحوار : النقص . الكور : الزيادة .

(٣٠٥) من الآية ٣٣ في « الانفال » ، وتمامها : (وما كان الله موعّدهم وهم
يستغفرون) .

(٣٠٦) المغوثة : المعونة والنصرة ، من ب . الأصل « بالمعونة » ، والسجعة تقتضي
ما أثبت .

(٣٠٧) النشر : الريح الطيبة .

(٣٠٨) ب : « نائباً عنه في تلاوة ... » .

الكَرَم (٣٠٩) ، فهو مَنَّ يرى طاعة « التدار العزيزة » نُسْكَاً يُؤْذَنُ بِتَرْكِه
الأَعْمَال ، وغرساً يشر سعادة لأُولِي الآمال (٣١٠) . ولولا ما يصدفه من تهيب
الإِثْناء ، والأخذ بأدب مَنْ يقتصر على الخدمة والشدعاء ، لما اقتنع لنفسه بجرمة
التَّنَوُّيه ، والاعتساد على الاستشهاد فيسا يَنْوِيهِ (٣١١) » .

★★

ومن أخرى ، لما قتل (سعد الملاك (٣١٢)) الوزير :

« ثمَّ إِنَّهُ صَدَّعَ بهذا الخَطْبِ الحادِثَ ، والخبرِ الكارِثَ ، وهو في سَوْرَةٍ
وَجُثُومٍ (٣١٣) ، ومُساوِرةٍ غُورٍ (٣١٤) ، فذَهَلَ عَنْ رِزْئِهِمُ الطَّرِيَّ (٣١٥) ،
وَجَرَى الوادي فَطَمَ عَلَى القَرِيِّ (٣١٦) ، فَلَسَا انجَلَتِ الغُمَّةُ ، وتجلَّتِ النِّعْمَةُ ،
انسرى كَرَبُهُم الَّذِي بَطَنَ ، وكسَدَهُم الَّذِي كانَ عُلَنَ ، (وقالوا : الحمدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ (٣١٧)) » .

★★

ومن أخرى ، في تعزية :

« ووصلَ مَشرَفَ به مَبشَرُ الأنباءِ المبهجةِ ، والسَّعادةِ المتبَلِّجةِ ، ثمَّ أَخَذَ
في استخبارِ القاصِدِ عَمَّا خَبَرَ ونَظَرَ ، واستمعَ واطَّلَعَ ، وكأَنَّهُ استثارَ به

٣٠٩ . الإعتمار : القصد . و - أداء العمرة ، وهي نسك كالْحَج ، وليس له وقت
معيَّن ولا وقوف ب « عِرْفَةَ » .

٣١٠ . ب . « سعادة الأولى والمآل » ، أي الدنيا والآخرة .

٣١١ . ب : « ينوبه » . وهو تصحيف .

٣١٢ . سعد الملك : انظر الرقم ٥٧ من هذه الترجمة .

٣١٣ . أي سطوة غيظ وحزن شديد .

٣١٤ . المساورة : المواجهة والمصارعة .

٣١٥ . الأصل : « فذهل عن رزءه طرني » . ب : « قد ذهل عن رزء وهم الطري » !

٣١٦ . يعني : جرى سيل أنوادي فدفن القري . وهو مدفع الماء من الربوة إلى
الروضة . مثل يضرب عند تجاوز الشر حدّه .

٣١٧ . من الآية ٣٤ من سورة فاطر . ونسأها : « إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ » .

الزَفَرَاتِ ، والحنينَ إلى أوقاتِ المِلاقاة ، ولم يَزَلِ الخادم يستوضحه ويستشرحه ، ويُنافِثه ويُباحِثه . وكلُّما همَّ بالقيام ، وقطَعَ الكلام ، لزمَ أذْيالَه ، وأنشده البيتَ [الذي (٣١٨)] كان قاله ، مَنْ ضاهت حاله حاله :

وحدَّثتني يا (سَعْدُ) عنهم ، فزِدْني

جُنُونًا ، فزِدْني من حديثك يا (سَعْدُ)

وعرف في ضن مناجاته ، واستشراح رُوزنامَجاتِه (٣١٩) ، ما اعترض من الشائبة المِضَّة ، والفجعة بتلك الريحانة الغَضَّة ، فوجد مَسَّ هذا الرزء ، وأخذ منه بأوفى جزء . على أَنَّ ما يشوب صَفْوَ المِنَح ، ويَقْذِي كأس الفرح ، يَحِلُّ محلَّ التَّسِيمة (٣٢٠) ، للنِّعَمِ الجسيمة ، ويسلي أولي البصيرة السَّليمة ، إذا ما (٣٢١) أحمدَ قَطْشَ دَوامِ الصَّفْوِ ، كما لا يحب استمرار الصَّحْوِ . وفي سلامة النَّفْسِ الشَّريفة مَسْئَلَةُ للقلوب ، ومَسْأَلَةُ للكروب ، تصغر نازلة (٣٢٢) الخطوب ، وتصفح الأيام عن الشذوب .

★★

[(٣٢٣) ومن أخرى :

» وعنده من تباريح (٣٢٤) الاشتياق إلى الخدمة ما يصدع الأطواد ، فكيف

(٣١٨) من ب .

(٣١٩) الأصل : « روزناماته » ، ب « روزمناجاته » ، وصوابه ما أثبت . وهو فارسي معرب « روزنامه » أي كتاب اليوم ، وهو التقويم . أغفله المعرب ، وشفاء الغليل ، وتاج العروس ، ولسان العرب ؛ وذكره المعجم الوسيط بلفظ « الرُوزنامة » باسقاط الواو ، وفسره بأنه دفتر اليومية ، وإدارة صرف مرتبات أرباب المعاش ، واعتدّه مولدًا ، وليس به ، وإنما هو معرب ، وما هو بدفتر اليومية المعروف عند التجار والباعة ، ولا بالمعنى الآخر ، ولعل ذلك في عرف المصريين دون غيرهم .

(٣٢٠) التسمية : ما يعلق في العنق لدفع العين .

(٣٢١) الأصل : « إذما » ، وهو على الصحة في ب .

(٣٢٢) نازلة : من ب ، الأصل « منازل » .

(٣٢٣) هذه الرسالة ، والتي بعدها ، من ب .

(٣٢٤) التباريح : الشدائد ، وتباريح الاشتياق : توهجه .

النفوَاد؟ ويُوْهي الجبال ، فكيف البال ؟ إلا أَتَتْهُ يستدفع الخوف ،
 بـ « سَوْفَ » ، ويرُدُّ الأَسَى ، بـ « عَسَى » ، (وهو على جمعهم إذا يَشَاءُ
 قَدِيرٌ » (٣٢٥)) كتاباً قرَنَه بفضل نفثَ فيه قلمه ، وتشكَّى
 مايؤلمه ، وظنَّ (٣٢٧) أنَّ الرِّعاية الشَّريفة (٣٢٨) ، لازال مولانا
 يُبْلِي السَّنينَ ويستجدُّها ، ويمتري (٣٢٩) التَّهْمانِيَّ
 ويستمدُّها (٣٣٠) ، وكَمِيس (يُوسُفَ) في عين (يَعْقُوبَ) (٣٣١) ،
 رفع ناظره المفضوض ، وبسَطَ باعه المقبوض .

ومن أخرى :

« لو اطلع مولانا على ما فاجأ » « البَصْرَة » (٣٣٢) « من الفك والقهر ،
 والتَّهْب والأَسر ، إلى ما مُنُوا (٣٣٣) به من الشَّتات ، وافتضح
 الخَفِرَات (٣٣٤) ، وإحراق المساكن والخانات ، وانتشار الفساد ، إلى قُرَى

(٣٤٥) من الآية ٢٩ من الشورى ، وهي : (ومن آياته خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
 بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ، وهو على جمعهم إذا يَشَاءُ قَدِيرٌ) .

(٣٢٦) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٢٧) الأصل : « وظنه » .

(٣٢٨) بياض في الأصل بمقدار خمس كلمات .

(٣٢٩) يمتری : يستخرج .

(٣٣٠) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣٣١) خبرهما في القرآن والتفاسير وقصص الأنبياء ، قال الثعالبي في « ثمار

القلوب » ٣٥ : « أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على ثلاثة

أقصة : أولها قميصه المضرَّج بدمٍ كذبٍ ، والثاني قميصه الذي قدَّ

من دُبُر ، والثالث قميصه الذي ألقي على وجه أبيه فارتدَّ بصيرا . ولكل

من هذه الأقصة موضع من ضرب المثل وإجراء النادرة » ثم ساق الكلام في

ذلك .

(٣٣٢) البصرة : (ص ٢٦) .

(٣٣٣) منوا : ابتلوا .

(٣٣٤) الخفريات : الشديديات الحياء .

« السَّوَادُ (٣٣٥) » - لرأى منظراً يُحرق الأكباد ، ويُبكي العينَ الجمادَ • وقد أشرفت « البصرة » على العَفَاء ، واللَّحَاقِ بالصَّحراء ؛ وأن يورِّخَ اندراسها في هذه السَّدولة الغراء ، إذْ كان توالى عليها من الأحداث ، في هذه السَّنين ، ما يدمرُ أعمار البلدان ، ولم يُعهدْ مثله في سالف الزمان • فإنْ أنعم وعجلَّ النَّظَرُ للرعيَّة ، بترتيب التَّجْدَةِ القويَّة ، وإسقاط معاملة الكدرب (٣٣٦) ، في الهَرَب من (العرب) ، فلاخفاء (٣٣٧) بما في تنفيس الكدرب ، من القرب (٣٣٨) • [«] •

★★

ومن أخرى :

« مَنْ حَلَّ محلَّ المجلس ، في المجد الذي بهرت أضواؤه ، والفضل الذي انتشرت أنبأؤه ، والفخر الذي صدعت آياته ، والشرف الذي ارتفعت راياته - جلَّ أن يهتأ برتبة وإنْ علَّتْ ، وترخص عنده قيمة [كل حُظْوَة (٣٣٩)] وإنْ غلَّتْ • فلا زال أبداً يستجدُّ المراتب ، ويستمدُّ المواهب ، ويرتقي المراقب ، ويقتني المناقب ، وأمتعته الله بما أولاه ، وطرف (٣٤٠) عين الكمال عن عثائه ، وجملَّ جيد الزمان بحلَّاه • ولولا أن خادمه يرى سنَّة الإغياب (٣٤١) ، أعلقَ بأدب ذوي الآداب ، لتابعَ خِدَمَه متابعة السَّحْب ، وأعرب عن ولائه عمّا هو أنور من الشَّهْب • لكنّه يُشفق من مَغَبَّة

(٣٣٥) السواد : (ص ٥٢) .

(٣٣٦) الدرب : الدال والراء والباء ، اصول تدلُّ على الحدة والفساد .

(٣٣٧) الأصل : « ولا خفا » .

(٣٣٨) القرب : ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والتقوى .

(٣٣٩) من ب ، و « حظوة » فيها مصحفة « خطوة » ، وهي المكانة ، والحظ من الرزق .

(٣٤٠) طرف عينه : أصابها .

(٣٤١) الإغياب : أن تجيء يوماً وتترك يوماً ، وفي الحديث : « زغباً ، تزدد حباً » . وهو من ب ، الأصل « الإعتاب » أي الترضية ، والسياق يابها .

التَّثْقِيلُ ، ومعرض المَبْرَمِ التَّثْقِيلُ ^(٣٤٢) ، وَيَوَدُّ لو أسعفه ^(٣٤٣) التَّدهر بالخدمة ،
وقرَّبَ إسناده ^(٣٤٤) في رواية تلك الفضائل الجَمَّة • / فَإِنْ أسعف بالايجاب
بما يرفع الطَّرْفَ ، وشرِّفَ في الجواب ولو بحرف ، فقد أدرك قاصية الآمال ،
وملك ناصية الجمال » •

★★

ومن أخرى :

« وبعدُ ، فَإِنَّ لِلِسِّيَادَةِ رُتَبًا تتفاضل بتفاضل أسبابها ، وتتفاوت بتفاوت
أربابها ، فأعلاها وأغلاها قيمةً ، وأزكاها طينةً ، وأوفاها زينةً وزينةً ، ما نيلَ
بالاستحقاق ، لا بالاتِّفاق ، ودخل في حَيِّزِ الاستحباب ، لا العُجَاب ^(٣٤٥) » •

★★

ومن أخرى :

« وقد اطلع فلان على إطنابي في الثناء الفَضْفَاضِ ^(٣٤٦) الأَرْدِيَةِ ، والشكر
الذي استفاض في الأَتَدِيَةِ • وإنَّ إخلالي بإصدار الجواب ، وإنَّ بَيْنَ خِلَالِ
الصَّوَابِ ^(٣٤٧) ، لم يكن إلا لترصُّدِ سفرائه • وما أولى كرمه الشَّهْرِ ، وشيَمَه
المتبَلِّجَةِ الأَزَاهِرِ ، [بأنَّ يَغْفِرَ جُرْمَ التَّقْصِيرِ ، وَيَجْذِبَ ضَبْعَ هذا العُذْرِ
القَصِيرِ ^(٣٤٨)] ، وإن استصلحت لخدمة تسنَّح ، وجد إتحافي بها أَجَلَ
ما أُمْنَح ^(٣٤٩) » •

★★

(٣٤٢) المَبْرَم : المضجر والممل •

(٣٤٣) ب : « أسعفتهم » •

(٣٤٤) ب « استاذة » •

(٣٤٥) العُجَاب : ما يدعو إلى العَجَب •

(٣٤٦) الفَضْفَاض : من الثياب : الواسع •

(٣٤٧) أي غاير وخالف خصاله المميزة له •

(٣٤٨) من ب • والضبع : العضد ، ويقال : أخذ بضبعينه ، ومددت بضبعينه ،

إذا نعثته ونوّهت باسمه •

(٣٤٩) وجد إتحافي : من ب ، الأصل « وحاحا » • أُمْنَح : أعطى ، ب « أُمِيح » ،

وهو تحريف •

ومن أخرى :

« وصل من فلان كتاب هزله له نُبله ، واشتمل منه على ماهو أهله (٣٥٠) ،
ففعمني تزوشع رياه (٣٥١) ، وشغفني بحسنه وحسنه ، واستدلت به على
الشرف الذي جمع مزايه ، وملك مربه وصفايه (٣٥٢) . ولم أزل أستلمي
من خصائص كماله ، ومحاسن خياله (٣٥٣) ، مايطرب له المستمع ، ويستشف
صدق برقه الملتصع . فأودث لو أعتب (٣٥٤) الكدھر المجرم ، بما يعرب البيان
المعجم ، ويشجع القلب المحجم (٣٥٥) . وما هو الآن إلا أن أظفري (٣٥٦) بالمطلب
المرتاد ، وأعلقني من مودته بما عنده (٣٥٧) من أنفس العتاد » .

★★

ومن أخرى (٣٥٨) :

« وإن شرفت ولو بحرف في الفينة بعد الفينة (٣٥٩) ، سررت ولا سرور
(جميل (٣٦٠) بملقى (بثينة) . وها أنا أعرض النفس القاصرة المكسنة ،

(٣٥٠) الفقرة من ب ، الأصل « واشتمل عليه ما هو أهله » .
(٣٥١) ففعمني : ملأ أنفي رائحة . تزوشع رياه : انتشار ريحه الطيب .
(٣٥٢) المربع : ماكان يأخذه الرئيس ، وهو ربع المغنم . الصفايا : ما كان يصطفيه
الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ، الواحد صفى وصفية . قال
شاعرهم :

لك المربع منها والصفايا وحكمك والنشيطه والفضول

(٣٥٣) الخلال : الخصال .
(٣٥٤) أعتب : أرضى بعد العتاب .
(٣٥٥) المحجم : الكاف والناقص .
(٣٥٦) ب : « وها هو الآن قد أظفري » .
(٣٥٧) ب : « أعتده » .
(٣٥٨) هذه الرسالة لم ترد في ب .
(٣٥٩) الفينة : الساعة والحين .
(٣٦٠) جميل بن معمر العذري : تقدم ، ينظر موضعه في فهرست الأعلام .
وهو في ٢٠٦/٢ أيضاً .

على الاستخدام المؤذّن بتقويّه وتكسلة المنة . فإنّ أعطيت منه هواها ،
فطوبى لها وواها (٣٦١) ، وإلا فأها من المخافة وآها (٣٦٢) .

ومن أخرى :

« وعندي لابتعاده (٣٦٣) ما يثضعف الجنان (٣٦٤) ، ويضعف الأشجان ،
ويرنق (٣٦٥) العيش الصفوّ لو كان . ثمّ إنّني مذّ (٣٦٦) عرّفت اللائمة ،
بسّنّ فترّ في الخدمة اللازمة (٣٦٧) ، لتصديق الأنباء المتقدمة (٣٦٨) ، أسقطت
في يدي (٣٦٩) ، واعتلجت الوسوس في خلدي (٣٧٠) ، إشفافاً من أن أوسمّ
بسوء معاهدة ، أو يقال إنّ الكلّ خرط يد واحدة . على أنّني قد كنت
ابتدرت تلافي الغلط ، واستدراك ما فرط ، بما أصدرته مع القاصد المستدّ إلى

(٣٦١) الطوبى : الحسنى . والخير . وبكلّ فسر قوله تعالى : طوبى لهم . واها :
كلمة تلهف ، الأصل « وداها » ، وهو تحريف .

(٣٦٢) آها : كلمة توجع ، أو تحزن ، أو شكاية .

(٣٦٣) بهذه العبارة بدئت الرسالة في ب . « لابتعاده » : فيها « لابعاده » .

وقبلها في الأصل : « وإن شرفت ولو بحرف » ، وفوقها إشارة يضعها ناسخه
حين يخطيء . وهذه العبارة هي أول الرسالة السابقة .

(٣٦٤) الجنان : القلب .

(٣٦٥) يرنق : يكدر .

(٣٦٦) ب : « منذ » .

(٣٦٧) اللازمة : من ب ، الأصل « اللازم » .

(٣٦٨) المتقدمة : من ب ، الأصل « المتقدم » .

(٣٦٩) قال الزجاج : يقال للنادم على ما فعل ، الحسّر على ما فرط منه : « قد

سقط في يده ، وأسقط » . وقال أبو عمرو : لا يقال أسقط بالألف على مالم

يسم فاعله ، وأحمد بن يحيى مثله ، وجوزده الأخفش كما في الصحاح . وفي

التنزيل العزيز : (ولما سقط في أيديهم) وهذا أكثر وأجود ، وعليه جاء قول

الحريري نفسه في « المقامة الصغديّة » : فسقط الفتى في يده ، ولذا بحق

والده . انظر كلام الحريري عليه في « درة النواص » .

(٣٧٠) الوسوس : من ب ، الأصل « الوسواس » . واعتلاجها : التظامها . والخلد :

البال والنفس .

« النَّهْرَوَانِ (٣٧١) » ، ولا أعلم منه ما كان ، ولا ما الذي أعلق [به (٣٧٢)]
نكّد الزّمان » *

ومن أخرى :

« كتاب راقٍ إحساناً وحُسناً ، وساقٍ إليّ منّا ثمّ يَمْنَأُ (٣٧٣) . شوق
يلهب أحشاء (٣٧٤) الصّدْر ، ويُنْفِدُ مُسْكَةَ الصَّبْرِ (٣٧٥) . ولقد كنت
أرَقُبُ أنْ أَوْهَلَ لدرجة الخِلْطَةِ ، عندَ تنفيذِ فلانٍ إلى هذه الخِطَّةِ (٣٧٦) ،
وما أدري : أحرمتُ* (٣٧٧) هذه الحُظُوءَةَ ، والغَنِيمةَ الحُلُوءَةَ ،
لِتَمَثَّلَ (٣٧٨) قصوري ، أو توهشمَ تقصيري ؟ » *

ومن أخرى :

« قد رشّقني سِهامَ مصارمته (٣٧٩) ، / وسدّدَ دوني أبوابَ تَكْرِمَتِهِ ،

(٣٧١) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدها
الأعلى متّصل ببغداد ، وهي ثلاث نهروانات : الأعلى ، والوسط ، والأسفل .
ونهر النهروان : مشهور ، يحمل من دجلة ، وأوله أسفل « الدور » بشيء
يسير . وقد تحدث ياقوت عن خرابه ، وعزا سببه الى اختلاف السلاطين
وقتل بعضهم بعضاً في أيام السلاجقة « إذ كان كل من ملك لا يحتفل
بالعمارة ، اذ كان قصده أن يحوصل ويطيّر » على حدّ قوله . ويراجع
عن النهروان « كتاب بلدان الخلافة الشرقية » و « كتاب ريّ سامراء » .

(٣٧٢) من ب .

(٣٧٣) ب : « ويمناً » .

(٣٧٤) ب : « أرجاء » .

(٣٧٥) الصبر : من ب ، الأصل « الصدر » .

(٣٧٦) الخِلْطَةُ : العشرة . الخِطَّةُ : ينظر الرقم ٢٣٧ .

(٣٧٧) ب : « حرمت » مجرد من همزة الاستفهام .

(٣٧٨) من ب ، الأصل « لثمل » .

(٣٧٩) رشقني : رماني . مصارمته : مقاطعته .

وَسَمَحَ بِأَنْ جَعَلَنِي بَعْدَ الْإِكْرَامِ بِالْمُبَادَاةِ (٣٨٠) ، وَاسْتَدْعَاءِ الْمُنَادَاةِ ، مِمَّنْ إِذَا كَتَبَ ثُبْدَ كِتَابِهِ ، وَإِنْ عَتَبَ لَمْ يُغْنِ عِتَابَهُ . هَذَا ، مَعَ اشْتِمَالِ عِلْمِهِ الْكَرِيمِ عَلَى أَنْ قَطَعَ الْعَادَةَ عُنْوَانِ الْجَفَاءِ ، وَاسْتِعْمَالِ الْمَلَلِ مُحْظُورٍ فِي شَرِيعَةِ الْوَفَاءِ » .

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« وَاللَّهُ تَعَالَى يَجْزِيهِ عَمَّا يُسَدِّدِيهِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ ، وَيُثْبِدِيهِ مِنْ رِعَايَةِ حَقُوقِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، أَفْضَلَ مَا جَزَى بِهِ أَوْلِيَ الْمُرُوءَاتِ ، وَمَنْ حَافِظٌ عَلَى الْمَوَدَّاتِ » .

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« أَصْدَرْتُ هَذِهِ الْخِدْمَةَ عَنْ هَمٍّ لَا زَبَّ ، وَلُبٍّ عَازِبٍ ، وَكَرْبٍ حَازِبٍ (٣٨١) » .

★★

وَمِنْ أُخْرَى (٣٨٢) :

« عَنْ قَلْبٍ بَوَّلَاهُ مَعْمُورٌ ، وَبِأَلَاءِهِ مَعْمُورٌ (٣٨٣) » .

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« فَلَوْ اطَّلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أُعَانِيهِ ، مِنْ مِمَّا زَجَعَتْ مَنْ لَا وَفَاءَ لَهُ وَلَا فِيهِ ، لِأَوْيَ [لِي (٣٨٤)] مِنَ الْعَيْشِ الْكَدْرِ ، وَالنَّجْمِ الْمُنْكَدِرِ . لَكُنْتَنِي أَتَسَلَّى بِجَمِيلِ رَأْيِهِ الَّذِي بِهِ أَفْتَخِرُ ، وَلَهُ أَدَّخِرُ » .

★★

(٣٨٠) الْمُبَادَاةُ : الْمُبَادَاةُ ، خَفَفَ هَمْزُهُ لِمَوَازَنَةِ السَّجْعَةِ .

(٣٨١) لَا زَبَّ : لَا زَمَّ ثَابِتٌ . عَازِبٌ : غَائِبٌ . حَازِبٌ : مُشْتَدٌّ .

(٣٨٢) بَ : « خ » ، يَعْنِي أُخْرَى ، أَوْ مِنْ أُخْرَى ، وَيَجِيءُ مِثْلُهُ أَحْيَانًا فِي الْأَصْلِ أَيْضًا ، وَسَاهَمِلُ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ .

(٣٨٣) الْأَلَاءُ : النِّعَمُ .

(٣٨٤) مَسْنَبٌ .

ومن أخرى (٣٨٥) :

« ولا أخلاه من استجلاء مَوْهبة ، واستجلاء تهنة مطربة ، حتى يُنْجِزَ له التَّدهر تكملة الوعود ، وتتحاشد إلى جنبه وفود السَّعود ، وينشر صيت (٣٨٦) مجده إلى اليوم الموعود » .

ومن أخرى :

« ما يستبدع من سُودَد فلان أنْ يَصِلَ الوَسْمِيَّ من طَوْلِه بوليَّه (٣٨٧) ، ولا يستغرب تعهد ماغرس عندَ وليَّه . غيرَ أنْ المُكثِرُ رُبَّمَا سَمَّ ومَلَّ ، وفي الخبر : « أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » . وما تَزَالُ كتب الخدم تشكر ما توالى (٣٨٨) من الأكرام المشتهر ، والإِنعام المنهمر (٣٨٩) . فإن كان المقصود فيه الإبانة (٣٩٠) عن كرم النَّفْس ، فهو أشهر في الآفاق من الشَّمْس . وإن كان يراد به تملُّك الرِّقِّ ، فقد استخلص من قبله واستحقَّ » .

ومن أخرى :

« ثُمَّ المَقْتَرَحُ على معاليه ، سَتَرُ هذا المكتوب عَمَّنْ ينتقد معانيه ، ويفتقد التَّنَاقُضُ (٣٩١) والتَّعَارُضُ المودَعَيْنِ (٣٩٢) فيه . وَلَعَمْرُ اللهِ إِنَّ مَنْ أعجب العُجَاب ، أن يجمع بين إبداء التَّكْلِيفِ والتَّخْفِيفِ في كتاب ، إلا مَنْ »

(٣٨٥) لم ترد في ب ، والكلام فيها موصول بما تقدم .

(٣٨٦) ب : « صيب » .

(٣٨٧) الوَسْمِيَّ : مطر أول الربيع . الوليَّ : المطر يسقط بعد المطر . الطَّوْلُ ، بفتح

أوله : الفضل ، والفنى ، واليسر .

(٣٨٨) ب : « بشكر ما يولي » .

(٣٨٩) المنهمر : المنصب المتتابع كالمطر .

(٣٩٠) الإبانة : من ب ، الأصل « الأمانة » .

(٣٩١) من ب ، الأصل « وسقد التناقذ » .

(٣٩٢) ب : « المودعين » .

يُحِبُّ أَنْ يَتَطَوَّلَ (٣٩٣) ، جدير بأن يَسْمَحَ ويتَأَوَّلَ • وفيما أخبره من اهتزاز
الأَرْوَحِيَّةِ ، وبواعت العصبيَّة ، ما يُغْنِي عن تَذْكَارِ الهِمَّةِ (٣٩٤) العَلِيَّةِ » •

★★

ومن أخرى (٣٩٥) :

« فَأَمَّا شكري فلم يكن (٣٩٦) ناقصاً فَأَتَمِّمَهُ ، ولا ساذجاً (٣٩٧)
فَأُتَمِّمَهُ • غيرَ أَنِّي معترف بالقصور عن موازنة مثقاله ، والاستثقال
بأثقاله » •

★★

أخرى :

« إِنْ أَخَذْتُ فِي شرح ثنائي كنت كمن عرَّضَه بيانُه للفَهَاةِ (٣٩٨) ، وأقام
نفسه في طبقة أولي السَّفَاهَةِ ؛ إذْ لو ساعدني الفصحاء بالسنتهم ، وأمدوني
بسمْعوتهم ، لاسْتَوَلَى عليَّ وعليهم الحَصَرُ (٣٩٩) ، وكنت وهم بمنزلة مَنْ
أوجز واختصر » •

★★

أخرى (٤٠٠) :

« مَنْ حَلَّ محلَّ المجلس القلانيِّ في المناقب ، الموفية المراقب ،
والمكارم ، المخجلة الأكارم - توجَّهَتْ إلى قِبَلَةِ مجده الآمال ، وضربتْ
ببدائع كرمه الأمثال ، وأنِيخت بأرجائه مطايا الطَّلَبِ والرَّجاء ، واستغنى

(٣٩٣) يتطول : يتفضل .

(٣٩٤) الهمة : من ب ، الأصل « الأمة » .

(٣٩٥) هذه الرسالة لم ترد في ب .

(٣٩٦) الأصل « لمن لم يكن » .

(٣٩٧) أتممه : أزره .

(٣٩٨) الفهامة : العي .

(٣٩٩) الحَصَرُ : العي في المنطق وعدم القدرة على الكلام .

(٤٠٠) ب : « ومن أخرى » .

وَرَّادُ شَرِيعَتِهِ عَنْ أَرْشِيَةِ الشُّنْعَاءِ (٤٠١) ، وَهَسِيءٍ بِالسَّجَّاحِ / كُلُّ مَنْ عَشَا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (٤٠٢) ، وَاتَّجَعَ رَوْضَةُ أَزْهَارِهِ وَنُورَارِهِ (٤٠٣) » .

★★

وله ، من تعزية :

« الثَّدْيَا سَحَابَةٌ صَوَّبَتْهَا الْمَصَائِبُ (٤٠٤) ، وَكِنَانَةٌ نَبَلَتْهَا النَّوَائِبُ ، وَحَقِيبَةٌ مَلَأَتْهَا الْعَجَائِبُ . مَتَابِنَةُ الْمَقَاصِدِ وَالْإِنْجَاءُ (٤٠٥) ، دَائِمَةُ التَّحَامُلِ وَالْإِنْجَاءُ (٤٠٦) . إِنْ أَضْحَكْتَ مَرَّةً أَبْكْتَ مَرَّاراً ، [وَإِنْ أَحْلَلْتَ نَهْلَةً تَلَتْهَا إِمْرَاراً (٤٠٧)] ، وَإِنْ وَائَتْ سَاعَةً عَاصَتْ أَيَّاماً ، وَإِنْ أَنْكَحْتَ حَلَالًا أَصَارَتْ هَنًى أَيَّامِي (٤٠٨) . تَأْنِيسُهَا مُحْفُوفٌ بِخَدِيعَةٍ ، وَصِلَتُهَا مَوْصُولَةٌ بِفَجِيعَةٍ ، وَهَدَيْتُهَا (٤٠٩) مَشْفُوعَةٌ بِوَقِيعَةٍ ، وَعَدْتُهَا كَسْرَابَ بَقِيعَةٍ (٤١٠) ، مَاسَرَّتْ نَفْسًا إِلَّا وَقَدَّتْهَا (٤١١) ، وَلَا أَقَرَّتْ مُقْلَةً إِلَّا أَقَدَّتْهَا (٤١٢) ، وَلَا أَنْمَتْ نَبْعَةً إِلَّا جَذَّتْهَا (٤١٣) ، وَلَا وَهَبْتَ هِبَةً

(٤٠١) الأرشية : جمع الرشاء ، وهو الحبل ، أو جبل الدلو ونحوها .

(٤٠٢) عشا النار ، وإليها : رآها ليلاً فقصدتها مستضيئاً بها .

(٤٠٣) انتجع الروضة : أتاها ونزل بها . النوار : الزهر .

(٤٠٤) الصوب : المطر .

(٤٠٥) الإنحاء : الجهات .

(٤٠٦) الإنحاء : مصدر أنحى عليه ، أي أقبل ، يقال : أنحى عليه ضرباً ، وأنحى عليه

باللوم ، ومنه قول الحريري في « المقامة العُمانية » : « أنحيت عليه بالتعنيف ،

وهجنت له مفارقة المألّف والأليف » .

(٤٠٧) من ب . النهلة : الشربة .

(٤٠٨) الحلالل : الزوجات . الأيامى : فاقدات الأزواج .

(٤٠٩) ب : « وهدنتها » .

(٤١٠) في التنزيل العزيز : (كَسْرَابٍ بِقَيعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) ، قال الفراء : القِيعَةُ جمع القاع ، وانقاع ما انبسط

من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار . العِدة : الوعد .

(٤١١) وقَدَّتْهَا : صرعتها ، و - تركتها عليلة .

(٤١٢) أَقَدَّتْهَا : أَلْقَتْ فِيهَا الْقَذَى مِنْ تَرَابٍ وَنَحْوِهِ .

(٤١٣) جَذَّتْهَا : قَطَعَتْهَا ، والفقرة من ب ، الأصل : « وَلَا أَمَتْ بَيْعَةً إِلَّا خَدَّتْهَا » .

إلا أَخَذَتْهَا . وسَوَاءٌ في حِكْمِهَا الخَلَائِفُ والأَكَاسِرُ (٤١٤) ، وَالدِّزْبُ العَاسِلُ (٤١٥) والأَسَدُ الكَاسِرُ ، وَالنَّائِي التَّازِحُ والجَارُ المُكَاسِرُ (٤١٦) لا تَرَوُفٌ (٤١٧) بَوَلِيدٍ وَلَا جَنِينٍ ، وَلَا مَزِيَّةَ فِيهَا لِهُجَانٍ عَلَى هَجِينٍ (٤١٨) . تَنْشِيءُ مَعَ الْأَنْفَاسِ عِبْرَةً غِيبٌ عِبْرَةٌ (٤١٩) ، وَتُسِيلُ مِنَ الْآمَاقِ عِبْرَةً إِثْرَ عِبْرَةٍ ، وَتَشْنُشُ عَلَى السَّاعَاتِ غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ ، وَتَرْجِعُ الْعَارَاتِ : عَارَةً تَلَوَّ عَارَةً (٤٢٠) .

إِسْتَأْثَرْتُ مِنْ فَلَانٍ بَعِينَ الْكَمَالِ ، وَنِظَامَ الْجِسَالِ ، وَقِطَافَ الْآمَالِ : أَيَّْةَ دِيَانَةٍ رَمَسْتُ (٤٢١) ، وَشَمْسٍ لَمَسْتُ ، وَمَرْوَةٍ دَرَسْتُ ، وَشَقِشِقَةَ خَرَسْتُ (٤٢٢) ! وَأَيَّْةَ عَفَّةٍ تَعَفَّتْ ، وَرَجَاحَةٍ خَفَّتْ ، وَكَفِّ كَرَمٍ كَفَّتْ ! فَيَا أَسْفَا عَلَى رِئَاسَةِ ثُلِّ عَرْشُهَا (٤٢٣) ، [وَسَاحَةِ (٤٢٤)] رَفْعِ نَعْنُهَا ! » .

★★

- (٤١٤) الخَلَائِفُ : الخُلَفَاءُ الْمُسْلِمُونَ . الْأَكَاسِرُ : مُلُوكُ الْفَرَسِ ، جَمْعُ كَسْرَى .
 (٤١٥) عَسَلُ الدِّزْبِ : عَدَا وَاهْتَزَّ فِي عَدُوِّهِ .
 (٤١٦) الْمُكَاسِرُ مِنَ الْجِرَانِ : الَّذِي كَسَرُ بَيْتِهِ أَيْ جَانِبَهُ إِلَى كَسْرِ بَيْتِكَ .
 (٤١٧) بَ : « لَا تَرَأْفَ » ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى ، تَقُولُ رَأْفَ بِهِ يَرَأْفُ رَأْفَةً ، وَرَوُفٌ بِهِ يَرُوْفُ رَأْفَةً وَرَأْفَةً . وَرَأْفٌ بِهِ يَرَأْفُ رَأْفًا .
 (٤١٨) رَجُلٌ هَجَانٌ : كَرِيمُ الْحَسَبِ نَقِيٌّ . وَرَجُلٌ هَجِينٌ : أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُ أَعْجَمِيَّةٌ .
 (٤١٩) غِيبٌ : بَعْدٌ .
 (٤٢٠) الْعَارَةُ : مَا تَعْطِيهِ غَيْرُكَ عَلَى أَنْ يَعْيِدَهُ إِلَيْكَ . وَالْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْأَصْلِ مَصْحُفَاتٌ بَعَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَ .
 (٤٢١) آيَةٌ : مِنْ بَ ، الْأَصْلُ « آبَةٌ » . رَمَسْتُ : دَفَنْتُ .
 (٤٢٢) الشَّقِشِقَةُ : شَيْءٌ كَالرُّثَّةِ يُخْرِجُهُ الْجَمَلُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَهَدَرَ ، وَتُضَافُ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ : هَدَرْتُ شَقِشَقَةً فَلَانٌ . أَيْ : نَارٌ ، أَوْ أَفْصَحُ فِي كَلَامٍ .
 (٤٢٣) ثُلٌّ : هَدْمٌ وَانْزِيلٌ .
 (٤٢٤) مَنْ بَ .

وله ، وقد رَدَّ هِدْيَةً مُهْدِيَتْ إِلَيْهِ فِي مَوْلُودٍ [له (٤٢٥)] ، وكتب معها :

« إِنَّمَا يَخْلُصُ بِفَضْلِ الْإِكْرَامِ ، لَا بِفَوَاضِلِ الْإِنْعَامِ • وَخُلَاصَةُ الْمَكْرُمَةِ إِنَّمَا تَحْصُلُ بِتَوَخُّي مَا يُحِبُّهُ الْمُسْدَى إِلَيْهِ (٤٢٦) ، وَيَحْسُنُ مَوْقِعُهُ لَدَيْهِ (٤٢٧) ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ : « لَا تَكْرِمُ أَخَاكَ بِمَا يَشْتَقُّ عَلَيْهِ » • وَأَنَا أَعِيذُ الْمَجْلِسَ مِنْ أَنْ يَكْدُرَ عِنْدِي مَوْرِدُ إِكْرَامِهِ الْعَذْبُ ، بِمَا يَنْكَأُ الْقَلْبَ (٤٢٨) ، أَوْ يَعْرِضَنِي بَعْدَ اخْتِبَارٍ وَلَائِي وَمَوَدَّتِي ، لِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُبَايِنُ عَادَتِي ، وَلَا يَثْلُمُ إِرَادَتِي • فَإِنْ كَانَ قَصْدُكَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْكُومَةِ ، إِطْلَاعِي عَلَى خِصَائِصِ الْمَرْوَةِ الْمَعْلُومَةِ ، فَأَنَا بِحَقَائِقِهَا شَاهِدٌ ، وَلِطَرَائِقِهَا مُشَاهِدٌ • وَإِنْ بَغَى بِهِ تَأْكِيدَ الْأَتَسَةِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَبَاغِي الْمُنْعَكِسَةِ ، إِذْ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَدَّاتِ النَّامِيَةِ بِالْمُتَهَادَاةِ ، وَلَا فِيمَنْ يَرْجَحُ وَزْنَ الْعَطِيَّاتِ عَلَى حُسْنِ النِّيَّاتِ • وَأَرْجُو أَنْ يَصَادَفَ هَذَا الْعَذْرَ قَبُولًا لَا يَبْقَى عَلَى الْقَلْبِ الشَّرِيفِ مَعَهُ غُبَارٌ ، وَلَا يَتَجَدَّدُ بَعْدَهُ إِلَيَّ (٤٢٩) الْإِعْتَذَارُ ، حَتَّى [لَا (٤٣٠)] تَتَغَصَّصَ لِي الْمُسْرَّةُ بِهَذَا الْبَسْطِ ، وَلَا أَلْجَأَ إِلَى تَسْنِي حُلُولِهِ مَحَلَّ السَّقْطِ » •

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« مِنْ شِيَمِ السَّادَاتِ ، حَفَظُ الْعَادَاتِ • فَمَا بَالُ سَيِّدِنَا أَغْلَقَ بَابَ الْوَصَالِ بَعْدَ فَتْحِهِ ، وَأَصْلَدَ زَنْدَ الْإِيْنَاسِ عَقِيبَ قَدْحِهِ (٤٣١) ، وَأَوْرَدَنِي أَوَّلًا شَرِيعَةَ بِرِّهِ ، ثُمَّ حَلَّلَانِي عَنْ شَاطِئِ بَحْرِهِ (٤٣٢) ؟ إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مَكَلٍّ ، فَأَنَا مُنْزَرِّهِ عَنْهُ ، أَوْ لَعُثُورٍ عَلَى زَلَلٍ ، فَأَنَا / أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ • وَلَقَرُّطُ رَغْبَتِي فِي اسْتِحْفَافِ

(٤٢٥) مِنْ ب .

(٤٢٦) أَسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا : أَعْطَى وَأَوَّلَى .

(٢٢٧) لَدَيْهِ : مِنْ ب ، الْأَصْلُ « عَلَيْهِ » .

(٤٢٨) يَنْكَأُ : يَجْرَحُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْقَرْحَةِ تَقْشِرُ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ فَتَنْدَى .

(٤٢٩) ب : « لِي » .

(٤٣٠) مِنْ ب .

(٤٣١) أَصْلَدَ زَنْدَهُ : قَدَحَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ نَارُهُ .

(٤٣٢) حَلَّلَاهُ عَنْ الشَّيْءِ : حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

وداده ، واستخلاص اعتقاده ، هزرت^(٤٣٣) عطفه الكريم ، لمعاودة طوِّله
الجسيم^(٤٣٤) ، وترويح قلبي بمؤانساته الأرجة النسيم . وفيما ألمَّحه من
كلفه بإيلاء الجميل^(٤٣٥) ، ما يغني عن الاطالة والتطويل .

★★

وله ، من أخرى :

« وصل من سيدنا كتاب : خلتته صحيفة سِرِّ ، وحقية سِرِّ ، بل ظننته
لطيمة عطر^(٤٣٦) ، وعتيدة تبر^(٤٣٧) ، فجذلت به جذل من آل إلى
استعداد أحواله^(٤٣٨) ، وأوى إلى مآله ، ظافراً بآماله ، وسررت به مسررة من
أطلق من إيساره^(٤٣٩) ، بعد طول إيساره^(٤٤٠) ، أو قبضت راحة يساره على
يساره^(٤٤١) . واجتليت منه ما أزرى في ثور الناظر ، بالتور الناظر^(٤٤٢) ،
وصغر شأن العين^(٤٤٣) ، عند إنسان العين^(٤٤٤) ، وأوفى في الحقائق ، على
الحقائق ، وأخل صيت الخائل ، عند ذوي المخايل^(٤٤٥) . ولم أزل أمتع

(٤٣٣) الأصل : « وهزرت » ، وهو على الصحة في ب .

(٤٣٤) الطول . بفتح اوله : الفضل ، والغنى ، واليسر .

(٤٣٥) كلف بالشيء : أحبه وأولع به .

(٤٣٦) اللطيمة : وعاء الطيب .

(٤٣٧) العتيدة : صندوق تضع فيه المرأة كل ما تعتز به من طيب وبخور ومشط
وغیرها . التبر : الذهب قبل أن يسبك .

(٤٣٨) جذلت : فرحت . آل إلى الشيء : رجع إليه . الأصل « آل على . . » ،
وهو على الصحة في ب .

(٤٣٩) الإيسار ، بالكسر : ما يقيّد به الأسير .

(٤٤٠) الإيسار : مصدر أسره أسراً وإيساراً : قيّده ، و - أخذه أسيراً .
ب : « سِراؤه » .

(٤٤١) يساره : يده اليسرى . ويساره « الثانية » : غِناه .

(٤٤٢) الزهر المشرق .

(٤٤٣) العين : ماضرب تقدأ من الدنانير .

(٤٤٤) إنسان العين : ناظرها .

(٤٤٥) المخايل : جمع المخيلة ، وهي السحابة الخليفة بالمطر ، ويقال : إن فلاناً

طَرَفِي بِمَنْظُومَةِ الْبَدْعِ ، وَمَنْشُورِهِ الْتَزَارِي عَلَى مَنْشُورِ الْتَرْبِيعِ • وَهَذَا شَوْطٌ إِنَّ
 أَجْرَ يَدِ الْقَلَمِ فِي مِضْصَارِهِ ^(٤٤٦) ، وَسَامَهُ الْقَلْبُ أَنْ يِيوَحَ فِيهِ بِإِضْمَارِهِ ، لَمْ
 أَظْفَرَ بِدَرْكِ الْإِيثَارِ ، وَلَا آمَنُ شَرْكَ الْعِثَارِ ، فَقَلَّ مَنْ أَطْلَقَ عِنَانِ
 الْإِكْثَارِ ، إِلَّا اسْتِثَارَ تَقْيِيحَ الْآثَارِ • وَرَعَى اللَّهُ مَنْ إِنَّ وَعَى حَسَنًا رَوَاهُ ، أَوْ رَأَى
 زَلَالًا وَارَاهُ » •

★★

[وَمِنْ ^(٤٤٧)] أُخْرَى :

« ثُمَّ قَبَلْتُهَا أَلْفًا ، وَتَخَذْتُهَا إِنْفًا ، وَسَحَبْتُ مِنْ التَّجَمُّشِ بِهَا
 بَرْدًا ، وَوَجَدْتُ لَهَا عَلَى كِبْدِي بَرْدًا ، وَمَا اِكْتَفَيْتُ بِمَا رَأَيْتُ ، وَلَا ارْتَوَيْتُ
 بِمَا رَوَيْتُ ، حَتَّى أَقْرَأْتُهَا مُخْلَانِي ^(٤٤٨) ، وَأَحْدَقْتُ بِهَا أَحْدَاقَ خُلُصَانِي ^(٤٤٩) ،
 فَكَلَّ تَأَمَّلَهَا جِدًّا ، وَهَامَ بِهَا وَجَدًّا ، وَتَنَاهَبَ حَسَنَهَا حَادٍ وَشَادٍ ، وَطَرَّبَهَا
 « الْعِرَاقَ » وَ « الشَّامَ » ^(٤٥٠) ، وَحَثَّ بِهَا الْمَطَايَا وَالْمُدَامَ • فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِمُنْشِيهَا
 وَمُؤَشَّيَهَا ، وَصَرَفَ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مُبْدِيهَا وَمُثْهَدِيهَا ، وَرَزَقَهُ إِبْلَاءَ الْأَعْمَارِ ،
 فِي اجْتِلَاءِ الْأَقْمَارِ ، وَمُعَاظَةِ الْعُقَارِ ^(٤٥١) ، وَمُنَاغَاةِ الْأَوْتَارِ ^(٤٥٢) ، وَإِدْرَاكِ

لَمْخِيلٍ الْخَيْرِ ، وَمِنْ مَعَانِيهَا : الْكِبَرُ ، تَقُولُ فَلَانُ ذُو مَخِيلَةٍ ، وَظَهَرَتْ فِيهِ
 مَخَايِلُ النُّجَابَةِ : دَلَالُهَا وَمُظْنَتُهَا . وَأَقْرَبُهَا إِلَى غَرَضِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ .

(٤٤٦) الشَّوْطُ : الْعَدْوُ مَرَّةً إِلَى الْفَايَةِ ، يُقَالُ : أَجْرَى فَرَسَهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ
 أَوْ أَكْثَرَ . يَدُ الْقَلَمِ : الْأَصْلُ « يَدُ الْعِلْمِ » ، ب « يَدِي الْقَلَمِ » .

(٤٤٧) زِيَادَةٌ مِنْ ب .

(٤٤٨) الْخُلَانُ : الْأَصْدِقَاءُ الْخُلَصُ ، وَ - النَّاصِحُونَ ، الْوَاحِدُ خَلِيلٌ .

(٤٤٩) الْخُلُصَانُ : الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْدَانِ ، أَيْ الْأَصْدِقَاءُ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ
 وَالْجَمْعُ .

(٤٥٠) هَذِهِ الْفَقْرَةُ لَمْ تَرُدْ فِي ب .

(٤٥١) الْعُقَارُ : الْخَمْرُ .

(٤٥٢) مَلَاعِبَتُهُ أَوْتَارَ آلَاتِ الطَّرَبِ .

الأوطار والأوتار (٤٥٣) ، حتى يجتلي الحور العين (٤٥٤) ، ويرد الورد
المعين (٤٥٥) .

فأما إفصاحه ، دامت أفراحه ، عما يجده من التهام ، بمن هو عزيز
المرام ، فلقد استدلت بنفته ، على بته ، ومن شره ، على برحه (٤٥٦) ، وساءني
استعار غرامه (٤٥٧) ، وأوار أوامه (٤٥٨) ، وتسقط الحرق على جنانه (٤٥٩) ،
وتهدري الأرق إلى أجفانه » .

★★

ومن أخرى :

« سلام الله على فلان ما أهدي سلام ، وهدت أعلام . ليت شعري
ما الذي عرض ، فأوجب أن أعرض ؟ أي لسان هجر (٤٦٠) ، حتى
استوجب أن هجر ؟ وأحاشيه مع دينه المتين ، وفضله المبين ، أن يهيم (٤٦١) ،
أو ينتهم أو يتوهّم . كما أعيده مع عقله الرصين ، وفهمه الحصين ، أن
يجرم أو يتجرّم (٤٦٢) . فإن رأى - أراه الله ما يهواه ، ويقهر أبدأ هواه -

(٤٥٣) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة . الأوتار : جمع الوتر ،
بكسر الواو ، وهو الثار .

(٤٥٤) الحور : جمع الحوراء ، وهي الحسناء العين التي اشتد بياض عينها وسوادها
واستدارت حدقتها ورقت جفونها وابتيض ما حوالها . العين : جمع
العيناء ، وهي الواسعة العين ، وفي التنزيل : (حور عين كأمثال اللؤلؤ
المكنون) .

(٤٥٥) المعين : الماء الظاهر الجاري ، وفي التنزيل : (فمن يأتيكم بماء معين) .

(٤٥٦) البرح : الشدة .

(٤٥٧) الاستعار : الاشتعال ، من ب . الأصل « أشعار » .

(٤٥٨) حرارة عطشه .

(٤٥٩) جنانه : قلبه .

(٤٦٠) هجر اللسان : تكلم بالقبيح ، وهجر المريض : هذى .

(٤٦١) أن يهيم : لم ترد في ب . ويهيم : مضارع وهم .

(٤٦٢) يجرّم : يدعي على غيره جرماً لم يفعله .

أَنْ يُعَاوِدَ الْأُنثَى ، وَيُعَاصِيَ الْوَسْوَسةَ ، كَانَ كَمَنْ أَوَّلَى بِرّاً مُبِرّاً (٤٦٣) ،
 أَوْ أَمَرّاً (٤٦٤) وَدّاً مُسْتَمِرّاً ، وَزَارَ أَخاً يُحِلُّهُ فِي سَوَادِهِ وَسُوَيْدَانِهِ (٤٦٥) ،
 وَيُثَبِّتَ اسْمَهُ أَوَّلَ جَرِيدَةٍ أَوْ دِائِهِ (٤٦٦) ، وَالسَّلَامُ » •

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ ، فَتَقْتَهُ بِمَا لَهُ مِنْ / التَّرَافَةِ وَالِاشْتِمَالِ ، كَثَقْتَهُ
 بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ » •

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« مِنَ الْجَذَلِ الَّذِي أَطْرَبْتَهُ رَاحَهُ (٤٦٧) ، وَأَطَارَهُ جَنَاحُهُ ، مِمَّا أُوتِيَ مِنْ
 النِّعَمِ (٤٦٨) الَّتِي أَضْحَكَتْ تُغَوِّرَ الْأَمَالَ ، وَأَذْنَتْ بِصَلَاحِ الْأَحْوَالِ » •

★★

وَمِنْ أُخْرَى :

« أَدَامَ اللَّهُ اقْتِدَارَهُ عَلَى تَلْبِيَةِ مَنْ يَنَادِيهِ ، وَإِغَاثَةِ مَنْ يَوْمُهُ نَادِيهِ ،
 وَيَسْتَمْطِرُ سَحْبَ أَيَادِيهِ ، حَتَّى يَسْتَرْقَ بِالْإِحْسَانِ كُلَّ إِنْسَانٍ ، وَيَسْتَحَقَّ
 الشُّكْرَ وَالْمَدْحَ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ » •

★★

(٤٦٣) مبرّ : زائد .

(٤٦٤) ب : « وَأَمَرّاً » .

(٤٦٥) السواد من العين : حدقتها . والسويداء ، من القلب : حَبَّتُهُ .

(٤٦٦) الأودّاء : جمع الوديد ، وهو المحبّ .

(٤٦٧) الجذَل : الفرح . راحه : خمره .

(٤٦٨) ب : « بِمَا أَوْلَاهُ مِنَ النِّعْمَةِ » .

ومن أخرى (٤٦٩) :

« [جَنَابُهُ الْمَنِيعُ (٤٧٠)] قِبْلَةُ الْكَرَمِ ، وَحَرَمٌ أُولِي الْحَرَمِ » .

★★

ومن أخرى :

« وَحِينَ تَسْنِي لَهُ الْفَرَضُ (٤٧١) ، بَادِر مَبَادِرَةَ السَّهْمِ إِلَى الْفَرَضِ (٤٧٢) ،
وَمَثَلَتْ (٤٧٣) بِالْأَعْيَادِ مَا لَحَّ كَوْكَبُ ، وَمَا نَاحَ قَمَرِيٌّ ، وَمَا فَاحَ عَنبرٌ . وَهُوَ عَلَى
أَتَمِّ الثِّقَةِ فِي كُلِّ مَا يَقْضِي (٤٧٤) بِتَصْفِيَةِ رَنْقِهِ ، وَتَطْرِيقِ رَوْنَقِهِ ، وَإِحْلَالِ أَطْوَاقِ
الْمِنْنِ فِي عُنُقِهِ » .

★★

ومن أخرى :

« إِخْلَاصًا يَنَاسِبُ [جَوْهَرُ (٤٧٥)] الْخَلَاصِ ، وَثَنَاءً يَسْتَهْدِيهِ
[عِلْمُ (٤٧٦)] الْعَامِّ وَالْخَاصِّ » .

★★

ومن أخرى (٤٧٧) :

« وَكَانَ يَتَرَقَّبُهُ تَرْقَبُ الْمُجْدِبِ الْغَيْثِ ، وَالْمَلْهُوفِ الْغَوْثِ » .

★★

(٤٦٩) لم ترد هذه العبارة في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .
(٤٧٠) الزيادة من ب .

(٤٧١) تسنى : تيسر . الغرض : القصد .

(٤٧٢) الفرض : الهدف الذي يرمى إليه .

(٤٧٣) تمتعت .

(٤٧٤) من ب ، الأصل : « في أن كلما يقضي » .

(٤٧٥) من ب .

(٤٧٦) من ب .

(٤٧٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والفقرتان فيها موصولتان بالرسالة المتقدمة .

ومن أخرى :

« جَرَادٌ سَدَّ نَهَارَ الْأَفْقِ ، وَلَيْلَ الطَّرْقِ » .

ومن أخرى :

« الْمَرَاتِبُ تَتَفَاضَلُ مَرَاقِيهَا بِنِفاضِلٍ رَاقِيهَا ، وَتَتَفَاوَتُ (٤٧٨) مَعَالِيهَا لِتَفَاوُتِ مَنْ يَلِيهَا . فَأَسْمَاهَا قِلَّةٌ ، وَأَبْهَاهَا حِلَّةٌ ، وَأَشْرَقَهَا أَهْلِيَّةٌ ، وَأَوْضَحَهَا أَدْرِيَّةٌ ، رُمْتُهُ زُمُتٌ إِلَى أَكْفَأِ أَكْفَائِهَا ، وَخُصَّتْ بِمَنْ يَقُومُ بِأَعْبَائِهَا (٤٧٩) ، كَالَّتِي أَلْقَتْ بِالْجَنَابِ السَّامِيِّ عَصَا التَّخْنِيمِ ، وَاعْتَصَمَتْ مِنْهُ بِالْكَفِّ الْكَرِيمِ . فَهَذِهِ الَّتِي تَغْتَبِطُ بِوَصْلِهِ ، وَتَقُولُ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ (٤٨٠)) » .

ومن أخرى (٤٨١) :

« أَسْعَدَ اللَّهُ قُلَانَا بِمَا أَمْطَاهُ (٤٨٢) مِنْ ذِرْوَةِ الثَّرْتَبَةِ الْعَلِيَاءِ ، وَحِظْوَةِ الرَّفْعَةِ الرَّافِعَةِ نَوَاطِرِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَلَا مُخْلِيَّ أَبَدًا مِنْ تَمَلِّيِ الْهَنَاءِ ، وَاسْتِمْلَاءِ الثَّنَاءِ .

الْخَادِمُ يَأْمُلُ (٤٨٣) مِنَ الشَّيْمِ الْحُسْنَى ، وَالْمُكَارِمِ الَّتِي تُرْوِي

(٤٧٨) الأصل : « وتفاوت » ، ب « ويتفاوت » .

(٤٧٩) جمع عِبءٍ ، وهو الثقل من أي شيء كان ، والحمل .

(٤٨٠) في سورة فاطر : (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)) الذي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) .) دار المقامة : دار الخلد وجنات عدن .

(٤٨١) لم ترد هذه العبارة في ب ، والكلام فيها متصل .

(٤٨٢) أمطاه : أركبه .

(٤٨٣) ب : « يؤمل » .

وثرَوَى ، أن يُنزل هذه الخدمة حين تُقرأ (٤٨٤) ، منزلة الضيف الذي
يستوجب أن يُقرأ (٤٨٥) .

★★

ومن أخرى :

« حتّى تتحلّى التواريخ برّقم مآثره ، وتتناول الشربان تسيير مفاخره ،
وتطابق الثروة على نشر محامده ومادحه ، وتتأرجح الآفاق بنشر مناقبه
ومنائحه (٤٨٦) » .

★★

ومن أخرى (٤٨٧) :

« أسعد الله جنابه المنيع بقرّة كلّ شهر وسراره (٤٨٨) ، سعادة تكفّل
بروح اسراره ، وتتابع موادّ مساره » .

★★

ومن أخرى :

« وقصارى جهده الاغراق في الثناء الذي لا ينبي في استيراء زنده (٤٨٩) ،
وإفاحة رنده (٤٩٠) » .

★★

ومن أخرى :

« مرفقه الإسرار ، موفّر المسار ، يعتزي (٤٩١) إلى الجناب العزيز ، ويمتدّ

(٤٨٤) تقرا : تقرا ، حذف الهمزة لموازنة السجعة . الأصل « بقر » ، ب
« تقرا » .

(٤٨٥) يقرى : يضاف ويكرم .

(٤٨٦) منائحه : عطايها ، جمع منيحة . ونشرها : رائحتها الطيبة .

(٤٨٧) هذه العبارة لم ترد في ب ، والكلام فيها متصل بما قبله .

(٤٨٨) سرار الشهر : آخر ليلة منه .

(٤٨٩) استيراء الزند : اقتداحه وإخراج ناره .

(٤٩٠) الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس .

(٤٩١) يعتزي : ينتسب .

بالاخلاص الموثقي على خلاصة الإبريز (٤٩٢) ، حتى يملكِ الهمة العلية
نواصي الثرتب ، وقواصي الأرب (٤٩٣) ، ويوطيء القدم (٤٩٤) ، أعالي
القيم ، والدرج الغوالي القيم .

★★

ومن أخرى :

« وإِنَّه يجد من الكرب ، عند تراخي الثوب (٤٩٥) ، ما يوهن قوى
جلده (٤٩٦) ، ويسقطه في يده (٤٩٧) » .

★★

ومن أخرى :

« نواصل (٤٩٨) حتى يقال (٤٩٩) : حسبك ، قد أبرمت كتبك (٥٠٠) » .

★★

هذا ما أثبتناه من مئاح (رسائله) ، ولمح فضائله ، على سبيل الاختصار ،
واكتفينا بالأحداق والأبصار (٥٠١) . على أنه لا يباريه فصيح ، / ولا يجاريه
منطق ، في « المقامات » ، وكلّمها (٥٠٢) المرصّعات (٥٠٣) .

★★

-
- (٤٩٢) يمت إليه بقرابة ونحوها : يتوسل . الإبريز : الذهب الخالص .
(٤٩٣) الأرب : الحاجة ، والأمنية . من ب ، الاصل « الادب » .
(٤٩٤) القدم : من ب ، الأصل « العزم » .
(٤٩٥) الثوب : النوازل والمصائب ، الواحدة ثوبة بضم النون .
(٤٩٦) يوهن : يضعف ، ب « يوهي » ، وهو بمعناه . الجلد : مصدر جلد ،
ككرم ، أي قوي ، وصبر على المكروه .
(٤٩٧) ينظر الشرح ٣٦٩ .
(٤٩٨) ب : « يواصل » .
(٤٩٩) يقال : لم ترد في ب .
(٥٠٠) قد : ب « فقد » . أبرمت : أسأمت وأمكّت .
(٥٠١) أورد ياقوت في معجم الأدباء رسائل أخرى للحريري .
(٥٠٢) ب : « وكلّماتها » .
(٥٠٣) المرصّعات : المستويات الأوزان ، المتفقات الأعجاز ، كقوله تعالى : (إنّا إنيّا
إياهم ، ثمّ إنّ علينا حسابهم) .

وقد أوردت من (أبياته) التي ما سبق إلى نظم مثلها ، وقد أفهم البلغاء
بفضلها . فمنها ، قوله في « التَّجْنِيس » (٥٠٤) :

لَمْ يَبْقَ صَافٍ [وَلَا] مُصَافٍ وَلَا مَعِينٌ وَلَا مُعِينٌ (٥٠٥)
وَفِي الْمَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينٌ (٥٠٦)

★★

وقوله ، في « مالا يستحيل بالانعكاس » (٥٠٧) :

أُسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا (٥٠٨)
أَسْنِدُ أَخَا نَبَاهَةٍ أَبِينُ إِخَاءٍ دُنِسَا (٥٠٩)
أَسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا (٥١٠)
أُسْرُ إِذَا هَبَّ مِرَا وَارْمِ بِهِ إِذَا رَسَا (٥١١)
أَسْكُنْ تَقَوًى ، فَعَسَى يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا (٥١٢)

★★

(٥٠٤) البيتان من « المقامة البرقعيدية » .

(٥٠٥) المعين ، بفتح أوله : الماء الظاهر الجاري . المعين : اسم فاعل من أعان .

(٥٠٦) ثمين : من ب ، والمقامات . الأصل « يمين » .

(٥٠٧) فن من فنون ابديع ، وهو أن يأتي المتكلم بكلام عكسه كطرده ، كالأبيات
المذكورة ، والجميل المنشورة التي بعدها . وهو لا يعدّ من المحاسن إلا إذا جاء
عفواً سمحاً بريئاً من التكلف والتعمّل .

(٥٠٨) أُسْ : أَعْطَى ، من الأوس ، وهو الإعطاء . الأرمل : الذي نفد زاده وافتقر .
عرا : أتى طالباً للرفد . أسا : أساء ، قصره للضرورة .

(٥٠٩) أَبِينُ : أبعد ، واقطع .

(٥١٠) أَسْلُ : إزهد واترك . الجناب : ساحة المنزل . غاشم : ظالم .

(٥١١) أُسْرُ : كن سرياً ، أي شريفاً وسيّداً رئيساً ، أو أُسْرَ : أمر من الإسرار
أو السرى وهو سير الليل خاصة . المِرا : المراء ، وهو الجدال ، قصره
للضرورة . إرْمِ به : انبذه . رسا : ثبت على مرأته .

(٥١٢) تَقَوًى : أصله « تَتَقَوًى » ، حذف تاء المضارع تخفيفاً ، وحذف حرف
العلّة للجازم لأنه جواب الأمر « أسكن » . يسعف : يساعد . من ب والمقامات .
الأصل « يسكن » . نكس : قلب .

ومن المنثور المذكور ، من الجنس الذي « لا يستحيل بالانعكاس » ، قوله (٥١٣) :

« ساكِب كاسٍ (٥١٤) . لَمْ أَخَا مَلَّ . كَبَّرَ رَجَاءَ أَجْر رَبِّكَ . مَنْ
يَرْبُّ إِذَا بَرَّيْنَمُ (٥١٥) . سَكَتَ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكْسٍ (٥١٦) . لَئِنْ
بَكَلَ مُؤَمَّلٍ إِذَا لَمْ وَمَلَكَ بَذَل (٥١٧) » .

★★

وما أفصح قوله في هذه « المقامة (٥١٨) » :

« قَلَمَ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوغُ وَيَكْسِرُ ، وَيُثْرِي وَيُعْسِرُ ، وَفِي ضَمْنِ
ذَلِكَ أَسْتَطْعِمُ (٥١٩) ، فَلَا أَجِدُ مِنْ يُطْعِمُ (٥٢٠) ، إِلَى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ (٥٢١) ،
وَحَصَحَصَ التَّسْلِيمُ (٥٢٢) » .

★★

وقوله نصيحة ، في هذه « المقامة » :

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ ، فَلَا تَقْرَبْنَهَا إِلَى قَابِلٍ (٥٢٣)
وإِمَّا سَقَطَتْ عَلَى بَيْدَرٍ ،
فَحَوْصِلْ مِنْ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ (٥٢٤)

(٥١٣) من « المقامة المفريية » .

(٥١٤) السكب : الصب . والكاس : القدر المملوء خمرآ .

(٥١٥) يرب : يصلح ويربي الصنيعة ويصونها . بر : أحسن . ينم : ينمو ، مجزوم
لأنه جواب الشرط . من النماء ، وهو الزيادة .

(٥١٦) تم نميمة : وشى ليوقع الفتنة . تكس : تكن كيساً عاقلاً .

(٥١٧) لئ : إلتجأ . لم : جمع .

(٥١٨) هذه الفقرة من المقامة لم ترد في ب .

(٥١٩) الاستطعام : مستعمل هاهنا في استدعاء القول ، أي استرشد وأستعين .

(٥٢٠) يطعم : من المقامات ، الأصل « مطعم » .

(٥٢١) أراد بالنسيم كلام القوم ، أي سكتوا .

(٥٢٢) حصحص : ثبت واستقر . التسليم : الإقرار بالعجز .

(٥٢٣) قابل : السنة المقبلة .

(٥٢٤) حوصل : إملاً حوصلتك ، وهي أسفل البطن إلى العانة .

ولا تَلْبَسَنَّ إِذَا مَا لَقِطْتَ ، فَتَشَبَّ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ (٥٢٥)
 ولا تُوْغِلَنَّ إِذَا مَا سَبَحْتَ ، فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاحِلِ (٥٢٦)
 وَخَاطِبُ بـ «هَاتِ» ، وَجَاوِبُ بـ «سَوْفَ»
 وَبِيعٌ أَجِلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ (٥٢٧)
 وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ ، فَمَا مِثْلَ قَطْثِ سِوَى الْوَاصِلِ

★★

وقوله في أخرى (٥٢٨) :

إِسْمَعْ ، أَخِيَّ ، وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ
 مَا شَابَ مَحْضَ النَّصِيحِ مِنْهُ بَغِثْهِ (٥٢٩)
 لَا تَعْجَلَنَّ بِقُضِيَّةٍ مَبْتَوْتَةٍ
 فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَّشْهُ (٥٣٠)
 وَقِفِ الْقُضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي
 وَصَنَفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ (٥٣١)
 وَيَبِينَ خَلْبُ بَرْقِهِ مِنْ صَدْقِهِ
 لِلشَّائِمِينَ ، وَوَبْلُهُ مِنْ طَشِّهِ (٥٣٢)

-
- (٥٢٥) تنشب : تعلق . كفة الحابل : شبكة الصائد .
 (٥٢٦) لا توغلن : لا تمنعن في الدخول .
 (٥٢٧) هات : أعط ، اسم فعل أمر . سوف : بوعد ، أي : خذ ولا تغطر . وبيع :
 أي أبدل بعيداً مؤجلاً بقريب .
 (٥٢٨) هي « المقامة الفرائية » .
 (٥٢٩) منه : ب « منك » ، وكالأصل في المقامات . شاب : خلط . محض النصيح :
 خالصه .
 (٥٣٠) مبتوتة : مقطوع بها . لم يبله : لم تختبره . خدشه : ذمه .
 (٥٣١) تجتلي : تكشف ، من ب والمقامات ، الأصل « تبلي » .
 (٥٣٢) برق خلْب : لاغيث معه . الشائم : الناظر إلى البرق والسحاب يتحقق أين
 يكون مطره . الوبل : المطر الغزير . الطش : المطر الخفيف .

فهُنَاكَ إِنَّ تَرَّ مَا يَشِينُ فَوَارِهِ
 كَرَمًا ، وَإِنَّ تَرَّ مَا يَزِينُ فَأَفْشِهِ (٥٣٣)
 وَمَنْ اسْتَحَقَّ الِارْتِقَاءَ فَرَقِهِ ،
 وَمَنْ اسْتَحَطَّ فَحُطَّتْهُ فِي حُشِّهِ (٥٣٤)
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ التَّبْرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى
 خَافٍ ، إِلَى أَنْ يُسْتَارَ بِنَبْشِهِ (٥٣٥)
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ ، يَظْهَرُ سِرُّهَا
 مِنْ حَكِّهِ ، لَا مِنْ مَلَا حَةَ نَقْشِهِ
 وَمَنْ النِّبَاوَةُ أَنْ تَعْظِمَ جَاهِلًا
 لَصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ (٥٣٦)
 أَوْ أَنْ تُهِنَ مَهْذَبًا فِي نَفْسِهِ
 لِدُرُوسِ بَزَّتِهِ وَرَثَّةِ فُرْشِهِ (٥٣٧)
 وَلَكُمْ أَخِي طِمْرَيْنِ هَيْبَ لَفْضِهِ ،
 وَمُتَقَوِّفِ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لَفْخَشِهِ (٥٣٨)
 وَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا ، لَمْ تَكُنْ
 أَسْمَالُهُ إِلَّا مَرَاقِي عَرْشِهِ (٥٣٩)

- (٥٣٣) يَشِينُ : يَعْيبُ . وَارِهِ : اسْتَرَهُ . أَفْشِهِ : أَظْهَرَهُ وَانْشَرَهُ .
 (٥٣٤) اسْتَحَطَّ : تَلَبَّسَ بِمَا يُوْجِبُ انْحِطَاطَهُ مِنَ النِّقَاطِصِ . الْحَشْ : الْكَنِيفُ ، وَقَدْ
 كَانُوا يَتَفَوَّطُونَ فِي الْحَشُوشِ وَهِيَ الْبَسَاتِينُ ، وَأَصْلُهُ النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ .
 (٥٣٥) التَّبْرُ : الذَّهَبُ قَبْلَ أَنْ يَسْبِكَ .
 (٥٣٦) رَوْنَقِ رَقْشِهِ : حَسَنَ زِينَتِهِ .
 (٥٣٧) الْبِزَّةُ : الثِّيَابُ وَالْهِيَاءُ ، وَدُرُوسُهَا : امْتِنَانُهَا وَإِبْلَاؤُهَا . الْفُرْشُ : جَمْعُ
 فِرَاشٍ ، وَرَثَّتُهَا : بِلَاهَا .
 (٥٣٨) أَخُو طِمْرَيْنِ : ذُو ثَوْبَيْنِ بِالْيَيْنِ . الْبُرْدُ الْمُقَوِّفُ : الثَّوْبُ الَّذِي فِيهِ خُطُوطُ
 بَيْضَ .
 (٥٣٩) الْأَسْمَالُ : الثِّيَابُ الْبَالِيَةُ .

ما إنْ يَضُرَّ العَضْبَ كَوْنُ قِرَابِهِ

خَلَقًا ، ولا البازي حَقَارَةُ عَشِيهِ (٥٤٠)

★★

وقوله في رسالته « الرِّقْطَاء (٥٤١) » :

سَيِّدٌ ، قَلْبٌ ، سَبُوقٌ ، مُبِيرٌ

فَطْنٌ ، مُعْرَبٌ ، عَزُوفٌ ، عِيُوفٌ (٥٤٢)

مُخْلِفٌ ، مُتْلِفٌ ، أَغْرٌ ، فَرِيدٌ

نَابِهٌ ، فَاضِلٌ ، ذَكِيٌّ ، أَنْوَفٌ (٥٤٣)

مُفْلِقٌ ، إِنْ أَبَانَ ، طَبٌّ إِذَا نَا

بَ هِيَاجٌ وَحَلَّ خَطْبٌ مَخُوفٌ (٥٤٤)

وفيهما :

فَلِذَا يُحَبُّ وَيُسْتَحَبُّ عَفَافُهُ

شَعْفًا بِهِ ، فَلَبَّابُهُ خَلَابٌ (٥٤٥)

(٥٤٠) العَضْبُ : السيف . الخَلْقُ : البالي . البازي : ضرب من الصقور ، يتخذ للصيد .

(٥٤١) من « المقامة الرقطاء » . والرقطاء : من الرقطة ، وهي سواد يشوبه تقطُّ بياض ، ذلك لأن أحد حروف كلماتها منقوطة والآخر غير منقوطة .

(٥٤٢) قَلْبٌ : مقلَّبٌ للأمور . سَبُوقٌ : كثير السبق . مُبِيرٌ : غالب في البرِّ . مُعْرَبٌ : فصيح ، وفي المقامات « مغرب » أي يأتي بالغريب العجيب . عَزُوفٌ : راغب عن الدنيا . عِيُوفٌ : كاره للرزائل وتارك لها .

(٥٤٣) أَغْرٌ : كريم حسن الصفات مشهور . نَابِهٌ : رفيع القدر والذكر . أَنْوَفٌ : ذو أنفة وإباء .

(٥٤٤) مُفْلِقٌ : يأتي بالمفلِّق ، بكسر الفاء ، أي الداهية والأمر العجيب . طَبٌّ : عالم بالأمور . نَابٌ : حدث . حَلٌّ : في المقامات « جَلٌّ » أي عظم .

(٥٤٥) يُسْتَحَبُّ : في المقامات « وَيُسْتَحَقُّ » . شَعْفًا : في المقامات « شَعْفًا » بالعين المهملة ، وكلاهما معناه الحب والانشغال به . لَبَّابُهُ : خالص عفافه . خَلَابٌ : خَدَاعٌ .

أَخْلَاقَهُ غُرٌّ تَرَفَتْ ، وَفُوقَهُ
 فُوقٌ ، إِذَا نَاضَلَتْهُ غَلَابٌ (٥٤٦)
 سَجَجٌ يَهْشُ ، وَذُو تَلَافٍ ، إِنْ هَفَا
 خِلٌ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يَرْتَابٌ (٥٤٧)
 لَا بَاخِلٌ ، بَلْ بَاذِلٌ خِرْقٌ إِذَا
 يُعْتَرِّ ، بَرَزٌ لَا يَلِيهِ بَابٌ (٥٤٨)
 إِنْ عَضَّ أَزَلٌ ، فَلْ غَرَبَ عِضَاهُ
 بِمَنَابِهِ ، فَانْتَحَتْ مِنْهُ نَابٌ (٥٤٩)

وفيهما :

يَتَدَثُّ ظِلُّ خِصْبِهِ (٥٥٠)	فَلَا خَلَاذَا بِهِجَّةٍ
آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ (٥٥١)	فِيَّائِهِ بَرٌّ بِمَنْ
بَلْبُسٍ خَوْفٍ رَبِّهِ	زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ

(٥٤٦) ترف : تبرق وتلمع . فوق السهم ، بالضم : فرجة في رأسه ، وهي موضع
 الوتر . ناضلته : باريته في الرمي .
 (٥٤٧) سنجج : سهل الخلق ، وفي المقامات « سحج » بتأخير الجيم ، وهو تصحيف .
 يهش : ينشرح صدره . هفا خِل : زلَّ وأخطأ صديق .
 (٥٤٨) خِرْق : فتى ظريف فيه سماحة ونجدة . يُعْتَرِّ : يُتَعَرَّضُ لمعروفه من
 غير سؤال . بَرَز : ظاهر غير محجوب عن الناس .
 (٥٤٩) الأزل : شدة الزمان ، وضيق العيش . وعَضَّ الزمان : اشتداده . فل غرب
 عِضَاهُ : كسر حدة شدته . منابه : قيامه مقامه ونيايته عنه . انتَحَتْ :
 انقشر وانتثر . الناب : السن . يريد أنه إذا حصل الجذب يطرده ويردّه
 بكرمته .

(٥٥٠) فلاخلا : دعاء له .

(٥٥١) بَرٌّ : محسن ، الأصل « برء » ، وهو تحريف : آنس ضوء شهبه : أبصر ضوء
 صفاته .

وقوله في «مقامة» أخرى (٥٥٢) :

لا تسأل المرءَ مَنْ أبوه ، ورزُ

خلاله ، ثمَّ واصلهُ أو فاصِرِم (٥٥٣)

فما يشينُ السُّلافَ ، حينَ حلا

مذاقها ، كونها ابنةَ الحِصْرِم (٥٥٤)

★★

وقوله في أخرى (٥٥٥) :

يقولون : إنَّ جمالَ القُنى وزيتته ، أدبٌ راسخ

وما إنَّ يَزِينُ سِوى المُكثَرينَ وَمَنْ طَوَّدُ سَوْدَدِهِ شامخ (٥٥٦)

وأما الفقيرُ ، فخيرٌ له من الأدبِ القُرْصُ والكامخ (٥٥٧)

/وأيُّ جمالٍ له أن يقالَ : أديبٌ يَعْلَمُ ، أو ناسخٌ ؟

★★

وقوله في الأبيات العواطل (٥٥٨) :

أَعْدِدْ لِحُسَادِكَ حَدَّ السِّلَاحِ

وأورِدِ الأَمِلَ ورِدَ السَّمَّاحِ (٥٥٩)

(٥٥٢) هي «المقامة المروية» ، وهذان البيتان لم يردا في ب .

(٥٥٣) رزُ : جرب وقدر . خلاله : خصاله . إصرم : إصرمه ، أي اقطع صلتك به .

(٥٥٤) يشين : يعيب . السلاف : الخمر الخالصة ، أو أول ما يعصر من العنب .

(٥٥٥) « هي المقامة البكرية » ، وهذه الأبيات الأربعة لم ترد في ب .

(٥٥٦) الطود : الجبل ، استعاره للسودد وهو السيادة .

(٥٥٧) وأما : في المقامات « فأما » . القرص : رغيف الخبز . الكامخ : آدم كان

يتخذ في العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة .

(٥٥٨) العواطل : الخوالي من الحروف المنقوطة ، وهي من «المقامة الحلبية» .

(٥٥٩) الأمل : الراجي . السامح : الكرم وأنجود .

وصارِمَ اللّهُوَ ووصلَ المَهَا
 وأَعْمِلِ الكُثُومَ وَسُمِّرَ الرِّمَاحَ (٥٦٠)
 واسنَعَ لادرَاكٍ محلِّ ، سَمَا
 عِمَادُهُ ، لا لادرَاغِ المِرَاحِ (٥٦١)
 واللهِ ما السُّؤْدُودُ حَسَنُ الطِّبَلَا
 ولا مَرَادُ الحَمْدِ رُؤُودُ رَدَاحِ (٥٦٢)
 واهَا لِحَرٍّ ، صدرُهُ واسِعٌ ،
 وهمشهُ مَاسِرٌ أَهْلَ الصَّلَاحِ (٥٦٣)
 مَوْرِدُهُ حُلُومٌ لِسُؤَالِهِ
 ومَالُهُ ما سَأَلُوهُ مُطَاحِ (٥٦٤)
 ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدَّآ ، ولا
 ما طَلَّهُ ، والمَظِلُّ لِسُؤْمِ صِرَاحِ (٥٦٥)
 ولا أَطَاعَ اللّهُوَ لِمَا دَعَا
 ولا كَسَا رَاحًا لَهُ كَأَسَ رَاحِ (٥٦٦)

(٥٦٠) صارم اللّهُو : قاطعه وتباعده عنه . المَهَا : الحِسان . الكُوم : جمع كُوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . وإِعْمَالُهَا : حثها وسَوَّقَهَا . واستعمل الرماح السمر ، أي قاتل بها .

(٥٦١) المِرَاح : النشاط والطرب ، وادرَاغ : التلبس به .

(٥٦٢) الطِّبَلَا : ما طبخ من عصير العنب ، وحَسَنُوه : شربه . مَرَادُ الحَمْد : محل طلبه وإرادته . الرُّؤُود : الشابة الناعمة . الرَدَّاح : الثقيلة الأوراك .

(٥٦٣) واهَا له : كلمة تلهف . همه : اهتمامه .

(٥٦٤) ما سَأَلُوهُ : ما - مصدرية ظرفية ، أي مدة سؤلهم إِيَّاه . مُطَاح : متلف .

(٥٦٥) ما طَلَّهُ : دافعه . صِرَاح : صريح خالص .

(٥٦٦) الرَاح : جمع راحة ، وهي باطن الكف . والرَاح : الخمر .

سَوْدَدَهُ إِصْلَاحُهُ سِرَّةً ،
 وَرَدَّعَهُ أَهْوَاءُهُ ، وَالطَّمَاحُ ° (٥٦٧)
 وَحَصَّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ
 مَامْهَرُ الْعُورُ مُهَوَّرُ الصِّحَاحِ °

★★

وقوله في الأبيات التي حروفها كلها مُعْجَمَةٌ (٥٦٨) :

فَتَنَّنِي ، فَجَنَّنِي (تَجَنَّنِي)
 بَتَجَنَّنِي يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنَّنِي ° (٥٦٩)
 شَفَفَنِي بِجَفَنِي ظَنَّنِي غَضِيضُ
 غَنَجٍ ، يَفْتَضِي تَغِيضُ جَفَنِي ° (٥٧٠)
 غَشِيَنِي بِزَيْنَتَيْنِ ، فَشَفَنِي
 نِي بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَنَّنِي ° (٥٧١)
 فَظَنَّنِي تَجَنَّنِي ، فَجَنَّنِي
 نِي بِنَفْتٍ يَشْفِي ، فَخَيَّبَ ظَنَّنِي ° (٥٧٢)

(٥٦٧) سوده : جعله سيِّداً ، الأصل « سَوْدَدَهُ » . الطَّمَاح : الطموح والارتفاع
 بالنفس إلى معالي الأمور .

(٥٦٨) من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٦٩) تجني : اسم امرأة . بتجنَّن : بتيه ودلال . يفتن : يتنوع . غِبَّ تَجَنَّنِي :
 إثر ادعاء جنابة عليٍّ لم أفعلها .

(٥٧٠) شففتني : شغلت قلبي بحبها . طرف غضيض : فاتر منكسر . غنج : متكسر
 متخث . تغيض جفني : نقصان مائه وفناؤه بكثرة البكاء . الأصل « تفيظ »
 وهو تحريف . ويروى « تفيض » بالفاء ، مبالغة فاض الماء إذا سال .

(٥٧١) غشيتني : جاءني ، بزینتين : هما الثياب والحلي . شففتني : انحلتني
 وأعلتني . يشف : يظهر ويلوح . تنن : تبخر وانعطاف .

(٥٧٢) ظنننت : تجتبنني . تختارني . النفث : الكلام الرقيق .

ثَبَّتَ فِي غِشِّ جَيْبٍ بِتَزْيِيهِ
 مِنْ خَيْثُ يَبْغِي تَشْفِي ضِغْنٍ (٥٧٣)
 فَزَرَتْ فِي تَجَشُّبِي ، فَتَنَّتَنِي
 بِنَشِيحٍ يَشْجِي بَفَنٍ فَفَنٍ (٥٧٤)

★★

وقوله في الأبيات الأخفاف (٥٧٥) : كلمة مُهْمَلَةٌ ، وكلمة مُعْجَمَةٌ (٥٧٦) :
 إِسْمَحْ ، فَبَثَّ السَّمَاحَ زَيْنَ " وَلَا تُخِبْ أَمِلًا تَضِيْفُ (٥٧٧)
 وَلَا تُجِرْ رَدَّ ذِي سِوَالٍ فَتَنَ أَمٌ فِي السِّوَالِ خَفَّفَ (٥٧٨)
 وَلَا تَطْنُ الشَّهْوَرُ تَبْقِي مَالَ ضَنِينٍ وَلَوْ تَقَشَّفَ (٥٧٩)
 وَاحْلُمْ ، فَجَفَنُ الْكَرَامِ يُغْضِي وَصَدْرُهُمْ فِي الْعِطَاءِ نَفَنَفَ (٥٨٠)
 وَلَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وَدَادٍ ثَبَّتَ ، وَلَا تَبْغِ مَاتَزَيَّفَ (٥٨١)

★★

(٥٧٣) غش الجيب : غش الباطن ، ضد قولهم : « فلان نقيّ الجيب » إذا كان سليم القلب . الضغن : الحقد .
 (٥٧٤) نزت : وثبتت . تجنبي : تباعدها عني . ثنتني : صرفتني وردتني .
 نشيح : بكاء من غير انتحاب . يشجي : يحزن .
 (٥٧٥) الأخفاف : الإخوة من أمّ ، وآباؤهم شتّى ، استعيرت لذوات الكلمتين إحداهما منقوطة والأخرى غير منقوطة .
 (٥٧٦) هذه الأبيات من « المقامة الحلبية » أيضاً .
 (٥٧٧) تضيف : نزل بك ضيفاً .
 (٥٧٨) فَتَنَ : نَوَّعَ وَخَلَّطَ حَتَّى ثَقُلَ .
 (٥٧٩) الضنين : البخيل الشديد البخل . تقشف : تزهد فاكتفى بالقوت والثوب المرتفع .
 (٥٨٠) يغضي : يتغافل ويحتمل الأذى . النفنف : ما اتسع من الأرض ، والمهوى بين جبلين ، استعاره للواسع العطاء . (وهذا البيت آخر نسخة باريس من « خريدة القصر ») .
 (٥٨١) ثَبَّتَ : ثابت القلب والود . تَزَيَّفَ : ظهر زيفه وغشّه .

/وقوله في الآيات المتأني (٥٨٢) :

زُيِّنَتْ (زِينَة) بِقَدٍّ يَقْدُ

وتَلَاهُ - وَيَلَاهُ ! - نَهْدٌ يَهْدُ (٥٨٣)

جُنْدُهَا : جِيدُهَا ، وَظَرَفٌ ، وَظَرَفٌ

نَاعَسٌ " نَاعِشٌ " ، بِخَدٍّ يَخْدُ (٥٨٤)

فَارَقْتَنِي فَأَرْقَتْنِي ، وَشَطَطَتْ

وَسَطَتْ ، ثُمَّ نَمَّ وَجَدٌ وَجِدُ (٥٨٥)

قَدْرُهَا قَدْ زَهَا ، وَبَاهَتْ وَتَاهَتْ ،

وَاعْتَدَتْ وَاعْتَدَتْ ، بِحَدٍّ يَحْدُ (٥٨٦)

فَدَنْتَ فَدَيْتَ ، وَحَتَّتْ وَحَيَّتْ

مَغْضَبًا مَغْضِيًا ، بَوْدٍ يَوْدُ (٥٨٧)

(٥٨٢) المتأني : المتماثلة ، لأنَّ كلَّ لفظين منها مجنسان تجنيساً خطياً ، جمع متآم ، وهي المرأة التي تلد في كل مرة توأمين . وهي من « المقامة الحلبية » أيضاً .

(٥٨٣) قَدَّ : قامه . يَقْدُ : يقطع . تلاه : تبعه . نهْد : نهد : نهد ، أي ناتيء بارز . يَهْدُ : يوهي قوي الأبواب من روعة استدارته وانتصابه .

(٥٨٤) جُنْدُهَا جِيدُهَا : من المقامات ، الأصل « جِيدُهَا جُنْدُهَا » . نَاعَسٌ : منهض ومقيم ، يقال نعشه وأنعشه . وفسر في بعض شروح المقامات بقاتل ، من : نعشه إذا حمّله على النعش . ويروى « نَاعَسٌ تَاعَسٌ » أي مهلك . يَخْدُ : يشق قلوب الرائيين ، وفي المقامات : « بِحَدٍّ يَحْدُ » .

(٥٨٥) أَرْقَتْنِي : أسهرتني . شَطَطَتْ : بعدت . سَطَتْ : بطشت بالقهر وصالت . نَمَّ : أفشى ما في ضميره . وَجَدٌ : في الأصل « وُجِدَ » تصحيف . جَدٌّ : في الأصل « حَدْ » ، وتصحيحه من المقامات . وهذا البيت فيها قبل البيت الذي يأتي بعده .

(٥٨٦) زَهَا : حسنٌ ، من : زَهَا الزرع إذا أُنْعِمَ وصار غَضًّا . بَاهَتْ : افتخرت . تَاهَتْ : تكبرت . اعْتَدَتْ : ذهبت وانطلقت ، أو بكرت من الغدو . بِحَدٍّ يَحْدُ : في المقامات « بِحَدٍّ يَحْدُ » .

(٥٨٧) دَنْتَ : قربت ، فَدَيْتَ : دُعِي لها بالفداء والاستنقاذ . مَغْضِيًا : محتملاً

وقوله (٥٨٨) في « المقامات » : وأنشد البيتين المَطرَفَيْنِ (٥٨٩) ،
المُشْتَبِهِي الطَّرَفَيْنِ ، اللّٰذَيْنِ اسْكُنَا كُلَّ نَافِثٍ (٥٩٠) ، وَأَمِنَا أَنْ
يُعْزَزَا (٥٩١) بثالث :

سِمٌ سِمَةٌ ، تَحْمَدُ آثَارَهَا ،
فاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمْنِسِمَهُ (٥٩٢)
والمَكْرُ مَهْمَا اسْطَظَعَتْ لَا تَأْتِيهِ
لِتَقْتَنِي السُّؤْدُودُ وَالْمَكْرُ مَهْمَا

وقد تصدّى جماعة بعده لمعارضته في هذين البيتين ، وتعتفوا نظم الثالث
والرابع ، ولم يبلغوا درجته في صنعة وصحته .

وقوله ، في النشص (٥٩٣) :

عِشْ فِي الْخِدَاعِ ، فَأَنْتِ فِي
زَمَنِ بَنُوهِ كَأَسَدٍ « بَيْشَه » (٥٩٤)

للاذى . بوْدِر يودُ : في المقامات « يودُ يودُ » الثاني بالبناء للمجهول ، أي :
يُحِبُّ وَيُحِبُّ ، لأن المودة إذا حصلت من الجانبين كانت اللد ، يعني :
يودُ أن يودُ .

(٥٨٨) هو في المقامة الحلبية أيضاً .

(٥٨٩) بتشديد الراء وفتحها : المشتبه صدرهما بعجزهما ، وبتشديدها وكسرهما :
المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما ، وبفتح الراء مخففة : المعلمين ، يعني
جعل في طرفهما علما ، قاله شراح المقامات .

(٥٩٠) نافث : متكلم .

(٥٩١) عززه : عضده وقواه .

(٥٩٢) سِمٌ سمة : علم علامة . تحمد : في المقامات « تحسن » . فاشكر : فيها
« واشكر » .

(٥٩٣) هو في المقامة الحلبية .

(٥٩٤) في الخداع : في المقامات « بالخداع » . زمن : في المقامات « دهر » . بيشة :
مأسدة ، وفي تعيين موضعها أقوال متعددة في معجم ياقوت ومعجم البكري
والقاموس المحيط وتاج العروس .

وأدرّ قنّاة المكرّ ، حتّى سى تستدير رَحَى المعيشة
 وصِدِ النّسور ، فإنّ تعذّ رَصِيدُهَا فاققعْ بريشه
 واجنّ الثّمار ، فإنّ تفتّت

ك فرَضَ نفسك بالحشيشه (٥٩٥) !
 وأرحْ فؤادك ، إنّ نبا دهر " ، من الفكر المطيشه (٥٩٦)
 فتغايّرُ الأحداث يؤو ذنّ باستحالة كل عيشه (٥٩٧)

★★

وقد التقت من (رسائله) هذه الكلمات :

« خلّد الله الدّولة ماذرّ ضوء الشّجوم ودّرّ نوء الغيوم (٥٩٨) .
 ماتكرّر الصّوم والفطر ، وتضوّع الرّوض والعطر (٥٩٩) .
 ما استهلّت الأهلّة (٦٠٠) ، واستهلّت الأنواء المنهلّة (٦٠١) .
 ما نقت الأقاليم ، وانبعت الأقدام . ماتكرّرت الأعوام ،
 ونهدت الأعلام (٦٠٢) .
 ما سرّت سرّيّة " ، وسارت في برّيّة مطيّة " .
 ما عبّئت الكتاب ، وسرّت الرّكائب (٦٠٣) ، وسنحت

(٥٩٥) الحشيشة : الطاقة من الحشيش ، وهو الكلأ اليابس . ولا يريد بها الحشيشة المخدّرة المعروفة .

(٥٩٦) نابه الدهر : جفاه ورماه بالخطوب . الفكر المطيشة : الوسواس التي تشتت العقل .

(٥٩٧) يؤذن : يشعر ويعلم .

(٥٩٨) ذرت الشمس : ظهرت أول شروقها . درّ النّوء : هطل المطر .

(٥٩٩) تضوّع الطيب : انتشرت رائحته .

(٦٠٠) 'ستهلت الأهلّة : أهلّت' . أي ظهرت وبدت .

(٦٠١) استهلّت الأنواء : اشتد انصباب الأمطار .

(٦٠٢) أي برزت الجبال .

(٦٠٣) الرّكائب : الدوابّ المركوبة ، أو المعدّة للركوب .

النَّجَائِبُ (٦٠٤) ، وَتَبَلَّجَتِ الْعَجَائِبُ (٦٠٥) . مَادَرَّ صَوْبُ الْغَمَامِ ،
 وَشَاقَ صَوْتُ الْحَمَامِ . مَاتَعَاقَبَ الْعَصْرَانِ (٦٠٦) ، وَتَقَابَلَ
 النَّسْرَانِ (٦٠٧) . مَا أَهْدَيْتِ التَّحِيَّاتُ ، وَتَلَّيْتَ الْآيَاتُ . مَا خَطَّتِ
 الْأَقْلَامُ ، وَحَطَّتِ الْأَقْدَامُ . مَارَقَ النَّسِيمُ ، وَرَاقَ وَسِيمُ (٦٠٨) ، وَانْتَجَعَ
 الْكَلَأُ مُسِيمُ (٦٠٩) ، وَقَطَعَ الْفَلَا رَسِيمُ (٦١٠) . مَا بَزَغَتْ الشَّمُوسُ ،
 وَرَقِمَتْ الطُّرُوسُ ، وَتَعَوَّطِيَتْ الْكُؤُوسُ ، / وَقَرِمَتْ إِلَى أَحْبَابِهَا
 النَّفُوسُ (٦١١) » .

(٦٠٤) سَنَحَتْ : عَرَضَتْ . النَّجَائِبُ : كِرَامُ الْإِبِلِ .

(٦٠٥) تَبَلَّجَتْ : أَسْفَرَتْ فَانَارَتْ .

(٦٠٦) الْعَصْرَانِ : الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَالذَّهْرُ .

(٦٠٧) النَّسْرَانِ : نَجْمَانِ يَسْمَى أَحَدُهُمَا النَّسْرُ الطَّائِرُ ، وَالْآخَرُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ .

(٦٠٨) رَاقَ : أَعْجَبَ . وَسِيمُ : جَمِيلٌ .

(٦٠٩) انْتَجَعَ : قَصَدَ . الْكَلَأُ : الْعُشْبُ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ . الرَّاعِي الَّذِي
 يَخْلِي مَاشِيتَهُ تَرَعَى فِي الْمَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْحَفٌ بِالْشَيْنِ
 الْمَعْجَمَةُ .

(٦١٠) الْفَلَا : جَمْعُ الْفَلَاةِ . الرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

(٦١١) قَرِمَتْ : اشْتَاقَتْ ، وَأَصْلُهُ فِي اشْتِدَادِ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ .

وللا: أبو القاسم عبد الله بن القاسم الحريري

كان من ذوي المراتب .

وكان حسنَ الخطِّ ، قليلَ الحظِّ ، فاضلاً متميزاً ، على أقرانه
مُبرِّزاً .

فمن جيلة ما وقع لي من نظمه ، ما كتبه إلى (أبي زيد ، المُطَهَّرُ ^(١)) ، بن
سَلار) ، تليد والده ، ينهاء عن شرب الخمر :

(أبا زَيْدٍ) اعلَمْ أَنْ مَنْ شَرِبَ الْبَطْلَا

تَدَنَسَ ، فافْهَمْ سِرَّ قَوْلِي الْمَهْذَبِ ^(٢)

ومن قبلُ سُمِّيَتْ (الْمُطَهَّرُ) ، والفتى

يَحِقُّقُ بِالْأَفْعَالِ تَسْمِيَةَ الْأَبِ

وَلَا تَحْسُهَا ، حَتَّى تَكُونَ مُطَهَّراً ،

وإِلَّا فَعَيَّرَ ذَلِكَ الْإِسْمَ ، وَاشْرَبَ ^(٣)

(١) ترجمته بنو الترجمة الآتية .

(٢) انطلا . مقصور الطلاء : وهو ما طبخ من عصير العنب .

(٣) لا نحسها : لا نشربها . أى الخمر . يقال : حسا الشراب ، أى : شربه جرعة
بعد جرعة . الاسم : همزته وصل . قطعها لضرورة الوزن .

أبو العباس محمد بن القاسم الملقب بزین الاسلام الحريري

لقبته بـ « المشان ^(١) » ، كبير الشان ، في شهور سنة ست وخمسين وخمس مئة ، وسمعت عليه من « مقامات » والده أربعين مقامةً . وهو لها متقن ، وشرحها مبين . وفيه فصاحة ولسن ، وفضل حسن .

وكنت نائب الوزير (عون الدين ^(٢)) في « الصدريات ^(٣) » ، وقد توجهت على هذا - أعني ابن (الحريري) - أداء شيء من الخراجات . ولقد كان شديد الانقباض ، كثير الاعتراض . فاحتكت عليه ، بأن نقذت المطالب بالخراج إليه . فلما حضر عندي ، أعفيت من الخراج ، وتقدمت لأملاكه وأسبابه بالإفراج ^(٤) ، وقلت له : كان الغرض وصولك وحصولك ، وقد أجيب سؤالك وما خيب سؤالك ^(٥) . ولو أطلت الإقامة ، خصصتني بالكرامة ، وخلصت من المكلامة . فشرح صدرأ ، وشرح مني صدرأ ، حتى مرضت وأشفيت ^(٦) ، فعُدت إلى « بغداد » وشفيت .

لكنه مرض بعدي واشتدت حمّاه ، واستباح [الموت ^(٧)] حمّاه ، رحمه الله ، وذلك في سنة ست وخمسين [وخمس مئة] .

★★

- (١) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
- (٢) هو أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، تقدمت ترجمته في ٩٦/١ .
- (٣) أهماكتها كتب البلدان ، وهي « صدرية المشان » بالبصرة . ذكرها المؤلف في ترجمة « الصدر أبي زيد المطهر بن سلال » الآتية .
- (٤) تقدم له بكذا : أمر له به .
- (٥) السؤل والسؤل : الطلب .
- (٦) أشفى : اقترب من الموت . (٧) زيادة لازمة .

فَمَّا كَتَبَهُ إِلَيَّ ، وَقَدْ أَوْهَمْتُهُ التَّوَكُّلَ ، وَالزَّمْتَهُ فِي الْوِزْنِ
التَّعْجِيلَ :

يَا مَنْ أَرَى كُلَّ مَنْ أَلْقَاهُ يُخْبِرُنِي
عَنْهَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقٍ وَأَوْصَافٍ
وَإِنَّ هِمَّتَهُ مُذْ كَانَ ، مَا صُرِفَتْ
إِلَّا إِلَيَّ الرَّيِّ مِنْ إِحْسَانِهِ الصَّافِي
أَجْدِرُ بِمَجْدِي تَقْلِيدِي بِمَكْرُمَةٍ
وَمَا أَسْؤْمُكَ فِيهَا غَيْرَ إِنْصَافِي

مَنْ خَصَّهَ اللَّهُ بِمَا خَصَّ بِهِ الْمَجْلِسَ الْعَالِي ، أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّهُ ، وَأَجَدَّهُ
سَعْدَهُ ، وَضَاعَفَ عُلُوَّهُ ، وَأَضْعَفَ عَدُوَّهُ . مِنْ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ ، وَالْجَنَابِ
الْمُنِيعِ ، وَحَازَ إِلَى ثُبُلِهِ ، مَزِيَّةَ إِفْضَالِهِ وَفَضْلِهِ . تَعَيَّنَ عَلَى مَجْدِهِ النَّظَرُ بِعَيْنِهَا ،
وَالْبَحْثُ عَنْ صَدَقِ الْأَقْوَالِ وَمِثْلِهَا ^(٨) ، وَانْقَشَعَ ^(٩) لِسَيَادَتِهِ بِأَنْ يَنْفَذَ
مِثْلَهُ ، فِي مَقَرِّ الْمَعْدِلَةِ ^(١٠) ، بِحَالٍ رَقِيبٍ فَلَا يَكْشِفُ عَنْ تِلْكَ الْحَالِ ،
وَيَسْتَبِينُ التَّصَدُّقَ مِنَ الْمُحَالِ » .
وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ .

★★

فَكَتَبْتُ فِي جَوَابِهِ :

« يَا مُهْدِيًا فَقْرًا ، جِئْتُ قَلَائِدَهَا

عَنْ وَصْفِ مُطَرِّهَا أَوْ رَصِّفِ رَصَافٍ ^(١١)
/ وَمَنْ فَضَائِلُهُ ، عَنْ حَضَرِهَا حَصِرَتْ
فِي الْعَصْرِ السَّنِّ مُدَاحٍ وَوُصَافٍ ^(١٢)

(٨) المئين : الكذب .

(٩) كذا ، ولعله « تقنع » فتأمل .

(١٠) المعدنة : العدل .

(١١) المطري : المادح المبالغ في الثناء .

(١٢) حصر اللسان : عي في منطقه ولم يقدر على الكلام .

رِواقه في العلى ضافٍ ، وموَرِدُه
 في الفضل للمرَّوَجِّي إفضاله ضافٍ (١٣)
 ترومُ منِّي إنصافاً ، وهل عرَفْتَ
 خلائقي غيرَ إحسانٍ وإنصافٍ ؟ » .

★★

وكتب إليَّ بعدما فارقتَه :

إذا هَمَمْتُ بإصدار الخدمة إلى فلان ، شَيَّدَ الله معاليه ، ولا أخلاه من
 الانعام : يُؤَلِّيه ويُوَالِيه (١٤) ، نَكَصَ قلبي عندَ الإهابة (١٥) ، واعتَرَفَ
 بالخجل والمهابة ، وأبى إلا [أن (١٦)] يُحْجِمَ ، ولا يُعْرَبَ عَمَّا في ضميره
 ويترجم ، فأخلدَ إلى إصدار الشدعاء الذي أوصلَ إِدمانه (١٧) ، وأتخَيَّرُ
 مَظَانَّتَه (١٨) . وما كان أسعدني بتلك الساعات ! وأسَرَّ قلبي بذلك التَّردُّد
 والمسعاة ! ولقد كان ذلك من إحسان الدَّهر الذي أَسَا (١٩) ، وبمقتضى
 ما عندي كان يَرِدُنِي المَوَرِدُ السامي صباحَ مَسَا (٢٠) . وإن كانت خدمتي
 غير متواصلة ، فكلَّيْتِي بالخدمة ماثلة . وسطَّرت هذه اللعة المخففة ، مستدعيًا
 من اسمه المشرِّفة (٢١) » .

(١٣) رواقه ضافٍ : واسع سابغ . مورده ضافٍ : فائض . كلاهما بالضاد المعجمة .

(١٤) يؤليه : يعطيه . يُوَالِيه : يتابعه .

(١٥) نكص : رجع الى خلف . الإهابة : اندعوة .

(١٦) زيادة منِّي .

(١٧) أخلد الى الشيء : اطمأن وسكن . إِدمانه : مداومته .

(١٨) مَظَانَّتَه : مواضعه .

(١٩) أَسَا الجرح : داواه .

(٢٠) صباحَ مساءً : كلاهما بالبناء على الفتح ، تقول : أتاني صباحَ مساءً ، إذا لم
 يتقطع عن التردد إليك . وقصر « مساءً » ، ليقابل « أسَا » في الفقرة
 السابقة .

(٢١) المشرِّفة : عنى الرفعة .

(١) الصِّدْرُ أَبُو زَيْدٍ الْمُطَهَّرُ بْنُ سَلَاةٍ فَخْرُ الدِّينِ

- من ساكني « المَشَان (٢) » .
- كان أَوْحَدَ العَصْرِ ، كَبِيرَ القَدْرِ ، حَسَنَ الشَّعْرِ ، جَيِّدَ النِّظْمِ والنَّثْرِ .
- تلميذ (الحريري) في الأدب (٣) .
- وسمعت أَنَّهُ صَنَّفَ « المَقَامَاتِ الحَرِيرِيَّةَ (٤) » لَهُ ، فَأَوْدَعَهَا اسْمَ (أَبِي زَيْدٍ) بِاقْتِرَاحِهِ .
- تَوَلَّى صَدْرِيَّةَ « المَشَان (٢) » ، وَتَوَفِّيَ بِهَا بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

- (١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ ٢٧٦/٣ ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٦١/٥ ، وَتَلْخِيصِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ ٤/٣/٤٠٥ مَلْخُصَةً مِنَ الْخُرَيْدَةِ ، وَذَكَرَ اسْتِطْرَادًا فِي تَرْجُمَةِ الْحَرِيرِيِّ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٤٢٠/١ ، وَكَذَلِكَ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٧٣/٦ . وَ « سَلَاةٌ » : ضَبَطَهَا الزَّبِيدِيُّ فِي « تَاجِ الْعُرُوسِ » بِفَتْحِ السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَقَالَ : « كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ ، أَظْنَاهَا « سَلَارٌ » بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ ، بِالْفَارْسِيَةِ الرَّئِيسِ الْمَقْدَّمِ ، ثُمَّ حَذَفَتْ وَشَدَّدَتْ اللَّامَ » .
- (٢) المَشَان : ص ٢٨ مِنَ الدِّرَاسَةِ فِي صَدْرِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .
- (٣) قَالَ ابْنُ الْمُنَدَائِيِّ الْوَاسِطِيُّ : قَدِمَ عَلَيْنَا « وَاسِطًا » سَنَةَ ٥٣٨ هـ ، وَرَوَيْتُ عَنْهُ « مِلْحَةَ الْإِعْرَابِ » فِي النُّحُوِّ مِنْ نِظْمِ الْحَرِيرِيِّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَغْدَادَ فَتَوَفَّى بِهَا بَعْدَ مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ .
- (٤) أَنْظَرَ رِسَالَةَ ابْنِ بَرِّي فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْحَرِيرِيِّ وَالرَّدَّ عَلَى ابْنِ الْخَشَابِ (٤ - ٦) . وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ ٢٤٤ س ٣ ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٦١/٥ .

أنشدني (ابن الباسيسي^(٥)) قال : أنشدني (فخر الدين ، أبو زيد ، بن
سَلار) لنفسه مُلغِزاً في السَّطَل :

ما ناشي في البرد والحرِّ متلون ، ذو أرجلٍ صَفَرٍ ؟
ما إنْ تَجِفَّ الدَّهْرُ لِبَدَتِهِ ، طَوْرًا يَخْبُءُ ، وتارةً يَجْرِي^(٦)
ويَضِجُ حيناً بالصَّيْحِ إذا ما طارَ من وكرٍ إلى وكرٍ
في «الشَّامِ» يُشْرَحُ صدرُهُ ، ولَدَى «اا

زُوراءِ» يُصْبِحُ ضَيِّقَ الصَّدْرِ^(٧)

هذه السَّطُول ، تحل من « الشَّامِ » واسعةً ، وتُضَيِّقُ بـ « بغداد » •

يسمو بمَعُوجِ القَرَا ، قَلِقٍ ، مُحَقَّقِ كَقَلَامَةِ الظُّفْرِ^(٨)
أو كالهِلالِ ، أو الحَنِيةِ ، أو كالشَّوْنِ جاءتِ آخِرَ السَّطْرِ^(٩)
فاكشِفْ غِطاءَ اللَّبْسِ عنه لنا - يا أَلْمَعِيْ - بصائبِ الفكرِ

قال : فحلَّ الأمير (أبو الغيث) هذا اللَّغْزَ بيتَ واحدٍ لُغْزٍ :

خُذْ رُبْعَ مِثْلِ التَّقْعِ ، وارْمِ بِهِ

واعْرِفْ حُرُوفَ العِلْقِ في سَطْرِ^(١٠)

يَعْنِي : إِحْدِفِ القافِ من « قَسْطَل » ، يَبْقَى^(١١) « سَطَل » •

(٥) ابن الباسيسي : تقدمت ترجمته .

(٦) اللبدة : كل شعر أو صوف متلبّد . يخبّ : يعدو .

(٧) في الشام : في تلخيص مجمع الآداب « بالشام » . الزوراء : بغداد .

(٨) بمعوج : في تلخيص مجمع الآداب « لمعوج » . القرا : الظهر . محقوقف : معوج .

(٩) الحنية : القوس .

(١٠) النقع : الفبار الساطع المنتشر . ويعني بمثله مرادفَه ، وهو « القسطل » ، وقد خصّ بفبار الحرب .

(١١) كذا . وهو في جواب المطلب ، وحقّه الجزم .

القاضي نور الدين أبو طاهر يحيى بن محمد بن المولّد^(١) / بن القاضي كمال الدين الرازي

كان نديماً (المُطَهَّر^(٢)) بـ «البَصْرَة^(٣)» .

وكان فاضلاً ، أديباً ، مترسلاً ، فيه أدوات حسنة .

وأشدني ولده (أبو سعد ، عبدالرحيم) ، بـ «نَهْرٍ دَقْلًا^(٤)» ، في
ذي الحِجَّةِ سنة تسع وأربعين | وخمس مئة | . قال : أشدني والدي لنفسه ،
وكان حينئذٍ لم يَبْقُلْ^(٥) . شارِبُهُ :

نَبَّهُ الْعُودُ ضَجَّةً لِمَرْمَارِ

وبدت جهرةً كؤُوشِ الْعُقَارِ^(٦)

وغدا الصَّوْدُ هَازِئاً ، يَشْرُ الرُّوْ

عَةً ، يَتْلُوهُ عَسْكَرُ الْإِفْطَارِ

١ . انحراف الأخير في المخطوطة بين الندال وإيلاء .

٢ . لأصل «المطهر» . وإنما أراد «المطهر» الذي سبقت ترجمته .

٣ . البصرة : ص ٢٦ .

٤ . نهر دقلا « دقلى » بنظر موضعه في « فهرست الأماكن » .

٥ . لم يظهر .

٦ . العقار : الخمر .

ومضى النشكُ والتراويحُ والتَّسَنُّ
 -بيحُ طُراً مُهَتَّكُ الأَسْتَارِ
 فاشربُوا الخمرَ من يَدَيِ فَاتِرِ الْمُقْ
 لَةِ ، عَذَبِ لِمَاهُ لِلْمُشْتَارِ (٧)

(٧) اللمى : سمره في الشفة تستحسن . المشتار : مستخرج العسل من الخلية ،
 استعاره لمرتشف الرضاب .

الأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي البصري^(١)

من (عبد القيس ، بن أفصى ، بن ربيعة) .

شاب من أهل العلم وأصحاب «الحديث» ، متوقد الذكاء ، وله يد في علم العروض والقوافي .

كان خدام بـ «بغداد» سنة سبع وخمسين وخمس مئة . فلما انحدرت ، في نيابة الوزير ، إلى «البصرة»^(٢) ، في شوال من السنة - رافقني إليها . وكنا نتناشد الأشعار ، وتذاكر طرّف الأخبار . ومُدّة مقامي بـ «البصرة» إلى أن خرّجت منها ، في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ، ما كان يخلّ بمحاضرتي .

★★

فمّا أنشدني لنفسه ، أبيات له في ذمّ «تاروت»^(٣) «جزيرة

(١) ولد أبو الحسن العبدي سنة ٥٢٤ هـ . وقدم بغداد ، وروى بها الحديث ، وقرأ الناس الأدب . وقال الشعر الجيد ، وأنشأ الرسائل ، وصنّف ، وخرّج لنفسه «فوائد» في عدة أجزاء عن شيوخه . وتوفي سنة ٥٩٩ هـ . له ترجمة في : معجم الأدباء ١٣/٨٨ ، وفيه : «يعرف بابن المقلّة» (١) ، وإنباه الرواة ٢/٢٤٢ ، وفيه : «المعروف بابن العلماء» . والجامع المختصر ١١٢ ، وذيل الروضتين ٣٥ . والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ٢/٣٠٢ ، وانجوم الزاهرة ٦/١٨٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وتلخيص ابن مکتوم ١٣٢ .

(٢) البصرة : ص ٢٦

(٣) أهمل ياقوت في معجم البلدان «تاروت» . فهي من المستدرک عليه .

بـ « الْبَحْرَيْنِ »^(٤) « عند كونه بـ » الْقَطِيف ^(٥) « سنة أربع وخمسين
[وخمس مئة] :

قَبَّحَ اللهُ لَيْلَتِي وَمَبِيتِي أَتَلَوْنِي لِلْجُوعِ فِي « تَارُوتِ »
لَيْسَ عِنْدِي سِوَى ثِيَابِي شَيْءٌ مِثْلَ مَيِّتٍ قَدْ حُلَّ فِي تَابُوتِ
وَحِصَانِي نِضْوٌ مِنْ الْجُوعِ مِثْلِي فَاقِدٌ قَسَّتْهُ كَفَقْدِي قُوتِي ^(٦)

★★

وأشدني أيضاً ممّا كتبه إلى والدته ، وكتبت هي في جوابها ، وتكرّر في
شعرها •

(٤) البحرين : اسم جامع لبلاد وجزر في الخليج العربي بالقرب من شاطئه
الغربي ، بين البصرة وعمان ، وأكبرها (جزيرة البحرين) ، وكان يطلق
عليها اسم (أوّل) . ويبلغ طول هذه الجزيرة زهاء ثلاثين ميلاً ، وعرضها
اثنى عشر ميلاً . وأعظم مدنها وثغورها : المنامة) . اشتهرت بلاد البحرين
بمصابد اللؤلؤ ، وكثرة العيون والمياه والنخيل . وهي الآن تحت سيطرة
بريطانيا التي بسطت « الحماية ! » عليها منذ سنة ١٨٠١ م ،
ويوشك ان تستقل . [كتب هذا قبل خمس سنوات ، وقد أعلن استقلالها
في سنة ١٩٧١] .

(٥) القطيف : مدينة بالبحرين ، وكانت قديماً اسماً لكورة هناك ، غلب عليها
اسم هذه المدينة . وهي الآن من توابع « المملكة العربية السعودية » .

(٦) نِضْوٌ : هزيل . الأصل « نضوي » . فاقد : في الأصل « فاقدٌ » . أَلْقَتْ :
الفِصْفِصَة ، أي الرطب من علف الدواب ، وخص بعضهم به اليابسة منها ،
ويعرف القت في العراق الآن باسم « الجَتِّ » .

والدتيه :

الفيهة أم علي الرشيده

بنت الفيه ابى الفضل بن محمد بن علي بن المؤمل بن تمام التيمي المالكى

لما كنت بـ « البصرة (١) » كانت تعيش ، وهي مؤدبة .

وكان ولدها الأديب (عليّ العبدى) يتردد إليّ ، فقال لي : كنت غائبا عن والدتي في بعض أسفاري ، فكتبت إليها قصيدة طويلة :

سَيِّئَانِ إِنِّ عَذَرُوا فِيكُمْ وَإِنِّ عَذَلُوا
لِأَتْنِي عَنْ هَوَاكُم لَسْتُ أَتَقَلُّ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، مَالِي - غَيْرِ حَبِكُمْ
وَالْإِسْتِزَادَةَ مِنْ وَجَدٍ بِكُمْ - شَغَلُ
وَلَيْسَ فِي النَّاسِ لِي - لَوْ كَانَ يَنْفَعَكُمْ
أَنْ تَعْلَمُوا ذَاكَ مِنِّي - غَيْرَكُمْ أَمَلُ
أَشْتَاقُكُمْ ، وَبِوُدِّي لَوْ يَوَاصِلُنِي
خَيَالُكُمْ ، لَوْ بَنُومُ كُنْتُ أَكْتَحِلُ
وَقَدْ صَحِبْتُ أَنَاسًا ، وَاشْتَرَطْتُ لَكُمْ
قَلْبِي ، وَيَصْحَبُهُمْ جَسْمِي وَقَدْ قَبِلُوا
قَلْبِي يَسِيلُ إِلَيْكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ
وَإِنِّ صَدَقْتُكُمْ ، وَإِنِّ صَافَقُوا وَإِنِّ وَصَلُوا

(١) لبصرة : ص ٢٦ .

ورُبَّ سَا قَلْتُ لِلرَّائِي إِلَيَّ بِكُمْ :
 هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنَّ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
 صَلُّوا ، وَصَلُّوا ، وَجُورُوا ، وَاعْدُوا ، وَقِفُوا
 عَمَّا أَحَبُّ ، فَعِنْدِي بَعْدُ مُحْتَمَلٌ
 مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَمَحْمُولٌ وَمَغْتَفَرٌ ،
 وَمَا أَمَرْتُمْ فَمَسْمُوعٌ وَمُمْتَثَلٌ .

★★

قال : فأجابت والدتي عنها بقصيدة ، منها :
 لولا الأمانِيُ والتَّسْوِيفُ والأَمَلُ
 ما كان يَكْنُفُنِي سَهْلٌ ولا جَبَلُ (٢)
 وكلَّما اشْتَدَّ بِي نَارُ تَعَدِّي بَنِي
 فليس إلا دَمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَلُ
 وقد تَعَلَّلتُ أَسْبَاباً لرؤيتكم
 فكيف بِي وبكم إن فاتتِ الْعِلَلُ ؟
 أَهْذِي بكم حَسْبُ ، ما أَحْيَا ، فَإِنْ حَضَرَتْ
 مِنْي الْوَفَاةُ وَأَوْفَى دُونِي الْأَجَلُ (٣) ،
 ناديتُ : لا تَأْخُذُوا ثَأْرِي بِهِمْ هَبَةً
 هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنَّ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
 قد ضاع لُبِّي ، وهامت هَسَّتِي وَلَهَّأُ
 يا غَايَةَ السُّؤْلِ قد ضاقت بِي الْحِيلُ (٤)
 لَا ظَهَرَ نَ هَوَىَّ قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُهُ ،
 فليس لي في هَوَى أَمْثَالِكُمْ خَجَلُ

★★

- (٢) يَكْنُفُنِي : يصونني ويحفظني .
 (٣) ما أَحْيَا : ما : مصدرية ظرفية . أي مدة حياتي .
 (٤) الْوَفَاةُ : شتمداد الحزن اشتداداً يذهب معه العقل ، والتحير من شدة الوجد . والسُّؤْلُ والسَّمُولُ : الطلب .

قال : ولها أيضاً جوابُ شيءٍ كتبتُه إليها ، فأجابت :

وَصَلَ الْكِتَابُ وَسِرُّهُ وَضَمِيرُهُ

فَظَلَلْتُ أُسْرِحُ نَاطِرِي وَأُدِيرُهُ ..

.. فيما تَضَمَّنَتْهُ (٥) ؛ لِأَجَلِّ نَاطِرِي ،

وَأَقُولُ : يَأْمَنُ عَزَّ فِيهِ نَظِيرُهُ

بِأَبِي وَأُمِّي مَا اشْتَكَيْتَ مِنَ الْأَسَى

فَاشْتَدَّ فِي قَلْبِي ، فُدِرْتُ ، زَفِيرُهُ

ومنها :

فَسَلِّ الْمُتَيَّمَّ بَعْدَ بَعْدٍ دِيَارِ كَمْ

من غيرِ سُوءٍ : كيف كان مصيرُهُ (٦) ؟

كَلَفَتْهُ ، صَدًّا وَبُعْدًا عَنْكُمْ ،

أَمْرًا يَهْدُ قُوَى الْجِبَالِ عَشِيرُهُ (٧)

يَأْمَنُ تَأْمَرُ فِي الْفَوَادِ تَحْكُمًا

مَازَلْ مَنْ كَانَ الْجَمَالَ أَمِيرُهُ

مَا كَانَ تَأْخِيرُ الْجَوَابِ تَشْطُّطًا

لَا ، بَلْ لِأَسْبَابِ جَرَتْ تَأْخِيرُهُ (٨)

★★

قال : وكتبتُ إليَّ أيضاً ، وأنا بـ « الْبَحْرَيْنِ » ، من قصيدة :

تَحْيَةُ رَبِّي كُلَّ يَوْمٍ مَجْدِدٍ

على رُبْعِ ذَاتِ الْخَالِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا (٩)

١٥ فيما تضمنته : متعلق بقوله « أدبره » في البيت الذي قبله ، وعلماء الشعر يعدون هذا من العيوب .

(٦) المتيمم : هو الذي استعبده الحبّ وذهب بعقله .

(٧) العشير : العشير ، وهو جزء من عشرة أجزاء .

(٨) التشطُّط : التريث والتعوق .

٩ الرُّبْع : المنزل . الخال : الشامة . وكانوا يستحسنونها في الخد .

إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّبْعِ قَسَرْتُمْ بِقُرْبِهِ ،
 وَقُلْتُ لَهُ : يَارَبْعَ (مَيْيَّةً) مَرَجِبًا
 وَلَا مَرَجِبًا بِالرَّبْعِ لَسْتُمْ حُلُولُهُ
 وَلَوْ كَانَ مُخْفَضًا الْجَوَانِبِ مُعْشِبًا
 وَمِنْهَا :

صَبَوْتُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ طَالِبِ رِيَّةٍ ،
 وَلَا غَرَوْا إِنْ قَالَ الْمَوَادِلُ : قَدْ صَبَا
 / وَأَلْفَتْ بَيْنَ الشَّوْقِ وَالصَّبْرِ عَنْكُمْ
 فَمَا اجْتَمَعَا ، بَلْ كَانَ شَوْقُكَ أَغْلِبَا
 وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ سَلْوَةَ حُبِّكُمْ ،
 وَشَاوَرْتُهُ فِيمَا أَحَاوَلْتُهُ ، أَبَى !
 وَمِنْهَا :

وَمَا اسْتَطَعْتُ نَفْسِي طَعَامًا بِلَذَّةٍ
 وَلَا اسْتَعَذْتُ مِنْ بَعْدٍ بَعْدَكَ مَشْرَبًا
 فَيَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ ، يَامُنْتَهَى الْمُنَى ،
 أُرَدِّدُهَا حَتَّى أَهْيِمَ وَأَطْرِبَا
 تَوَخَّيْ كِتَابِي ، وَابْعَثْ لِي رِسَالَةً
 كِتَابًا بَلِيغًا عَنْ كِتَابِكَ مُعْرِبَا

★★

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لَوَالِدَتِهِ (الرَّشِيدَةِ) هَذِهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوَّلُهَا :
 عَوَّجَا عَلَى أَرْضِهِمْ غَدَاً ، وَلِجَا وَالْتَمَسَا لِي مِنْ حُبِّهِمْ فَرَجًا (١٠)
 ثُمَّ اسْأَلَا عَنْهُمْ الدِّيَارَ ، عَسَى تُظْهِرَ لِي مِنْ جَوَابِهَا حُجَجَا

ما هبت : ما : مصدرية ظرفية ، أي مدة هبوبها . الصَّبَا : ربح مهبتها من
 مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار ، كثر ذكرها في شعر العرب .

(١٠) عَاجَ عَلَى الْمَكَانِ : عَظَفَ . لِجَا : أَدْخَلَا ، يُقَالُ : وَلَجَ بِلَجٍ وَأَوَّجَا .

ومنها :

لا تَمْدَحَنَّ غَيْرَ مَنْ تَجَرَّرَ بِهِ
فَكَمْ دَخِيلٍ بغيرِ معرفةٍ
واصْبِرْ لَصَرْفِ الزَّمانِ مُحْتَسِباً
بما طواه الزَّمانُ واندَرَجاً (١١)
لا تُؤْكَلُ الْقِدَرُ غَيْرَ نَاضِجَةٍ
وجادَ أَكَلِ الطَّعامِ إِنْ نَضِجاً
(١٢)

★★

ولها أنشدني ولدها (عليّ العبدي) :

تضايقتِ الأُمورُ ، فَدَتِكَ نَفْسِي
بلا شكوى ، ويُوشِكُ أَنْ تَضِيقَا
إِذَا أَعْيَاكَ أَمْرٌ فِي مُهِمٍّ ،
ولم تلحقْ لَمُخْرَجِهِ ضَرِيقَا ،
فثِقْ بِاللَّهِ فَارْجِ كُلَّ هَمٍّ ،
وسلْ مَنْ بَعْدَ ذَالِكُمُ الصَّدِيقَا

★★

وأنشدني أيضاً ولدها (عليّ) لها :

دَعْ سَالِفَ الْأُمُوتِ ، لَا تَبْكِهِمْ •
وابْكِ عَلَى نَفْسِكَ يَا جَاهِلُ !
ما أنتَ بِالْخَالِدِ مِنْ بَعْدِهِمْ •
أنتَ عَلَى آثَارِهِمْ رَاحِلُ !

★★

وأنشدني لها ولدها مَرْثِيَةً (١٣) :

أقولُ ، ولم أبلُغْ نَهايةَ فَضْلِها :
بكاءُ ، وبكي الوالدِ المَنتَدِمِ •

(١١) هِجَا : هِجَاءٌ ، قَصْرُهُ لِلزُّرُورَةِ .

(١٢) صَرْفُ الزَّمانِ : نَوَائِبُهُ وَحُدُودُهُ . اندَرَجَ : مَطَاوَعَ دَرَجَهُ ، وَدَرَجَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ : أَدْخَلَهُ فِي تَتَابُعِهِ .

(١٣) المَرْثِيَةُ : بِتَخْفِيفِ الْيَأْسِ : مَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنْ شَعْرِ وَغَيْرِهِ .

تَشِيرُ ، فَلَا يَعْيا الصَّوَابُ بِرَأْيِها
وإنَّ تَكُ قَدَماتِ ، لَنَا أُسوةٌ بِمَنْ
و(فاطمةُ الزَّهراءُ) بنتُ (مُحَمَّدٍ)
يَعْرِزُ عَلينا كَيْفَ تُنسى وتَعْدَمُ
مضى قَبْلَها فِما يُظَنُّ وَيَعْلَمُ
عَلِها سَلامُ اللهِ ماتت ، و(مَرْيَمُ)

الأديب أبو علي بن الأحمر البصري

كتب لي نسبه ، وهو :

« أبو علي ، الحسين ، بن أبي / منصور ، بن حامد ، بن أبي علي » ، بن مقلد ،
ابن الأحمر ، التَّسِيبي . من ولد (عاصم ، بن عُمَيْر ، الحِمَّاني ^(١)) .
شيخ " كبيرُ السِّنِّ والقَدَرُ ، غزيرُ الأدب ، وقاد الفكر . شعره متكلف
جيد ، كشعر الأُدباء . لكنه متبحر في فنّه . أديب ، أريب . عربيّ
النَّجَّار ^(١) ، تَسِيبيّ الفصاحة .

(١) عاصم بن عمير : فارس من أبطال الفتح الاسلامي في الشرق ، من قبيلة
« حِمَّان » بطن من تميم من العدنانية ، وهو حِمَّان بن عبد العزَّى (وحرف
في اللباب « عبدالعزيز ») ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ونسبه
ابن الأثير في تاريخه « السعدي » ، وهو جده الثاني سعد بن زيد مناة ، وقال
مرة أخرى « السمرقندي » ، وهو تحريف ، وتصحف « السعدي » في تاريخ
الطبري بالفين المعجمة . وكان يقال لعاصم بن عمير « هزار مرد » ، أي ألف
رجل ، لشجاعته في الحروب . شهد الوقائع في « ما وراء النهر » مع القائد
المشهور نصر بن سيار الكناني . وكان على جند أهل « سمر قند » . وأسر
في غزوات « ما وراء النهر » سنة ١٢١ هـ ملك الترك وعظيمهم (كورصول)
عند نهر « الشاش » ، وجاء به إلى نصر بن سيار ، وكان (كورصول) من
رؤوس الجبابرة غزا في المسلمين اثنتين وسبعين غزوة ، فلما قدم للقتل
ورأى أسره قال لنصر بن سيار : « لست أجد مسَّ القتل ، إذ كان الذي
أسرني فارساً من فرسان العرب ! » . واستشهد عاصم بن عمير في « نهاوند »
سنة ١٣١ هـ : غدر به قحطبة بن شبيب حليف أبي مسلم الخراساني واحد
دعاة الدعوة العباسية بخراسان بعد حصاره « نهاوند » .

النَّجَّار : الأصل .

كان يتردد إليّ مُدَّةً كوني^(٣) بِـ « البصرة^(٤) » .
وله رواية عالية بِـ « مُجْمَل اللُّغَةِ^(٥) » ، وقرأت عليه بعضه .

★★

فمما أنشدني من شعره ، سنةَ ثمان وخمسين [وخمس مئة] ،
بـ « البصرة » ، ما كتبه لي بخطه في مدح بعض القضاة :

سَلَبَتْ فَوَادُكَ ذَاتُ جَيْدٍ أَغْيَدٍ
كالصُّبْحِ ، تَسَحَّبُ ذَيْلُ فَرْعٍ أَسْوَدٍ^(٦)
غَرَّئِي الْوَشَاحِ ، نَبِيلَةٌ أَرْدَا فُهَا ،
كَالظَّيْبِيِّ فَاقَ بِحَسَنِ جَيْدٍ أَجْيَدٍ^(٧)
لَمَّا نَوَاكَ خَيَالُهَا بِزِيَارَةٍ ،
كَذَبَ الْخَيَالُ وَمَا وَفَى بِالْمَوْعِدِ^(٨)
يَا (سَعْدُ) هَلْ أَنْتَ الْعَدَاةُ عَلَى الَّذِي
أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ التَّفَرُّقِ مُسْعِدِي ؟

(٣) الأصل « لكوني » .

(٤) البصرة : ص ٢٦ .

(٥) مجمل اللغة : معجم لغوي مشهور ، من تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس ، مؤلف « المقاييس » ، و « الصاحبي » في فقه اللغة العربية ، و « مُتَخَيَّر الألفاظ » ، وغيرها ، توفي بـ « الرِّي » في سنة ٣٩٥ هـ (وقيل ٣٩٦ هـ) . وقد طبع الجزء الأول من مجمل اللغة في القاهرة مرتين ، في سنة ١٣٢ هـ (١٩١٤ م) ، وسنة ١٩٤٧ م ، ونسخه المخطوطة كثيرة ، ذكر بروكلمن في « تاريخ الأدب العربي » (٢ / ٢٦٦) الترجمة العربية (مظان بعضها ، ومنها نسخة لم يعرفها في « مكتبة مديرية الآثار العامة » ببغداد مكتوبة في سنة ٤٤٦ هـ بخط أبي منْضَر العقيلي .

(٦) الجيد : العنق ، ومقدمه ، وموضع القلادة منه . الأغيد : الناعم . الفرع : الشعر التام .

(٧) غرثي الوشاح : خمصة البطن ، دقيقة الخصر (كناية) . نبيلة الأرداف : عظيمة الكفلين . أجيد : طويل حسن .

(٨) نواك : قصدك .

لَيْتَ الْحَمَائِلَ ، إِذْ وَخَدْنِ بَدَلَهَا ،
 رُمِيَتْ قَوَائِمُهَا بِسَهْمٍ مُضْرَدٍ (٩)
 فَلَقَدْ نَهَبْنَ رَقَادَ عَيْنِي بَعْدَهَا
 وَرَمَيْنِي بِسُهُادِهَا فِي الْمَرْقَدِ (١٠)
 ٤ (أُمَيِّمُ) هَلْ يَشْفَى بِوَصْلِكَ مَغْرَمُ
 فِي الْيَوْمِ يُلْتَقَى مَيِّتًا أَوْ فِي الْغَدِ ؟
 نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعَهُ ، فَأَمَدَّهُ
 بِدَمٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ جَارٍ مُزِيدٍ (١١)
 يَهْوَاكُ مِثْلَ هَوَى (ابنِ فَضْلِ) ذِي الْعُلَى
 قَاضِي الْقَضَاةِ ، نَدَاهُ لِلْمُسْتَرْفَدِ (١٢)

ومنها :

إِيهِ (أَبَا يَحْيَى) الَّذِي أَوْصَفْتَهُ
 شَرَفْتَ بِمَجْدٍ ، بِالْفَخَارِ مُعَمِّدٍ
 أَنْتَ الَّذِي بَعْلُومُهُ ، فِي دَهْرِنَا
 إِنْ أَظْلَمْتَ طُرُقَ الْمَسَائِلِ ، نَهْتَدِي

ومنها :

قَدِ قُتِمَ إِذْ قَعَدَ الْجَمِيعُ عَنِ التَّدَى ،
 وَعَنِ الْفَخَارِ وَكَسْبِهِ لَمْ تَقْعُدِ
 وَسَبَقَتْهُمْ لَمَّا جَرَيْتَ إِلَى الْعُلَى ،
 وَبَأَيِّ فَعْلٍ فَضِيلَةٍ لَمْ تُحْمَدِ ؟

٩١ الحمائل : أراد بها الحمل . وهي الإبل عليها الهودج ؛ وإنما الحمائل جمع
 النحالة وهي علافة السيف ونحوه . إذ : في الأصل « إن » . وَخَدْنِ :
 أسرع . سهم مضرد : لم يصب ، يقال : ضَرَدَ السهمُ ، وأَصْرَدَ ، إذا
 أخطأ .

١٠٠ السُّهَادُ : امتناع النوم .

١١١ النزح : التفريغ ، ونَزَحَ البئر ونحوها : فَرَّغَهَا حَتَّى قَلَّ مَآؤُهَا أَوْ نَفِدَ .

١٢ المسترفد : طالب الرِّقْدِ . وهو العطاء . نَدَاهُ : جوده .

أَقْسَمْتُ لَوْ تَبَغْيِي النَّجُومَ مَغَالِباً
لَقَبَضْتُهَا - لَكَرِيمِ خَيْمِكَ - بِالْيَدِ (١٣)

ومنها :

وَلَأَتَتْ فِي هَذَا الْأَنَامِ مَكَارِماً
- يَاذَا الْمَعَالِي - مَنَهَلٌ فِي قَدْ قَدْ (١٤)

وَلَقَدْ أَتَانَا مِنْ قَرِيضِكَ مُؤْنَقٌ
كَالنَّوْرِ بَيْنَ مُنْمَضِّضٍ وَمُعَسَّجِدٍ (١٥)

حِكْمٌ ، مَتَى تُنْشِدُ قَوَافِي فَضْلِهَا
تَحْسُنُ بِهَا أَلْحَانُ ذَلِكَ الْمُتَشَدِّ

وَلَكَ الْقَتَاوَى فِي الْعُلُومِ فَتَاهَةٌ
وَحِلَاقٌ تَنْبِي بِطَيْبِ الْمَوْلَدِ

مَارَبَّتِ « الْغَرَافُ » مِثْلَكَ عَالِماً
فَاقَ الْأَنَامَ بِكُلِّ جَدٍّ أَصِيدٍ (١٦)

فَاعْذُرْ صَدِيقَكَ يَا (ابْنَ فَضْلِ) إِنَّهُ
كَلَّتْ عَلَيْهِ خُطُوبٌ دَهْرٍ مُعْتَدٍ (١٧)

-
- (١٣) الخيم : السجية والطبيعة ، و - الأصل .
(١٤) القدقد : الأرض الواسعة المستوية لا شيء بها .
(١٥) مؤنق : معجب . النور : ازهر . معسجد : مذهب .
(١٦) الغراف : تقدم ، أنظر موضعه في « فهرست الأماكن » . الأصيد : كل
ذي حَوْلٍ وطَوَلٍ من ذوي السلطان .
(١٧) كلت عليه : حملت عليه ، وفي لسان العرب : كلَّلَ عليه بالسيف ، ولم يذكر
كلَّ عليه . وعن أبي الهيثم : يقال « إِنَّ الأسدَّ يَهْلُ وَيَكُلُّ ، وَإِنَّ النَّمِرَ
يَكُلُّ وَلَا يَهْلُ » ، قال : والمكَلَّل : الذي يحمل فلا يرجع حتى يقع بقرنه ،
والمهْلل : الذي يحمل على قرنه ثم يُحْجَم فيرجع .

أبو العباس يحيى بن سعيد الطيب النصراني البصري^(١)

له معرفة بالأدب رائقة ، ونظم صالح ، وشعر جيد .

وقد عمل ستين « مقامة » على منوال « المقامات الحريرية » ، ورأيتها معه ، وقد زوّفها ، قصّرتَ فيها ، على أنه ما يبلغ شأؤ (٢) (ابن الحريري) .

(١) أصل يحيى بن سعيد بن ماري البصري النصراني من « الطيب » - وقد ذكرت الطيب « انظر موضعها في فهرست الأماكن » - . انتقل أبوه إلى « البصرة » ، وولد ولده هذا بها . وتعلم العربية وعلم الأوائل والطب ، وتعاطى الأدب فكانت له معرفة به صادقة . ونظم الشعر رمدح الأكابر والأعيان ، وتكسب بالكتابة والطب ، وصنّف ستين مقامة ضاهى بها مقامات الحريري ، وعني أهل عصره بها ، ولكنها لم تبلغ مبلغ مقامات الحريري في الشهرة والانتشار ، ومنها ببغداد نسخة نادرة قديمة . . نسخت عنها نسخة وشرحتها إبان الطاب ، ولا تعرف نسخة أخرى منها في خزائن الكتب العامة . وقد وهم بعض الكابيين في مجلة « المشرق » ، إذ ذكر أن منها نسخة ثانية في مكتبة « فيننه » في « النمسة » ، والحقيقة أن هذه المقامات هي غير مقامات ابن ماري كما بسطته في مقدمة الشرح . وكانت وفاة ابن ماري بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ هـ عند أكثر مترجميه ، وقال بعضهم : سنة ٥٥٨ هـ . وترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٣٦ ط . مصر ، وتاريخ ابن العبري ٤١٥ ، ومرآة الزمان ٢٤٦/٨ . والبداية والنهاية ٧/١٣ ، وجاء اسم جده ولقبه فيه محرفين : « غازي النجرائي » ، ومعجم الأدباء ٤٠/٢٠ . واسمه فيه : « يحيى بن يحيى بن سعيد » ، والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٥٨ هـ ٣٦٤/٥ . وشذرات الذهب في سنة ٥٥٨ هـ أيضاً ١٨٥/٤ ، وكشف الظنون ١٧٩١ . ومقدمة شرحي لمقاماته .

(٢) الشاؤ : الشوط ، والأمد . والغاية .

كان يتردد إلي للتطّيب ، حيث كنت في « البصرة »^(٣) ، ومدحني بقصائده .

★★

وأنشدني لنفسه في الشَّيب :

نَفَرَتْ (هِنْدُ) من طلائع شيبِي واعترتها سَامةٌ من وُجُومِي^(٤)
هكذا عادةُ الشَّيَاطِينِ ، يَنْفِرُ نَ إِذَا ما بدتْ نُجُومُ الشَّرْجُومِ

★★

وأنشدني أيضاً لنفسه ، من قصيدة :

قَسَمًا بِسُكَّانِ « العَقِيقِ » و « حَاجِرِ »
مُدَّعِبَتَ مَا لَذَّ الشَّرْقَادُ بِخَاطِرِي^(٥)
وَإِذَا أَلَمَّ ، فَمَا يُلْثِمُ بِمُقْلَتِي
إِلَّا طَمَاعِيَّةٌ بَطِيفٌ زَائِرٌ
سَلَّ صَادِحَاتِ الثَّورِقِ عَنْ كَلْفِي بِنِ
ضَمَّتْ « تِهَامَةُ » ، فَهِيَ عَيْنُ الْخَابِرِ^(٦)
وَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ لَفْظٌ مَقَالَتِي
وَإِذَا سَكَتُ فَأَنْتَ سِرُّ الْخَاطِرِ
مَا غَابَ عَنْ نَظَرِ الْمَشُوقِ وَلَا نَأَى
مَنْ ظَلَّ بَيْنَ جَوَانِحِ وَضَائِرِ^(٧)

(٣) البصرة : ص ٢٦ . وقد ورد المؤلف « البصرة » في ذي القعدة سنة ٥٥٧ هـ
نائباً عن الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، كما ذكرت في الدراسة التي صدرت
بها الجزء الأول (ص ٣٦) .

(٤) الأصل « وجوم » ، وياء الإضافة لازمة هاهنا . والوجوم : السكوت على
غيظ ، والعبوس ، والإطراق ، والسكوت عن الكلام لشدة الحزن .

(٥) العقيق : ٥٦/١ . حاجر : ٢٠٠/١ .

(٦) الورق : الحمام . الكلف بالشيء : حبه والوع به . تهامة : ١٤٣/٢ . الخابر :
الذي يعرف الخبر على حقيقته .

(٧) الجوانح : الأضلاع القصيرة مما يلي الصدر ، الواحدة جانحة .

أترى سيوف (الهند) في أغمادهم

(٨) للحرب طبعَ نواظرٍ ومَحاجرٍ

وإذا الورِصالُ أفاد ما يئتمى الجوى

(٩) والوجدُ ، فهوَ السَّمُّ في يدِ شائرٍ

حققتْ مُذْ وَقَعَ الفِرَاقُ سَأْثَنِي

(١٠) عن وقعِ بَيْنِهِمْ بَلْبٌ طائرٍ

ودَعَتْهَا والصَّبْرُ يَطْنُوِي حَائِنًا ،

(١١) والصَّبْرُ وافي العَهْدِ في يدِ ناشرٍ

وغرامُها للبينِ في يدِ ناظِمٍ

وعقودُها لِلْهَمِّ في يدِ ناشرٍ

ومن جملة شعره ، الذي أودعه « المقامات » ، في حكاية شيخ و غلام ،
ترافعا إلى القاضي - قوله عن الشيخ : أنشدني لنفسه :

أيُّهَا الحاكمُ الَّذِي فاقَ في الفضلِ واللُّها (١٢)

والَّذي تسجَّدُ الجبَا هُ لِمَا فيه من نُهى

أنا علَّمْتُهُ العِلْمَ مَ ، ولقَنْتُهُ الكَدَها

وتناهِيتُ في التَّهَ ذُئِبَ ، حتَّى إذا انتهَى ..

.. لم أزل مُحْضِرًا له كلَّ ما اختار واشتَهَى

(٨) المحاجر : ما أحاط بالعيون ، الواحد محجر .

(٩) الشائر : مستخرج العسل من الخلية .

(١٠) البين : الفرقة .

(١١) حائناً : الأصل بالخاء المعجمة ، وأرى صوابه ما أثبتُ ، وحن الرجل : لم يهتد إلى الرشاد .

(١٢) ألفها : العطايا ، جمع لهُوَة بوزن غُرْفَة .

فَمُنْذِرٌ اَمْتَدَّ بِاعْثِهِ سَارَ فِي الْأَرْضِ وَازْدَهَى^(١٣)
لَا يُرَاعِي حَقُوقَ مَنْ عَقَدُ أَمَالِهِ وَهَى^(١٤)

★★

وقوله - جواب الغلام :

يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الَّذِي فَاق الْوَرَى عَنْ غَزْرٍ فَهَمَّ^(١٥)
وَسَحَابٌ نَائِلٌ بِهِ عَلَى أَهْلَ الثُّدُنَا فِي الْجَدْبِ يَهْمِي^(١٦)
لَا تَحْمَدَنَّ عُدُوداً يَسُـ سِرُّكَ ظَاهِراً مِنْ غَيْرِ عَجَمٍ^(١٧)
لَا تَرَوْ بَتَّ خُصُومَةٍ وَحُكُومَةٍ عَنْ فَرْدٍ خَصَمٍ^(١٨)
يَرْمِي فِيْصُمِّي مَقْتَلِي ، وَإِذَا رَمَيْتُ يَطِيشُ سَهْمِي^(١٨)
مَا فَهَنْتُ قَطُّ ، وَلَا أَقْو هُ - وَلَوْ بَعَى يَوْمًا - بَشْتَمُ^(١٩)
لَكِنَّهُ خَتَمَ الْجَمِيـ لَ ، وَمَا أَفَادَ ، بَفَرَطٍ ظَلَمٍ^(٢٠)
رَامَ الْبِعَادَ ، وَلَمْ يَسِرْ فِي مَطْلَعِ الْأَدَابِ نَجْمِي^(٢٠)
وَبَقِيَتْ رَجْمًا لِلْجَمَا عَةِ وَالْعِيَاةِ أَيَّ رَجْمٍ^(٢١)

(١٣) ازدهى : تاه وتعظم وافتخر .

(١٤) وهى : ضعف واسترخى .

(١٥) غزر الفهم : كثرته .

(١٦) يهمي : يصب ماءه .

(١٧) عجم العود : عضه لتعلم صلابته من رخاوته .

(١٨) أصماه : أصابه فوق بين يديه ، وأصمى الرميّة : أنفذ فيها السهم ونحوه .

وطاش السهم يطيش عن الهدف ونحوه : مال وانحرف فلم يصبه ، ويقال لمن يضل ويخطئ الصواب : طاش سهمه .

(١٩) في المقامات المسيحية : « ... ولو يفى شتماً بشتم » .

(٢٠) ولم يسر : في المقامات : « ولم ينر » .

(٢١) العيافة : في المقامات « القيافة » ، ولا محصل لها هنا . والعيافة :

زجر الطير للتفاؤل والتشاؤم . عادة جاهلية محاها الإسلام ، فيما محا من خرافات وأباطيل وأوهام .

أَشْكُو الطَّوَى ، ومدامعي
وبَقِيتُ خَمْسًا لَا أَذُو
وجميع ما قد حُزْتُه
فَاللُّؤْلُؤُ الْمَنْظُومُ وَالْمَنْ
فاحْكُم . فحكمتك في البرا
من شَحَّهَا لِلشَّائِنِ تُدْمِي (٢٢)
قُ الزَّادُ مِنْ خَضَمٍ وَقَضَمٍ (٢٣)
بين الوري من فرط حزمي
ثور من ثري ونظمي
يا والقضايا ، خير حكم

★★

وقوله في أخرى (٢٤) :

بُنَيَّ . . على الأرض لا تَبُتْنَ
وخل نديك في الاغتراب
ورز زمر العلم ، لا تحتقر
وأرهف لفهمك سمع الشهى
ولا تدع النصب حتى تحوز
| وأنتى عثرت بعيب ، فكن
فذو الحزم أنتى رأى زلّة
وفق كل من جال أرضاً وجاباً (٢٥)
عكيزة ترضى والجربا
مشايخه في الوري والشبابا (٢٦)
وقف لمراضي البرايا اتسابا
بفئك من كل مال نصابا (٢٧)
ليباً إذا ما رأى العيب غابا
ولم يمكن الكف عنها تغابى (٢٨)

★★

- (٢٢) الطوى : الجوع . الشان : من العين : مجرى الدمع .
(٢٣) خمساً : أي خمس ليالٍ . الخضم : الأكل بأقصى الأضراس ، أو بجميع
الفم ، أو خاصّ بالشيء الرطب كالقثاء ونحوه . القضم : الأكل بأطراف
الأضراس ، أو أكل اليابس .
(٢٤) من المقامة الثانية .
(٢٥) جال في الأرض : طاف غير مستقرّ بها . جابها : قطعها سيراً .
(٢٦) رز : جرب واختبر ، وفي المقامات : « زُر » .
(٢٧) النصب : الحيلة والخداع (مُحدّثة) . النصاب ، بكسر أوله : من المال
القدر الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغه .
(٢٨) من المقامات . الأصل :
« وأنتى عثرت على زلة
ولم يمكن الكف عنها تغابى » .

وقوله (٢٩) :

إِنَّ الشَّجَاعَةَ صَبْرٌ سَاعَةً
وَاقْتَنَعُ بِمَا سَتَى إِلَا
فَازْجُرْ عَنِ الْقَلْبِ انْخِدَاعَهُ
هـ ، فخيرٌ ما صَحِبَ الْقَنَاعَةَ (٣٠)

وقوله من أبيات (٣١) :

/ هذا زمانٌ يسودُ فيه
وَمَنْ أَرَادَ الصَّحِيحَ مِنْهُ
من جاء بالكر والتهاء
ينوشهُ لَهْذَمْ الْعَنَاءِ (٣٢)

وقوله في مقامة أخرى (٣٣) :

بِحِمَى « الْفَيْحَاءِ » قَوْمِي
وَبِهَا مَرْبَعٌ أَفْرَا
لَسْتُ ، مَا عِشْتُ ، لِعِيشِي
كَيْفَ لَا وَهْيِي مَقَرِّي
قَادَنِي لِلضَّيِّمِ مِقْدَا
وَعَدِيدِي وَأَنَاسِي (٣٤)
حي وَأَطْرَابِي وَكَاسِي
فِي مَغَانِيهَا بِنَاسِي (٣٥)
وبها مسقطُ رَاسِي (٣٦)
رَ غَدَا حِلْفَ شِمَاسِي (٣٧)

(٢٩) من المقامة الثانية أيضاً .

(٣٠) سَتَى : سهلاً ويسراً .

(٣١) من المقامة الثانية .

(٣٢) ينوشه : يطلبه ، ويتناوله ، ويأخذه . الهمذم : كل شيء قاطع من سيف أو

سنان أو ناب . العناء : التعب .

(٣٣) من المقامة الثلاثين .

(٣٤) الفيحاء : هي البصرة .

(٣٥) مغانيها : منازلها التي غني بها أهلها ، أي أقاموا فيها .

(٣٦) البيت من المقامات . الأصل :

كيف لا أزهى : مقرّي ، وبه مسقط راسي

(٣٧) المقدار : القضاء والحكم . حلف : من المقامات ، الأصل « خلف » . الشِماس :

المعاندة والجموح .

وَأَلَانَ التَّهْمَرُ بِالْفُورِ بَعْدَ مِنْ شِدَّةِ بَاسِي (٣٨)
 كَمْ خَتَلْتُ الظَّبْيَ وَالظَّبْنَ سَيْةً فِي ظِلِّ الْكِنَاسِ (٣٩)
 [وَأَرَى الْإِيَّامَ تَجْرِي بَيْنَ لَيْنٍ وَشِرَاسٍ] (٤٠)
 إِنَّمَا تَجْرِي الْمَقَادِيرُ رُءُوسًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ

★★

وقوله في أخرى (٤١) :

كُنْ حَازِمًا فِي التَّهْمَرِ ، لَا تَرُكْنُ إِلَى أَحَدٍ لِلَّيْنِ
 فَالْلَيْثُ يَجْتَابُ الْفَلَا سَعْبًا ، وَيَكُنْ فِي عَرِينِهِ (٤٢)
 مَنْ يَحْفَظُ الْيَوْمَ الْوَدَا دَ ؟ وَمَنْ يَحْنُ إِلَى قَرِينِهِ ؟
 أَوْ مَنْ يَفَكِّرُ فِي الْمَعَا دِ نَهَى ؟ وَيَخْطُرُ فِي يَقِينِهِ ؟
 [وَأَخُو النَّدَى يَشْكُو الظَّمَا أَنْتَى وَرَدَّتْ عَلَى مَعِينِهِ] (٤٣)
 زَمَنْ " تَذِلُّ أَسْوَدُهُ " لِيُضَاعَهُ وَضِعَافُ عَيْنِهِ (٤٤)

- (٣٨) باسي : بأسى ، حذف هَمْزَتَهُ . الْأَصْلُ « سَاسِي » ، الْمَقَامَاتُ « تَاسِي » .
 (٣٩) خَتَلْتُ : خَدَعْتُ ، يُقَالُ : خَتَلَ الذُّبُّ الصَّيْدَ ، إِذَا تَخَفَى لَهُ . الْكِنَاسُ ،
 بِالْكَسْرِ : بَيْتُ الظَّبْيِ .
 (٤٠) الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَقَامَاتِ .
 (٤١) الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ .
 (٤٢) مِنَ الْمَقَامَاتِ ، الْأَصْلُ مَكْسُورُ الْوِزْنِ :
 « فَالْلَيْثُ يَجْتَابُ الْفَلَاةَ وَيَكُنْ فِي عَرِينِهِ »
 يَجْتَابُ : يَقْطَعُ . الْفَلَا : جَمْعُ فَلَاةَ . السَّعْبُ : الْجُوعُ . عَرِينُ الْأَسَدِ : مَأْوَاهُ .
 (٤٣) الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَقَامَاتِ . الظَّمَا : الظَّمَا ، حَذَفَ هَمْزَتَهُ لِلزُّرُورَةِ ، وَهُوَ الْعَطْشُ .
 الْمَعِينُ : الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى ظَاهِرِ الْأَرْضِ .
 (٤٤) مِنَ الْمَقَامَاتِ . الْأَصْلُ مُحْرَفٌ :
 « أَوْ مِنْ تَذِلُّ أَسْوَدُهُ لِيُضَاعَفَهُ وَضِعَافُ عَيْنِهِ »

الأمير حُسام الدَّولة أبو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفِي^(١)

من أمراء (ربيعة^(٢)) بـ «البصرة»^(٣) •
 أبا لغيثِ الماطر ، تشبيهه (أبي الغيث) في غزارة الخاطر ؟ أم بالليث
 الخادر^(٤) ، تمثيله في بسالته القاسرة للقساور^(٥) ؟
 كان من أمراء (العرب) والعريّة ، شاعراً مُجيداً مُفلقاً • بذء أهل
 مَدَرَتِه^(٦) في نظمه ونثره ، وجَزالة شعره ، ورقة قوافيه ، ودِقّة معانيه •

**

أنشدني ولده (بركة) ، وهو شابّ فاضل كثير الأدب غزير الفضل ،
 بـ «البصرة» ، في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ، وكتب لي
 بخطّه هذه الكلمة من شعر والده ، من غَزَلٍ قصيدةٍ طويلة :

-
- (١) أغلب الظن أن هذه النسبة إلى بني حنيفة ، حيّ من بكر بن وائل ، من
 العدنانية ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعّب بن عليّ بن بكر بن وائل . كانت
 منازلهم «اليمامة» ، ومنهم خرج «مسيلمة الكذاب» الذي ادعى النبوة ،
 وقتل في حروب الردّة .
- (٢) ربيعة : بطون عديدة من العدنانية ومن القحطانية ، سميت ربيعة . وهؤلاء
 بطن من بكر بن وائل أيضاً ، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعّب بن
 عليّ بن بكر بن وائل .
- (٣) البصرة : ص ٢٦ .
- (٤) الخادر : الملازم خدره ، وهو عَرِيْنُه .
- (٥) القساور : الأسود .
- (٦) بذء : فاق ، وسبق . المدرّة : القرية المبنية بالطين واللبن .

أرى الغائياتِ نَكِرُونَ النِّكِرَا
وأعرَضْنَ عن مَخْلِسِ الرَّأْسِ زُورَا^(٧)
وعاصِيْنَ شَيْبِي ، وَكُنْتُ الْمُطَا
عَ أَيَّامَ كَانَ شَبَابِي أَمِيرَا
/ وَقَالَتْ (سُلَيْمَى) : أَتَاكَ الْوَقَارُ
وما يَنْسَحُ الْوُدَّ إِلَّا غَرِيرَا^(٨)
بِمَا - يَا (سُلَيْمَى) - إِذَا مَا مَرَّرْتَ
بَتَكَّتِ الْعُرَا ، وَهَتَكَّتِ الشُّرُورَا^(٩) ؟
وَنَازَعْتَ ، لَا تَرْقُبِينَ الرَّقِيـ
بَ نَحْوِي ، وَلَا تَرْهَبِينَ الْغَيُورَا^(١٠)
لَقَدْ جُرَّتْ فِي هِجْرَتِي ، وَالْحَيـ
بُ لَا يُكْمِلُ الظَّرْفَ حَتَّى يَجُورَا
أَتَسْنِينَ أَيَّامَنَا بِـ « السَّدِيرِ » ؟
سَقَى اللَّهُ بِالْمُعْصِرَاتِ « السَّدِيرَا »^(١١)
وَأَنْتِ تَرَيْنَ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ
- إِذَا فَزَّتْ بِاللَّهُو مَنِّي - قَصِيرَا
وَمَا حَالٌ إِلَّا سَوَادُ الْعِذَارِ
وَلَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا غُرُورَا^(١٢)

-
- (٧) أخلص شعره ، فهو مخلص : خالط سواده البياض .
(٨) غرير : حذر .
(٩) بتكت : قطعت .
(١٠) الغيور : الزوج ، أو من له الولاية عليها .
(١١) المعصرات : السحاب التي تعصرها الرياح بالمطر . السدير : نهر بالحيرة ، ويقال : قصر قريب من « الخَوَرْتَق » بالحيرة للنعمان الأكبر من ملوك « الحيرة » .
(١٢) حال : تغير . العذار : جانب اللحية .

وعندي من الجهل ، لو تعلّمت
 من ، ما يخلعُ العقلَ ، إلا سيرا
 أرى أقربَ الصَّحْبِ مِنِّي الغُواةَ
 وأغلى الثَّرَابِ عليَّ العصيرا
 وأولى المجالسِ لي أَنْ أَرَى
 لِمُطَرِّبَةٍ - بينَ دَتَيْنِ - زيرا (١٣)
 يَرْتَحِئُهَا الدِّلُّ سَكْرًا عليَّ
 فَأَنْشَقُ مِنْ عَارِضِيهَا عَبِيرًا (١٤)
 وَأَرْشَفُ مِنْ رِيْقِهَا بَارِدًا
 بِفِيٍّ ، وفي صَدْعِ قلبي سعيرا (١٥)
 وقالت (سَلِيْمِي) لِأَتْرَابِهَا
 ترى مُوردَ اللّهُو منه نَمِيرًا (١٦) :
 يخادِعُنَّ شَيْخًا ، متى سَمْنُهُ الـ
 تَصَابِيَّ أَرْخَى لَهُنَّ الْجَرِيرًا (١٧)
 يُعَانِي وَرَاءَ الْعِيُونِ الْعِيُونُ
 وَيُجَشِّمُ دُرَّ الثَّغُورِ الثَّغُورَا (١٨)

- (١٣) الدنّ : وعاء ضخم للخمر ونحوها ، يقال له في العراق « الخنّب » بضم أوله .
 الزير : الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهنّ ومحادثتهنّ .
 (١٤) العارض : صفحة الخدّ .
 (١٥) أرشف : أمصّ . الصدع : الشقّ .
 (١٦) الأتراب : المتماثلات في السنّ . النмир ، من الماء : الطيّب الناجع في الريّ .
 (١٧) سمنه التصابي : كلفه الشوق والزمنه إياه ، والتصابي : تكلف الصبّا .
 الجريز : الحبل يقاد به . الأصل « الحريرا » بالحاء المهملة .
 (١٨) العيون « الثانية » : الجواسيس والرقباء . يجشم الشيء : يتكلفه على مشقة ، ويجشمه الأمر إجشاماً : يكلفه إياه . والثغور « الثانية » : المواضع التي يخاف هجوم العدوّ منها .

طَلَعْنَ شَمُوساً ، فَرُمْنَ الْغُرُوبَ
 حِذَارَ الْعُلَى ، وَسَبَلْنَ الشَّعُورَا (١٩)
 وَمِسْنُ غَصُونَا ، أَحَالَ النَّعِي
 سَمُ أَوْرَاقَهِنَّ لِعَيْنِي حَرِيرَا (٢٠)
 يُفْدَيْنَ زَهْرَاءَ ، مِثْلَ الْعَزَا
 لِ ، يَأْبَى مِنَ الْإِنْسِ إِلَّا نَفُورَا
 أَرَاهَا ، فَيُحْدِثُ لِي وَجْهَهَا
 عَلَى الْقَلْبِ نَاراً ، وَفِي الطَّرْفِ ثُورَا
 خَلِيلِيَّ ، هَلْ يَكْتَرِي لِي كَرِي ؟
 لَعَلَّ خَيَالَاتِهَا أَنْ تَزُورَا (٢١)
 لَعَلَّ الْمَنَامَ يُدَاوِي الْغَمَامَ
 بُوَصْلِ الْجَيْبِ وَلَوْ كَانَ زُورَا

وَمِنْ مَدَحِهَا :

لَكَ السَّيْفُ وَالْقَلَمُ الْأَعْلِيَا نِ ، تَرْبُ بِهَذَا وَذَاكَ الْأُمُورَا (٢٢)
 فَذَا إِنْ بَرَى لَمْ يَقِلْ شَرُّهُ وَذَا إِنْ جَرَى قَالَ دُرّاً نَثِيرَا (٢٣)
 يَفْضُضُ الْكُتَيْبَةَ مِنْكَ الْكِتَابُ كَأَنَّكَ بِالرَّشْعِ تَنْشِي السُّطُورَا

- (١٩) سبلن : يريد « أسبلن » ، أي : أرسلن وأرخينن ، ولا يعرف فيه الثلاثي .
- (٢٠) مسن : تبخترن . أحال الشيء : حوَّله من حال إلى حال . الأصل بالخاء المعجمة .
- (٢١) يكتري : يستأجر . الكرى : النوم .
- (٢٢) ترب : تصلح .
- (٢٣) برى : نحت ، وبرى : عرَّض . لم يقل : لم يضعف ، وأكثر ما يستعمل « فال » في الراي ونحوه .

وأهدى إليّ ولده كُرّاسة بخطّ والده من شعره ، ورواه لي ، وفيها : له ،
وأنشدني أيضاً (عليّ العَبديّ)^(٢٤) عنه :

سقاني برداً ، صدّعتُ الثَّغَرَ بردُهُ
وأودعتُ قلبي حينَ صافحه جمراً
فَبِتُّ : أرى عمري الَّذي فاتَ ليلةً ،
وليلةً وصَلّي في زيارته عُمْراً
فلو مات سكراناً من الرِّيقِ عاشقٌ
لَمُتُّ ، وقد أسرفتُ من ريقه سكرًا
فيا ليلُ ، طُلُّ لي ، قد ظفِرتُ بمُنَيَّتي •

وياصبحُ ، لا تبعثُ إليّ ليلتي فجراً
**

وأنشداني من قصيدة طويلة ، وكتبها بخطّه :

جِدْ ، ولْمُنَيِّ يا عاذلي ، مثلَ وَجْدِي
أو تَرَفَّقْ ، فليس عَذْلٌ بمُجْدٍ^(٢٥)
لا تَكِدْ لي ، فالعينُ عيني إذا أَسْ
خَنَّتْها بالبكاء ، والكِبْدُ كِبْدِي
لم يَضْمَنْ قلبي ، وقد مزج الشو
قُ دموعي ، في رُبْع (سَعْدَى) بسَعْدٍ
أَسْبِلِ الدَّمْعَ مَسْقُطَ العِقْدِ بالِّسَةِ
طِ ، وأَبْرِدْه في مَجَرِّ البُرْدِ^(٢٦)

(٢٤) عليّ العبدى : (٦٨٣) .

(٢٥) جِدْ : أمر ، من : وَجَدَ به ، يَجِدُ ، وَجْدًا : إذا أحبه . مجْدٍ : نافع .

(٢٦) أسبل الدمع : أرسله . العِقْد : القلادة ، يقول : ساقط دموعك كسقوط
حبات القلادة إذا انقطع سلكها بالسِقْطِ ، وهو منقطع الرمل وما رَقَّ منه .

خَلَّ لومي إن كنت خِلِّي ، وأنجد*
 ني على نجب كلِّ رُبْعٍ بِرِ «نَجْدٍ» (٢٧)
 هذه دارُها . فأين الطِّباءُ النـ
 إنَّس فيها ؟ ألَوَى بها الدَّهرُ بعدي (٢٨)
 قد دهاني من بينِ (سَعْدَى) فهل أنت
 ستَ مُعِيني ؟ ما هوَئِنْ الهجرَ عِندي
 أي شيءٍ في الحبِّ أَفْتَكُ للمَعـ
 شوق بالصَّبِّ من نَوَى بعدَ صَدِّ (٢٩) ؟

★★

وبخطه أيضاً ، أشدانيه :
 أتراكُم استوحشتُم لِمِفَارِقِ
 أمسى لَوَشَكٍ فراقِكُم مستوحشا (٣٠)
 ضَمِنَ الهوى قلباً ، وفَتَّ من الجوى
 كَبِداً ، وحرَّقَ من لَظَى شوقٍ حَشَا (٣١)
 فلوَّ أنَّ مايلتَقَى من البرِّحاء في
 حَجَرٍ ، صَغَا ، أو مُقْعَدٍ زَمِنٍ ، مَشَى (٣٢)

★★

وأشداني له أيضاً ، وكتبته من خطّه ، من قصيدة في مدح الأمير

-
- (٢٧) الخِلَّ : الصديق المختص . أنجدي : أعني وأنصري . نجب : مهمل النقط في الأصل ، وهو الإعلان بالبكاء . نجد : ١١٨/١ .
 (٢٨) ألوى بها الدهر : أهلكها .
 (٢٩) النوى : البعد .
 (٣٠) وشك الفراق : قربه .
 (٣١) ضَمِنَه : احتواه .
 (٣٢) البرِّحاء : الشدة . صغَا : مالَ . زَمِنَ : مريض دام مرضه زماناً طويلاً ، وضعيف بكبر سنٍّ أو مطاولة علة .

(أَبِي سِنَان ، مُحَمَّد ، بن فضل الله ، بن عبدالله ، بن عليّ) صاحب
« الْبَحْرَيْن » (٣٣) :

قِفَا تَسْعِدَا ، فِي رُبْع (هِنْد) ، عَلَى الْهَوَى
حَزِيناً عَلَيْهِ ، لَمْ يَلِمَ بِهِ عَهْدُ
أَلَا حَبَبْنَا تِلْكَ الرُّبَا بِرِ « مُحَجَّر »
وَذَاكَ الْكُتَيْبُ الْفَرْدُ وَالْأَجْرَعُ الْفَرْدُ (٣٤)
وَيَا حَبَبْنَا جَرِّي عَلَى الْأَرْضِ مِئْزَرًا
تَضَوَّعَ مِنْ أَهْدَابِهِ الشَّيْخُ وَالرَّيْنَدُ (٣٥)
وَلَمَّا أَمَرَ الْحَيُّ عَنِّي أَمْرَهُ ،
وَشَطَّ بِ (هِنْد) أَنْ أَرَاوِدَهَا الْبُعْدُ (٣٦) ،
وَوَلَّوْا وَمَا أَسْدَوْا يَدًا عِنْدَ عَاشِقٍ ،
وَلَا شُدَّ فِي شَرَعِ الْهَوَى لَهُمْ عَقْدُ ،
وَقَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسٍ (يَعْقُوبَ) حَاجَةٌ ،
وَلَمْ يَقْضَ (زَيْدٌ) مِنْهُمْ وَطَرًا بَعْدُ (٣٧) ،

-
- (٣٣) الْبَحْرَيْن : (ص ٦٨٤) .
(٣٤) مُحَجَّر : اسم موضع ، تقدم في ٢٨/٢ . الْأَجْرَعُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَزُونَةِ
تَشَاكُلُ الرَّمْلِ .
(٣٥) الشَّيْخُ : نَبَاتٌ سَهْلِيٌّ طِيبُ الرَّائِحَةِ قَوِيَّهَا ، تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ . الرَّيْنَدُ : شَجَرٌ
طِيبُ الرَّائِحَةِ .
(٣٦) شَطَّ : بَعْدَ . أَرَاوِدَهَا : أَخَادَعَهَا .
(٣٧) يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَالِدُ يُوسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحَاجَتُهُ فِي نَفْسِهِ
هِيَ مَا أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ بِوَصِيَّةِ أَوْلَادِهِ أَنْ يَدْخُلُوا « مِصْرَ » مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ
مِنَ الْإِحْتِيَاطِ لِسَلَامَةِ « بَنِيَامِينَ » وَالْعَوْدَةِ بِهِ ، فِي خَبَرِ طَرِيقٍ فِي التَّفَاسِيرِ وَفِي
كِتَابِ « قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ » لِعَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجَّارِ ، وَإِلَى هَذَا جَاءَتْ الْإِشَارَةُ
فِي سُورَةِ يُوسُفَ : (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لَمَّا عَلِمْنَاهُ . وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) . وَزَيْدٌ : هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اخْتُطِفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ صَغِيرًا ، وَاشْتَرَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ،

— ظَنَنْتُ بِقَلْبِي سَلَوَةً ، فَإِذَا الْهُوَى

يَزِيدُ ، وَحَامِي شَوْقَهَا مِنْهُ يَحْتَدُّ

/ فَلَا غَرَوَ أَنَّ خَانَتْ وَفِيَّاءَ خَرِيدَةً

وَلَا عَجَبَ أَنَّ لَا يَصِحُّ لَهَا وَعْدُ (٣٨)

وَفَاءُ الْغَوَايِ ، لِلشَّبَابِ • فَإِنْ بَدَا

لَهَنٌ مَشِيبٌ مِنْكَ ، أَعْرَضَ إِذْ يِيدُو (٣٩)

تَرَى الْبَيْضَ بِيضَ الشَّعْرِ فِي الرَّأْسِ وَحِشَةً

وَيَقْرُبُنَ مِنْهُ الْبَيْضُ إِذْ هُوَ مُسْوَدٌّ (٤٠)

فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها فتبناه النبي — قبل الإسلام — ، ثم أعتقه من بعد وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب ، واستمرّ الناس يسمونه « زيد بن محمد » حتى نزلت آية (ادعوهم لأبائهم) التي حرمت أن ينسب الدعي إلى متبنيه . وهو من أقدم الصحابة إسلاماً . وكان النبي يحبه ويقدمه ، ويؤمره على السرايا ، واستشهد في غزوة « مؤتة » ، وهو أمير على السرية . وترجمته في الإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والروض الأنف ١/١٦٤ ، وصفوة الصفوة ١/١٤٧ ، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٤/٤٥٩ ، وغيرها .

والشاعر يلمح إلى قصة زواج زيد من زينب وطلاقه لها ، ثم تزوج النبي منها بعد إبطال التبنّي وأحكامه جميعاً ونزول آية الأحزاب (٣٧) في ذلك . وكان التبنّي مذهباً جاهلياً تدين به العرب ، فتجري على المتبنّي وله أحكام الابن الحقيقي حتى في الميراث وحرمة النسب ، ففضى الحكم الجديد في الإسلام أن ينال كل ذي حق حقه ، فلا ينال حق الابن إلا من يكون ابناً على الحقيقة أما المتبنّي — باعتبار ما كان يسمى به — فلم يبق له إلا حق المولى والأخ في الدين . وقد تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم زينب ، ليبين بفعله إبطال هذا التبنّي وأحكامه جميعاً . وفي مجلة المنار ٣م ج ٢٧ و ج ٢٩ بحثان في المسألة للأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله ، فنّد فيهما مزاعم الجهلة وأعداء الإسلام في قصة هذا الزواج ودوافعه .

(٣٨) الخريدة : المرأة الحيّة ، والبكر لم تَمَسَّ .

(٣٩) الغواني : النساء الحسنات اللاتي يفتنن بجمالهن عن الزينة .

(٤٠) يقربن منه البيض : تقرب منه البيض ، أتى به على لغة : «أكلوني البراغيث» .

فيا عَجَبًا ! يَنْقُرُونَ عن ذي قرابةٍ
شبيهٍ ، ويثدنيهنَّ من وصلها صدءٌ

★★

ومن مديحه :

أَمِيلَا صُدُورَ الْعِيسِ نَحْوَ (مُحَمَّدٍ)
فَتَمَّ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْكَرَمُ الْعِدَّةُ (٤١)
أَمِيلَا ، فَمِنْ بَحْرِ الْأَمِيرِ (مُحَمَّدِ بْنِ
نَ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) يُسْتَعَذَّبُ الْوَرْدُ
وَنِعْمَ مَنَاحُ الرِّكْبِ بَابُ (مُحَمَّدٍ)
إِذَا ضَمَّتِ الْأَنْوَاءُ وَامْتَنَعَ التَّرْفَدُ (٤٢)
فَمَا بَعْدَ أَنْ تَلْقَى إِلَيْهِ رِحَالَهَا
يَمَسُّ - وَلَا رُكْبَانَهَا - أَبْدَأَ جَهْدُ
هَمَامٍ ، إِلَيْهِ يُنْسَبُ السَّرْوُ وَالنَّدَى
فِيَلْقَاهُمَا فِي عَرْضِهِ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ (٤٣)
لَهُ عِنْدَ تَقْطِيبِ الْوُجُوهِ طَلَاقَةٌ
إِلَى الرَّاغِبِ الرَّاجِي ، وَمَكْرُمَةٌ شُكْدُ (٤٤)

★★

(٤١) العيس : الكرام من الإبل ، والتي لونها أبيض تخالطه شقرة . الكرم العِدَّة : القديم .

(٤٢) ضنت الأنواء : بخلت الأمطار بخلًا شديدًا . الرِفْد : العطاء .

(٤٣) همام : الأصل « ضمام » ، وهو تحريف . السَّرْو : الشرف . النَّدَى : الجود .

(٤٤) الشكد : العطاء بلا جزاء ، فإن كان جزاءً فهو الشُّكْم .

وله ، وَأَثَشَدْنِيهَا ، وكتبتها من خطه • فمنها ، في وصف الفرس :

يعدو به طرف " أَقْبَشْ ، كَأَنَّهُ

وَعِل " تَوَقَّلَ فِي مَزَلٍ صَعُودِهِ (٤٥)

مَتَمَطَّرٌ ، كَالسَّيِّدِ أَصْبَحَ طَاوِيَا

فَارْتَادَ يَعْسِلُ مَطْمَعًا فِي بَيْدِهِ (٤٦)

وبعده :

إِنْ جَرَّدَ الْهِنْدِيَّ يَوْمَ كَرِيهَةِ

فَالْمَوْتُ يُحْسِدُهُ عَلَى تَجْرِيدِهِ (٤٧)

أَوْ جَرَّ خَطِيئًا ، كَأَنَّ سِنَانَهُ

رَجَمٌ ، شَرِيٌّ فَهَوَى عَلَى مِرْيَدِهِ (٤٨)

مَشْرُوعَةً فِي قَلْبِ ثَغْرَةٍ بِهَمَّةٍ

يَوْمَ الْوَغَى ، أَوْ حَشَى حَبْلٍ وَرِيدِهِ (٤٩)

(٤٥) الطِّرف : الكريم من الخيل . الأقب : الدقيق الخصر ، الضامر البطن . الوعل : تيس الجبل . توقَّلَ في الجبل : صعد فيه . المزل : موضع الزل .

(٤٦) متمطر : جاء وذاهب بسرعة . السيد : الذئب . الطاوي : الجائع . يعسل : يعدو ويهتز في عذوه . البيد : الصحارى .

(٤٧) يوم الكريهة : يوم الحرب والقتال .

(٤٨) الخطي : الرمح ، نسبة الى الخط موضع بالبحرين . سنانة : نصله ، اي حديدته . الرجم : ما يرم به من حجارة ونحوها . شري : لَجَّ وبالغ ، يقال : شري في غضبه ، وشري الشر بينهم : عظم وتفاقم . المريد ، كسكير : الشديد العتو ، وهو الاستكبار ومجاوزة الحد .

(٤٩) مشروعة : يريد « مشرعة » ، اي مسددة ، يقال : أشرع نحوه الرمح ، ولا يقال شرعه . البهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . الوغى : الحرب . حشى : أحسبه يريد « حشو » . الوريد : مفرد الوريدين ، وهما عرقان تحت الودجَيْن ، والودجان : عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر ويسارها . وحبل الوريد : عرق تقول العرب إنه من الوتين .

وفيهما :

وابْيَضَّ وجهك في زمان ، أعربت
بين الأشْأائمِ بِيضُهُ في سُودهِ

وفيهما :

رَحْبُ الفِئاءِ ، تَرى الضَّيُوفَ ببابه
حَزَقًا ، كَأَسْرَابِ القَطَا لوُرودهِ (٥٠)
يَلْقَى العَفَاةَ بفاضلٍ من نَيْله
قَبْلَ السَّوَالِ ، وعاجِلٍ من جودهِ (٥١)
وترى به الثَّوَابُ عندَ لِقائِهِ
مَرَّةً أَى هِلَالِ الفِطْرِ ليلةَ عيدهِ

★★

وليه :

الكَيْسُ لا يَجْلِبُ رزقًا ، ولا
واللهُ ، جَلَّ اللهُ في ملكه ،
يَمْنَعُ منه قَلَّةُ الحِيلَةِ (٥٢)
يَقْسِمُ للذَّرَّةِ والفَيْلَةِ
فاقنَعُ ، ولا تَجشَعُ ، فما قدرةُ
تَزِيدُ أو تنقُصُ في كَيْلِهِ

★★

وكتبت من خطّه الذي أهده لي ولده ، ورواه :

أُنشِدت بيت (العباس بن الأحنف (٥٣)) :

-
- (٥٠) رَحْبُ الفِئاءِ : كناية عن عِظَمِ الشَّانِ ، وفِئاءُ الدار : ساحتها . الحَزَقُ :
الجماعات ، وهي في الأصل مصحفة بالراء .
(٥١) العَفَاةُ : طلاب المعروف ، الواحد عافٍ .
(٥٢) الكَيْسُ : العقل ، والجود ، والظرف .
(٥٣) شاعر غزل مشهور ، من بني حنيفة في « اليمامة » بنجد . وكان أهله في
البصرة ، وبهامات أبوه ، وقيل : انتقل أهله من البصرة إلى خراسان ، ونشأ

لها روجي الغداة ، وروحها لي فحن كذاك في جسدين روح^(٥٤)
/ فقلت :

فلا بُعدٌ يُغَيِّرُنَا لَوْدٌ ولا سرٌّ لنا أبداً يسوحُ
نروحُ كما اغتدينا في صفاء ونغدو في الصفاء كما نروحُ

وله ، من الخمریات ، نقلته من خطّه أيضاً :

عوفيت من حرّقي ومن أشجاني
ورجعت عن عشقي الى سئلواني
وأطعتُ فيك عواذلي ، وتسلكت
أيدي الوشاة العائبيك عِناني
إن كنتُ خُنتُك في المغيّب بلحظة
من ناظري ، أو لفظة بلساني
قسماً أبرئ به إليك ، وإن يكن
ريبٌ حلفتُ لكم يمينا ثانٍ^(٥٥)

-
- هو بغداد ، وكان منزله بباب الشام ، وتوفي بها وقيل بالبصرة في سنة ١٩٢ هـ ، وسنه أقل من ستين سنة . قصر شعره كله على الفزل والتشبيب ، فلم يمدح ولم يهج ، قال فيه البحتري : « أغزل الناس » ، وقال ابن خلكان : « شعره كله جيد » . وديوانه طبع في استنبول ، وفي بغداد بتحقيق السيد عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة بتحقيق الشاعرة البغدادية السيدة د. عاتكة وهبي الخزرجي ، ١٩٧٣ هـ - ١٩٥٤ م . وترجمته في : الشعر والشعراء ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٢٧ ، والأغاني ٨/٣٥٢ ط . دار الكتب ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٠٩ ، وانبجوم الزاهرة ٢/١٢٧ ، ومعاهد التنصيص ١/٥٤ ، ومعجم الأدباء ١٢/٤٠ .
- (٥٤) صدر البيت في ديوانه ٧٢ ط . القاهرة : « لها قلبي الغداة وقلبها لي » . وهو من قصيدة ذات ١٤ بيتاً .
- (٥٥) ثانٍ : حقه النصب والتأنيث ، لأن موصوفه ، وهو اليمين بمعنى القسم ، مؤنث ، تابع .

- يا (هند) لا حملت ثلاثاً أناملِي
 كأساً ، وأرعثتِ القِداحُ بَناني (٥٦)
 وبحلت في حدر القِيانِ ، وصاحَ بي الـ
 نَدَمُ مانٍ : يابراً على النَدَمِ مانٍ (٥٧)
 إن كان سِرُّكَ ذاعَ مُذْهُ أو دَعَتْهُ
 قلبي ، وبُحِتْ به إلى إنسانٍ
 أخفيه عن فِكْرِ الضَّمير ، فتعَلِّي
 من دُونِهِ محجوبةً بصِيانٍ (٥٨)
 ويَحِلُّ حيثُ يَرى الشرورُ مؤلِّياً
 عنه ، ومطَّلِعاً على الأُضغانِ (٥٩)
 وحلاوةُ النِّعَمِ الجِسامِ ، وضجَّةُ الـ
 نِاياتِ تبهَرُ ضجَّةَ العيدانِ (٦٠)
 وجلالةُ الخَمَّارِ يخرُجُ رائِعاً
 في مَسْحَةِ من ظلمة الدُّكَّانِ (٦١)

- (٥٦) الأنامل : جمع أنملة ، وهي عقدة الإصبع أو سلامها ، و - الفصل الأعلى من الإصبع ، الذي فيه الظفر . البنان : أطراف الأصابع .
 (٥٧) بحلت : كذا في الأصل ، ولعلها « نحلّت » . حدر : كذا في الأصل أيضاً ، ولعلها « خدر » بالخاء المعجمة مكسورة ، وهو ستر يمدّ للمرأة في ناحية البيت . القيان : جمع القينة ، وهي الأَمَة ، وغلبت على المغنية . النَدَمان : النديم ، وهو المجالس على الشراب ، المسامر ؛ وقد يكون الندمان جمعاً . البرم : الثقل الذي لا خير عنده .
 (٥٨) الصِيان : ما يسان به أو فيه الكتب والملابس ونحوها .
 (٥٩) الأُضغان : الأحقاد .
 (٦٠) النِايات : جمع الناي ، من الملاهي ، أعجمي معرب . وقد تكلمت به العرب ، وورد في شعر أعشى قيس وجريز والأخطل ، وكثر استعماله في أشعار المحدثين .
 (٦١) مسحة : يقال « عليه أوبه مسحة من كذا » : أي شيء منه . وأراه « مِسْحِهِ » وهو الكساء من شعر .

من سَوْرَةِ الصَّهْبَاءِ بِالْأَقْرَانِ (٦٢)

حُلِّلَ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ (٦٣)
صفراء ، مامُزَجَتْ ° . فَإِنْ ° بَاشَرَتْهَا

صِرَافًا ، أَتَيْتُكَ شَيْئًا مِنْ الشَّعْمَانِ (٦٤)
تَهْوَى النِّسْكَاحَ . وَتَخْتَشَى مِنْ بَأْسِهِ

فَيُذَوِّقُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُ
فَيُذَوِّقُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُ

جعلت الكتاب على لسان الواسي
مسئولة الشغل : إلا الله

تَهْنِئُوا فَيُفْجِعُكَ رَبُّكَ الْمُسْلِمَانِ
بَيْنَ يَدَيْهِ الْمُلُوكِ الَّذِي مَازَالَ فِي

(كَيْسَى قَبَادَ) وَلَا (أَشْوِ شُرُونِ) ٥٠

مَرْيَمَ وَنُورَ شَيْبَلٍ" (فتى الزمان) (٦٦)

L. g. l.

٦٣ . نيس : تيمس . العنا : الشيا : الجملة : الجمل : .

١٦٥) بیتنا : بیمنما ، نزلنا ، زمان بدو نزل المفاجئة . کسری قبلا ، و انوشروان : مدنان
من طرفه انوشروان .

[illegible]

المصقات وفارس من الخلف - من جهة الغرب - العنبر (أ) وهو ذو
وعظم طولها - وقطرها - من جهة الغرب - الحدة (ب) وهي

حَتَّى تَتِيَهَ ، وَلَا تَزَالُ بَتِيَهَهَا
 تَقْضِي مَرَاتِبَهَا إِلَى التَّقْصَانِ
 وَتُرَوِّمُهَا الْخُلَعَاءَ : مِنْ مَتَطَايِبِ
 فَكِهِ ، وَمِنْ مَتَسَخِرِ صَفْعَانِ (٦٧)
 وَتَزِيدُ فِي حَدِّ الْخَلَاعَةِ ، أَوْ تُرَى
 فِي رَتَبَةِ الصَّبَّيَّانِ وَالنِّسْوَانِ
 / وَبِحِلْمِهَا وَبِجَهْلِهَا قَسَمًا أَرَى
 عِنْدِي لَهُ فَضْلًا عَلَى الْأَيْمَانِ (٦٨)
 مَاحِلٌ قَلْبِي غَيْرُ حَبِّكَ فَاعْلَمِي
 يَا (هِنْدُ) عِلْمًا وَاضِحَ الْبَرَهَانِ
 وَلِتَنْظُرَةَ مَنْ يَإِيْلِكَ - عَلَى الْكَذِي
 أَلْتَقَاهُ مِنْ صَدٍّ وَمِنْ هِجْرَانٍ -
 أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الشِّفَاءِ إِلَى أَخِي
 مَرَضٍ ، وَمِنْ مَاءٍ إِلَى عَطْشَانٍ
 **

وله أيضاً بخطه :

لَقَدْ ضَمَّ قَلْبِي شَوْقًا إِلَيْكَ
 لَوْ ضَمَّهُ حَجَرٌ لَا تَفَرَّقُ (٦٩)

لأمه ، ومات في الجزيرة الفراتية . وأخبره في الشعر والشعراء ٦٦ ،
 والأغاني ٥٢/١١ ط . دار الكتب ، وخزانة الأدب للبغداد ٥١٩/١ ،
 والمحرر ٢٠٢ وسمط اللآلي ٦٣٥ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٧٤ والمرزباني
 ٢٠٢ . شهل : هو الفند الزماني شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمران الحنفي
 من بكر بن وائل ، شاعر جاهلي من أهل اليمامة بنجد . كان سيد بكر
 وقائدها ، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز المئة ، ومات حوالي سنة سبعين
 قبل الهجرة .

(٦٧) متمسخر : ساخر هازيء ، (عامية) . ورجل صفعان : تصفع قفاه .

(٦٨) وبحلمها : الأصل « و بحملها » .

(٦٩) شوق : كذا بالرفع فاعل « ضَمَّ » و « قَلْبِي » مفعول به ، والظاهر العكس .

ولو مازج الماء في الزمهرير

سر - من حره - لالتطى واحترق (٧٠)

★★

وله بخطه أيضاً :

قالا : نراك ولم تغب عن داره

يومين ، قد أوهى قواك فراقه .

قلت : اعذرا في الوجد ، دقت لبينه

كأساً يفت مع الحب مذاقه (٧١)

فارقته وتركت قلبي عنده

يا صاحبي ، فكيف لا أشتاقه ؟

★★

وله من مدح قصيدة ، من خطه نقلته :

تفايرت فيك للعلاء ، وائتلفت

ضائر ، وتلاقت فيه أضداد

حام مبيح ، مفيد متلف ، مقر

حلوا ، عفو سريع الحل ، سد اد (٧٢)

★★

وبخطه من الخمریات له أيضاً ، من قصيدة طويلة :

ماشاقني حاتم ولا صرد ولا شجاني ربّع به وتد (٧٣)

(٧٠) إلتطى : إلتهب .

(٧١) دفت : خلطت ، يقال : دافه في الماء ، وبه . بينه : فرقته .

(٧٢) المقر : المر ، أو الحامض .

(٧٣) الحاتم : الفرااب . الصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ،

يصيد صفار الحشرات ، وربما صاد العصفور . وقد كانت العرب في

الجاهلية تشاءم منه ومن الفرااب .

لولا نويت الوقوف في عرس الـ دار ، عليها السراب يطرد (٧٤)
والعيس في البيد لا أكلقها تعنق بي راكباً ولا تخد (٧٥)
لا أمتطي في الفلا « الجدِيل » ، ولا

تنقل رحلي عيرانة أجد (٧٦)
— لم تبك عيني دار بر « كاظمة »

ولا استباني « العلياء » و « السند » (٧٧)
مالي وليلهم القفار ، وقد جمع لذات عيشنا البلد (٧٨) ؟
أصبح بين الصحاب متشياً من خمرة كالشعاع تتقد
قد عبت في دنانها ، ومضى لها وما قضت خمتها أند (٧٩)
روى لنا الشمس حين ناظرنا فيها، وثار الجدال والكد (٨٠) :

(٧٤) عرس : كانه أراد جمع العرصة ، للمسحة الواسعة بين الدور يس فيزا
بناء ، والمسموع في جمعها : عراض ، وأعراس ، وعروضات .
(٧٥) العيس : انظر الرقم ٤١ . البيد : الصعاري . تعنق : تسرع . راكباً :
تسرع وتوسع الخطو .

(٧٦) أمتطي : أركب . الفلا : جمع الفلاة . الجدِيل : فحل من إبل كن للثمان
ابن المنذر ملك الحيرة ، والجديل أيضاً : فحل آخر لمهرة بن حيدان .
العيرانة : الناقة الصلبة . الأجد : الموثقة الخنثى ، ولا يقال جمل
أجد .

(٧٧) كاظمة : ٤٩/١ ، وفي هذا الجزء ينظر « فهرست الأماكن » . العلياء والسند :
موضعان في البادية العربية ، ذكرهما النابغة الذبياني معاً ، ذر :
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقيل : السند ماء معروف لبني سعد .

(٧٨) المهمة : المفازة ، أي الصحراء البعيدة . قفار : جمع قفر ، وصف بها المفرد ،
وفي لسان العرب : « وتقول : أرض قفر ، ودار قفر ، وأرض قفار ، ودار
قفر ، تجمع على سمعتها تنوهم المواضع ، كل موضع على حباله قفر » .
(٧٩) الدنان : جمع الدنان ، وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها .

(٨٠) ناظرنا : الأصل « ناظرهما » . اللد : الخصومة الشديدة مع الميل عن
الحق .

أَنْ أَبَا جَدِّهِ ، وَكَانَ بِهَا يَضْنُ عَنْ مِثْلِنَا إِذَا رَقَدُوا (٨١) ،
أَفْضَى إِلَى ابْنِ ابْنِهِ بِأَنَّ لَهَا

فِي الدِّنِّ مِثْذُ كَانَ بِيضَةً « لُبْدُ » (٨٢)

فَحِينَ أَبْدَى لَنَا سَرَائِرَهَا حَلَّتْ لَنَا مِنْ ثَقُودِنَا الْعَقْدُ
وَقَامَ يَمْشِي مُحْدَوْدِياً ، وَعَلَى عَصَاهُ بَيْنَ الدِّنِّ نَانَ يَعْتَمِدُ
ثُمَّ تَوَخَّى ، بِمَنْزِلٍ مَعَهُ ، فَوَادَ دَنْ ، لِرُوحِهِ زَبْدُ
فَأَقْبَلَتْ كَالدَّمِ الْمُرَاقِ ، فَهَلْ رَأَيْتَ دَنْتَا - يَاصَاحُ - يَنْفُصْدُ ؟
وَضَاعَ فِي الْبَيْتِ نَشْرُ رَائِحَةٍ يَهْرُبُ مِنْهَا الزُّكَّامُ وَالرَّمْدُ (٨٣)
وَابْتَدَرَ الْقَوْمَ بِالرَّقِيقِينَ وَبَالَ

عَسَجَدَ ، لَا يَحْفَلُونَ مَا وَجَدُوا (٨٤)

(٨١) يَضْنُ : يَخْلُ أَشَدَّ الْبُخْلِ .

(٨٢) لُبْدُ : هُوَ نَسْرٌ لِقَمَانِ بْنِ عَادَ ، مِنْ الْمُعَمَّرِينَ الْمَشَاهِيرِ ، وَحَدِيثُهُ فِي التَّيْجَانِ ٧٥ . وَكِتَابُ الْمُعَمَّرِينَ ٣ ، وَثَمَارُ الْقُلُوبِ ٣٧٦ ، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١/٣٩٣ ، وَفَرَائِدُ الْأَلِّ ١/١٩٩ وَ ٣٦٣ وَ ١٣٦/٢ . وَقَدْ ضَرَبَ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِطُولِ أَعْمَارِ النَّسْرِ ، وَأَكْثَرَ الشُّعْرَاءِ فِي ذِكْرِهَا ، وَآكْثَرَ ذَلِكَ قَالُوهُ فِي « لُبْدُ » . وَزَعَمَتِ الْأَسَاطِيرُ أَنَّ لِقَمَانَ بْنَ عَادَ قَدْ عَمَّرَ عُمُرَ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ فَكَانَ يَأْخُذُ فَرْخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي جُوبَةِ فِي الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ ، فَإِذَا اسْتَوْفَى عَمْرَهُ أَخَذَ فَرْخًا آخَرَ فَوَضَعَهُ مَكَانَهُ إِلَى آخِرِ النَّسْرِ ، وَكَانَ لُبْدُ آخِرُهَا وَأَطْوَلُهَا عَمْرًا فَضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فَقَالَتْ : « طَالَ الْأَبْدُ عَلَى لُبْدُ » ، وَلُبْدُ بِلِسَانِهِمُ : الدَّهْرُ . سَمَاهُ بِهِ لِقَمَانُ ، قَالُوا : فَلَمَّا انْقَضَى عَمْرُ « لُبْدُ » ، رَأَاهُ لِقَمَانُ وَاقِعًا ، فَنَادَاهُ : « إِنَّهُضْ لُبْدُ » ، فَذَهَبَ يَنْهَضُ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَسَقَطَ وَمَاتَ ، وَمَاتَ لِقَمَانُ مَعَهُ . وَقَدْ دَارَ ذِكْرُ « لُبْدُ » فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامِيَّةً ، وَاسْتَشْهَدَ الشُّعْرَاءُ بِأَسْطُورَتِهِ عَلَى الْفَنَاءِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَقَاءِ كَمَا قَصَدُوا إِلَى الْإِعْتِبَارِ بِحَوَادِثِ الْأَيَّامِ . قَالَ الْجَا حِظُّ : « إِنْ أَحْسَنْتِ الْأَوَائِلَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتِ بَعْضَ الْمَحْدِثِينَ فِي ذِكْرِ النَّسْرِ وَضَرَبَ الْمَثَلَ بِهِ وَلُبْدُ وَصَحَّةُ بَدَنِ الْغُرَابِ .. » ، وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا يَطُولُ .

(٨٣) ضَاعَتِ الرَّائِحَةُ : طَابَتْ وَفَاحَتْ . النَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

(٨٤) الرَّاقِيقِينَ : الدَّرْهَمَ وَنَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مَرْقُونٌ ، أَيْ مَنَقُوشٌ وَمَكْتُوبٌ . الْعَسَجَدُ : الذَّهَبُ .

وكالنا سرعاً ، وصاح : هَيَا عَجُوزُ ، نادي الغلامَ ينتقدُ
فجاء بدرٌ ، يُقَلِّصُه غُصْنٌ ،

يكادُ - ليناً - إنْ ماسَ ، ينحصدُ (٨٥)

فقبَضَ الشَّيْخَ مَهْرَ خمرِتهِ وقد دهاني من حبِّه الكمدُ (٨٦)

فقلتُ : قُمْ يا غلامُ ، نرتضع الـ كَأْسَ ، فكلُّ لِشَدِّها وَلَدُ

ولم أزلْ بالكلامِ أَخْلُبُه يقربُ مِنِّي طوراً ويتعدُّ (٨٧)

حتَّى سخا بالوصالِ عن بخلٍ والمرءُ فيما يهواه يجتهدُ (٨٧)

وقام يسعى بكأسها رشاً مسلطٌ ، ما لِعَمَدِه قَوْدُ (٨٨)

يديرُ من طَرْفه ومن يده خمرَيْنِ ، ينحاز عنهما الرشدُ

ومن رَضابٍ بفيهِ ثالثةٌ تجري بشُغْرٍ كأَنه بَرْدُ (٨٩)

إذا حذا بابنةَ العَصيرِ فمي أقبلتُ بابنِ العَصيرِ أَبتَرِدُ (٩٠)

أَلْحَظْهُ ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ خَجِلٌ

يَكسِرُ من لَحَظِ عَيْنِه الحَرْدُ (٩١)

والقومُ قد صاحت المدام بهم : مُوتُوا ، فَإِنِّي لَقَتُكُم صَدْدُ (٩٢)

وقد تمشَّت فيه الشَّمُولُ ، فما له على شُرْبِ كأسِها جَلْدُ (٩٣)

ولا لسانٌ له ، فيُسْمِعُنِي قولاً ، ولا للدِّفاعِ عنه يَدُ

(٨٥) ماسَ : تبختر .

(٨٦) الكمد : الحزن الشديد .

(٨٧) أخْلِبُه : أخدعه .

(٨٨) الرشأ : ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه ، استعاره للغلام

الجميل . القَوْدُ : انقصاص .

(٨٩) البَرْدُ : حبّ الغمام ، ويسمى في العراق « الحالوب » ، تشبه به الأسنان .

(٩٠) حذا الشراب لسانه : قرصه . ابترد : أشرب الماء ليبرد جوفي .

(٩١) الحرد : الغضب .

(٩٢) الصدد : السبيل ، يقال : هو بصدد أن يقوم بكذا .

(٩٣) الشمول : الخمر . الجلد : الصبر على المكروه .

وقلت : قُمْ يا غلامُ ، قد سَكِرَ الـ

سُرُفَةُ ، وارقُدْ فالنَّاسُ قد رَقَدُوا

فقام يُومي نحوي بِإصْبَعِهِ : لا تَجْنِ ذَنْباً لَمْ يَجْنِهِ أَحَدٌ

فجئتُ أَجْبُو إِلَيْهِ ، ليس يرى

صُنْعِي إِلَّا (الْمُهِينُ الصَّمَدُ) (٩٤)

وكان منِّي مالا أَفْسَرُهُ والقومُ مثلُ الجذوعِ قد خمدُوا

/ ذلك دهرٌ مضى ، نَعِمْتُ بِهِ ، والمرءُ يَشْقَى حيناً ويرتعدُ

وكلُّ يومٍ ، لبستُ جدَّتَهُ ، يَسْفي ، ويأتي بسا سِواه غَدُ

قد وَعَظَ الشَّيْبُ ، فانزجرتُ له وكان منِّي الخلافُ والفندُ (٩٥)

وثابَ حلْمِي ، فصِرتُ أَنْكِرُ ما كنتُ إِلَيْهِ أَسْعَى وأَحْتَفِدُ (٩٦)

وله ، من غزل قصيدة ، نقلتها من خطّه أبضاً :

أَلَمْ يَرْحَلِي بَعْدَ ما هَجَّعَ السَّفَرُ

خَيْالٌ سَرَى ، عهدي بِالْمَأَمَةِ عَفْرُ (٩٧)

وأهدى إِلَيَّ (المَالِكِيَّةَ) في « مَنِى »

لقد بَعُدَ المَرْمَى ومنزلُها العَمْرُ (٩٨)

(٩٤) المهيمن ، والصمد : اسمان من أسماء الله الحسنين ، ومعنى المهيمن الرقيب المسيطر على كل شيء . الحافظ له . ومعنى الصمد المقصود والدائم الباقي .

(٩٥) الفند : الكذب ، وإتيان الباطل .

(٩٦) ذب : رجع . احتفد : أخف وأسرع في العمل .

(٩٧) السَّفَر : المسافرين . الإلام : الزيارة القصيرة . العفر : البعد وطول العهد ، وقلة الزيارة .

(٩٨) مَنِى : ٦٣/٢ . العَمْر : لعله عنى به الدير . أو عنى موضعاً يسمى العمر ، وفي كتب البلدان : عمر ، مجرداً من ال : جبل ببلاد هذيل . وقيل بأسراة .

وما زارَ منّي الطيّفُ إلا حُشاشةً
 براها النّوّى والقربُ والوصلُ والهجرُ^(٩٩)
 وبانت : تجلّى لي معانٍ ، يَزُفُها
 إليّ الكَرى والذِّكرُ والشّوقُ والفكرُ
 وأصبح عندي خفّة ، فكنّ صحتي ،
 وقد أنكروا أشراطها ، أنّها دُعْرُ
 ويثقسم لي (عمر) ، وقد شمّ مطرُ في :
 لقذبات في «دارين» ، أو مسّه عِطرُ^(١٠٠)
 نعم ، أودعته الطيّب ، كيف تولّعت
 بأهدابه في آخر الليل يا (عمر)
 يخاف النّوّى بالحلف قلبي صباةً
 وينفّرُ رعباً كلّما رملَ السّفَرُ^(١٠١)
 رمى الوفدُ أفرادَ الجِمار ، وقد رمى
 جنوناً بـ (ليلى) حرّاً أحشائي الجمرُ^(١٠٢)
 وحجّثوا ، وحجّت كعبة الحسن همّتي ،
 فهل لذنوبي عندها في الهوى غَفْرُ ؟
 ألا ، هل مُجبرٌ من ضنّى (أمّ سالم) ؟
 وما عذّتُ إلا حينَ أسلمني الصّبرُ^(١٠٣)

★★

(٩٩) براها : أنحلها . النّوى : البعد .
 (١٠٠) المطرف : رداء أو ثوب من خزّ مربع ذو أعلام . دارين : ٣٨/٢ .
 (١٠١) رملَ : هرول . السّفَر : المسافرون .
 (١٠٢) الجمار : جِمار الحج ، وهي الأحجار الصغار التي يرمى بها بـ « منى » .
 (١٠٣) عذت : لجأت واستجرت ، الأصل مصحف بدال مهملة .

وله ، من قصيدة ، وكتبتها من خطّه أيضاً :

مَعَانٍ لِ (سَلَمَى) أَقْفَرْتُ ورُسُومُ
عَفَّتْهُنَّ أرواحٌ جَرَتْ وَغُيُومُ (١٠٤)
وَقَفْتُ بِهَا ، بَيْنَ «الْقَلِيبِ» فِ «رَاكِسٍ»
قِلَاصاً ، عَلَيْهَا لَائِمٌ وَمَلُومُ (١٠٥)
فَمَنْ مُسْعِدٍ لِي بِالْبِكَاءِ ، وَزَا جَرٍ
لَهُ فِي خِلَافِ الْعَاشِقِينَ عَزِيمُ (١٠٦) ؟
فَرِيقَانِ : أُمَّا مَنْ أَخَافَ فَرَا حِلَّ
مُجِدِّ ، وَأُمَّا ذُو الْهُوَى فَمَقِيمُ
فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الدِّيَارَ ، كَأَنَّهُمَا
مَهَارِقُ ، مِنْ طَوْلِ الْبَلَى ، ورُسُومُ (١٠٧) ،
عَرَفْتُ بَرَبْعَ (الْعَامِرِيَّةِ) مَعْمِداً
وَعَهْدِي بِهِ - لَوْلَا الْفَرَامُ - قَدِيمُ
فَأَذْكُرُنِي دَهْرًا مَضَى ، لِي بِقُرْبِهِ
سَقِيٌّ ، وَلَمْ يُحْزَنْ عَلَيْهِ ، سَلِيمُ (١٠٨)
لِيَالِي : غَضَنِي نَاضِرٌ ، وَمَوْئِبِي
عَذِيرٌ ، وَعِيشِي فِي الشَّبَابِ نَعِيمُ (١٠٩)

(١٠٤) المَفَانِي : المنازل التي غني بها أهلها ، أي أقاموا فيها . الأرواح : جمع
الروح .

(١٠٥) القَلِيب : جبل في جزيرة العرب . رَاكِس : اسم وادٍ . الْقِلَاص : جمع
القلوص ، وهي الناقة الغتية ، مفعول « وَقَفْتُ » .

(١٠٦) الْعَزِيم : العزم ، الأصل بالراء المهملة « عَرِيم » .

(١٠٧) الْمَهَارِق : الصحف البيض يكتب فيها ، واحدها مَهْرَق .

(١٠٨) السَقِي : المستقي . أي المريض الذي سقي الدواء . وقد يكون بالشين
المعجمة . ضدَّ السعيد . وَلَسْلِيم : الملدوغ . كأنه يصف ابتلاءه بالعشق وشدة
ضناه منه .

(١٠٩) الْعَذِير : العاذر ، و - النصير .

- /(و(سَلَمَى) - إِذَا نَادَيْتُ (سَلَمَى) - مَجِيئَةً
- ولو غَارَ ذُو قَرْبَى لَهَا وَحَسِيمٌ •
وما روضةً ، باتت وللدَّائِلِ فوقَهَا
- عيون لها بينَ الكِمامِ سُجُومٌ (١١٠)
وأضحت وأنوارُ الأَقاحِ كَأَنَّهُما
- قَسِيمَةٌ تَجَرُّ بِ « العِرَاقِ » تَسُومٌ (١١١)
- بِأَحْسَنَ مِنْ (سَلَمَى) إِذَا مَا نَظَرْتَهَا
- وقد حَانَ مِنْ شَسِيسِ النَّهَارِ وَجُومٌ (١١٢)
وَاطْيَبَ مِنْهَا نَفْحَةٌ إِذْ تَحَرَّكَتْ
- فِيأْتِيكَ بِالمِسْكِ الفَتِيْقِ نَسِيمٌ (١١٣) •
وما نُظْفَةٌ مِنْ ماءِ مِزْنٍ ، تَرَقَّرَتْ
- عَلَى قُنَّةٍ ، تَصْفُو بِهَا وَتَدُومٌ (١١٤)
قَرَعَتْ بِهَا صَهْبَاءٌ ، جَوَدَ عَصْرَهَا
- وَتَعْتِيقُهَا جَوْفَ الدِّانِ حَلِيمٌ (١١٥)
أَتَتْ دُونَهَا الْإِيَّامُ • أَمَّا نِجَارُهَا
- فَبَاقٍ ، وَأَمَّا جِسْمُهَا فَرَمِيمٌ (١١٦)

- (١١٠) الطَّلَّ : النَّدَى ، وَ - المَطَرُ الخَفِيفُ يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ . الكِمَامُ : غِطَاءُ
النُّوَرِ وَهُوَ الزَّهَرُ الْأَبْيَضُ ، وَوَعَاءُ الطَّلْعِ ، مَفْرُودٌ وَجَمْعُهُ أَكْمَةٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ :
جَمْعُ الْكِمِّ وَالْكِمَامَةِ . وَسَجَمُ المَطَرِ سَجُومًا : سَالٌ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا .
- (١١١) الْأَقَاحُ : جَمْعُ الْأَقْحُوَانِ ، وَهُوَ زَهَرٌ أَبْيَضٌ أَوْ أَصْفَرٌ ، تَشْبَهُ الْأَسْنَانَ بِالْأَبْيَضِ
الْمُؤَلِّ مِنْهُ . انْظُرْ ٣١/٢ .
- القَسِيمَةُ : جَوْنَةُ العِطَارِ . التَّجَرُّ : جَمْعُ التَّاجِرِ ، قَالَ عَنَتْرَةَ :
وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
وَالسُّومِ : عَرْضُ السِّلْعِ لِلْبَيْعِ وَذَكَرَ ثَمَنُهَا .
- (١١٢) الْوَجُومُ : الْغُبُوسُ ، اسْتِعَارَهُ لِحَالَةِ الْغُرُوبِ .
- (١١٣) الْمِسْكِ الْفَتِيقُ : الْمُسْتَخْرَجَةُ رَائِحَتُهُ بِشَيْءٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِ .
- (١١٤) الْمِزْنُ : السَّحَابُ . الْقُنَّةُ : الْجَبَلُ الْمُنْفَرِدُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقُنَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .
- (١١٥) الصَّهْبَاءُ : الْخَمْرُ . وَقَرَعَهَا بِالمَاءِ : كَسَرَ حَدَّهَا بِهِ . الدِّانُ : أَوْعِيَةُ الْخَمْرِ .
- (١١٦) النِّجَارُ : الْأَصْلُ . الرَّمِيمُ : الْبَالِي .

وما زَجَّهَا مَازِيٌّ مُسَكِّ . حَبَالَهُ
 من الصَّحْرُ عَسَّالُ الْيَدِينِ عَلِيمٌ (١١٧)
 تَرَى مِنْ طِعَانِ الدَّنِّ ، وَهُوَ مُصَمِّمٌ
 إِلَيْهَا ، عَلَى كِلْتَا يَدَيْهِ كَلُومٌ (١١٨) ،
 - بِأَعْذَبَ مِنْ أَثْيَابِ (سَلَى) إِذَا بَدَتْ
 إِلَى الْغَوْرِ أَعْقَابَ الشَّجُومِ تَعُومُ (١١٩)
 وَإِنِّي وَ (سَلَى) - بَدَدْنَا طَالَ هَجْرَهُمَا
 وَشَطَّئْتُ بِنَا بُرْنُ لَهْنٍ رَسِيمٌ - (١٢٠)
 كَذِي طَسْأٌ ، يَبْدُرُ لَهُ لَسَعٌ بَارِقٌ
 بِقِيْظٍ ، فَيَرْجُرُ وَدَقَّةُ وَيَشِيمُ (١٢١)
 فَيَا قَلْبُ ، كَانَ الْجَبْمُ وَالشَّعْرُ ذَا حِمٍّ
 يَطِيبُ ، وَأَفْرَاخُ الشَّبَابِ جُثُومٌ
 فَأَمَّا ، وَقَدْ شَابَ الْعِذَارُ وَأَصْبَحَتْ
 لِدَاتِي عَلَى مَا اسْتَحْسَنَتْهُ تَلُومٌ (١٢٢) ،
 فَخَلَّ الْهَوَى وَارْجِعْ حَيْدًا عَنِ الْخَنَا
 فَإِنَّ التَّصَابِي بِالشَّيُوخِ ذَمِيمٌ
 وَفِي الدَّهْرِ لِي عَنْ لَذَّةِ اللّهُو شَاغِلٌ
 وَمِنْ مَضْجَعِ الْأَمْرِ الْوُطِيِّ مُقِيمٌ

(١١٧) الْمَازِيّ : الْمَسْلُ الْأَبْيَضُ الرَّقِيقُ . يَصِفُ طَعْمَ الْخَمْرِ وَرَائِحَتَهَا . حَبَالُ : دَنَّا . وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْكَلِمَتَانِ « حَيَاتُهُ » أَيِ إِزَائِهِ . الصَّحْرُ : الْطَبِخُ . عَسَّالُ الْيَدِينِ : مُضْطَرِبُهُمَا .

(١١٨) كَلُومٌ : جُرُوحٌ .

(١١٩) الْغَوْرُ : كُلُّ مَنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ .

(١٢٠) شَطَّطٌ : بَدَتْ . الْبَزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي طَلَعَ نَابُهُ ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوْ التَّاسِعَةِ . « رَسِيمٌ » : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ السَّرِيعِ .

(١٢١) « دَقُّ » : الْمَطَرُ ، شَدِيدُهُ وَهَيْئَتُهُ . يَشِيمُ الْبَرْقُ وَالسَّحَابُ : يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَحَقَّقُ أَيْنَ يَكُونُ مَطَرُهُ .

(١٢٢) الْعِذَارُ : جَانِبُ اللَّحْيَةِ . الْمِدَاتُ : الْمَمَالُونُ فِي السَّنِّ .

ومن مدحها :

هُمامٌ ، ترى أفعاله البيض غرةً ،
تلوح بوجه الدهر وهو بهيمٌ

يربُّ على موروثه عن جدوده
وكم من على ليست لهن أرومٌ (١٢٣)

إذا ضنَّ بالبشر المنيل ، فبشره
بنيل العلى للمعتفين زعيمٌ (١٢٤)

وأنشدني له الأديب (عليّ العبدى) (١٢٥) ب « البصرة (١٢٦) » ، قال سمعته
يُشيد في الوداع :

أودّعُ منك بدرَ علىٍّ منيراً
وبحرَ ندىٍ يطمُّ على البحور (١٢٧)

وأرحلُ عن جنابك ، لا ملالاً
ولا أتى طربتُ إلى المسير

ولكنَّ الشقورَ بجيثٍ أمضى
دعتْ ، فأجبتْ داعية الشقور (١٢٨)

(١٢٣) يرب : يماك ، ويصلح ، وينمى ، متعدّ بنفسه . وكأنه أراد به حسن القيام
على موروثه فعدها بالحرف « على » . أروم : أصل .

(١٢٤) ضنَّ : بخِلَ بخلاً شديداً . المعتفى : طالب المعروف . زعيم : كفيل .

(١٢٥) عليّ العبدى : (ص ٦٨٣) .

(١٢٦) البصرة : ص ٢٦ .

(١٢٧) يطم : يغمر ويفطني ، ومنه قول الشاعر يصف الطيار العربي الأندلسي

القديم (العباس بن فرناس) :

يطمّ على العنقاء في طيرانه إذا ما كسا جثماته ريش قشعم
(١٢٨) الشقور : الأمور المهمة .

الأمير شهاب الملك أبو المرجى بن الدوقاني البصري^(١)

من (ربيعة^(٢)) .

شاعر مجيد ، وفاضل / مفيد . جياش خاطر ، فياض القريحة ،
حسن الأسلوب .

لحقته لما كنت بـ « البصرة^(٣) » في النيابة الوزيية^(٤) ، في صفر سنة
ثمان وخمسين وخمس مئة ، وهو كهل ، لكل فضيلة أهل . وشعره ممتنع
سهل . وتنشأت بيني وبينه مودة . وقطع الزيارة أياماً ، بسبب ماتخيلته من
مطالبتي إياه بخراج عليه في أملاك في معاملة الوزير ، فخذفته عنه . ثم
مدحني بقصيدة ، وكتب بها إلي . ثم حضر بعد ذلك وأنشدنيها :

(١) الدوقاني : كذا بالنون ، ولعله معدول عن « الدوقائي » بالهمزة ، نسبة
إلى دقواء ، وهي بلدة معروفة بالعراق ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، وكان
بها وقعة للخوارج . وتسمى الآن « طاووق » . وفيها ثلاث لغات : دقوق ،
ودقوقى بالنقص ، ودقواء بالمد ، ونسبوا إلى الأولى : أبا محمد عبد المنعم
ابن محمد الدقوقي ، نزيل « حماة » ، حدث عن الحافظ ابن عساكر بعد
الأربعين وست مئة ؛ ونقي الدين محمود بن علي الدقوقي ، محدث بغداد
بعد السبع مئة - كما في تاج العروس .

(٢) ربيعة : (ص ٧٠٢) .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) أنوزر عون الدين يحيى بن هبيرة ٩٦/١ .

سَلَّ بِرٍ « الْفَوَيْزِرِ » عَنْ الْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ
 وَخَذَ الْحَدِيثَ عَنِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ ^(٥)
 وَاسْمَحْ بِدَمْعِكَ فِي مَوَاطِسِي عَيْسِيهِمْ
 كَسَمَاحٍ (عُرْوَةً) بِالْدَّمُوعِ ، وَعَدَدٍ ^(٦)
 وَاشْجِ الدِّيَارَ كَمَا شَجَّتَكَ ، وَنَحْ بِهَا
 نَرَحَ الْحَمَامِ عَلَى الْأَرَاكِ بِرٍ « ثَمَسِدِ » ^(٧)
 رَاحَتْ بِهِمْ خُوصُ الرِّكَابِ لَوَاغِبًا
 مِنْ كُلِّ قَوْدَاءٍ وَبَكْرٍ أَقْوَدٍ ^(٨)
 مَارُئِنَ إِلَّا بِالْبِدَوْرِ مَضِيئَةً
 وَظُبَاءٍ « شَعْبَةً » وَالْغَصُونِ الْمَيْدِ ^(٩)
 فَظَلَلْتُ بَعْدَهُمْ أَسِيرَ صَبَابَةٍ
 حَيْرَانَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدِ

(٥) الْفَوَيْزِرُ : مَاءٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَ - وَادٍ ، وَ - مَوْضِعٌ عَلَى الْفَرَاتِ فِيهِ قَالَتْ « الزَّيْبَاءُ » : « عَسَى الْفَوَيْزِرُ أَبُوسَا » . الْخَلِيطُ : الصَّاحِبُ . الْمُنْجِدُ : الْمَعِينُ ، وَ - مَنْ يَأْتِي « نَجْدًا » . الْأَغْيَدُ : النَّاعِمُ .

(٦) الْعَيْسِيُّ : جَمْعُ الْأَعْيَاسِ ، وَهُوَ النُّبُعِيُّ الَّذِي يَخَالِطُ بَيَاضَهُ شَقْرَةً ، وَالْكَرِيمُ مِنَ الْإِبِلِ . عُرْوَةٌ بَنُ حَرَامٍ : تَقْدِمُ ، يَنْظُرُ مَوْضِعَهُ فِي « فَهْرَسْتِ الْأَعْلَامِ » .

(٧) شَجَاهُ : هَيْجُ حَزْنِهِ وَشَوْقِهِ . الْأَرَاكِ : شَجَرٌ ، يَسْتَأْكُ بَعِيدَانَهُ . ثَمَسِدُ : قَالَ نَصْرٌ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ غَنِيٍّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : ثَمَسِدُ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرٍ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

لَخَوْلَةٌ أَطْلَالٌ بِهَرْقَةٍ ثَمَسِدُ تَأْوِجُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(٨) خُوصُ الرِّكَابِ : أَيِ الرِّكَابِ الْخُوصُ ، مِنْ إِضَافَةِ أَنْصَفَةٍ إِلَى الْمَوْصُوفِ ، وَالرِّكَابِ : الْإِبِلِ الْمُرْكُوبَةِ ، وَالْخُوصُ : الَّتِي غَارَتْ عَيْونُهَا وَضَاقَتْ مِنَ الْجَهْدِ وَالْإِعْيَاءِ . لَوَاغِبٌ : مُجْهِدَاتٌ . الْقَوْدَاءُ : الدُّلُولُ الْمُنْقَادَةُ . الْبَكْرُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ : الْفَتْيِّ مِنَ الْإِبِلِ .

(٩) شَعْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي غَزَوَاتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . الْمَيْدُ : الْمَائِلَاتُ .

متجرّعا غُصَصَ الكآبةِ ، وإِهما
أشكو الشَّجَا ، متشَبِّهاً بالعُودِ (١٠)
لا أَسْتَلْذُهْ كَرىً إِذا وَقَبَ الدَّجى
وخبَّتْ على الهَضَباتِ نارُ الموقِدِ (١١)
مُطَلِّباً سَهْلَ الخَلِيقَةِ ماجِداً
ثَبَّتَ الدِّعامةَ ، كالهَزْبِ بَرِّ الألبَدِ (١٢)
حَتَّى أَتَاحَ لى الالهَ بَلطَفِهِ
لُتْقِيا (العِمادِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ) (١٣)
العالمُ الحَبْرُ النِّقْيُ من الخِنا
الأرْيَحِيُّ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ
مُتَقِي الزَّمانِ ، أخو النَّدَى وخَدِيتِه
مُتَقَيِّظُ الأفكارِ ، عَذَبُ المورِدِ (١٤)
تَتَكَسَّبُ الأَعناقُ مِنْهُ إِفادةً
يَوْمَ الجِدالِ إِذا احتَبى في مَشْهَدِ (١٥)
كُشِّفَ أَغْطِيَةُ الأُمورِ بِحِكمةِ
مَأخوذةٍ عن واحدٍ عن أَوحدِ

- (١٠) الشَّجَا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه . الواله : الذي اشتد حزنه حتى ذهب عقله ، و - المتحير من شدة الوجد .
(١١) الكرى : النوم . وقب الدجى : دخل سواد الليل وظلمته .
(١٢) الهزبر الألبد : الأسد ذو اللبدة ، وهي الشعر المتراكب بين كتفيه .
(١٣) أتاح : قدر وهباً .
(١٤) الخدين : المصادق .
(١٥) الاحتباء : الجلوس على الأليتين وضمّ الفخذين والساقين الى البطن بالذراعين للاستناد ، ويقال أحبتي بالثوب : أداره على ساقيه وظهره وهو جالس على نحو ما سبق ليستند .

متردّد" في المجد ، مندمجُ القوّى ،
 واري الزّنادِ ، قديمُ عهدِ الشّودِ
 نافثتهُ ، فرأيتُ طوداً شامخاً
 في العلم ، متّصلاً ببحر مُزبدٍ (١٦)
 رَيّان من ماء العلوم ، كأثّه
 غُصنٌ " على مطورة ، لم تحصدِ (١٧)
 من معشر ، نصرّوا النّبِيَّ وجاهدوا
 فيه بكلِّ مُثَقَّفٍ ومُهِتَّدٍ (١٨)
 نسبٌ " إلى المجد الأثيل رُجُوعُه
 أمسى وأعلامُ الهدى في قعدُدِ (١٩)
 بأناملٍ ، لو جَلَمَدًا عَيْثَتْ به
 لتَبَجَّسَتْ منه مِياهُ الجَلَمَدِ (٢٠)
 يرمي بسهم العث عن عزّماتِه
 غرّضَ الخطوب الشّود غيرَ مُقَنَّدِ (٢١)
 ويسلُّ من آرائِه فيما عرا
 شُعلاً كمثل الكوكب المتوقدِ

(١٦) نافثته : حادثته .

(١٧) أحصد الزرع : حان حصاده .

(١٨) رمح مثقف : مقوّم ، وسيف من صنع الهند . وهذا البيت يعضد ما رويته ، في الدراسة التي صدرت بها الجزء الأول ، من نسب العماد الكاتب الأصفهانيّ في قریش .

(١٩) الأثيل : الأصيل . القعدد ، بضم القاف ، وفتح الدال وضمها : الخامل يقعد عن المكارم .

(٢٠) الأنامل : الأصابع ، أو أطرافها . الجلمد : الصخر . تبجست : تفجّرت .

(٢١) الث : كذا في الأصل ، ولعله « الغيب » . الغرض : الهدف الذي يرمي إليه . التنفيذ : إضعاف الرأي وإبطاله .

سَمَحَ الزَّيْمَانُ بِأَنْ أَرَاهُ ، وَذَادَنِي
 (٢٢) عَنْ أَنْ أَلُوذَ بِهِ لِیَاذَ الْمُتَدِي
 أَصْبَحْتُ مِنْ نَكَدِ الْحَوَادِثِ مُطْلَقًا
 (٢٣) فِي حَالٍ مُعْتَقِلٍ وَزِيٍّ مُقَيَّدٍ
 لَا أَمْنًا حَتْفًا ، وَلَا مُتَخَوِّفًا
 (٢٤) كَالْوَحْشِ أَنْسَ هِيَاةَ الْمُتَصَيِّدِ
 بَيْنَ الْغَنَى طَمَعًا وَبَيْنَ خِصَاصَةِ
 (٢٥) وَمِرَّةٍ بِالْوَعْدِ ضَمْنٍ تَوَعَّدِ
 هَذَا الَّذِي قَطَعَ الزَّيَارَةَ رَغْبَةً
 وَالْعَذْرُ مَاخِطَتْ إِلَيْكَ بِهِ يَدِي
 لَكِنْ أَوَاصِلُ بِالْذُّعَاءِ دِيَانَةً
 (٢٦) جُهْدِ الْمُقِلِّ مَعَ الشَّاءِ الْجَيِّدِ
 فَاسْلَمْ لِتَدِيرِ الْأُمُورِ ، وَدُمُّ لِمَنْ
 (٢٧) يَرْجُوكَ لِلثَّنِيَا دَوَامَ الْفَرْقَدِ
 تَهْدِي لَكَ الثَّنِيَا جَيْلَ فَعَالِهَا
 وَتَجِدُّهُ أَبَدًا بِرُغْمِ الْحُسْدِ

- (٢٢) ذَادَ : دَفَعَ وَطَرَدَ . الْوُذُ : الْجَأُ ، وَاتْحَصَّنَ .
 (٢٣) نَكَدَ الْحَوَادِثِ : شَوَّمَهَا ، وَعَسَرَهَا .
 (٢٤) الْحَتْفُ : الْهَلَاكُ . أَنْسَ الشَّيْءَ : أَحْسَنَ بِهِ ، وَ - أَبْصَرَهُ .
 (٢٥) الْخِصَاصَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ وَسُوءُ الْحَالِ .
 (٢٦) جُهْدُ الْمُقِلِّ : هُوَ قَدْرُ مَا تَحْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ ، وَالْجُهْدُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ
 يَعِيشُ بِهِ الْمُقِلُّ .
 (٢٧) الْفَرْقَدُ : نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ ثَابِتُ الْمَوْقِعِ تَقْرِيبًا ، وَلِذَا يَهْتَدَى
 بِهِ ، وَهُوَ الْمُسَمَّى النَّجْمَ الْقُطْبِيَّ ، وَبِقُرْبِهِ نَجْمٌ آخَرُ مِمَّاثِلٌ لَهُ وَأَصْغَرُ مِنْهُ ، فَهُمَا
 فَرْقَدَانِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَثْنًى وَمَوْحَدًا .

وأُشْدِنِي مِنْ قَصِيدَةِ أَوَّلِهَا ، وَنَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ (عَوْنِ الدِّينِ) (٢٨) ،
نَقَذَهَا إِلَى « بَغْدَاد » ، فَأَعِيدَتْ إِلَى « الْبَصْرَةِ » ، وَرَسَمَ لِي تَأْمِلُهَا :

هَلْ لِلْخَلِيطِ أَنْ يَفِيءَ آبَا ؟
وَأَنْ تَهْزَأَ الْأَيْتُوقُ الْمَرَاكِبَا (٢٩) ؟

وَهَلْ يَدُّ الْقَرَبِ عَلَى شَحَطِ النَّوَى
بِرُغْمِ دَهْرٍ لَمْ يَزَلْ مُحَارِبَا (٣٠) ؟

يَانُوقُ ، مَا حَمَلْتَ يَوْمَ بَيْنِهِمْ
إِلَّا بِسُورًا جَانَسَتْ أَعَارِبَا (٣١)

ضَمَّتْ بِأَجْرَاعِ النَّقَا قِبَابَهُمْ
جَاذِرًا ، وَاکْتَنَفَتْ رَبَّارِبَا (٣٢)

كُلُّ مَهَاةٍ ، يَسْجُدُ الْبَدْرُ لَهَا
يَفْتَرُّ عَمَّا يَفْضَحُ الْكَوَاكِبَا (٣٣)

أَفَاضَتْ اللَّيْلَ عَلَى مَقَرِّ قَهْهَا
وَأَرْسَلَتْ مِنْ جُنْحِهِ ذَوَائِبَا (٣٤)

(٢٨) الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة : ٩٦/١ .

(٢٩) الخليط : المخالط ، والصاحب . يفيء : يرجع .

(٣٠) شحط المكان شحطاً وشحوطاً : بَعَدَ ، والنوى ، هنا : الناحية يذهب إليها .

(٣١) بينهم : فرقتهم .

(٣٢) الأجراع : جمع الجَرَاع وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . النقا : الكثيب من الرمل . الجاذر : جمع الجؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، استعاره للنساء الحسنات . اكتنف : أحاطت . الربارب : جمع الربرب ، وهو القطيع من الظباء . وهو أيضاً استعارة .

(٣٣) المهابة : الشمس ، استعاره للمرأة الحسنة . يفتَرُّ : يبتسم .

(٣٤) المفروق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر . جُنْحُ الليل : ظلامه واختلاطه .

تَمِيسُ كَالْبَانِ ، أَمَالَتَهُ الصَّبَا ،

ظَلَّ لَهُ حِقْفُ النَّقَا مُجَازِبَا (٣٥)

سَقَرْنَ إِصْبَاحاً ، وَأَرْسَلْنَ عَلَى

أَكْتَافِهِنَّ فِي الضَّحَى غِيَاهِبَا

ومنها :

وَأَعَجَبَا ! مَنْ ذَا رَأَى جَاذِرًا تَكْتَسُ الثَّغَازَاتِ وَالْمُضَارِبَا (٣٦) ؟

إِذَا خَشِينَ وَاشْيَاءَ مُكَاشِحًا أَوْ خِفْنَ فِي حَكَمِ الْهَوَى مُرَاقِبَا (٣٧)

وَإِنْ ضَرَبْنَ مَوْعِدًا لَوَاقِقٍ لَزِمْنَ بِالْأَنَامِلِ التَّرَائِبَا (٣٨)

أَلَيْنَ نَفْظِي لِلْحِسَانِ رَقَّةً وَيَنْبَرِينَ فِي الْهَوَى عَقَارِبَا (٣٩)

سَاعِدُنْ أَيَّامِي عَلَيَّ ، فَانْبَرْتُ تَسْؤُمُنِي خَسْفًا وَهَمًا نَاصِبَا (٤٠)

ومن مديحها :

أَسْيَافُهُ لِلْحَادِثَاتِ قُطَّعْ

تَقْدُّشُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى مُضَارِبَا (٤١)

(٣٥) تميس : تتبختر . البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لين . تشبه به
الحسان في الطول واللين . الحقف : ما استطال واعوج من الرمل ، والنقا :
الكثيب منه .

(٣٦) اكتنس الظبي : دخل في كِنَاسِهِ ، وهو مولجه في الشجر يأوي إليه ليستتر .
الغازة : مظلة من نسيج أو غيره تمد على عمود أو عمودين .

(٣٧) الواشي : النمام الذي يسعى بين الناس بالفساد . المكاشح : العدو المظهر
عداوته .

(٣٨) الوامق : المحب . الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، و - موضع
القلادة .

(٣٩) ينبرين : يعترضن .

(٤٠) تسؤمني خسفاً : توليني ذلاً . والناصب : المتعب .

(٤١) تقد : تقطع . وصرف الزمان : نوابه وحدثانه . الردى : الهلاك .

/قد جَعَلَتْ عَمُودَهَا مَشَارِفًا
أَحْصِي إِذَا شِئْتُ رَمَالَ «عَالِج»
تَطْلُعُ مِنْهَا ، وَالطَّلَى مَضَارِبًا (٤٢)
عَدَّ ، وَلَا أَحْصِي لَهُمْ مَنَاقِبًا (٤٣)
ومنها :

يَا صَارِمًا ، يَبْتَكَ غَرْبُ حَدِّهِ
مَتَى أَرَى دَهْرِي وَقَدْ أَوْعَدْتَهُ
حَوَادِثُ الْأَزْمَانِ وَالتَّوَائِبِ (٤٤)
قَدْ جَاءَ مَرْتَعًا إِلَيَّ تَائِبًا (٤٥) ؟
ومنها :

دَعِ الْعِدَا عَلَى مَسَاوِيرِهَا ، فَقَدْ
وَحِصِّلَ الشَّدْنِيَا بِكُلِّ مَمَكْنِ
أَرْسَلَتْ بِالشَّعْمَى عَلَيَّ حَاصِبًا (٤٦)
فَهَيَّ لِمَنْ أَصْبَحَ فِيهَا غَالِبًا
وَلَا تُذِقْ ضِدَّكَ عَفْوَ صَادِقًا
فَإِنَّهُ يُظْهِرُ وَدًّا كَاذِبًا

—

(٤٢) الطَّلَى : الأعناق .

(٤٣) عَالِج : تقدم ، ينظر موضعه في « فهرست الأماكن » .

(٤٤) يَبْتَكَ : يقطع . وغرب السيف : حَدُّهُ

(٤٥) أَوْعَدْتَهُ : تهددته .

(٤٦) الْحَاصِبُ : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء وهي صفار الحجارة .

الصارم الدكيشي

- من (عبد القيس^(١)) ، من (بني مُرَّة) منها .
 أبو عليّ ، الحسن ، بن عليّ ، الملقَّب بالدكيشي . من أهل « المشان^(٢) » .
 كان شاعراً ، حادّ الخاطر ، مُتَقَدِّ القريحة .

* *

أُنشدني (عليّ^(٣)) ، بن إسماعيلَ ، العبديّ ، البصريّ) ، في سنة سبع وخمسين [وخمس مئة] ، قال : أُنشدني (الدكيشي) لنفسه من قصيدة ، كتبها إلى صديق له ، شرب في جماعة من أصدقائه ، فعربد بعضهم عند الشكر ، وجرى بينهم جراح . منها :

لا تبذلنّ الخمرَ للأحمقِ فتظهرَ الحمقَ به إن سقي
 لا يحملِ الخمرَ وسَطَوَاتِهَا إلا غلامٌ شائبُ المَفرِقِ^(٤)
 مكبرُكُ الذَّقْنِ ، عريضُ القفا ،

ذو هامةٍ صلعاءٍ كالْمِطْرَقِ^(٥)

- (١) عبد القيس بن أفضى : بطن من أسد ، من ربيعة ، من العدنانية . كانت ديارهم بتهامة ، ثم خرجوا إلى البحرين ، وزاحموا من بها من بكر بن وائل وتميم وقاسموهم في المواطن . ووفدوا على النبي وأسلموا .
 (٢) المشان : في ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .
 (٣) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .
 (٤) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر .
 (٥) مكبرك : كذا ، ولا أصل له في اللغة . ولعلّه أراد « مكبر » . عريض القفا :

←

- إِبْنُ ثَمَانِينَ فَمَا فَوْقَهَا مُحَنِّكَ ، لَا يَشْتَكِي مَالِقِي (٦)
 إِذَا رَأَى الْكَفَّ ، تَوَاطَا لَهَا تَوَاطِيَّ الْبَرِّ الْزَكِيِّ التَّقِي (٧)
 وَإِنْ تَعَامَلَهُ ، فَنِعْمَ امْرُؤٌ تَصَكُّ مِنْهُ صِلَعَةُ الْمُشْفِقِ (٨)
 لَا تَذَرِفُ الْعَيْنُ لَهُ دَمْعَةً كَمَثَلِ فَعْلٍ الدَّرْدِ الْأَحْمَقِ (٩)

قال : وهي طويلة مضحكة ، فيها وصايا وأمثال •

★★

قال (العبدی) :

رَأَيْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ بَعْضِ أَشْرَافِ « الْيَمَامَةِ » (١٠) ، يُقَالُ لَهُ (عَيْنُ الشَّرَفِ
 الْخُلُوقِي) بِالشَّطْرِ نَج ، فَظَمَ فِيهِ بَدِيهًا :

سَمِعْنَا ، وَذَا خَيْرٌ صَادِقٌ

بِأَنَّ (الْخُلُوقِيَّ) عَيْنُ الشَّرَفِ

كناية عن البليد . الهامة : الرأس . المطرق : آلة من حديد ، يطرق بها
 الحديد ونحوه من المعادن . وآلة يدق بها الصوف ليندف .

(٦) محنك : محكم ، دربته السن والتجارب .

(٧) تواطأ : تواطى ، وتواطى : تواطؤ ، استعملهما بمعنى المطامنة ، وإنما التواطؤ
 الموافقة ، ولو قال « تَطَاطَا تَطَاطَوْا الْبَرَّ » . بتسهيل الهمزات للوزن
 لأصاب مراده . والبر : الصالح .

(٨) تصك : تضرب ، الأصل « تصلك » . الصلعة : معروفة ، الأصل « صفة » ، ولعلها
 « صقعة » ، بالقاف ، وهي بياض في وسط رأس الشاة السوداء . والمشفق :
 الخائف .

(٩) اندرد : الحرد ، أي الغضبان . الاصل « المدرد » .

(١٠) اليمامة : بلاد الجوف في نجد ، سميت باليمامة بنت سهم . كانت منازل طسم
 وجديس ، وكانت أحسن بلاد العرب أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخيلاً ،
 وخربها « تَبَع » وقتل أهلها ، وبها تنبأ « مسيلمة الكذاب » . قال ياقوت :
 بين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهي معدودة من نجد ، وقاعدتها
 « حجر » .

ومخرجه من (بني هاشم)

كما الأتف يخرج منه التّعف^(١١)

قال : وكان له زرع ، فقام يجمع السّمد بنفسه ، فمرّ به (الحسن ، بن سدي^(١٢)) متقدّم « نهر عمران^(١٣) » ، فلامه على ذلك وعنقه ، فأثد ارتجسالا :

كسادُ الثدر من لفظي ، كساني ثياب الذلّ من نسج المحيف^(١٤)
وسوءُ الحظّ أحوجني وفقري . وحرّ ماني إلى كنس الكنيف

(١١) التّعف : ما يخرج الإنسان من أنفه من مخاط يابس . في الأصل « النف » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(١٢) سدي : كذا الأصل من غير إعجام ، ولعله « سيندي » .

(١٣) أهمله « معجم البلدان » فهو من المستدرك عليه .

(١٤) المحيف : لم يظهر لي وجه اشتقاقه من « الحيف » بمعنى الجور والظلم ، لان فعله ثلاثي لازم يتعدى بـ « على » ، فلعله « المخيف » .

الشيخ الأديب أبو القاسم

عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن رمضان المقرئ الشيباني^(١)

- وصفه لي الأديب (عليّ العبدى^(٢)) ، وذكر : أنّه توفّي في فنة البدو^(٣) بـ « البصرة » سنة إحدى وأربعين [وخمس مئة] •
- وكان إمام « مسجد الأخوين »
 - وكان محدثاً ثقة ، صالحاً ، حسن الخلق
 - وتوفّي ، وهو شيخ مسنّ
 - يقرأ فاتحة الكتاب في الصلوات ، في أربعة أنفاس مجتهداً •

قال : سمعته يثشد ، وما كنت أعلم أنّها له ، حتّى رأيته بخطّه بعد موته منسوبةً إليه ، في الغزل :

يا عاذلي ، أنت غير مأمون
ما فيك من رحمة فتوليّني

(١) « شيبان » : بطن من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، وبنو شيبان أيضاً : بطن آخر من بكر بن وائل ، وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة المقدم ذكره ، وهؤلاء بطن متسع كثير الشعوب ، وكانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقيّ دجلة في جهات الموصل . وبنو شيبان : بطن من حمير ، من القحطانية .

(٢) ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) لم يذكرها ابن الأثير في تاريخه ، وهو من أشدّ المؤرخين عنايةً باستقصاء الحوادث .

أصبحت تَلْحَى • ولو عَلِمْتَ بما

يلْقَى فؤادي ، لكنت تبكينى (٤)

بَرَّحَ بي حبُّ شادنٍ غَنَجٍ كَأَنَّهُ جَوْذَرٌ من العَيْنِ (٥)

سَقِيمٌ طَرَفٌ ، يُدْني السَّقامَ إلى مُهْجَةٍ صَبٍّ بالمرءِ مفتونٍ (٦)

أما ترى الخالَ فوقَ حاجِبِهِ كَأَنَّهُ نقطةٌ على « نُونٍ » (٧) ؟

★★

قال : وله من قصيدة ، يدح (أثير الملك ، بن إسماعيل) الوزير

بر « البصرة » ، أوَّلَها :

سبيلُ الهوى ، صعبٌ عسيرٌ ركوْبُهُ

وَحُبُّ المَها ، داءٌ عزيزٌ طيِّبُهُ (٨)

ومنها :

عَجِبْتُ لها لَمَّا رَمَتْنِي ، وَبَيْنَها وَبَيْنِي أَنْقَاءُ الحِمَى وَكُثْيُهُ (٩)

بَغْنَجٍ لِحَاظٍ كَنَّ أَسَّ بَلِيَّتِي ، وَتَبَلَّرَ جَفُونٌ مَاعِدَانِي مُصِيَّهُ (١٠)

وَزَهَرٍ غَصُونٍ فِي رِياضٍ أُنِيقَةٍ وَوَرْدٍ خُدُودٍ مَا يَجِفُّ رَطِيَّهُ

(٤) تلحى : تلوم .

(٥) برح به الحب : جهده . الشادن : ولد الظبية ، استعاره للفلام الجميل .
غنَج : متدل . الجوذَر : ولد البقرة الوحشية . العَيْن : الواسعات
العيون .

(٦) الطرف : العين . المهجة : الروح .

(٧) الخال : الشامة .

(٨) لها : جمع المهاء ، البقرة الوحشية ، وكان الشعراء القدامى يستعبرونها
للنساء الواسعات العيون .

(٩) الأنقاء : كثران الرمال .

(١٠) الأس : الأساس .

ومنها :

عليّ لَذاكَ الرَّبْعُ نَذَرٌ "مَقَرَّرٌ" ،
إذا ما دَعَانِي الشَّوْقُ فِيهِ أَجِييهُ
وَيَهْمِي بِهِ غَرْبُ الْجَنْفُونِ ، صَبَابَةٌ
إِلَى سَاكِنِهِ ، حِينَ خَفَّ عَرِييَهُ (١١)
هُوَ الرَّبْعُ ، فَاسْتَسْقَى لَهُ كُلَّ وَاكِفٍ
يَجُودُ عَلَيْهِ قَطْرُهُ وَعُثُوبُهُ (١٢)
فَجَادَتْ عَلَى ذَاكَ الْمَحَلِّ سَحَابٌ
ثِقَالٌ "تَوَالَى بِرَقْمُهُنَّ" ، سَكُوبُهُ
فَقَدْ كَانَ لِلشَّمْلِ الْمُثَشَّتِ جَامِعًا ،
يُجَابُ مُنَادِيَهُ ، وَيُؤْوَى غَرِييَهُ

وليه :

هَجُوتٌ بَوَّابُكَ إِذْ رَدَدَنِي	وَالرَّدُّ عَنْ مِثْلِكَ نَقْصَانٌ
يَبِينُ الْبَوَّابُ مَا بَعْدَهُ	كَمَا عَلَا الرُّشْقَةُ عُنْوَانٌ
فَعُدْتُ كَالْمَغْبُونِ فِي بَيْعِهِ	إِذْ مَسَّهُ فِي الْبَيْعِ خُسْرَانٌ
لَوْ أَتَنِي الْأَكَّارُ وَافَى وَفِي	صُجْبَتِهِ مَوْزٌ وَرُمَّانٌ (١٣) ،
/ مَارَدَنِي • لَكِنِّي شَاعِرٌ	أَغْرَى بِهِ فِي الشَّعْرِ شَيْطَانٌ •
لَا أَصْلَحُ اللَّهُ لِهَذَا الْوَرَى	شَأْنًا ، فَقَدْ هَانُوا وَقَدْ شَانُوا

(١١) يهمني : يسيل . الغرب : الدلو العظيمة . عرييه : ساكنه ، يقال : ما بالدار عريب ، ومعرب : أي أحد ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال في غير النفي .

(١٢) فاستسقى : الأصل « فاستسقى » . الواكف : المطر المنهل . عبوبه : لم يعجم في الأصل ، ويقابل « القطر » العباب ، وهو المطر الكثير ، وهو إنما يجمع على عُثُب بضمّتين .

(١٣) الأكّار : الحرات .

ذَبَّحُوا عَنِ الْمَالِ بِأَعْرَاضِهِمْ فكلَّثَهُمُ لِلْمَالِ خَزَانُ
كَمْ عُدَّتْ فِي مَدْحِهِمْ جَاهِلًا فعَادَتِي مَنَعٌ وَحَرِمَانُ !

★★

قال : وله في صفات الانسان قصيدة طويلة (١٤) :

أَبَى الْعَاجِزُ أَنْ يُخْبِرَ رَمَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمِ
وَمَنْ يَكْتُمُ مَا يَلِكُ سَمٌ ، مَنْسُوبٌ إِلَى الظُّلَمِ
فَمَا الْأَخْوَصُ ، وَالْأَخْوُ صٌ ، إِنْ كُنْتَ أَخَافُهُمْ (١٥) ؟
وَمَا الْأَسْجَرُ ، وَالْأَشْتُ رٌ ، تَبْيَانًا بِلَا وَهْمِ (١٦) ؟
وَمَا الْأَشْوَسُ ، وَالْأَجْهَ رٌ ، وَالْأَغْضَفُ فِي الْحَكَمِ (١٧) ؟
وَمَا الْمَخْطُمُ ، وَالْعَرْتُ سَمٌ ، وَالْمَرْغَمُ ذُو الرِّغْمِ (١٨) ؟

(١٤) من « النظم التعليمي » الذي شاع في العصور الوسطى ، وعلى منوالها نسج أبو الحسن ضياء الدين شيث بن إبراهيم القناوي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ منظومته اللغوية : « اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة » ، وقد شرح شهاب الدين القوسي هذه المنظومة في معجمه . قال في أولها :

وضعت الشعر . من يفهم يخبرني بما يعلم
يخبرني بالفساد من الإغراب ، ما الدهم ؟
وما الإقليد والتقليد سد والتهنيد والأهتم ؟

وهي في فوات الوفيات ٣٨٩/١ ، وفي التاريخ الكبير للصفدي - أنظر « نكت الهميان » ١٦٨ .

(١٥) الأخوص : الضيق العينين . الأخوص : الفائز العين ، وقيل : هو من كانت إحدى عينيه أصغر من الأخرى ، وقيل غير هذا .

(١٦) الأسجر : من خالط بياض عينه حمرة يسيرة . الأصل « الأسحر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . الأستر : من انقلب جفن عينه ، و - من انشقت شفته السفلى . الأصل « الأستر » بالسین المهملة ، وهو تصحيف كذلك .

(١٧) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه تكبرا وتغيظا . الأصل « الأسوس » بسينين مهملتين ، وهو تصحيف . الأجر : الذي تم جسمه وحسن منظره . الأغضف : المسترخي الأذن . الأصل « الاعصف » بالعين والصاد المهملتين .

(١٨) المخطي : الأنف ، أو مقدمه . و - المنقار . الفرثم : لم تذكره المعجمات ،

وما الأذْذَلَفُ ، والأَخْنَبُ	سُ ، والأَخْشَمُ ذُو الْخَشَمِ (١٩) ؟
وما الأَرْفَثُ ، والأَصَمُ	عُ مِنْ (عَرْبٍ) وَمِنْ (عُجْمٍ) (٢٠) ؟
وما الأَجْلَعُ ، والأَبْلَكُ	مُ ، والأَشْرَمُ ذُو الْجَزَمِ (٢١) ؟
وما الأَخْرَبُ ، والأَهْرَ	تُ ، والأَثْلَمُ ذُو الثَّلَمِ (٢٢) ؟
وما الأَثْعَلُ ، والأَدْرَ	دَ ، والأَهْتَمُ ذُو الْهَتَمِ (٢٣) ؟
وما الأَشْعَى ، وما الأَفْلَكُ	حُ ، والأَقْصَمُ ذُو الْقَصَمِ (٢٤) ؟

- ولعلّه « الفرقم » بالقاف ، وهو حشفة الذَّكَر . المرغَم .
بفتح الميم وفتح الغين وكسرهما : الأنف . والرَّغَم : الذل عن كره .
(١٩) الأذلف : من صفر أنفه واستوى طرفه . الأصل بالذال المهملة ، وهو تصحيف .
الأخنس : الذي انخفضت قصبه أنفه مع ارتفاع قليل في طرف الأنف ، و -
الذي انبسط أخص قدمه . الأخشم : الذي سقطت خياشيمه وانسدَّت
متنفَّسه ، و - الذي لا يجد ريحَ طيِّبٍ ولا تنجس . والخَشَم ، بفتح الشين ،
وسكنه للضرورة : داء يعتري الأنف .
(٢٠) الأرفش : الذي عظمت أذنه وعرضت كأنها الرفش ، وهو المجرفة التي
ترفش بها الجوب وتهال . الأصل بالسين المهملة ، وهو تصحيف . الأصمغ :
الصغير الأذن .
(٢١) الأجلع : من تقلصت شفتاه فلم تنضمَّا . الأبلم : الفليظ الشفتين .
الأشرم : المشقوق الشفة وغيرها ، قال ابن الأعرابي : يقال للرجل المشقوق
الشفة السفلى أفلح ، وفي العليا أعلم ، وفي الأنف أخرم ، وفي الأذن أخرب ،
وفي الجفن أشر - ويقال فيه كله « أشرم » . والجزم : القطع .
(٢٢) الأخرَب : المشقوق الأذن . الأصل « الاخرت » . والخرت : الثقب وهو
خاص بالحديد من الفأس والإبرة ، قاله أبو منصور في التهذيب ، وغلط من
أعمته . الأهرت : المتسع الشِدق ، وهو جانب الفم مما تحت الخد .
الأثلم : كل ما أصابه الثلم من شيء ، أي الكسر . يقال : في الإناء ثلم ، إذا
انكسر من شفته شيء ، وفي السيف ثلم ، ولم أر تخصيصه بالإنسان .
(٢٣) الأثعل : من تراكت أسنانه بعضها فوق بعض . الأدرد : مَنْ تساقطت
أسنانه كلها . الأهتم : من نزع مقدم أسنانه .
(٢٤) الأشفى : من تخالفت أسنانه في نظامها وتراكبت . الأصل بالسين
المهملة ، وهو تصحيف . الأفلح : المشقوق الشفة السفلى . الاقصم : من
انكسرت نتيته من النصف . الأصل بالفاء ، وهو تصحيف .

وما الأَرَجَلُ ، والأَبَجَ	رُ ؟ ما في القولِ من إثمٍ (٢٥)
وما الأَتَقَدُّ ، والوَكُوتُ	لُ ؟ فاسمَعُ قولَ ذي فهمٍ (٢٦)
وما الأَقْعَسُ ، والرَّضْرَا	ضُ ، والوكوالُ ذو العظمِ (٢٧) ؟
وما الشَّوْقَبُ ، والصَّيْنَهَ	بُ ، والشَّوْذَبُ ذو الإِسْمِ (٢٨) ؟
وما الثَّعْنَعُ ، والأَتَلُ	عُ ، والشَّعْشَعُ ذو الجسمِ (٢٩) ؟
وما المحرُ ، والمُهْتَرُ	رُ ، والضمضمُ إذْ يرمي (٣٠) ؟
وما الحَوَقْلُ ، والحَوَكُ	لُ ، والهركلُ إذْ تُسمي (٣١) ؟

(٢٥) الأرجل : العظيم الرجل . الأصل « الأرجر » ، وهو تحريف . الإيجر : الذي خرجت سرتة وارتفعت وصلبت ، و - العظيم البطن .

(٢٦) الأتقد : من نقد ضرسه ، أي تأكل وتكسر . ورجل وكوال : إذا مشى توكوك ، تدرج من قصره . والوكوكة : العظيمة الاليتين من النساء .

(٢٧) الأقس : من خرج صدره ودخل ظهره خلقة . الرضراض : اللحيم ، يقال : رجل رضراض ، وردف رضراض .

(٢٨) الشوقب : الطويل . والصيهب : الطويل . في الأصل « الصهلب » وهو تحريف . الشوذب : الطويل الحسن الخلق ، بفتح الخاء .

(٢٩) الثعنع : الرجل الطويل المضطرب الخلق ، بفتح الخاء . والأتلع : الطويل العنق . والشعشع : المستلمح الخفيف الروح .

(٣٠) المحر : كذا في الأصل غير منقوط ، ويحتمل قراءات عدة : المحتر ، وهو الذي لا يعطي خيراً ولا يفضل على أحد . والإحتار : الإحكام . والمحتر : الضخم الأنف ، وفي التاج : « رجل محتر الأنف ، كمعظم : ضخمة ، وقد حتر أنفه » ، ولكن الوزن يختل به . والمحتر : وهو الذي ضرب جلده ، وأبقت الضربة به أثراً . المهتر ، وهو في الأصل غير منقوط أيضاً : من فقد عقله من كبر أو مرض أو حزن ، يقال : أهتر بضم أوله ، إذا خرف ، فهو مهتر ، ولم يذكر « الصحاح » غيره . والضمضم : الجسم المجتمع الخلق ، أو الشجاع ، كالضمضم والمضمضم .

(٣١) الحوقل : الشيخ إذا فتر عن النكاح ، وقيل : هو الشيخ المسنّ مطلقاً . ورجل حوقل : معقور . الحوكل : القصير . الأصل « الهوكل » ، وهو تحريف . الهركل : لم تذكره المعجمات ، وإنما ذكرت « الهراكل » بضم أوله ،

وما الفلّفلُ ، والخنْذِيذُ	ذُو الأَضلاعِ واللحمِ (٣٢) ؟
وما الرَّسَبُ إِذَا فُتِسَ	رَ ذُو الشَّقَرَةِ والخَذَمِ (٣٣) ؟
وما الهَيْضَلُ إِن كُنْتَ	مِن الهِرْماسِ فِي هَمٍّ (٣٤) ؟
وما العَسْعاسُ ، والأَطْلَكُ	حُ ذُو الوَثْبَةِ والنَّهْمِ (٣٥) ؟
وما الغَيْلَمُ ، والعَثْوَا	ءُ ، يَنْصَاعَانِ مِنْ حَزْمٍ (٣٦) ؟

وهو الجسم الضخم ، ولعلّ صوابه « الهيكل » ، وهو الضخم . تسمى : تسمى ، يقال : أسماه ، وسمّاه .

(٣٢) الفلّفلُ : الخادم الكيس ، وأراه « القلقل » بقافين ، وهو الخفيف في السفر المعون السريع التقلقل أي الخفة والإسراع . الخنْذِيذُ : الضخم ، و - البذيء اللسان ، و - الشجاع البهمة الذي لا يهتدى لقتاله ، و - السيد الحليم ... الأصل « الخنديد » ، وهو تصحيف .

(٣٣) الرَّسَبُ : السيف يغيب في الضريبة ، سكن السين للضرورة . الخَذَمُ : سرعة القطع .. وهذا انتقال من صفات الإنسان إلى غيرها ، خلافاً لما نص عليه في ترجمة المنظومة .

(٣٤) الهَيْضَلُ : الرجالة ، وقيل : الجيش ، وقيل : الجماعة من الناس . الهرماس : من أسماء الأسد ، وقيل : الأسد العادي على الناس ، وقال ابن الأعرابي : الهرماس ولد النمر .

(٣٥) العَسْعاسُ : الذئب . الأطلح : لا يلائم شيء من مادته السياق ، وأراه تحريف الأطلس ، وهو الذئب الذي تساقط شعره ، وهو أخبث ما يكون .

(٣٦) الفيلم : من الألفاظ التي تشترك فيها أشياء مختلفة ، ومن معانيه : الشاب العظيم المفرق الكثير الشعر ، والسُّلْحَفَاةُ ، وقيل : ذكرها ، والصفدع . العَثْوَاء : أنثى الأعشى ، وهو الكثير الشعر الجافي السَّمِج ، وربما قيل للمجوز عثواء ، ويقال للضبع عَثْوَاء وعَثْوَاء بالفين المعجمة لكثرة شعرها . ينصاعان : يفتلان راجعين ويمرّان مسرعين . حزم : في الأصل « حرم » ، وهو تصحيف .

جماعة من «البصرة»
كتبوا الى (المقرئ الشيباني)^(١) وكتب اليهم

(١) تقدمت النسبة الى « شيبان » في : (ص ٧٣٨) .

(٢) جوهـر معلم الأيتام بـ«البصرة»

كان شيخاً بهيَّ الوجه ، أديباً حسناً ، شاعراً ، من الموالى •

**

أنشدني الأديب (أبو [الحسن] عليّ العبدىّ ^(٤)) بـ « البصرة ^(٣) » ،
وقال : ذكر الشيخ (عبدالواحد ، بن طلحة ، الشَّيبانيّ ^(٥)) أنّه كتب إليه
(جوهـر) معلّم الأيتام يسأله في أبيات ، في اللغز ، منها :

ما اسمٌ ، تراه مُصَحَّفاً	ومُتَقَلِّباً ومُؤَلَّفَا ^(٦) ؟
وتراه بينهما يَلُكُو	حُ مُعَلِّمًا ومُعَرَّفَا
يامنْ يُجِدُّ قَرِيضَه	دَعُ عَنْكَ قِدَمًا ماعفا
وأبـنْ حروف اسم الذي	أَلِفَ القَطِيعَةَ والجفا
فأجـاب :	

ما في مقالك من خفا	فلقد خلا ما قد عفا
أخفيت ما أضرتَه	فعرَفْتَه بعدَ الخفا
وتراه (هاروت) الذي	قلِّبت منه الأحرُفا
أو ، لا ، فينهما (هشا	مُ) جعلتَ ذاك مؤلِّفا

(٢) موضعه في الأصل بياض ، وقد استفدته من الترجمة .

(٣) البصرة : ص ٢٦ .

(٤) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٥) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٣٨) .

(٦) التصحيف : كتابة الكلمة أو قراءتها على غير صحتها ، لاشتباه في الحروف .

لا شكَّ فيما قُلتَه
إِسْمَ الَّذِي تَرَكَّ الْفَوَا
كالبدر ، إلا أنَّه
فله من الرُّئمِ اللحَا
يَبْرِي لقلبكَ طَرْفَه
وبدا يَعْرِضُ بِالْوَصَا
فَعَلَامَ يَعْذِلْنِي الْحَسُو
الطَّرْفُ مَنِّي لِلشَّهَا
والقلبُ مَنِّي لِلْهَوَى
وحروفُه معروفةٌ
ظَهَرَتْ . فَمَنْ هَذَا الَّذِي

فَأَبْنُ وَكْنٌ لِي مُنْصِفَا
دَ مِنْ الصَّبَابَةِ مُشْغِفَا (٧)
يَحْكِي الْقَضِيبَ تَعْطِشَا
ظُ ، وَمِنْ مَلَاَحَتِهِ الصَّفَا (٨)
بِالْحِظْرِ سَيْفًا مَرُهِفَا
ل ، وَمَالَ يُعْرِضُ بِالْجَفَا
دُ ، وَمَا بِحَالِي مِنْ خَفَا ؟
دِ ، وَوَدَدْتُ أَنْ لَا يَطْرِفَا (٩)
أَمْسَى أَسِيرًا مَدْنَفَا (١٠)
فِيهَا تَرَاهُ مُعْرِفَا
تَرَكَّ الْفَوَادَ عَلَى شَفَا (١١) ؟

وَلَكَّشِيخ (جوهري) إليه ، يعني « حَضَرَمَوْتُ » (١٢) :

يَاصَاحُ ، مَا اسْمُ مَدِينَةٍ
تُفْسِرُ أَوْ لَهَا حَرَامٌ (١٣) ؟
وَبَقِيَّةُ الْإِسْمِ الَّذِي
تُسَمَّى بِهِ ، فَهُوَ الْحِمَامُ (١٤) .

(٧) مُشْغِفٌ : يُقَالُ شَغَفَهُ شَغْفًا : أَصَابَ قَلْبَهُ . وَشَغِفَ بِهِ ، أَوْ بَجَبَهُ ، شَفَفًا : أَحْبَبَهُ وَأَوَّلَعَ بِهِ ، فَهُوَ مُشْغُوفٌ وَلَا يُقَالُ مُشْغِفٌ .

(٨) الرُّئْمُ : الطَّبِي الْخَالِصُ الْبَيَاضُ ، وَ - وَلَدُ الطَّبِي . الصَّفَا : الصَّفَاءُ ، قَصْرُهُ لِلْقَافِيَةِ ، وَمِثْلُهُ « الْخَفَا » فِيمَا تَقَدَّمَ ، وَ « الْجَفَا » وَ « خَفَا » فِيمَا سَيَأْتِي .

(٩) الطَّرْفُ : الْعَيْنُ . وَطَرَفَ الطَّرْفُ : تَحَرَّكَ جَفْنَاهُ .

(١٠) الْمَدْنَفُ : الْمَرِيضُ الَّذِي لَزِمَهُ الْمَرَضُ الشَّدِيدُ .

(١١) الشِّفَا ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : حَرْفُهُ ، أَيْ طَرَفُهُ .

(١٢) حَضَرَمَوْتُ : مِخْلَافٌ مِنَ الْيَمَنِ فِي شَرْقِيَّ « عَدَن » ، حَوْلَهَا رِمَالٌ كَثِيرَةٌ تُعْرَفُ

بِالْأَحْقَافِ . انْظُرْ « مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ » ، وَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ . وَالنِّسْبَةُ

إِلَى « حَضَرَمَوْتُ » : حَضْرَمِيٌّ .

(١٣) . أَوَّلُهَا « حَضَر » ، وَلَيْسَ « الْحَرَامُ » مِنْ مَعَانِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ

« الْحِظْرُ » بِالْظَاءِ الْمَشَالَةِ ، وَمَعْنَاهُ الْمَنْعُ .

(١٤) الْحِمَامُ : الْمَوْتُ ، وَمَوْتُ هُوَ الْمَقْطَعُ الثَّانِي الَّذِي عَنْهُ مِنْ حَضَرَمَوْتُ .

أبو منصور بن المدهوني^(١)

ذكر الأديب (عليّ ، العبديّ ، البصريّ^(٢)) : أنّه كتب (أبو منصور ، بن المدهونيّ) إلى الشّيخ (أبي القاسم ، عبد الواحد ، بن المقرّي) في جواب شيء ، على رويّ التّاء ، وأوّل الأبيات [تاء كذلك *] :

تِهْ في الجمالِ ، فطرْ في فيك مبهوتٌ

والقلبُ في سَوْرَةِ الهِجْرانِ مفتوتٌ^(٣)

تأمّلِ الدَّمْعَ من جَفَنِيٍّ منسكباً

كأنّهُ فصلٌ مرّجانٍ وياقوتٌ^(٤)

ثمّيتني بجفّونٍ منك فاترةٍ

أحلّها السّحرَ (هاروت) و (ماروت)^(٥)

(١) العنوان في الأصل : « الشيخ جوهر » ، وعليه إشارة السهو ، غير انه لم يكتب صوابه . وقد أفدت هذا العنوان من السياق فأثبتته . وقد تقدّمت ترجمة (جوهر) في : (ص ٧٤٧) .

(٢) تقدّمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(*) زيادة منّي يطلبها السياق .

(٣) تِهْ : تكبّرُ . الطرف : العين . مبهوت : متحيّر ينظر نظراً المتعجب . سَوْرَةُ الهِجْران : سطوته وشدّته .

(٤) أراد بالفصل الفاصلة ، وهي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في القلادة ونحوها . وعقّد مفصّل : جعلت بين حبّاته حبّات أخرى مفايرة .

(٥) هاروت وماروت : ملكان كانا بـ « بابل » بالعراق ، اشتهرا بمعرفة السحر ، وضرب بهما المثل فيه . وقد ورد خبرهما في سورة البقرة - الآية ١٠٢ : (وما كفر سليمان ، ولكنّ الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما

/ تنامُ عن ساهر الأجنان ذي مِقَّةٍ

خَلَقَتْهُ وَهُوَ بِالْإِبْعَادِ مَبْتُوتٌ (٦)

تباعُدْ أَشْمَتَ الْوَاشِي - فِدَيْتَ - وَلَوْ

أَحْيَيْتَ بِالْوَصْلِ أَضْحَى وَهُوَ مَكْبُوتٌ

تُدْنِي الْعَذُولَ وَتُقْصِيْنِي لَتَقْتُلَنِي

هَلْ يَسْتَوِي لَكَ مَجْبُوبٌ وَمَمْقُوتٌ ؟

تَظُنُّنِي لَا أَطِيقُ الصَّبْرَ عَنْكَ ، وَلِي

حُسْنِي (أَبِي الْقَاسِمِ) الْعَلَامِ تَبَيَّنَتْ

تَلَذُّهُ مِنْهُ أَيْيَاتٌ ، تَضَمَّنَهَا

ذَكَرُ (الْمُهَلَّبِ) فِي الْأَيْيَاتِ مَبْتُوتٌ (٧)

أنزل على الملكين ببابل : هاروتَ وماروتَ ، وما يعلمان من أحد حتى يقولان : إنما نحن فتنةٌ ، فلا تكفرا . فیتعلمون منهما ما یفرقون به بین المرء وزوجه . (الآية . وزعم الثعالبي في ثمار القلوب ٥٢ أن هاروت هو الذي ينسب إليه السحر دون صاحبه ماروتَ وماروتَ ، بحجة أن الله تعالى بدأ به في هذه الآية ، وهو كلام من الففلة بمكان ، فأين هو من صريح نص الآية على تعليمهما الناس السحر ، وأتتهما ما يعلمان من أحد حتى يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفر ؟

(٦) المِقَّةُ : الحب : مَبْتُوتٌ : مقطوع .

(٧) تلذذ : الأصل « تلذذ به » . مَبْتُوتٌ : أراد « مثبت » على توهم تَبَيَّنَتْهُ ، كما قال الآخر :

وبلد يغضي على النعوت يغضي كإغضاء الروا المثبوت

وهو من الألفاظ التي وردت في اللغة على صيغة اسم المفعول ، على غير الوجه فيها ، مِثْلُ : مُسَرَّ فِي الْمَثَلِ : « كُلُّ مُجْرٍ فِي الْخَلَاءِ مُسَرَّ » أي مسرور ، على توهم أَسَرَّ ، ومحصول الشيء : للحصول منه ، ومسقوطة في الحديث : « ومَرَّ بتمرّة مسقوطة » قيل : ساقطة ، وقيل : على النسب ، أي ذات سقوط .

تَبَيَّنَ الشَّعْرُ ، يَأْمَنُ لَا يَنَافِسُهُ

فِي النَّثْرِ وَالتَّظْمِ (إِسْحَاقُ) وَ(سَكَيْتُ) (٨)

تَرَى بِهَا مَضْمَرًا مِنْ أَرْبَعٍ ، عَزَبَتْ

عَنِّي ، وَتَعْرِفُهَا الْجَنُّ الْعَفَارِيْتُ (٩)

فَأَجَابَ :

تَمَّتْ مُحَاسِنُهَا وَالصَّوْتُ وَالصَّيْتُ

فَالْحُسْنُ مِنْ وَجْهَهَا بِالْحُسْنِ مَبْهُوتٌ

تَكَامَلَتْ فِي مَعَانِيهَا ، وَزَيَّنَتْهَا

قَدْ بَحْسَنَ قَوَامُ الْبَانِ مَنَعُوتٌ (١٠)

تَاهَتْ بَدَلٌ وَتَغَرَّ زَانَهُ شَنْبٌ

رُضَابُهُ الْخَمْرُ بِالْهِنْدِيِّ مَلْتُوتٌ (١١)

تَشَارَكَتْ مُقَلَّتَا رِئْمٍ وَمُقَلَّتُهَا

لَحَظًا ، فَمِنْهَا رَهَيْنُ الشَّوْقِ مَكْبُوتٌ (١٢)

(٨) أراد يعقوب بن إسحاق السكيت ، فخلط في التعبير ، وحذف المقصود .
والمذكور نحويّ ولغوي مشهور ، أدب ولد جعفر المتوكل على الله ، والـف في
اللغة والنحو والشعر ، ومن مشهور كتبه : كتاب إصلاح المنطق - ط ، وكتاب
تهذيب الألفاظ - ط . توفي سنة ٢٤٤ هـ . ترجمته في فهرست ابن
النديم ٧٢ ، وطبقات الأدباء ١٢٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٢١ ، وبقية
الوعاة ٤١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٠٩/٢ . وغير ذلك .

(٩) عزبت : بعدت وخفيت .

(١٠) القوام : القامة وحسن الطول ، والبان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ،
لين . تشبه به الحسان في الطول واللين .

(١١) الشنب : جمال الثغر ، وصفاء الأسنان . الرضاب : الريق ، أو الريق
المرشوف ، وماء رضاب : عذب . ملتوت : مخلوط ، يقال : لتّ السويق
ونحوه : خلطه بسمن أو غيره ، ولتّ العجين ونحوه : بلّته بشيء من الماء .

(١٢) الرئم : الظبي الخالص البياض ، و - ولد الظبي .

تنام عني ، وعيني ماتذوق كرى ،
 فقد تبأين سهران ومسبوت^(١٣)
 تبدي الصدود ، وأبدي الوصل مجتهداً ،
 ضدّان في الحكم : محبوب وممقوت^{*}
 تسابقت من كلا الجفّنين واكفة^{*}
 على الخدود ، فسباق وسكّيت^(١٤)
 تواصل الدمع من عيني يواصلني
 من بعدها ، فله رفق وتثيت^{*}
 تفاؤل في غداة البين ، خبرني
 بالطير ، حيث لها نوح وتصويت^(١٥)
 تبيّنت لي حروف اسم ، ذكرت لنا ،
 و (جعفر) هو فيما قلت مثبت^(١٦)
 س فيه إسم أنت تخرجه
 إسم تحاذره الجن العفاريت^(١٧)



- (١٣) الكرى : النوم . المسبوت : أراد النائم ، وإنما هو العليل الملقى كالنائم يغمض عينيه في معظم أحواله ، و - المفشّي عليه ، و - النائم .
- (١٤) واكفة : سائلة منصبة . السكّيت ، بوزن الكميت : آخر خيل الحلبة ، وقد يشدد كاهه ، ولكنه لا يكسر . واما السكّيت ، بوزن السكّير ، فهو الدائم السكوت ، وليس مراداً هنا . ففي البيت عيب يقال له في علم القوافي « سناد الردف » ، وهو أن تكون القصيدة مردفة مثل هذه ويجيء فيها بيت غير مردف .
- (١٥) البين : الفارقة .
- (١٦) مثبت : ينظر الرقم ٧ .
- (١٧) س : كذا الأصل ، وأراه « تنين » كما يفهم من السياق .

أبو الحسن علي بن محمد القماني^(١)

قال الأديب (عليّ ، العبديّ ، البصريّ^(٢)) :

رأيت بخطّ الشيخ (أبي القاسم ، عبد الواحد ، بن طلحة ، المقرئ^(٣)) : كان
الشيخ (أبو الحسن ، عليّ . بن محمّد . القمانيّ) ابتدأنا ، نمّ
قاطعنا . فبدأناه إلى المعاودة بهذه الأبيات :

تذاكرُ ، أم ترأسِلُ ، أم تُحاجِبي ؟

ففي هذا وهذا بعضُ حاجِبي^(٤)

لقد غضبتُ لك الآدابُ لما تركتَ الشعرَ مختلطَ المزاجِ
فَتَحَتْ عليك منه رِثاجُ بيتٍ ، فلما أنْ بدا ضوءُ السِّراجِ^(٥) ،

(١) القمانيّ : لا أدري إلامَ هذه النسبة . فإنّي لم أجد لها ذكراً في كتب البلدان ،
وكتب الأنساب ، وإنما ذكر في كتب الأنساب « القمّاح » بفتح القاف
وتشديد الميم ، نسبة إلى بيع القمح وهو الحنطة ، قال ابن الأثير في
اللباب : « واشتهر بها جماعة » ، ثم ذكر واحداً منهم هو أبو الفضل
العباس بن أحمد بن سعيد بن مقاتل القمّاح المصري ، توفي في شعبان
سنة ٣٦٣ هـ .

(٢) تقدمت ترجمته في : (ص ٦٨٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في : (ص ٧٣٨) .

(٤) تحاجي : تجادل وتغالب في مطارحة الأحاجي . وهي الكلمات التي تخالف
معانيها الفاظها . الحاج : جمع الحاجة .

(٥) الرِثاج : الباب العظيم ، و - الباب مطلقاً .

/تركت به قلائد مئمنات
 لغيرك نافعات مطربات
 فعده كما تقمم ماتبقى
 فما أثنى لغير أب وأم
 لها ولد ، يعود لها جنيًا ،
 وليست من ذوات الرّيح تسعى
 لها وجه ، وفوق الوجه رأس ،
 لنحز خرائد ولسحر ساج^(٦)
 وتصلح للرثوة وللمحاجي
 ودع مالا ينفيدك من لجاج^(٧)
 تعيرك جسمها والليل داج^(٨) ؟
 له طرف بغنج وابتهاج^(٩)
 ولا هي من نحاس أو زجاج
 ترى فيه الأهلة في الدياجي^(١٠)

★★

قال : ورأيت بخطه (للقمائي) إليه ، عقيب ثر ، أبياتاً (*) ، أوّلها
 وآخرها « جيم » :

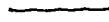
جدائك في القريض أذاد فضلاً
 جليت لي البراعة بعد هزء ،
 جمال الفضل فيها غير خاف
 جعلت بها لك المنن اللواتي
 جمانات ، بها نظمت عقود
 فهيّج منه بلبالي مهيّج^(١١)
 فجاءت بعدما امتنعت تموج
 بديع الحسن ، رائقه ، بهيّج
 ترادف كلما حجّ الحجاج
 ثقر لها الثواقب والبروج^(١٢)

- (٦) المئمنات : المرتفعات الأمان . الخرائد : جمع الخريدة ، وهي المرأة الحية ،
 و - البكر لم تمس . الساجي : أراد الساكن العين .
 (٧) تقمم : تتقمم ، أي : تأكل ما تجده فلا تدع منه شيئاً .
 (٨) داج : مظلم .
 (٩) الفنج : التدلل . والطرف : العين .
 (١٠) الدياجي : الظلم .

(*) الاصل « أبيات » على توهم أنه جمع مؤنث سالم .

- (١١) البلبال : شدة الهم ، والوسواس .
 (١٢) الجمان : اللؤلؤ ، و - حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . العقود :
 القلائد . الثواقب : النجوم .

- جَفَيْتَ عَرَارَهَا جَهْلًا ، فقلبي
- (١٣) جَرِيحٌ ، حيثما دامت ، ضَرِيحٌ
- جهلت بتركها فأفدتنيها
- (١٤) بَقِيَتْ ودُمْتُ ماحدِبتَ حدوجُ
- جميعُ الناسِ قد علموا بآتي
- (١٥) جَنَحْتُ بها إِذِ اتَّسَعَ الْخَلِيجُ
- جَبُنْتُ ، وَأَنْتِ إِذْ تَسْطُو هَزَبُرٌ ،
- (١٦) بِهِ تَزْهُو الْمَذَاكِي وَالشَّرُوجُ
- جَحِيمُكَ فِي الْبَسَالَةِ لَيْسَ يُطْفَأُ
- (١٧) وَتَنْتَصِرُ الظُّبَا بِكَ وَالْوَشِيحُ
- تَمَّتِ الْجِييَّةُ .



- (١٣) جفا البقل يجفوه جفاءً وجَفَوُا ، وجفاه يجفيه جَفْيًا : اقتلعه من أصوله .
العرار : بهار طيب الرائحة . ضَرِيح : مَدْمَى .
- (١٤) حدبت : أرتفعت ظهورها فصارت ذوات أهداب . الحدوج : مراكب النساء كالهودج والمحفقات .
- (١٥) جنحت : ملت ، الأصل « ححت » .
- (١٦) الهزبر : الأسد . المذاكي : الأفراس التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان .
- (١٧) الظُّبَا : جمع الظُّبَّة ، وهي حد السيف والسنان والخنجر وما أشبهها .
الوشيح : ما نبت من اقنا والقصب ملتفاً .

السَّيِّحُ الْأَدِيبُ أَبُو الْغَزِّ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا الْقُرَشِيُّ الصُّوفِيُّ^(١)

قال (عليّ العبديّ) ^(٢) :

إِنَّهُ كَانَ مَحْدِّثًا عَدْلًا ، أَدِيبًا • يَسْكُنُ « الْمَشَّانَ » ^(٣) • وَهُوَ
بِضُرِّيَّ ^(٤) • كَانَ أَبُوهُ مُحْتَسِبُ « الْبَصْرَةِ » ^(٥) • وَهُوَ مِنْ عَدُولِ الْقُضَاةِ
بِـ « الْمَشَّانِ » ^(٦) • شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ ، حَسَنُ الشَّعْرِ •
تَوَفِّيَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ •

قال : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ :

مَابَالَ قَلْبِي زَائِدًا عِزَامَهُ ؟ وَدَمَعُ عَيْنِي هَاطِلًا سِجَامَهُ ^(٦) ؟

(١) له ترجمة في « عقد الجمان » لبدر الدين العيني ، (مخطوط بدار الكتب
المصرية ، رقمه ١٥٨٤ التاريخ) ، وأخرى مختصرة جداً في النجوم الزاهرة
٣٢٤/٥ وفيها تخطيط في ادعاء الشاعرية لأبيه من دونه . وورد ذكره
استطراداً في ترجمة العبدى في إنباه الرواة ٢٤٣/٢ ، وكنى فيها بأبي المعزّ ،
وهو هاهنا أبو العزّ .

(٢) تقدمت ترجمته في (ص ٦٨٣) .

(٣) المشان : ص ٢٨ من الدراسة في صدر الجزء الأول .

(٤) النسبة الى البصرة : بضريّ ، بكسر الباء ، وتعليه في معجم البلدان .

(٥) البصرة : ص ٢٦ . والمحتسب : متولّي الحسنة ، وهي منصب كان يتولاه في
الدولة الإسلامية رئيس يشرف على الشؤون العامة من مراقبة الموازين
والاسعار ورعاية الآداب .

(٦) العرام : الشراسة والشدّة . السجام : مصدر سجم الدمع ، سالّ قليلاً أو
كثيراً . وهما في النجوم الزاهرة : « غرامه » بالقيّن المعجمة ، و « غمّامه » .

وذلك الجمرُ الذي خَلَقْتُمْ عَلَى الحشا ، ما ينظفي ضِرامه^(٧)
ياناعِمينَ بالرشِّقَادِ عِيشَةً عِنْدِي طَرَفٌ خَائِهٌ مَنَامُهُ
/ ما أَطِيبَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَاللِّقَا ! لولا انفجارُ الصُّبْحِ وابْتِسامُهُ
إِنَّ الكَرَى بَشَّرَنِي بوصلِكُمْ

نَعَمْ الكَرَى لو صَدَقَتْ أَحْلَامُهُ^(٨)
ولست أدري، والذي سَنَّ الهوى : سِهامُكُمْ أَقْتَلُ أم سِهامُهُ ؟

(٧) الضِّرام : لهب النار ، وفي النجوم الزاهرة « غرامه » ، وليس بملائم للسياق .

(٨) الكرى : النوم .

جنون البصري (*)

كان شاعراً مُجيداً .

وله ، قصيدة طويلة سائرة ، يهجو فيها جماعة • منها ، ما أنشدني
(نجيب الدين ، منصور ، العباسي) وغير واحد من أهل « البصرة » (١)
عنه ، فمن ذلك في بَعَاء (٢) ، وهو أحسن ما سَمِعَ :

يَأْنِي وَيُؤْتَى ، فَهُوَ عَلَّقَ " لَانُط "

ذَكَرَ " وَأُنْثَى ، صَارِمَ " وقِرَابُهُ (٣)

بَيْنَا تَرَاهُ طَاعِنًا بِقَنَاتِهِ ،

حَتَّى تَرَاهُ وَالْقَنَّا تَتَابُهُ (٤)

أَبْدَأُ بِإِصْبَعِهِ يُعَوِّقِسُ « »

وَمَتَى رَأَى « » يَسِيلُ لَعَابُهُ (٥)

(*) انظر الرقم ٤ من الترجمة السابقة .

(١) ص ٢٦ .

(٢) البعَاء : الفاجر الذي يتكسب بالفجور ، (مولد) .

(٣) العلق : كل ما يتعلق بشيء . اللانط : اللاصق .

(٤) تنابته : تصيبه وتنزل به .

(٥) يعوقس : يريد به معنى يحكّ أو يدخل ، ولا وجود لهذا الفعل في كتب اللغة . وكان اللانق بالمؤلف تنزيه كتابه من هذه الأقدار .

وله ، في بعض العدول :

هو شاهد" ، قد غاب عنه رُشدُهُ ،

تَيْسٌ" وطالب رِفْدِهِ جَلَابُهُ" (٦)

و(بني (٧) ثوابٍ) لو صَفَعْتَ كَبِيرَهُمْ

بِالتَّعَلُّفِ لَمْ يَنْلِكْ عِقَابُهُ

—

(٦) الرِّفْدُ : العطاء ، والصلة .

(٧) كذا .

المفتّح بن روح

من « البصرة ^(١) » .

قرأت في « مَذَكَل (السَّمْعَانِي ^(٢)) » :

أَنشَدَنِي (عَبْدُ الْوَهَّاب ، الْأَنْصَارِيُّ ، الْبَصْرِيُّ) ، قَالَ : أَنشَدَنِي
(أَبُو رُوح ، الْمَفْرَج ، الْمُتْقَرِّي) بـ « البصرة ^(١) » لِنَفْسِهِ :

وَكُنْتُ إِذَا حُدِّثْتُ يَوْمًا بِفَرْقَةٍ
تَغَصَّصْتُ بِالْمَاءِ الَّذِي أَنَا شَارِبُهُ
فَمَا بَالَنِي أَقْوَى عَلَى الْبُعْدِ وَالتَّوَيَّ
يُحَارِبُنِي وَسَوَاسُهُ وَأُحَارِبُهُ ^(٣) ؟

قال : وَأَنشَدَ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا اخْتَلَجْتَ عَيْنِي رَأَتْ مِنْ تَحِبِّهِ
فَدَامَ لِعَيْنِي مَا حَيَّيْتُ اخْتِلَاجُهَا
وَإِنْ خَرَجْتَ نَفْسٌ لِتُودِيَ الْفِيهَا
فَتَلَكَ بِهِ يَوْمَ الْلِقَاءِ ابْتِهَاجُهَا

(١) البصرة : ص ٢٦ .

(٢) ترجمته في ٢٣/١ .

(٣) فما بالني : يريد « فما بالي » ادخل نون الوقاية عليه اضطراراً ، وليس هذا من مواضعها .

قال : وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحُرْمَةٌ مَاحُمِلَتْ مِنْ ثِقَلِ حَبِّكُمْ
وأشرفَ محْلُوفٍ بِهِ حُرْمَةُ الْحُبِّ
لَا تَتَمُّ - وَإِنْ ضَنَّ الزَّيْمَانُ بِقُرْبِكُمْ -
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ (٤)

(٤) ضن : بخل أشدّ البخل .

جماعة من «البصرة»
قصص دوني بمدح

(١) البصرة : ص ٢٦ .

الفضل بن حمد بن سلمان^(٢) وزير (فلك الدين بدر بن معقل الأسدي^(٣))

هو الفضل حقيقة ، اسماً ومُسَمًّى .

رأيتُه بـ « الزَكِيَّة »^(٤) مع (معقل ، بن بدر ، بن معقل) ، وله
[بها] أملاك .

(٢) حمد : بفتح فسكون ، هذا هو نص نسخة « الفاتيكان » ، ولا تعرف نسخة غيرها بلغت هذه الترجمة . وكذلك ورد في تلخيص مجمع الآداب ، في ترجمة فلك الدين بدر بن معقل (ج ٤ / ق ٣ / ٤٩٢) ، ولكن عدل به محقق الكتاب في الحاشية - وهو ينقل كلامه من الخريدة - إلى « اَحْمَد » ثلاث مرات ، خلافاً للنص . وحمد من الاسماء المعروفة عند العرب قديماً ، ولا يزال أهل العراق يسمون به ابناءهم ولكنهم يفتحون ميمه . وسمت العرب « حَمْدَة » أيضاً ، ومنهن « حمدة بنت زياد » الشاعرة الكاتبة الاندلسية المتوفاة نحو سنة ٦٠٠ هـ . ومن سمي حمداً من المشاهير أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي المحدث المشهور المتوفى سنة ٣٨٨ هـ وعدل الناس به الى « أحمد » فتركه عليه . واخذه الأعاجم المسلمون من العرب فاستعملوه مضافاً الى (الله) ، أو إلى ضمير المتكلم ، فقالوا : حمدا لله واشتهر منهم حمدا لله المستوفي مؤلف « نزهة القلوب » ، وسموا حمدي ، وحمديّة ، وتداول العرب في الأزمان الأخيرة الاثنين الآخرين .

(٣) ترجمه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (ج ٤ / ق ٣ / ٤٩٢) ، قال : « فلك الدين أبو النجم بدر بن معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين بن . . . الأسدي أمير العرب : كان من أمراء بني أسد ، وتولى زعامة البصرة ، واستوزر الفضل بن حمد بن سلمان ، وكان رجلاً فاضلاً ، له شعر حسن » .

(٤) الزكية : في الأصل « الركية » مصحفة براء مهملة . قال ياقوت : « قرية جامعة من أعمال البصرة ، بينها وبين واسط . وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين » .

وناب عن الوالي بـ « البصرة » •

فضله وافر ، وبحر خاطره زاخر ، ورياض فضائله بنوَّارها مؤنقة (٥) ،
وشموس مناقبه بأنوارها مشرقة •

شيخ بهيَّ المنظر ، / حَسَنَ المَخْبَر ، شَهِيَّ المفاكهة ، ظريف المحاضرة ،
أمين المشاورة ، كَهْلُ الرَّأْي ، شابُّ الرِّوِيَّة ، مُتَطَرِّف (٦) من الآداب ،
شاعر مع الشَّعراء ، كاتب مع الكُتَّاب •

★★

لما وردتُ « البصرة » في نيابة الوزير (٧) ، في ذي القَعْدَةِ سنة سَبْعٍ
وخمسين وخمس مئة ، كتب إليَّ :

بقربك أيُّها النَّدْبُ الجَوَادُ أضاءت بعدَ ظَلَمَتِها البلادُ (٨)
في أبيات ، منها :

جمعتَ حِجَا ، وفضلَ نَهْيٍ ، ورأياً

به في الخطْبِ يَسْتَوِرُ رَى الزَّرِّ نَادُ (٩)

رعاكَ اللهُ من والٍ مُطاعٍ ، أمينِ الجِيبِ ، يقدمُ الرِّشَادُ

كريمُ الخِيمِ ، محمودُ السَّجَايا له في كلِّ صالحةٍ مَعَادُ (١٠)

بَلَامُه الوزيرُ على التَّداني صفاءً لا يَكْدِرُه البِعَادُ (١١)

ونصحاً في الأمور وصدقَ عزمٍ ورأياً بات يعضدُه السَّدَادُ (١٢)

★★

(٥) النُّوَّار : الزهر . مؤنقة : معجبة .

(٦) تطرف الشيء : أخذ من أطرافه ، وتطرفه : استفاده حديثاً .

(٧) هو عون الدين يحيى بن هبيرة ٩٦/١ .

(٨) النَّدْبُ : السريع الخفيف عند الحاجة ، والظريف النجيب .

(٩) الحِجَا : العقل . النهي : جمع النُّهْيَة ، وهي العقل أيضاً .

(١٠) الخِيمِ : الأصل ، والخيم : السجية والطبيعة .

(١١) بلا : اختبر .

(١٢) يعضده : يعينه وينصره . السَّدَاد : الصواب من القول والفعل ، والاستقامة والقصد .

وكتب إليّ أيضاً في آيات ، يسأل إجراء رسمه في أملاكه ، ويشكو
بعض عمّالهم (١٣) :

ياماجداً ، أحسنتُ ظنّي به ، فلم يخبِ ظنّي ولا زعمي
مقتنياً آثاراً أبائيه ، والفرعُ قد ينمي إلى الجذم (١٤)
إنّ (عزيز الدين) من معشر تعلو معاليهم إلى النجم (١٥)
مقاولٌ ، يقصُرُ عن وصفهم قولي ، ولا يبلغه نظمي (١٦)
ومنها :

لولاك أضحى مالُ ديوانها وجودُهُ يفضي إلى عُدْم (١٧)
وفعلك الخير ، دليلٌ على أثك خير (العرب) و(العجم)
ومنها :

إنّ (ابن إسماعيل) هذا الذي لم يتقر الله ولم يخشهُ
كم كبدٍ حرّى تشكى الظما ومثقةٌ عبّرى من الغشم (١٨)
وكم ضعيف الحال ذي عيلةٍ في القرّ يعدو عاري الجسم (١٩)
يخالُ مَنْ أبصره أنّه خِلالةٌ من شدّة السقم (٢٠)
أسرف في العُدوان والإثم ولم يخف عاقبة الجرم

(١٣) كذا ، وصوابه « عماله » .

(١٤) الجذم : الأصل . وقد صحف بالخاء والذال .

(١٥) عزيز الدين : لقب العماد الكاتب مؤلف هذا الكتاب ، وهو لقب عمه أيضاً
كما سلف في الدراسة وفي الكتاب مراراً .

(١٦) مقاول : لسِنونُ فصحاء .

(١٧) يفضي : يوصل .

(١٨) تشكى : تتشكى ، حذف تاء المضارع تخفيفاً . الظما ، حذف همزته
اضطراباً . وهو العطش . الغشم : الظلم الشديد .

(١٩) العيلة : الفقر والحاجة . القر : البرد .

(٢٠) الخِلالة : عود يتخلل به لإخراج بقية الطعام بين الأسنان .

ومنها :

فانعم بما تهوى ، وأنعم بتو

قيع بإجرائي على الرنم (٢١)

وليس توقيعك ذا عائداً بنقص مالٍ ، لا ولا ثلثم

والمال قد أصبح في ذمة وأنت أهل الحمد ، لا الذم

يعني : في ذمة ضامن المعاملة .

وكتبت « الزكية (٢٢) » ، فأنحدرت في الشجارة (٢٣) ، فصدمتها نخلة

في / الماء ، فانقلب وآنكرت ، ومن الله بالسلامة من الغرق ، في أواخر
محرم (٢٤) سنة ثمان [وخمسين] وخمس مئة ، فكتب إلي :

ألا إن « دجلة » لما رأت ندى كفك الغمر ماتفعل (٢٥)

تطاول حتى طغى مأوها ، وطوئك ، من سيبه أطول (٢٦)

وهمت بتقيل كف ، بها تنال السعادة لو ثقيل

وأعجلها شوقها والحنيب سن ، والشوق أسابه ثعجل

ففاضت ، إلى أن دنت من نذاك ، وأجلها ، فأنثت ترقل (٢٧)

وغاضت حياء من العائبين وممن يفتند أو يعذل (٢٨)

(٢١) التوقيع : (ص ٢٥٢) .

(٢٢) تقدمت في رقم (٤) وهي هنا على الأصل غير مصحفة .

(٢٣) الشجارة : اسم لضرب من سفن النهر ، عرفت في أيام العباسيين ، وكثر

ذكرها في كتب الأدب والتاريخ ، وأغفلتها كتب اللغة .

(٢٤) المحرم : معرف بال ، وقد استعمله مضافاً فحذفها .

(٢٥) الغمر : السخي الفياض ، من المجاز . والغمر من الماء : خلاف الضحل ، وهو

الذي يعلو من يدخله ويفطيه .

(٢٦) الطول ، بفتح الطاء : الفضل . السيب : العطاء .

(٢٧) ترقل : تجر ذيلها وتتبختر في سيرها .

(٢٨) غاضت : نضبت ، خلاف « فاضت » . الأصل « غاصت » . يفند : يلوم ،

ويكذب ، ويضعف الرأي . يعذل : يلوم .

ولا غَرَوْاَ إِن كَانَ مَرْكُوبُهُ
وَمِنْ تَحْتِهِ زَاخِرٌ "مَائِر"
بِلِ الْبَحْرِ ، وَبِالْبَحْرِ مِنْ جُودِهِ ،
كَبَا كِبْنُوعَ الطَّرْفِ فِي سِيرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّكَ ، يَا (ابْنَ الصَّفْرِ
وَبَحْرٌ نَدَى ، وَرِدْدُهُ سَائِغٌ"
فَلَا زَالَ جَدُّكَ يَلْعُو الْجُدُ

يَفْغُصُ ، وَرَاكِبُهُ جَدُّوْلُ (٢٩)
وَمِنْ فَوْقِهِ عَارِضٌ "مُسْبِلُ" (٣٠)
وَفِيضُ السَّحَابِ إِذَا يَهْطِلُ
فَأَنْقَذَهُ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ (٣١)
يَا ، لَعَيْثٌ "يَلْثُودُ بِهِ الْمُرْمِلُ" (٣٢)
فَرَاتٌ ، إِذَا كَدَّرَ الْمَنْهَلُ
دَسَعْدًا ، وَجَدَّ الْعِدَا يَسْفِلُ

★★

وكتب إليّ ، وقد حبسه الغيث عن زيارتي :

لَقَدْ حَبَسَ الْغَيْثُ عَنْ مَاجِدٍ
يُمِيتُ الْغُمُومَ ، وَيُحْيِي الشُّرُورَ ،
كَرِيمُ الْخِلَالِ ، جَمِيلُ الْفَعَا
وَمِنْهَا :

يَقْرِئُ بِمَنْظَرِهِ النَّاطِرُ (٣٣)
وَيَنْعَمُ فِي قَرْبِهِ الْخَاطِرُ
لِرِ ، إِحْسَانُهُ لِلْوَرَى غَامِرُ (٣٤)

وَمَارُوضَةٌ ، جَادَهَا وَاكْفُ
بِهَا النَّوْرُ يُحْكِي نَجُومَ السَّمَاءِ

سَرَى ، مِثْلَهَا جَادَنِي بَاكِرُ (٣٥)
[أ] ، وَالنَّجْمُ فِي أَفْقِهِ زَاهِرُ (٣٦)

(٢٩) لَا غَرَوْا : لَا عَجَبَ .

(٣٠) بَحْرٌ زَاخِرٌ : مُضْطَرَبٌ مُتَحَرِّكٌ . الْعَارِضُ : السَّحَابُ يَعْتَرِضُ فِي الْإِفْقِ
فَيْسِدُهُ . الْمُسْبِلُ : السَّكَبُ .

(٣١) كَبَا : انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ . الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ .

(٣٢) الصَّفِيُّ : جَدُّ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْقُرْشِيِّ ، يَنْظُرُ فِي الدِّرَاسَةِ الَّتِي
صَدَرَتْ بِهَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ . يَلْثُودُ : يَلْجَأُ . الْمُرْمِلُ : مَنْ فَنِيَ زَادَهُ وَافْتَقَرَ .

(٣٣) يَقْرِئُ النَّاطِرَ : يُسَرِّ وَيَرْضَى .

(٣٤) غَمَرُ الْمَاءِ : كَثُرَ حَتَّى سَتَرَ مَقَرَّهَ .

(٣٥) جَادَهَا وَاكْفُ : أَمْطَرَهَا مَطَرٌ سَاكِبٌ . جَادَنِي : الْأَصْلُ « حَادِي » . مَطَرٌ
بَاكِرٌ : يَنْزِلُ فِي بَكُورِ الصَّبَاحِ .

(٣٦) النَّوْرُ : الزَّهْرُ الْأَبْيَضُ . زَاهِرٌ : مُتَلَالِيٌّ .

يَضُوعُ كَمَا ضَاعَ نَشْرُ الْعَبِيرِ
 وَجَاءَتْ بِرِيَّاهُ رِيحُ الصَّبَا
 - بِأَطْيَبِ عَرَفَا وَلَا نَفْحَةٍ
 رَأَيْتُ (الْعَزِيزَ) أَعَزَّ الْأَنَا
 / وَأَطْوَلَهُمْ مَفْخَرًا فِي الْعُلَى
 وَيَنْقُصُ أَمْوَالَهُ الْمُعْتَقُّو
 يَمِينُ الْمُلُوكِ ، وَمَنْ وَجْهَهُ
 وَأَنْوَاءُ رَاحَتِهِ نَجْعَةٌ

فكُتِبَتْ جَوَابُهُ ، مِنْ آيَاتِ :

لَكِنَّ مَنَعَ الْغَيْثُ عَنْ زُورَةٍ
 وَمَا غَابَ مَنْ شَخْصٌ آلائِهِ
 بِدَرِّكَ فُزْتُ ، وَهَلْ فَائِزٌ
 وَمِنْهَا :

وَمَا رَوْضَةٌ أَتْفُ ، نَوْرُهَا
 لَنَاظِرِ ذِي طَرْبٍ نَاضِرٌ (٤٦)

- (٣٧) ضاع الطيب يضوع : انتشرت رائحته . النشر : الرائحة الذكية .
 (٣٨) الرِّيًا : الريح الطيبة .
 (٣٩) العَرَفُ : الرائحة مطلقاً ، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها .
 (٤٠) العزيز ، وعزیز الدين : لقب العماد الكاتب كما سلف في ١٥ . أقسط : جار .
 (٤١) الشَّوْ : الشوط ، والامد ، والغاية .
 (٤٢) المعتقون : طلاب المعروف .
 (٤٣) الأنواء : الأمطار . النجعة : طلب الكلاً ومساقط الفيث ، وقصدُ ذي المعروف
 لمعروفه . الشائم : الناظر إلى السحاب يتحقق أين يكون مطره . الماطر :
 صفة للسحاب المحذوف .
 (٤٤) فغيث : حقه « لَفَيْثُ » ، لأنه جواب القسم لا الشرط كما تقرر في النحو .
 (٤٥) الآلاء : التَّعَمُّ .
 (٤٦) روضة أَتْفُ : لم ترع . نورها ناضر : زهرها الأبيض مشرق .

بَنَفْسَجْهَا عَارِضٌ "مَغْزَرٌ" ، وَنَرَجِسْهَا نَاطِرٌ "سَاحِرٌ" (٤٧)
 فَغَرُّ الْأَقَاحِي بِهَا بِاسِمٍ ، وَوَجْهُ الْأَمَانِي لَهَا نَاشِرٌ (٤٨)
 كَانَ سَقِيطَ التَّدَى بَيْنَهَا لَآلِيٌّ ، يَنْثُرُهَا نَاشِرٌ
 - بِأَحْسَنَ مِنْ رَوْضِ أَشْعَارِهِ وَقَدْ جَادَهَا فَضْلُهُ الْمَاطِرُ
 تَقَرَّرُ بِقُرْبِكَ ، لَا بَلَّ يَقَرُّ بِرُؤْيَيْكَ الْقَلْبُ وَالتَّانِرُ

★★

وكتب إليّ ، وقد تأخر جواب بعض رِقاعه :

جوابُ الكتاب ، كَرَدَ السَّلَا مَرَحَقٌ ، فَفِيمَ مَنَعْتَ الْجَوَابَا ؟
 وَأَنْتِ فَتَى مَاجِدٌ مُفْضِلٌ ، يُنِيلُ الْأَمَانِي ، وَيُدْنِي الطَّلَابَا
 وَيُحْسِنُ إِمَّا أَسَاءَ الرَّجَا لُصْنَعًا ، وَإِنْ يَدْعُ يَوْمًا أَجَابَا
 وَإِنْ عَدَدَ الْقَوْمُ أَحْسَابَهُمْ وَجَدَنَاهُ أَكْرَمَ قَوْمٍ نِصَابَا (٤٩)
 وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً فِي الْوَرَى وَأَعْلَاهُمْ مَفْخَرًا وَاتِّسَابَا

★★

وأنشدني لنفسه :

لَكَ جُودٌ ، بِهِ يَصْحُ الْمَرِيضُ الْكَ
 جِسْمٌ ، لَا تَمْرَضُ الْجُسُومُ الصِّحَاحُ
 وَلَئِنْ أَخْلَفْتَ ظَنُونِي اللَّيَالِي ،
 وَتَعَدَّى فَسَادَ أَمْرِي الصَّلَاحُ ،

- (٤٧) يقول : بنفسجها كثير غزير ، كشعر العارض - وهو جانب اللحية - كثرة .
 وأغزر الشيء فهو مغزر : كثير ، الأصل « معذر » .
 (٤٨) الأقاحي : جمع الأتحوان ، وهو زهر أبيض أو أصفر ، تشبّه الأسنان
 بالابيض المؤل منه ، انظر ٣١/٢ .
 (٤٩) النِصَاب : الأصل .

فَلَكُمْ^{٥٠} وَارِدٍ ، يَغْمِشُ بِمَا يَهْنُ
سَوَى مِنَ الْمَاءِ ، وَهُوَ عَذْبٌ قَرَّاحٌ^(٥٠)

★★

وله ، من قصيدة ، كتبها إليّ ، يلتبس شيئاً من شعري :

/لقد رَحَلَ القلبُ فيمن رَحَلَ°
وكان خَلِيّاً من الإكْنَابِ°
ولو عَلِمَ الرِّكْبُ ماذا جَنَوْا°
أقاموا قليلاً ، ولم يُزْمِعُوا°
وما أنا صَبٌّ برسم الدِّيا°
أسأَلُهَا بعدَ سَكَّانِهَا°
وأُطْلِقُ فيها عِقَالَ الدِّمُوعِ°
ومثدّ عَرْضَ البِيضِ في مَفْرِقِي°
نأى البِيضُ عَنِّي ، وبانَ الغَزَلُ°^(٥٥)
وعِفْتُ الغَرَامَ وشَرِبَ المَدَامَ°
وعَلَيَّ بكاساتها والنَّهْلُ°^(٥٦)

(٥٠) فلکم : الأصل « ولكم » ، وهو جواب الجملة القسمية الشرطية في البيت

السابق ، جمع فيه الفاء واللام ، والقاعدة أن القسم والشرط إذا اجتمعا كان الجواب للقسم كما اسلفت في ر٤٤ . ماء قَرَّاح : خالص لا يمازجه شيء .

(٥١) الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق . الرَّحَل ، بفتح فسكون : ما يوضع على ظهر البعير والناقة للركوب ، جمعه أَرْحُل ورِحَال ، واستعمل الرَّحَل وهو جمع الرَّحَلَة لا الرَّحَل .

(٥٢) أزمع الرحيل : عزم عليه وجده في إمضائه .

(٥٣) الطلل : الشاخص من آثار الدار .

(٥٤) الدمنة : آثار الدار .

(٥٥) البِيض الأولى : وصف لشعراته ، والبِيض الثانية : النساء الحسان . والمفرق من الرأس : موضع فرق الشعر . نأى : بعد . بان : انفصل .

(٥٦) المدام : الخمر . العلّ : الشرب تباعاً . النهل : الشرب الأول .

وما كنتُ - لولا يَمِينُ الملو كِ ، مجدُّ الكُفافةِ ، عزيزُ الدُّشُولِ -
أَحِنُّ إلى شاحطٍ ، أو أَهْيِمُّ

بمُنْتَرَحِ الدَّارِ نائِي المَحَلِّ (٥٧)

يهونُ المَلَامُ على جَبِّهِ ويصغرُ فيه كبيرُ العَذَلِ
أقولُ فأَتَنِّي على فضله وإِنِّي لَمُثْنٍ وإنَّ لم أَقُلْ
صحائفُ نظْمِكَ ذاك السَّذي

كنُورِ الرِّياضِ ، ووَشْيِ الحُللِ (٥٨)

ونظْمِ العقودِ ، ووَشْيِ البُرودِ ، ووَرْدِ الخدودِ ، وسحرِ المَقَلِّ
كلامُكَ سحرٌ ، ولكِنَّهُ حلالٌ ، وماكلُ سحرٍ يَحِلُّ
وكم عاطلٍ ، قلَّدَتْهُ يداكَ أيادي ، زَيْنَ ذاك العَطَلِ
وكم لك من بنتِ فِكْرِ ، تُصانُ عن التَّأْطِيرِ ، فلا تُبْتَذَلُ
وأخفيتُها خوفَ عينِ الحُودِ إذا ذاقَ معنى جبالٍ وجِلِّ (٥٩)
إذا بَرَزَتْ ، نَفَتْ في العُقُوسِ

دِ سحراً ، بعَقْدِ الرُّقَى لا يُحَلِّ (٦٠)

وسارت كما سارَ في الخافِقِي نِ فضلُكَ في سهلها والجبلِ (٦١)
من العاقلاتِ عقولُ الرِّجا

لِ ، والناشطاتِ عِقالِ الجَذَلِ (٦٢)

فتلك التي هامَ فكري بها وقلبي بها أبداً مُشْتَغِلٌ

(٥٧) الشاحط : النائي البعيد . المنترح : المتبعد .

(٥٨) النُورُ : الزهر الأبيض . الحُلل : الثياب الجيدة .

(٥٩) وجل : خاف وفرع .

(٦٠) الرُّقَى : جمع الرُّقِيَّة ، وهي العوذة التي يعوذ بها المريض ونحوه .

(٦١) الخافقان : افق المشرق وافق المغرب .

(٦٢) العاقلات : المقيّدات . الناشطات : النازعات والجاذبات . الجذل : الفرع .

وكم ليلةٍ بثَّها ساهراً
وقد طال ليليَ شوقاً إليك
أَسَوْفُ (٦٥) •

وقد طال ليليَ شوقاً إليك ولولا الهوى والنوى لم يَظُلْ^(٦٤)

• / اُسُوف (۶۵) •

هــذا

آخر النسخة المحفوظة في خزانة كتب ((الفاتيكان))

في « رومة » من « خريدة القصر وجريدة العصر » ، والله سبحانه

الحمود علی توفیقہ ایّایْ لتحقيقہ و شرحہ بدءاً و ختاماً

كتب بيفداد في شهر رجب ١٣٨٧ هـ

الموافق تشرين الاول ١٩٦٧ م

مجمع الآري

(۶۳) اُفل : غاب .

(٦٤) النوى : البعد .

(٦٥) التسوية : الماطلة بالحق . وقد كتب «أسوف» في أسفل الصفحة ، إشارة الى بدء الصفحة التي تأتي بعدها ، ولا يعلم مقدار الساقط من الكتاب بعد البيت الاخير هاهنا ، على ما ذكرت في المقدمة .

الى بدء الصفحة التي تأتي بعدها ، ولا يعلم مقدار الساقط من الكتاب بعد

البيت الاخير هاهنا ، على ما ذكرت في المقدمة .

مستدركات



- المقدمة (ي) ★ س/ ٨ : « منّا : الصواب : منها » •
- ٥ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « الديبشي » : الصواب : الديبشي » •
- ٧٠ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « ر ٢٨٢ » •
- ١٠٤ ★ س/ ٩ « الحاشية » : « أحمد بن عبدالله بن سليمان » •
- ١٢٧ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « ورد في النقل عن معجم البلدان (ط • مصر) :
« •• أبا حمزة الأصفهاني » ، والظاهر أن « أبا » فيه زائدة • » •
- ١٨٩ ★ س/ ١ : « يوضع فوق « النيلي » : (١) • » •
- ١٩٣ ★ س/ ٢ « الحاشية » : « الرُّقَى » •
- ٢٠٩ ★ س/ ١ : « يوضع فوق « السنسي » : (١) • » •
- ٢٤٧ ★ س/ ٣ : « يوضع فوق « النيلي » : (١) • » •
- ٢٥١ ★ س/ ٣ « الحاشية » : « مصحفتان » •
- ٢٦٠ ★ س/ ٥ : « أنجمي » •
- ٢٦٧ ★ س/ ٦ « الحاشية » : « مُغَضَّر » •
- ٢٧٠ ★ س/ ٨ « الحاشية » : « النَّبَات » •
- ٢٧٧ ★ « الحاشية » : تنظر شروحها في : ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٧٩ » •
- ٢٩٨ ★ س/ ١١ « الحاشية » : « ر ٢٨٢ » •
- ٣١٣ ★ س/ ٣ : « وما يتخللهما » •
- ٣٢٦ ★ س/ ١ « الحاشية » : « مصحف بسين مهملة » •
- ٣٣١ ★ س/ ٢ « الحاشية » : « السِّمَّاك : ما سُمِّكَ •• » •
- ٣٥٢ ★ س/ ٣ : « واسط (٢) » •

- ٤
- ٣٥٨ ★ س/١٦ : « الحاشية » : « الدارس في تاريخ المدارس » •
- ٣٦١ ★ س/١ : « يوضع فوق » القنا : (١) • •
- ٣٨٣ ★ س/٢ : « الحاشية » : « الخمر » •
- ٤١٤ ★ س/٨ : « الحاشية » : « وله ديوان صغير ، مطبوع » •
- ٥٢١ ★ س/١٠ : « الحاشية » : « ص ٤٦٢ » •
- ٥٨٥ ★ س/١ : ورد : « عمر بن الحسن » ، وهو في ثلاثة مواضع من
الأصل المخطوط « عمر بن الحسين » : ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ •
- ٦١٥ ★ س/٦ : « الحاشية » : « أوردتهما » •
- ٧٥١ ★ س/٥ : « الحاشية » : « وطبقات الأدباء » •

الفهارس

*

٣	مراجع الشرح والتحقيق
٥	التراجم
٨	الأعلام
٢٨	القبائل والأمم والملل
٣١	البلدان والأماكن
٣٧	الآيات
٣٨	الأحاديث
٣٩	الأمثال
٤٠	اللغة
٤٣	الكتب
٤٤	الأشعار

(١)

مراجع الشرح والتحقيق

[معظم مراجع الشرح والتحقيق مدونة في فهرس المجلد الأول من الجزء الرابع « ٨٣ » ، وتضاف إليها هاهنا هذه الكتب] :

—★—

برهان قاطع	محمد حسين التبريزي	(غير مؤرخة)
بغية الملتبس	ابن عميرة الضبي	مجرب ١٨٨٤ م
التيجان ، في ملوك حمير	عبد الملك بن هشام	حيدر آباد ١٣٤٧ هـ
حديث الاربعاء	طه حسين	مصر ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م
الحيوان	الجاحظ	مصر ١٣٥٧ هـ / ١٣٦٤ هـ
درة الفواص في أوهام	الحريري	القسطنطينية ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م
ديوان قيس بن الخطيم	تحقيق د. ناصر الدين الاسد	مصر ١٣٣٨ هـ / ١٩٦٢ م
رسالة ابن بري في الانتصار	ابن بري	مصر ١٣٣٨ هـ
للحريري	ابن بدرون	مصر ١٣٤٠ هـ
شرح قصيدة ابن عبدون	الشريشي	مصر ١٣٠٠ هـ
شرح المقامات الحريرية	محمد بهجة الاثري	(مخطوط)
شرح مقامات ابن ماري	ابن بليهد النجدي	مصر ١٣٧٠ - ١٣٧٢ هـ
صحيح الاخبار عما في بلاد	ابن حوقل	بيروت (غير مؤرخة)
العرب من الآثار	أبو العلاء المعري	دمشق ١٣٥٥ هـ
صورة الأرض		
عبث الوليد		
فهرست مكتبة الجمعية		
الاسيوية في البنغال	(م ١)	١٩٠٤ م
مجلة المقتطف	يعقوب صروف	مصر ١٩٤٥ م

مصر .	محمد رشيد رضا	مجلة المنار (٣م)
مصر ١٣٦٤ هـ	محمد الخضر حسين	مجلة الهدى النبوي
مصر ١٣٥٢ هـ	ابن حزم	المحلى (ج ١١)
مصر ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م	احمد تيمور باشا	مختارات احمد تيمور
مصر ١٩٥٤ م	ابن دحية	المطرب من اشعار اهل المغرب
مصر ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م	ابن سعيد الاندلسي	المغرب في حلي المغرب
مصر ١٣٣٨ هـ	القاسم بن علي الحريري	مقامات الحريري
مصر ١٣٤٣ هـ	محمد بن عمر المرزباني	الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء

فهرس التراجم

أعيان نواحي واسط وأعمالها

*

أسفل دجلة وأعلىها بالسواد

- ٤٢١ الامير ابو شجاع عاصم بن ابي النجم الكردي
 ٤٢٥ الرئيس ابو الفرج بن المحبر الواسطي
 ٤٢٧ الفقيه ابو بكر احمد بن المختار بن مبشر الهاشمي
 ٤٢٩ السيد ابو الحسن علي بن المسيح
 ٤٣٠ الرئيس ابو الفنائم محمد بن علي بن المعلم
 ٤٥٠ الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبد الباقي بن حراز

سواد أعلى دجلة

*

واسط وما يليها

- ٤٦٩ الشيخ ابو الكرم خميس بن علي بن احمد بن علي الحوزي
 ٤٧٤ ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي
 ٤٧٨ الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ الزاهد ابي الفتوح الاسفراييني
 ٤٨٢ الاديب الكامل ابو سعيد نصر بن محمد بن سلم الصلحي

جماعة من أهل واسط وفضلائهم أيضاً

- ٤٨٧ ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن الموزي
 ٤٨٩ الرئيس ابو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني
 ٤٩٨ الحكيم ابو العلاء محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب
 ٥٠٦ شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين بن تركان

الطيب وقرقوب وأعمالهما

- ٥١١ أبو عبدالله القرقوبي
٥١٣ ابن بكران المتوثي
٥١٤ جمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن هبة الله بن خذاداذ البادراني الغزنوي

بنو أبي الجبر الليثيون ملوك البطائح وأعيانها بالغراف وما يجري معها أسفل واسط

- ٥٢٥ مهذب الدولة أحمد بن محمد بن أبي الجبر ملك البطيحة
٥٢٩ ناصر الدولة مظفر بن حماد بن أبي الجبر ملك البطيحة
٥٣٢ الصارم مرجى بن بتاه البطائحي
٥٤٧ الأمير نجم الدولة أبو العباس أحمد بن أبي الفتوح المختار بن محمد بن أبي الجبر
٥٨٤ أخوه الأمير مضر بن أبي الفتوح بن أبي الجبر
٥٨٥ القاضي العدل أبو القاسم عمر بن الحسن بن أحمد بن الباسيسي الملقب بجمال الاسلام

علماء البصرة وأفاضلها وأدباؤها وأماثلها

- ٥٩٩ الحريري صاحب المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
٦٧٥ ولده أبو القاسم عبدالله بن القاسم الحريري
٦٧٦ أبو العباس محمد بن القاسم الملقب بزين الاسلام الحريري
٦٧٩ الصدر أبو زيد المطهر بن سلال فخر الدين
٦٨١ القاضي نور الدين أبو طاهر يحيى بن محمد بن المولد بن القاضي كمال الدين الرازي
٦٨٣ الاديب أبو الحسن علي بن الحسن بن اسماعيل العبدى البصري
٦٨٥ والدته الفقيهة ام علي الرشيدة بنت الفقيه أبي الفضل بن محمد . . التميمي المالكي
٦٩١ الاديب أبو علي بن الاحمر البصري
٦٩٥ أبو العباس يحيى بن سعيد الطيب النصراني البصري
٧٠٢ الأمير حسام الدولة أبو الغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي
٧٢٧ الأمير شهاب الملك أبو المرجى الدوقاني البصري
٧٣٥ الصام الديكيشني
٧٣٨ الشيخ الاديب أبو القاسم عبد الواحد بن طلحة بن محمد بن رمضان المقرئ الشيباني

جماعة من البصرة كتبوا الى المقرئ الشيباني وكتب اليهم

٧٤٧	جوهر معلم الايتام بالبصرة
٧٤٩	ابو منصور بن المدهوني
٧٥٣	ابو الحسن علي بن محمد القمائي
٧٥٧	الشيخ الاديب ابو العز محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن المظفر بن ابي الدنيا
٧٥٩	جنون البصري
٧٦١	المفرج بن روح

جماعة من البصرة قصدوني بمدح

٧٦٥	الفضل بن حمد بن سلمان وزير فلك الدين بدر بن معقل الاسدي
٧٧٥	مستدركات

(٣)

الأعلام

(٦)

ابن أبي الجبر ، مهذب الدولة احمد بن محمد ٤٨٨ ، (٥٢٥-٥٢٨) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
ابن أبي الجبر : ناصر الدولة المظفر بن حماد (٥٢٩-٥٣١) ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ .

ابن أبي الجبر : اسماعيل المصطنع ٥٥٢

ابن أبي الجبر : نجم الدولة ابو العباس احمد بن أبي الفتوح (٥٤٧-٥٨٣) ، ٥٨٤ ،

ابن أبي الجبر : نصر بن مهذب الدولة ٥٣١ ، في بيت شعر ٥٣٩

ابن أبي الجبر : ابو الحسين عبدالله بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شعر ٥٥٦ ، في
بيتي شعر ٥٥٧ .

ابن أبي الجبر : مضر بن أبي الفتوح (٥٨٤)

ابن الأبار ٤٣٢

ابن الأثير ٤٣٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥٧٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ ، ٧٣٨ ، ٧٥٣

ابن الأخوة ابو الفضل عبدالرحيم ٤٧٤ ، ٥٣٧

ابن الاعرابي ٧٤٢ ، ٧٤٤

ابن الأنباري ، ابو البركات عبدالرحمن ٤٢٥

ابن الباسيسي : جمال الاسلام عمر بن الحسين (الحسن) ٥٤٨ ، ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
٥٨٤ (٥٨٥-٥٩٦) ، ٦٨٠ .

ابن الباسيسي : الموفق ٥٨٠

ابن بته : الصارم مرجى البطائحي (٥٣٢-٥٤٦)

ابن بدرون ٥٥٣

ابن البرخشي ، ابو طاهر ٤٣٠

ابن بري ٦٧٩

ابن بكران المتوثي ، ابو عبدالله محمد بن موسى (٥١٣)

ابن البلدي ، شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)

ابن البوقي ، هبة الله بن يحيى ابو جعفر الواسطي ٤٧١ ، ٤٧٣

ابن تركان ، شمس المعالي ابو الفضائل محمد بن الحسين (٥٠٦-٥٠٨)

ابن التعاويذي ٤٣٠

ابن تغري بردي ٤٧٦

ابن جريج ٥٢٦

ابن جني ٤٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٦٧ ، ٦١٢

ابن الجوزي ٤٣٠

ابن الحباب ، والبة (ش ٥٦٧)

ابن حجة ٦٠٠

ابن حراز ، الكمال ابو عبدالله الحسين بن عبد الباقي ٤٣٢ ، في بيت شعر ٦٣

ابن الحكيم ، زين الدين ابو المظفر محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)

ابن حماد ، ناصر الدولة المظفر بن حماد « بن ابي الجبر » (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر

٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩
ابن حوقل ٥٠٩

ابن الخازن ، ابو الفضل ٤٧٨

ابن خذاداذ ، جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر (٥١٤-٥٢٢)

ابن الخشاب ٦٧٩

ابن خلكان ٤٧٤ ، ٧١٣

ابن داب ابو الوليد عيسى بن يزيد ٥٧٣

ابن دحية ٦٣٢

ابن رسته ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦

ابن الرومي ٥٤٦ ، ٦٢٠

ابن السبكي ٥٩٩

ابن سراييون ٤٧٤

ابن سكرة الهاشمي ٦١٥

ابن السكيت يعقوب بن اسحاق (ش ٧٥١)

ابن السمعاني (السمعاني) ٤٢٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤

ابن السوادى ، العلاء ٤٨٩

ابن شبل ، ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)

ابن الشجري ، ابو السعادات ٤٢٥ ، ٥٥٣

ابن شرشير ، عبدالله بن محمد الناشي الاكبر ٦٢٠

ابن شهاب ٥٩٩

ابن الصلاح ٥٩٩

ابن الصفي (العماد الكاتب) في بيت شعر ٧٦٩

ابن عباس ٦١١

ابن عبدون ٥٥٣

ابن العبري ٦٩٥

ابن العلماء (٤) ٦٨٣

ابن العماد الحنبلي ٥١٤

ابن قريب (عبد الملك الاصمعي) في بيت شعر ٥١٦

ابن المحبر ، الرئيس ابو الفرج الواسطي (٤٢٥ - ٤٢٦)

- ابن المعتز ٦٢٠
ابن المعلم ، الرئيس ابو الفنائم محمد بن علي الهرثي الواسطي (٤٣٠ - ٤٤٩)
٤٤١ ، ٤٥٠
ابن معمر ، جميل (٤٤٥)
ابن مقلة ، في بيت شعر ٤٣٧ ، في بيت شعر ٥٧٩
ابن المقلة (٩) ٦٨٣
ابن مكتوم ٤٦٩ ، ٦٨٣
ابن الموزي ، ابو القاسم هبة الله بن الحسين (٤٨٧ - ٤٨٨)
ابن ناصر ، ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
ابن نقطة ٤٦٩
ابن هانيء الاندلسي ٤٢٥ ، ٤٣١
ابن الهبارية ٥٤١
ابن هبرة ، يحيى بن محمد عون الدين الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في بيت شعر
٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦ .
ابو اسحاق الشيرازي ٤٦٩
ابو اسحاق المعتصم بالله « الخليفة العباسي » (ش ٦٠٢)
ابو البدر قضاة ٥٤٠
ابو البركات عبدالرحمن بن الانباري ٤٢٥
ابو بكر الإسكندراني احمد بن المختار الهاشمي (٤٢٧-٤٢٨)
ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي (ش ٥١١)
ابو بكر الصديق ٥٥٤
ابو جعفر ابن البلدي شرف الدين احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)
ابو جعفر ، هبة الله بن البوقي ٤٧٣
ابو الحسن السديد علي بن المسيح (٤٢٩)
ابو الحسن ضياء الدين شيث القناوي ٧٤١
ابو الحسن علي العبدي (٦٨٣-٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٧ ، ٧٤٩
ابو الحسن ، علي بن محمد القمائي (٣٥٣-٣٥٥)
ابو الحسين احمد بن فارس (ش ٦٩٢)
ابو الحسين بن نجم الدولة ٥٥٤ ، في بيت شعر ٥٥٦ ، في بيتي شعر ٥٥٧
ابو حمزة الفقيه الحنفي ٤٧٦
ابو حنيفة الدينوري ٥٦٦
ابو الخطاب احمد بن محمد الصلحي (٤٧٤-٤٧٧)
ابو الخطاب البطائي ٤٧٥

ابو الخطاب الجبلي ، محمد بن علي ٤٧٥
 ابو ذر الفقاري ٥٢٦
 ابو روح ، المفرج بن روح المقيء (٧٦٢-٧٦١)
 ابو زيد ، المطهر بن سلال فخر الدين ٦٧٥ ، ٦٧٦ (٦٧٩-٦٨٠)
 ابو السعادات ، ابن الشجري ٤٢٥ ، ٤٢٦
 ابو سعد ، عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ٦٨١
 ابو السعود بن مروان ٤٥٢
 ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد الخطابي ٧٦٥
 ابو سنان ، محمد بن فضل الله ٧٠٨
 ابو شجاع ، عاصم بن ابي النجم الكردي (٤٢١-٤٢٤)
 ابو طاهر بن البرخشي ٤٣٠
 ابو طاهر السلفي ٤٦٩
 ابو طاهر ، نور الدين يحيى بن محمد بن المولد (٦٨١-٦٨٢)
 ابو طراد ، عنان بن احمد ٦٠٦
 ابو العباس ، جمال الدين احمد بن عمر بن هبة الله بن خذاذ (٥١٤-٥٢٢)
 ابو العباس ، احمد بن ابي الفتوح نجم الدولة (٥٤٧-٥٨٣) ، في بيت شعر ٥٧٧
 ابو العباس ، المأمون عبدالله بن هارون الرشيد (ش ٦٣٢)
 ابو العباس ، محمد بن القاسم زين الدين الحريري ٦٠٦ ، (٦٧٦-٦٧٨)
 ابو العباس ، يحيى بن سعيد الطبيب النصراني البصري (٦٩٥-٧٠١)
 ابو عبدالله ، الحسين بن عبد الباقي بن حراز ، الكمال (٤٥٠-٤٦٥)
 ابو عبدالله ، والد شمس المعالي ابن تركان ٥٠٦
 ابو عبدالله القرقوبي ، محمد بن محمود (٥١١-٥١٢)
 ابو عبدالله ، محمد بن موسى بن بكران المتوثي (٥١٣)
 ابو العتاهية ٥٤٣ ، ٥٦٨
 ابو العز ، محمد بن يحيى (٧٥٧-٧٥٨)
 ابو العلاء المعري ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٤٤
 ابو العلاء ، محفوظ بن المسيحي النبلي الطبيب (٤٩٨-٥٠٥)
 ابو علي ، ابن الاحمر البصري (٦٩١-٧٠١)
 ابو علي ، الحسن بن علي الصارم الديكشي (٧٣٥-٧٣٧)
 ابو علي ، محمد بن الحسين المعروف بان شبل (ش ٥١١)
 ابو عمرو بن العلاء ٦٤٥
 ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي الواسطي (٤٨٩-٤٩٧)
 ابو غانم اللؤلؤي ٤٣٢

ابو الفنائم ، ابن دارست تاج الملك ٦٠٧
 ابو الفنائم ، محمد بن علي بن المعلم الهرثي الواسطي (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 ابو الفيث ، حسام الدولة ٦٨٠ . (٧٠٢-٧٢٦)
 ابو الفتح بن حماد « في بيت شعر » ٥٥١
 ابو الفتوح الاسفراييني ٤٧٨
 ابو الفرج بن الحبر الواسطي (٤٢٥-٤٢٦)
 ابو الفضائل ، شمس المعالي محمد بن الحسين بن تركان (٥٠٦-٥٠٨)
 ابو الفضل بن الخازن ٤٨٧
 ابو الفضل الخازمي المنجم ٤٣٠
 ابو الفضل ، العباس بن احمد القماح المصري ٧٥٣
 ابو الفضل ، عبد الرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ٤٧٤ ، ٥٣٧
 ابو الفضل ، محمد بن علي التميمي المالكي ٦٨٥
 ابو الفضل ، محمد بن ناصر السلامي ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥١١
 ابو القاسم ، عبدالله بن القاسم الحريري (٦٧٥)
 ابو القاسم ، عبد الواحد بن طلحة المقرئ الشيباني (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ،
 ٧٤٩ ، ٧٥٣
 ابو القاسم ، عمر بن الباسيسي ٥٦١ ، ٥٧٨
 ابو القاسم ، هبة الله بن الحسين بن الموزي (٤٨٧-٤٨٨)
 ابو الكرم ، خميس بن علي الحوزي (٤٦٩-٤٧٣)
 ابو لهب « في بيت شعر » ٥٣٧
 ابو المحاسن ، سعد الملك سعد بن محمد الابي (ش ٦٠٧)
 ابو محمد ، طلحة بن النعماني ٦١٩
 ابو محمد ، عبد المنعم بن محمد الدقوقي ٧٢٧
 ابو محمد ، القاسم بن علي الحريري ٥٦٧ ، ٥٧١ (٥٩٩-٦٧٤) ، ٦٩٥
 ابو المرجى بن الدقوقي البصري ، شهاب الملك (٧٢٧-٧٣٤)
 ابو مسلم الخراساني ٦٩١
 ابو مضر العقيلي ٦٩٢
 ابو المظفر « ابن الحكيم » ، زين الدين محمد بن اسعد (ش ٦٠٢)
 ابو المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة عون الدين الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، في
 بيت شعر ٥٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٧٦ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦
 ابو المعالي ، الوراق الحظيري ٤٧٥
 ابو منصور بن المدهوني (٧٤٩-٧٥٢)
 ابو النجم بن عمارة الواسطي ، المخلص ٥٣١
 ابو النجم ، فلك الدين بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

أبو نواس « في بيت شعر » ٤٣٧ ، ٤٣٨ (٥٦٨ ، ٦١٢)
 أبو الهيثم ٦٩٤
 أبو الوقت السجزي ٥٠٦
 أبو الوليد عيسى بن يزيد بن داب ٥٧٣
 الآبي ، سعد الملك أبو المحسن سعد بن محمد (ش ٦٠٧)
 إبراهيم عليه السلام ٥٢٦ ، ٦٠٢
 الأثري ، محمد بهجة ٧٧٤
 أنير الملك بن اسماعيل الوزير ٧٣٩
 أحمد بن أبي الفتوح ، نجم الدولة (٥٤٧-٥٨٣)
 أحمد الرفاعي (السيد) ٤٢١
 أحمد رفاعي (الدكتور) ٤٧٤
 أحمد زكي العلوي ٤٧٤
 أحمد سوسة ٤٢٧
 أحمد بن شافع ٥٠٦
 أحمد بن عمر بن هبة الله (٥١٤-٥٢٢)
 أحمد بن فارس ، أبو الحسين (ش ٦٩٢)
 أحمد بن محمد بن أبي الجبر ، مهذب الدولة ٤٨٨ ، (٥٢٥-٥٥٨)
 أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٥٦٧
 أحمد (حمد) بن محمد الخطابي : أبو سليمان ٧٦٥
 أحمد بن محمد بن سعيد ، ابن البلدي الوزير (ش ٥٩٦)
 أحمد محمد شاكر ٥٥٨
 أحمد بن محمد الصلحي ، أبو الخطاب (٤٧٤-٤٧٧)
 أحمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ، أبو بكر الاسكندراني (٤٢٧-٤٢٨)
 الأحنف بن قيس (٤٦٢) ، في بيت شعر ٥٢١
 الأحول ٤٤٠
 الأختل ٥٤٦ ، ٧١٤
 الأخفش ٦٤٥
 الأسفراييني : أبو الفتوح ٤٧٨
 الأسفراييني : عبد الرحمن بن أبي الفتوح (٤٧٨-٤٨١)
 الاسكندراني ، أحمد بن المختار بن مبشر الهاشمي ، أبو بكر (٤٢٧-٤٢٨)
 أسماء بنت عوف (صاحبة المرقش الأكبر) ٦٢٢
 اسماعيل بن أبي الجبر المعظن ٥٥٢
 الأسنوي ٥٩٩

اسياكيل (سياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، في بيتي شعر ٥٣٥
الاصطخري ٥٨٢
الاصمعي ، عبد الملك بن قريب (ش ٥٦٧)
اعشى قيس ٧١٤
ام علي الرشيدة (٦٨٥-٦٩٠)
امرؤ القيس بن حجر ٤٣٧
اميمة بنت عبد المطلب ٧٠٩
الامين محمد بن هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦٣٢
انوشروان ٧١٥
انوشروان بن خالد الوزير ٦٠٤

(ب)

بافراس « في بيت شعر » ٥٣٦
بانصر « في بيت شعر » ٥٣٦
بثينة (صاحبة جميل بن معمر العذري) ٤٤٥ ، ٦٤٤
البحتري ٦٢٠ ، ٧١٣
بحشل (صاحب تاريخ واسط) ٤٢٩
بدران بن صدقة ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤
بدر الدين العيني ٧٥٧
بدر بن معقل الاسدي ، فلك الدين ابو النجم ٧٦٥
براء بن عازب ٤٣٨
براء بن مالك ٤٣٨
البراء بن معرور ٤٣٨
بركة بن الامير حسام الدولة ٧٠٢
برهم ٤٨٧
بروكلمن ٤٣٧ ، ٥٧٦
البسوس بنت منقذ التميمية (ش ٦١٨)
بشار بن برد ٥٦٨
البشري « في بيت شعر » ٥٣٤
البطائحي : ابو الخطاب ٤٧٥
البطائحي : الصارم مرجى بن بته (٥٣٢-٥٤٦)
البغدادى (صاحب الخزانة) ٤٤٥ ، ٥٧٦
البكري ٦٧٢

بكيارق (بركياروق ، بكياروق) بن ملك شاه السلجوقي ٥٤٤ ، ٦٠٨ ،
بنيامين ٧٠٨
بوران ٧٤٤

(ت)

تاج العرب ، عميد واسط ٤٨٢ ، في بيت شعر ٤٨٤
تاج الملك ابو الفنائم بن دارست ٦٠٧
تاج الملوك ، سيف الدولة صدقة ٥٤٥
تقي الدين محمود بن علي الدقوقي ٧٢٧
توربكه (مستشرق الماني) ٤٣٨
تيمور (احمد) ٥٩٩

(ث)

ثابت بن سلطان ٥٣٤
الثعالبي ٤٧٤ ، ٦٤١ ، ٧٥٠
ثقة الدولة الدريني ٤٨٢

(ج)

الجاحظ ٥٦٨ ، ٧١٩
الجازري ، علي بن الحسن ٤٢٩
جان پيره (مؤرخ الحجاج بن يوسف) ٥٨٣
الجاواني : عنتر بن ابي العسكر ٤٢١
الجبلي ، ابو الخطاب محمد بن علي (ش ٤٧٥)
جرول بن اوس العبيسي « الخطيئة » (ش ٥٧٥)
جرير ٥٤٦ ، ٧١٤
جعفر بن خالد البرمكي ٦١٢
جعفر المتوكل على الله (الخليفة العباسي) ٧٥١
جمال الاسلام ، عمر الباسيسي ٥٨٤
جمال الدين ابو العباس احمد بن عمر بن هبة الله (٥١٤-٥٢٢)
جميل بن معمر العذري (ش ٤٤٥) ، ٦٤٤
جنون البصري (٧٥٩-٧٦٠)
جوهر معلم الايتام بالبصرة (٧٤٧-٧٤٨)

(ح)

- حاتم الطائي ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١
الحجاج بن يوسف الثقفي (ش ٥٨٣)
حرام بن سعد بن علي ٥٦٧
الحريري : ابو محمد القاسم بن علي ٥٦١ ، ٥٧١ (٥٩٩-٦٧٤) ٦٧١ ، ٦٩٥
الحريري : ابنه ابو القاسم عبدالله بن القاسم (٦٧٥)
الحريري : ابنه الثاني ابو العباس محمد بن القاسم ، زين الاسلام ٦٠٦ (٦٧٦-٦٧٨)
حسام الدولة ، الامير ابو الفيث محمد بن المغيث (٧٠٢-٧٢٦)
الحسن البصري ٥٦٨
الحسن بن سندي (؟) ٧٣٧
الحسن بن سهل ٤٧٤
الحسن بن علي ابو علي الصارم الديشي (٧٣٥-٧٣٧)
الحسن بن هانيء (ابو نواس) ٤٣٢
الحسين بن ابي منصور ، ابو علي بن الاحمر البصري (٦٩١-٧٠١)
الحطية « جروول بن اوس » (ش ٥٧٦)
الحظيري ، ابو المعالي الوراق الحظيري ٤٧٥
الحلاء ، الناشي الاصغر علي بن عبدالله ٦٢١
حماد الخراط ٤٤١
حمان بن عبدالعزيز ٦٩١
الحماني ، عاصم بن عمير (ش ٦٩١)
حمد الله المستوفي ٧٦٥
حمدة بنت زياد ٧٦٥
الحوزي ، ابو الكرم خميس بن علي (٤٦٩-٤٧٣)

(خ)

- الخازمي المنجم ، ابو الفضل ٤٣٠
خالد بن الوليد ٥٥٤
خديجة بنت خويلد ٧٠٨
الخطابي ، ابو سليمان حمد (احمد) بن محمد ٧٦٥
الخفاجي ٤٩١
خفاجي ٦٠٠
الخلوقي عين الشرف ٧٣٦
خميس بن علي الحوزي ، ابو الكرم (٤٦٩-٤٧٣)
الخوارزمي ٤٧٦

(د)

داوود بن محمود السلجوقي ٥٥٣
ديس « في بيت شعر » ٥٣٧
دريد بن الصمة ٤٤٧
الدريني ثقة الدولة ٤٨٢
دسائي ٦٠٠
الدوقي : تقي الدين محمود بن علي ٧٢٧
الدوقي : ابو محمد عبد المنعم بن محمد ٧٢٧
الدوقاني ، الامير شهاب الملك ٧٢٧
الدكيشي ، الصارم ابو علي الحسن بن علي (٧٣٥-٧٣٧)
دلف بن جحدر ، ابو بكر الشبلي (ش ٥١١)

(ذ)

ذؤاب بن ربيعة بن عبيد (ش ٥٧٠) ، ٥٧٤
الذهبي ٥٩٩ ، ٦٨٣

(ر)

الرازي كمال الدين القاضي ٦٨١
ربيعة بن سعد بن مالك (المرقش الاكبر) ٦٢٢
ربيعة بن سفيان (المرقش الاصفر) ٦٢٢
الرشيد (هارون) ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
الرشيدة ، ام علي العبدى (٦٨٥-٦٩٠)

(ز)

الزبيدي ٦٠١
الزجاج ٦٤٥
الزركلي ٤٦٩
الزمخشري ٤٢٥ ، ٤٢٦
زيد بن حارثة (ش ٧٠٨-٧٠٩)
زيد الخيل ٤٢٦
زينب بنت جحش ٧٠٩
زين الاسلام ، ابو العباس محمد بن القاسم بن علي الحريري ٦٠١ (٦٧٦-٦٧٨)

(س)

- سابور ذو الاكتاف ٥٥٣
سالار « سلار » ٦٧٩
السجزي ، أبو الوقت ٥٠٦
سحبان وائل ، في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٨ ، ٦٠٠
السديد ، ابوالحسن علي بن المسيح (٤٢٩)
سديد الحضرة ، (لقب سعد الملك) « في بيت شعر » ٦١٤
سعد بن زيد مناة ٦٩١
سعد بن محمد الآبي ، سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملك ابو المحاسن (ش ٦٠٧)
سعد الملوك « في بيت شعر » ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٣٩
السمعيد ، مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
السلفي ، ابو طاهر ٤٦٩
سليمان عليه السلام ٧٤٩
سليمان بن عبد الملك ٥٨٣
سم الفرسان ، عتيبة بن الحارث ٥٧٣
السمعاني ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٧٦١
سنجر شاه ٦٠٨
سياكيل (اسياكيل) ٤٢٣ ، في بيت شعر ٤٢٤ ، في بيتي شعر ٥٣٥
سيف الدولة (الحمداني) ٦٢١
سيف الدولة الامير ، صدقة بن منصور ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦

(ش)

- الشابشتي ٤٧٤
الشافوري ، فتیان ٤٤١
الشافعي (الامام) ٤٢٧ ، ٥٦٧
الشاهد ، هبة بن سلمان الواسطي ٥٢٩
الشبلي : ابو بكر دلف بن جحدر (ش ٥١١)
الشبلي : ابو علي محمد بن الحسين (ش ٥١١)
شرف الدين ابن البلدي ، ابو جعفر احمد بن محمد « الوزير » (ش ٥٩٦)
شرف الدين ، علي بن طراد ٤٢٩
شرف الدين ، يوسف الدمشقي ٥١٥
شمس المعالي ، ابو الفضائل محمد بن الحسين بن ترکان (٥٠٨-٥٠٦)

شهاب الدين القوسي ٧٤١
شهاب الملك ابو المرجى بن الدوقاني البصري (٧٣٤-٧٢٧)
شهادة الكاتبة ٤٨٢
الشهرزوري ٥١٢
شهل بن شيبان ، الفند الزماني « في بيت شعر » ٧١٥ (ش ٧١٦)
الشيبي ، كامل ٥١١
شيث بن آدم ٥٠٩
شيث بن ابراهيم القناوي ، ابو الحسن ضياء الدين ٧٤١
الشيرازي ، ابو اسحاق ٤٦٩

(ص)

الصارم الديشي ، ابو علي الحسن بن علي (٧٣٧-٧٣٥)
الصارم ، مرجى بن بتاه البطائحي (٥٤٦-٥٣٢)
صدقة بن منصور ، سيف الدولة ٤٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ،
الصفدي ٤٦٩ ، ٥٤٧ ، ٧٤١
الصفى (جد العماد الكاتب) ٧٦٩
الصلحي ، ابو الخطاب احمد بن محمد (٤٧٧-٤٧٤)
الصلحي : ابو سعيد نصر بن محمد (٤٨٤-٤٨٢)
صياد الفوارس ، عتيبة بن الحارث ٥٨٤

(ض)

ضياء الدين ، شيث بن ابراهيم القناوي المصري ، ابو الحسن ٧٤١

(ط)

الطاهر ، والدأبي السعادات بن الشجري ٤٢٦
الطبري (صاحب التاريخ) ٤٧٤ ، ٥٧٠ ، ٦٩١
طرفة بن العبد ٦٢٢ ، ٦٢٨
طلحة بن النعماني ، ابو محمد ٦١٩
الطبيي (مؤلف التبيان في البلاغة) ٥٠٩

(ع)

عتكة وهبي الخزرجي ٧١٣
عاصم بن ابي النجم الكردي ، ابو شجاع (٤٢٤-٤٢١)
عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)

انعامري ، مجد العرب ٥٣٦
 العباس بن الاحنف (ش ٧١٢)
 العباس بن فرناس ٧٢٦
 العباسي ، نجيب الدين منصور ٧٥٩
 العبدى ، ابو الحسن علي بن الحسن (٦٨٣-٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ،
 ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩
 عبدالرحمن بن ابي الفتوح الاسفراييني (٤٧٨-٤٨١)
 عبدالرحيم بن الاخوة الشيباني البغدادي ، ابو الفضل ٤٧٤ ، ٥٣٧
 عبدالرحيم بن القاضي نورالدين ، ابو سعد ٦٨١
 عبدالقادر الكيلاني (الشيخ) ٤٧٧
 عبدالله بن القاسم الحريري ، ابو القاسم (٦٧٥)
 عبدالله ، ابو الحسين بن نجم الدولة « في بيت شعر » ٥٥٩
 عبدالله بن محمد ، الناشي الاكبر ، ابن شرشير (ش ٦٢٠)
 عبدالله ، المأمون بن هارون الرشيد ابو العباس (ش ٦٣٢)
 عبدالمجيد الملا ٧١٣
 عبدالملك بن قريب الاصمعي (ش ٥٧٦)
 عبدالملك بن مروان ٥٨٣
 عبدالمنعم بن محمد الدقوقي ، ابو محمد ٧٢٨
 عبدالمنعم بن مقبل الواسطي القاضي ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
 عبدالواحد بن طلحة الشيباني ، ابو القاسم (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣
 عبدالوهاب الانصاري البصري ٧٦١
 عبدالوهاب النجار ٧٠٨
 عتيبة بن الحارث (ش ٥٧٣)
 عروة بن حزام ٤٨٨ ، ٧٢٨
 العزيز (عزيز الدين) « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٦٣ ، في بيت شعر ٧٦٧ ،
 في بيت شعر ٧٧٠
 عضدالدين بن المظفر ٥١٦
 عفيف ٥٨٠ ، في بيت شعر ٥٨٢
 العلاء بن السوادى ٤٨٩
 علي بن الحسن الجاذري ٤٢٩
 علي بن الحسن العبدى ، ابو الحسن (٦٨٣-٦٨٤) ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ،
 ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٣ ، ٧٥٧
 علي بن طراد ، شرف الدين ٤٢٩
 علي بن عبيدالله الحلاء ، الناشي الاصفر (ش ٦٢١)

علي بن محمد القمائي ، ابو الحسن (٧٥٣-٧٥٥)

علي بن المسيح ، السيد ابو الحسن (٤٢٩)

عماد الدين الكاتب « في بيت شعر » ٤٥٧ ، في بيت شعر ٤٨٠ ، في بيت شعر ٥٠٣ ،
في بيت شعر ٥٨٩ ، في بيت شعر ٥٩١ ، في بيت شعر ٦٠٢ ، في بيت شعر ٧٢٩ ،
٧٣٠ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨

عمر بن الحسين (الحسن) الباسبي ، جمال الاسلام ٥٦١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ -
٥٩٦ ، في بيت شعر ٥٩٣

عمر بن الخطاب ٤٣٥ . ٤٦٢

عمر فروخ ٥٩٩

عمرو بن سعد بن مالك « المرقش الاكبر » (ش ٦٢١-٦٢٢)

عمرو بن كلثوم ٥٢١ ، (ش ٧١٥)

عمرو بن معد يكرب ٥٢١

عمرو بن هند ٥٢١ . ٧١٥

عنان بن احمد ، ابو طراد ٦٠٦

عنتر بن ابي العسكر الجاواني ٤٢١

عنتر بن شداد ٤٣٧ . ٧٢٤

عون الدين ، يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ،
في بيت شعر ٥٢٠ . ٥٨٨ . ٥٩١ . ٦٧٦ ، ٦٩٦ . ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦

عيسى بن يزيد بن داب . ابو الوليد ٥٧٣

عين الشرف الخلوقي ٧٣٦

العيبي . بدر الدين ٧٥٧

(غ)

غازي النجراني (؟) (ماري النصراني) ٦٩٥

الفقاري ، ابوذر ٥٢٦

غي . ل . سترنج ٥٠٩

(ف)

فاطمة الزهراء « في بيت شعر » ٦٩٠

فاطمة بنت المنذر (صاحبة المرقش الاصفر) ٦٢٢

فتون (جارية) « في بيت شعر » ٤٩٠

فتيان الشاغوري ٤٤١

فخر الدين . ابو زيد المطهر بن سلا ٦٧٥ . ٦٧٦ . ٦٧٩ - ٦٨٠)
الفراء ٦٥٠

الفرزدق ٥٤٦ ، ٥٨٠ ،
الفضل بن حمد بن سلمان (٧٧٢-٧٦٥)
الفضل بن الربيع (الوزير العباسي) ٤٣٨ ، ٥٦٧ ، ٦١٢ ،
الفضل بن يحيى البرمكي ٦١٢
فلك الدين ، أبو النجم بدر بن معقل الاسدي ٧٦٥

(ق)

قابوس (المنذر بن ماء السماء) ٥٦٩
القاسم سليل أبي الحسن ٦١٦
القاسم بن علي الحريري ، أبو محمد ٥٦١ ، في بيت شعر ٥٦٧ ، في بيت شعر ٥٧١ ،
(٥٩٩-٦٧٤)
قحطبة بن شبيب ٦٩١
قدامة ٤٧٤
القرقوبي ، أبو عبدالله محمد بن محمود (٥١١-٥١٢)
قس بن ساعدة الايادي ٤٣٧ ، ٦٠٠
قسطاكي حمصي ٤٧٤
قضاة ، أبو البدر ٥٤٠
القفطي ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٦٠٢
القلقشندي ٤٢٣ ، ٥٢٦
القمانجي ، أبو الحسن علي بن محمد (٧٥٣-٧٥٥)
القماح المصري ، أبو الفضل العباس بن أحمد ٧٥٣
القناوي المصري أبو الحسن ضياء الدين شيت بن ابراهيم ٧٤١
القوصي ، شهاب الدين ٧٤١
قيس بن الخطيم ٤٨٣
قيس بن زهير ٥٢١
قيصر « في بيت شعر » ٥٥٠

(ك)

كامل الشيبني ٥١١
كسرى قباد « في بيت شعر » ٧١٥
كسرى « في بيت شعر » ٥٥٠
كسرى سابور ذو الاكتاف ٥٥٣ ، ٦٥١
كعب بن مامة الايادي ٤٤٨

الكمال بن حراز ، ابو عبدالله الحسين بن عبد الباقي ٤٣٢ (٤٥٠-٤٦٥) ، في بيت شعر
٤٦٣

كمال الدين الرازي القاضي ٦٨١
كوبرولي زاده ، محمد باشا ٥٩٩
كورصول ٦٩١
الكيلاني ، الشيخ عبدالقادر ٤٧٧

(ل)

اللؤلئي ، ابو غانم ٤٣٢ ، في بيت شعر ٤٣٦
لبيد بن ربيعة العامري (ش ٥٥٨)
لقمان « في بيت شعر » ٥٥١
لقمان بن عاد (ش ٧١٩)
لقيط بن يعمر (ش ٥٥٢-٥٥٣)

(م)

ماروت « في بيت شعر » ٧٤٩ ، ٧٥٠
المأمون (الخليفة العباسي) ٤٧٤ ، (ش ٦٣٢)
المنذائي (المنذائي) القاضي ٦٠٣
المؤمن ٦٣٢
مؤيد الملك بن نظام الملك ٦٠٧
متمم بن نويرة (ش ٥٥٨)
المنبي ٤٢٥ ، ٥١٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٦٢١
المتوثي ، ابو عبدالله محمد بن موسى بن بكران (٥١٣)
المتوكل على الله ، جعفر (الخليفة العباسي) ٧٥١
مجد العرب العامري ٥٣٦
محفوظ بن المسيحي ، ابو العلاء (٤٩٨-٥٠٥)
محمد عليه الصلاة والسلام (رسول الله) (النبي) ٤٢٦ ، في بيت شعر ٤٣٥ ، ٤٣٨ ،
٤٦٢ في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٧٠ في بيت شعر ٦٩٠ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧٢٨
محمد احمد الصديقي ٦٠٠
محمد بن اسعد ، زين الدين بن الحكيم ابو المظفر (ش ٦٠٢)
محمد الامين (الخليفة العباسي) ٦٣٢
محمد بهجة الاثري ٧٧٤

- محمد عبده ٧٠٩
- محمد بن عثمان بن سمعان ٤٢٩
- محمد بن علي بن العلم الهرثي الواسطي ، ابو الغنائم (٤٣٠-٤٤٩) ٤٥٠ ،
- محمد بن فضل الله ، ابو سنان ٧٠٨ ، في بيت شعر ٧١٠
- محمد بن القاسم الحريري ، ابو العباس ٦٠٦
- محمد بن القطان ٤٩١
- محمد بن محمود ، ابو عبدالله القرقوبي (٥١١-٥١٢)
- محمد بن المقيث بن حفص الحنفي ، حسام الدولة ابو الفيث (٧٠٢-٧٢٦)
- محمد بن ملك شاه السلجوقي ٦٠٧ ، ٦٠٨
- محمد بن ناصر السلامي ، ابو الفضل ٤٢٧ ، ٤٢٨
- محمد بن هتئء الاندلسي ٤٣٢
- محمد بن يحيى ، ابو العز (٧٥٧-٧٥٨)
- محمود بن علي الدقوقي ، تقي الدين المقرئ ٧٢٧
- المخلص ، ابو النجم بن عمارة الواسطي ٥٣١
- مراجل (أم المأمون) ٦٣٢
- مرجى بن بتاه البطائحي ، الصارم (٥٣٢-٥٤٦)
- مرغليوث ٦٠٠
- المرقس الاكبر ، ربيعة بن سعد او عمرو بن سعد (ش ٦٢١-٦٢٢)
- المرقس الاصغر ، ربيعة بن سفيان (ش ٦٢٢)
- مريم « في بيت شعر » ٦٩٠
- المسترشد بالله (الخليفة العباسي) ٤٨٢ ، ٥٤٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١
- المستضي بالله (الخليفة العباسي) ٥٩٦
- المستظهر بالله (الخليفة العباسي) ٥٤٧ ، ٦٣٠
- المستنجد بالله (الخليفة العباسي) ٥١٦ ، ٥٩٦
- مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
- المسعودي ٤٧٤
- مسعود بن الصارم مرجى بن بتاه البطائحي « في بيت شعر ٥٣٧ ، في بيت شعر ٥٣٨
- مسعود بن محمود بن ملك شاه السلجوقي (ش ٥٥٣)
- مسيلة الكذاب ٧٠٢ ، ٧٣٦
- المصطنع ، اسماعيل بن ابي الجبر ٥٥٢
- مضر بن ابي الفتوح بن ابي الجبر (٥٨٤)
- المظهر بن سلار ، الصدر فخرالدبن ابو زيد ٦٧٥ (٦٧٩-٦٨٠)

المظفر بن حماد بن ابي الجبر ، ناصر الدولة (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٥٧٩
 معاوية بن ابي سفيان ٥٧٦
 المعتصم ، محمد بن هارون الرشيد « الخليفة العباسي » (ش ٦٣٢)
 معروف الكرخي (ش ٤٦٠)
 المعري ، ابو العلاء ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٤٤
 معقل بن بدر بن معقل ٧٦٥
 معين الدين أنر ٦٠٢
 المفرج بن روح المقرئ ، ابو روح (٧٦٢-٧٦١)
 المقتفي لامر الله (الخليفة العباسي) ٥٨٥ ، ٦٠١
 المقرئ الشيباني ، ابو القاسم عبدالواحد بن طلحة (٧٣٨-٧٤٤) ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣
 مكحول ٥٤٣
 ملك شاه السلجوقي ٥٤٤
 منصور بن صدقة « في بيت شعر » ٥٢٧
 منصور العباسي نجيب الدين ٧٥٩
 مذهب الدولة ، احمد بن محمد بن ابي الجبر (٥٢٥-٥٢٨) ، ٥٣٢ ، ٥٣٨
 مهرة بن حيدان ٧١٨
 المهلب « في بيت شعر » ٧٥٠
 مهيأر ٤٣٠
 الموفق بن الباسيسي ٥٨٠

(ن)

الناطقة الذبياني ٧١٨
 الناشي الاكبر ، ابن شرشير ، عبدالله بن محمد (ش ٦٢٠)
 الناشي الاصغر ، علي بن عبدالله الحلاء (ش ٦٢١)
 ناصر الدولة ، المظفر بن حماد بن ابي الجبر (٥٢٩-٥٣١) ، في بيت شعر ٥٣٧ ، ٥٤٨ ،
 في بيت شعر ٥٥١ ، في بيت شعر ٥٧٩
 ناصر الدين الاسد ٤٨٣
 نجم الدين محمد بن علي بن المعلم الهريثي ابو الفنائم (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 نجيب الدين منصور العباسي ٧٥٩
 نصر بن مذهب الدولة ٥٣١ ، ٥٣٩
 نصر ٧٢٨
 نصر بن سيار الكناني ٦٩١

نصر بن عاصم ٥٨٣
 نصر بن عيسى بن بابي الواسطي ، ابو غالب (٤٨٩-٤٩٧)
 نصير الدين (لقب السلطان محمد بن ملك شاه) « في بيت شعر » ٦١٠
 النعمان الاكبر ٧٠٣
 النعمان بن المنذر ٧١٨
 النفيس بن مهذب الدولة بن ابي الجبر ٤٨٨
 النفيس ٦١٧ ، في بيت شعر ٦١٨
 نوار (امرأة الفرزدق) ٥٨٠
 نوح عليه السلام ٤٩٩
 نورالدين ، ابو طاهر يحيى بن محمد (٦٨٢-٦٨١)
 النيلي ، ابو العلاء محفوظ بن المسيحي الطيب (٤٩٨-٥٠٥)

(و)

وائلثة بن الاسقع ٥٤٣
 الواحدي ٥٤٣
 الواسطي : ابو غالب ، نصر بن عيسى بن بابي النصراني (٤٨٩-٤٩٧)
 الواسطي : الرئيس ابو الفرج بن المحبر (٤٢٥-٤٢٦)
 الواسطي : ابو جعفر هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ٤٧١ ، ٤٧٣
 الواسطي : عبد المنعم بن مقبل ٤٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩
 الواسطي : الشاهد هبة الله بن سلمان ٥٢٩
 الواسطي : المخلص ابو النجم بن عمارة ٥٣١
 الواسطي : ابو الفنائم نجم الدين محمد بن علي بن المعلم الهري (٤٣٠-٤٤٩) ، ٤٥٠
 واصل بن عطاء (ش ٥٦٨)
 والبة بن الحباب (ش ٥٦٧) ، في بيت شعر ٥٧٥
 ورام « في بيت شعر » ٥٣٦ ، في بيت شعر ٥٣٧
 الوليد بن عبد الملك ٥٨٣
 ولي الدين (لقب ابي غائم اللؤلئي) « في بيت شعر ٤٣٣ ، في بيت شعر ٤٣٦ »

(ه)

الهادي بالله ٤٢٧
 هاروت « في بيت شعر » ٧٤٧ ، في بيت شعر ٧٤٩ ، ٧٥٠
 هارون الرشيد ٤٣٨ ، ٦١٢ ، ٦٣٢
 هبة الله بن الحسين بن الموزي ، ابو القاسم (٤٨٧-٤٨٨)
 هبة الله بن سلمان الواسطي ، الشاهد ٥٢٩
 هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقي ، ابو جعفر ٤٧١ ، ٤٧٣

هذيل التغلبي ٥٧.

هزار مرد ، عاصم بن عمير الحماني (ش ٦٩١)
هندي الكردي (الامير) ٤٣٩ ، في بيت شعر ٤٤١

(ي)

ياقوت ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ،
٥١٤ ، ٥٦٧ ، ٦٤٦ ، ٦٨٣ ، ٧٣٦ .

يحيى بن خالد بن برمك (ش ٦١١-٦١٢)

يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني البصري ، ابو العباس (٦٩٥-٧٠١)
يحيى بن عبدالله العلوي ٦١٢

يحيى بن محمد بن المولد ، ابو طاهر القاضي نورالدين (٦٨١-٦٨٢)

يحيى بن محمد بن هبيرة ، عون الدين ابو المظفر (الوزير) ٤٥١ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ،
في بيت شعر ٥٢٠ ، في بيت شعر ٥٢١ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٦

يحيى بن معين ٥٦٧

يشرح بن يحصب ٤٣٤

يعقوب عليه السلام ٦٤١ ، ٧٠٨

يعقوب بن اسحاق السكيت (ش ٧٥١)

اليعقوبي ٤٧٤

اليمامة بنت سهم ٧٣٦

يمن (امير الحج) ٥٣٥

يوسف الدمشقي ، شرفالدين ٥١٥

يوسف بن يعقوب عليهما السلام « في بيت شعر » ٥٢١ ، في بيت شعر ٥٥١ ، ٦٤١ ،
٧٠٨

(٤)

القبائل والأمم والملل

(ا)

آل عامر بن صعصعة ٥٦٩

آل الهبيري ٥٢١

اتراك « في بيت شعر » ٥٣٥

الازد ٥٢٦

(بنو) ابي الجبر الليثيون ٤٢٦ ، ٥٢٣ ،

٥٤٨

(بنو) اسد ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٧٣٥ ، ٧٦٥

اصحاب الحديث ٦٨٣

اصحاب نوح ٤٩٩

الاعاجم ٧٦٥

الاكراد ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٥٣٤ ، في بيت

شعر ٥٣٥ ، في بيت شعر ٥٤٢

الانبياء ٤٨٧

الانس ٥٠٣

الاولس ٤٨٣

(بنو) اياد ٥٥٣

(ب)

البرامكة البلخيون ٦١٢

البراهمة ٤٨٧

البشرية ٥٣٤ ، في بيت شعر ٥٣٥

البصريون ٧٦٥

البغداديون ٤٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٤١

(بنو) بكر بن وائل ٥٢٦ (٥٥٢) ، ٥٧٠ ،

٦١٨ ، ٧٠٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٥

(بنو) بهراء ٥٢٦

بيت ابي الجبر ٥٤٨

(ت)

تبع ٧٣٦

الترك « في بيت شعر » ٥٤٤

(بنو) تغلب ٦١٨ ، ٧١٥ ، ٧١٦

(بنو) تميم ٤٦٢ ، ٥٦٩ ، ٦٩١ ، ٥٧٣ ،

٧٣٥

(ث)

ثقيف « في بيت شعر » ٥٥٩

(بنو) ثواب ٧٦٠

(ج)

جاسم ٥٢٦

الجاهلية ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٦١١ ،

٦١٨ ، ٦٩٨ ، ٧٠٨

الجاوانية ٤٢١

جديس ٧٣٦

جرهم ٤٢٣

الجمعية الاسيوية ٤٣١

الجن ٥٠٣

(ح)

الحامديون « في بيت شعر » ٥٥٨

(بنو) حرام (٥٦٧) ، ٦٠١

حمان ٦٩١

حمير « في بيت شعر » ٤٣٤

الحن ٥٠٣

(بنو) حنيفة بن لجيم ٧٠٢ ، ٧١٢

(خ)

الخراسانيون ٦٣٢

(بنو) خزيمة ٥٢٦

(ع)

العامريون « في بيت شعر » ٤٤٨ عامر
« في بيت شعر » ٤٤٩

العباسيون ٥٠٩ ، ٨٦٨ ، بنو العباس
« في بيت شعر » ٥٨٣

(بنو) عبد القيس بن افضى ٦٨٣ ، (٧٣٥)

(بنو) عبس ٤٥٩ ، ٥٢١

(بنو) عجل ٥٧٠

العجم ٦١٢ ، في بيت شعر ٧٦٧

العدنانية ٤٤٧ ، ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ،

٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٣٥ ، ٧٣٨

(بنو) عذرة ٤٤٠ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦

العرب ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في ابيات شعرية

٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، في

بيت شعر ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، في بيت

شعر ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، في بيت شعر

٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٧٠ ،

٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٥٩٥ ، ٦٢٢ ،

٦٢٦ ، ٢٤٢ ، ٦٩١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٩ ،

٧١٤ ، ٧١٩ ، ٧٦٥ ، في بيت شعر

٧٦٧

العماليق ٥٢٦

(غ)

(بنو) غزية ٤٤٧

(بنو) غفار ٥٢٥ (٥٢٦)

(بنو) غني ٧٢٨

(ف)

الفرس ٥٧٠ ، ٦٥١ ، ٧١٥ فارس

« في بيت شعر » ٤٢٣

(بنو) فراس ٥٢٥ ، (٥٢٦)

(ق)

القحطانية ٥٢٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨ ، ٧٠٢ ،

٧٣٨

الخلفاء المسلمون ٦٥١

(بنو) خندف ٥٦٩

الخوارج ٧٢٧

(د)

الدولة الاسلامية ٥٨٣

(ذ)

(بنو) ذبيان ٥٦٧

(ر)

(بنو) ربيعة ٥٢٦ ، ٧٠٢ ، ٧٢٧ ، ٧٣٥

الرفاعيون ٤٣٠

الروم « في بيت شعر » ٤٩٢

(بنو) رياح بن يربوع ٥٧٠

(س)

السلارقة ٦٤٦

(ش)

الشعوبيون ٥٥٨

شنوءة ٥٢٦

(بنو) شيبان ٥٧٠ ، ٧٣٨ ، ٧٤٥

(ص)

صحابه رسول الله ٤٣٨ ، ٧٠٩

الصوفية ٤٣٠ ، ٤٣٥

(ض)

(بنو) ضمرة ٥٢٥ ، ٥٢٦

(ط)

(بنو) طابخة ٥٦٩

طسم ٧٣٦

قريش « في بيت شعر » ، ٥٢٦ ، في بيت
شعر ٥٣٧ ، ٧٣٠

قضاة ٥٢٦

(بنو) قيس (٥٦٩)

(ك)

(بنو) كعب بن عامر بن صعصعة ٥٦٢

(بنو) كعب بن لؤي ٥٦٢

(بنو) كلاب ٥٦٢ ، ٥٦٤

(بنو) كنانة ٥٢٥ ، كنانة عذرة ٥٢٦

(٥٥٢) ، كنانة خزيمة ٥٥٢

(ل)

(بنو) ليث ٥٢٦ ، ٥٥٢ ، ٥٧٣ ، في بيت

شعر ٥٧٤

(م)

(بنو) ماء السماء ٥٥٠

المتصوفة ٤٧٨

المحدثون ٤٣٥

مذهب الامام الشافعي ٤٢٧

(بنو) مروان ٥٨٣

(بنو) مروان بن دوستك ٤٢٧

بنو مزيد ٥٣٤

المصريون ٦٤٠

(بنو) مضر ٥٦٩

المعتزلة (٥٦٨)

(ن)

النبط ٥٠٩

الترجسية ٥٣٤

(و)

(بنو) وائل ٥٧٨

الواسطيون ٤٤١ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩

الواصلية ٥٦٨

(هـ)

(بنو) هاشم « في بيت شعر » ٧٣٧

هذيل ٥٦٩ ، ٧٢١

الهنود ٤٨٧

هوازن ٤٤٧

(ي)

(بنو) يربوع ٥٦٩

(٥)

البلدان والأماكن

(أ)

البحرين ٦٨٤ ، ٦٨٧ ، ٧٠٨ ، ٧١١ ،
٧٣٦ ، ٧٣٥
بدرة ٥١٤
بذندون ٦٣٢
(نهر) برحدا ٤٢١
(نهر) بردى ٥٨٣
بريطانيا ٦٨٤
البصرة ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ،
٤٧٥ ، ٥٠٩ ، في بيت شعر ٥٢٧ ،
٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ،
٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٤١ ، ٦٧٦ ،
٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ ،
٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ،
٧١٣ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٣٨ ،
٧٣٩ ، ٧٤٥ ، ٧٤٧ ، ٧٥٧ ، ٧٥٩ ،
٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٦
البطائح ٤٧٥ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠
بطحاء مكة ٥٢٦ أبطاح مكة ٥٣٠
البطحية ٥٢٥ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٤٧
بغداد ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، في بيت شعر ٤٢٨ ،
٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٤٤١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ،
٤٩٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،
في بيت شعر ٥٢٧ ، في بيت شعر
٥٤٥ ، ٥٦٨ ، ٥٨١ ، في بيت
شعر ٥٩١ ، في بيت شعر
٥٩٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٢٠ ،
٦٢١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦ ، ٦٨٣ ، ٦٨٠ ،
٦٩٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٢ ، ٧٣٦ ، ٧٧٤
بكسايا (باكسايا) ٥١٤
بلاد الجبل ٥٤٠ ، في بيت شعر ٥٤١
بلاد الجو ٧٣٦
بلاد الديلم ٤٣٥
بلاد الروم الشرقية (الاناضول) ٦٣٢

أباطح مكة ٥٣٠

الاحقاف ٧٤٨

أراب (٥٧٠)

أراضي السنة ٤٢١

الاستان (كورة) ٥١٤

استنبول ٧١٣

أسفرايين ٤٧٨

الاسكندرية (بالعراق) ٤٢٧

اصفهان «اصبهان» ٥٤٠ ، في بيتي شعر
٥٤٥ ، ٦٠٨

إله آباد ٦٠٠

أبو صالح (ناحية في المنتفق بالعراق)
٤٢٧

أم البني ٤٧٦

الاناضول ٦٣٢

الانبار «في بيت شعر» ٥٣٥ ، ٦١٢ ، ٦٢٠
أوال ٦٨٤

الاهواز ٥٠٩

ايران ٥١٤

(ب)

باب البصرة ٤٣٥

باب الشام ٧١٣

بابل ٥٠٢ ، في بيت شعر ٦١٥ ، ٧٤٩

بادرايا ٥١٤

بادوريا ٥١٤

البادية العربية ٧١٨

باريس ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٥٣٥

باكسايا ٥١٤

(ح)

حاجر « في بيت شعر » ٦١٤ ، في بيت
شعر ٦٩٦
الحبشة ٤٩٣
الحجاز ٥٧٣ ، ٧٢٨
حجر ٧٣٦
حجر الكعبة ٥٢٦
الحزامين ٤٧٠

حزوى ٤٤٠

حضر موت ٧٤٨

الحطيم ٥٢٦ ، في بيت شعر ٦٠٣

حلب « في بيت شعر » ٤٢٤ ، ٦٢١

حلة بني مزيد ٥٣٤

الحوانيت ٤٢١

الحوز ٤٦٩ ، ٤٧٠

الحويزة ٤٦٩ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩

الحيرة ٥٢١ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٧٠٣ ،

٧١٥ ، ٧١٨

(خ)

الخابور ٤٢٢

الختل ٥٨٢

الخدوية (مكتبة بالقاهرة) ٥٩٩

خراسان ٤٦٢ ، ٥١٤ ، ٥٨٢ ، ٦١٢ ،

٦٩١ ، ٧١٢

الخط ٧١١

الخليج العربي ٦٨٤

خوزستان ٤٣٥

الخورنق ٧٠٣

الخيف « في بيت شعر » ٤٤٣ ، في بيت

شعر ٦٠٧

(د)

دار الخلافة ٥٩٦

دار الخلد ٦٥٨

بلاد العرب ٤٩٣

بلاد العجم ٥٣٥

بلاد هذيل ٧٢١

البندنجين (مندلي) ٥١٤

البنغال ٤٣١

بيت الله « في بيت شعر » ٦١٤

بيشة ٦٧٢

(ت)

تاروت ٦٨٣ ، في بيت شعر ٦٨٤

تستر (شوستر) ٤٣٥ ، ٤٣٨

تل جمدة ٤٢٧

تهامة « في بيت شعر » ٦٩٦ ، ٧٣٥

(ث)

ثهلان « بيت شعر » ٥١٩

ثهمد ٧٢٨

(ج)

الجازر ٤٢٩

جازر ٤٢٩

الجازرة ٤٢٩

الجامدة ٤٢٧

(بلاد) الجبل ٥٤٠ ، بيت شعر ٥٤١

جبل ٤٧٦

(نهر) جرياب ٥٨٢

الجزيرة ٥٣٤

جزيرة البحرين ٦٨٤

جزيرة العرب ٧٢٣

الجزيرة الفراتية ٧١٦

جمع « في بيت شعر » ٦٠٣

جنبل ٤٧٦

(نهر) جيحون (٥٨٢)

الجيل ٤٧٦ ، ٤٧٧

جيلان « كيلان » ٤٧٧

دار الكتب العربية الكبرى ٦١٩

دار الكتب المصرية ٤٧٧ ، ٥٥٣

دار الكتب الوطنية بباريس ٥٣٥

دار المقامة ٦٥٨

دارين « في بيت شعر » ٧٢٢

(نهر) دجلة ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ،

٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، في بيت

شعر ٥٨٢ ، ٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٧٣٨ ،

٧٦٨

درينيا ٤٨٢

(نهر) دقلا ٦٨١

دقواء « دقوقي » (طاووق) ٧٢٧

دمشق ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٥٩٩٠ ، ٦٠٢ ،

الدور ٦٤٦

ديار بكر ٤٢٣

ديار (بني) تميم ٤٤٠

ديار (بني) عامر ٧٢٨

ديار غني ٧٢٨

ديار (بني) كلاب ٥٦٤

الديلم ٤٣٥

الدينور ٥٤٠

ديوان الاستيفاء ٦٠٧

ديوان الخليفة ٦٠١

الديوان العزيز ٦٣٠

الركن ٥٢٦

رومة ٧٧٤

الري « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٥٤١ ،

٦٩٢

(ز)

زابليستان ٥١٤

زارارين ٤٧٦

الزكية ٧٦٥ ، ٧٦٨

زمزم ٥٢٦

زنجان ٥٤٠

الزوراء « في بيت شعر » ٥٨١ ، في بيت

شعر ٦٨٠

(س)

سامراء ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ،

٤٧٨ ، ٥١١ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦ ،

السدير ٧٠٣

السراة ٧٢١

سلع « في بيت شعر » ٤٤٣

سمرقند ٦٩١

السند ٧١٨

السواد ٤١٩ ، ٤٤٠ ،

سورا ٤٧٦

سوق الاهواز ٤٦٩

(ش)

الشاش ٦٩١

الشام ٤٤١ ، ٤٧٠ ، في بيت شعر ٦٨٠ ،

٧١٣

شبلية ٥١١ (

الشرق ٦٩١

شركة النفط الوطنية العراقية ٥٠٩

شعبة ٧٢٨

شمام ٥٦٠

شوشتر (تستر) ٤٣٥

(ذ)

ذوقار (٥٧٠)

(ر)

راس عين ٤٢٢

الرافقة ٦١٢

راكس ٧٢٣

رامة « في بيت شعر » ٤٣٩ ، في بيت

شعر ٤٤٨ ، في بيت شعر ٦١٥

رصافة واسط ٤٢٢

(ص)

الصادرية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
الصلح ٤٨٢ ، ٤٧٤
صنعاء ٤٣٤
الصين ٥٨٣
الصينية (صينية الحوانيت) ٤٢١ ، ٤٣١

(ط)

طاووق (دقواق . دقوقي) ٧٢٧
طبرستان ٤٧٧
طخفة ٥٦٩
الطرخانية (مدرسة بدمشق) ٦٠٢
طرسوس ٦٣٢
الطيب (٥٠٩) ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٦٩٥

(ع)

العاصمية (٤٢٢)
عالج (٥٩٤)
العالية ٥١٩
عدن ٦٥٨ ، ٧٤٨
عرفة ٦١٤
العراق ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥
في بيت شعر ٥٤٠ ، في بيت شعر
٥٤١ ، ٥٤٤ ، في بيتي شعر ٥٤٥ ،
٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٧٠ ، ٥٨٣
٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٤٩ ،
٧٦٥

العقيق « في بيت شعر » ٤٤٠ ، في بيت
شعر ٤٤٧ ، في بيت شعر ٦٩٦
العلياء « في بيت شعر » ٧١٨
العمارة ٥٠٩
عمان ٦٨٤
العمُر ٦١٢
العمُر ٧٢١
عمورية ٦٣٢

(غ)

الغراف ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، في بيت
شعر ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٨٥ ، ٥٦١ ،
في بيت شعر ٦٩٤
غزنة ٥١٤
غمدان ٤٣٤
الغويز ٧٢٨

(ف)

الفاتيكان ٧٦٥ ، ٧٧٤
الفاروث ٤٢١
(نهر) الفرات ٤٧٦ ، ٧٢٨
الفراتية ٤٢٥
فم الصلح (٤٧٤) ، ٤٧٦
الفيحاء (البصرة) ٧٠٠
فينه ٦٩٥

(ق)

القاهرة ٥٩٩ ، ٦٩٢ ، ٧١٣
قبر مسروق بن الاجدع الهمداني ٤٧٨
قرقوب (٥٠٩) ، ٥١١
القظيف ٦٨٤
قرميسين (كرمانشاه) ٥٤١
قرية ابي النجم ٤٢١
القليب ٧٢٣

(ك)

كاظمة « في بيت شعر » ٧١٨
الكرخ « في بيت شعر » ٤٦٠
الكعبة ٥٢٦
الكوفة ٤٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٢١
كيل ٤٧٧
كيلان ٤٧٧

(ل)

اللوى ٤٤٨

(م)

ما وراء النهر ٥١١ ، ٦٩١
مؤنة ٧٠٩
متوث ٥١٣
المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة
العربية بدمشق) ٤٣٨ ، ٤٤١
المجنون « موضع بالحويزة » (٥٥٩)

محجر ٧٠٨

محلة بنى حرام ٦٠٠

الملائن ٤٢٩ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧

مدفن السيد احمد الرفاعي ٤٢١

المدنسة ٥٦٨

مدينة الفرات ٤٢٥

مسجد الاخوين ٧٣٨

مشارف الشام ٤٧٠

المستان ٦٠١ ، ٦٣٤ ، ٦٧٦ ، ٦٧٩ ، ٧٣٥ ، ٧٥٧

مصر « في بيتي شعر » ٥٣٦ ، في بيتي
شعر ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٦٢٠ ، ٧٠٨

المصالي ٤٤٣

المقام ٥٢٦ ، مقام ابراهيم عليه السلام
٦٢٠

مكة « في بيت شعر » ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، في
بيت شعر ٤٨٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٧٢٨

مكتبة الجمعية الاسيوية ٤٣١

المكتبة الحميدية ٥٩٩

المكتبة الظاهرية بدمشق ٤٦٩ ، ٥٩٩

مكتبة كوبرولوى زاده محمد باشا ٥٩٩

مكتبة مديرية الانار العامة ببغداد ٦٩٢

مكتبة نور عثمانية ٥٩٩

مكتبة نوري جامع ٥٩٩

المنكة العربية السعودية ٦٨٤

منى ٥٢٦ ، ٧٢١ ، ٧٢٢

منازل طسم وجديس ٧٣٦

المنامة ٦٨٤

المنتفق (بالعراق) ٤٢٧

مندلي (البندينجين) ٥١٤

الموصل ٥٩٥ ، ٧٣٨

مسان ٤٧٦

(ن)

نجد ٥٢٦ ، ٥٦٤ ، في بيت شعر ٧٠٧ -

٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦

النعمانية ٤٧٦

النمسة ٦٩٥

نهبوند ٦٩١

نهر جعفر ٤٣١

نهر دقلا ٦٨١

نهر الصينية ٤٣١

نهر عمران ٧٣٧

النهوان (٥٤٦)

نهر النيل (بالعراق) ٤٢٣ ، في بيت

شعر ٤٢٤

نيل مصر « في بيتي شعر » ٥٤٤

(و)

واسط ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، في

بيت شعر ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،

٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، في

بيت شعر ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، في بيت

شعر ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،

٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ،

٥٢٧ ، في بيت شعر ٥٤٥ ، في بيت شعر

٥٨١ ، ٥٨٣ ، في بيت شعر ٥٨٣ ،

٥٨٦ ، ٥٨٨ ، في بيت شعر ٥٩٢ ،

٥٩٦ ، ٦٤٦ ، ٦٧٩ ، ٧٦٥

هيت « في بيت شعر » ٥٣٥
هيدلبرج ٤٣٨

(ي)

بيرين « في بيت شعر » ٥٩٤
يُثرب ٤٣٥
اليمامة ٥٥٤ ، ٧٠٢ ، ٧١٢ ، ٧١٦ ، ٧٣٦
اليمن ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥١٩ ، ٦١١ ، ٦٢٧ ،
٧٤٨ .

(بلاد) وخاب ٥٨٢
وخش ٥٨٢

(هـ)

الهنث ٤٣٠ ، ٤٣١ ، في بيت شعر ٤٣٤
الهامية ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٥٦١
همدان ٥٤٠
الهند ٤٩٣ ، ٦٠٠ ، في بيت شعر ٦٩٧
هور السنية ٤٢١

(٦)

الآيات

- ٦٠٠ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
٥٧٧ ان للمتقين ماآباً - الى قوله : جزاء من ربك عطاء حساباً
٦٥٥ حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
٤٨٢ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
٦٥٥ فمن يأتكم بماء معين
٤٣٣ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
٤٧١ قالوا نفقد صواع الملك
٦٥٠ كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً
٥٧٨ وجفان كالجواب
٦٣٩ وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي احلنا
٦٥٨ دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب
٥٥١ ولقد آتينا لقمان الحكمة
٦٣١ ولكن الله ذو فضل على العالمين
ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يفني عنهم من الله من شيء الا
٧٠٨ حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون
٦٣٨ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
٧٤٩ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - الى قوله : وزوجه
ومن آياته خلق السموات والارض - الى قوله : وهو على جمعهم اذا
٦٤١ يشاء قدير

(٧)

الأحاديث

- ٦٤٢ زر غيباً تزدد حباً
- ٦٥٢ لا تكرم أخاك بما يشق عليه
- ٧٥٠ و — مر بثمره مسقوطة
- ٦١١ الناس معادن ، والعرق دساس ، وادب السوء كعرق السوء

(٨)

الأمثال

٦٢٨	انه ليعلم من اين تؤكل الكتف
٥٤١	بول الجميل
٦٣٩	جرى الوادي فطم على القرى
٧١٩	طال الابد على لب
٧٢٨	عسى الفوير ابوسا
٥٥٤	عند الصباح يحمد القوم السرى
٤٣٨	كل الصيد في جوف الفرا
٧٥٠	كل منجر في الخلاء منسّر

اللغة^(١)

- ١ -

٧٢.	الحالوب « البرد »	(١)	
٦٢٧	الحبر	٦١٢	الإبالة
٥٦٢	الحقاب	٦٦.	الابريز
(خ)		٥٨٨	الادرار
٧٦٧ر٥٩٤	الخلالة	٦٥٣	الاسار
٧٠٤	الخناب	٦١٨ر٦١٧	الاسفهلار
٧٠٥ر٤٩٠	الخيض	٦٠١	الاقطاع
(د)		٥٧٩	الاقلام الواسطية
٤٧٦	دار طيخ	(ب)	
٤٤٢	الدرياق	٥٠٩	البترول
٥١٦ر٤٨٢	الدست	٥٤٠	البخت
٧١٧ر٧٠٤	الدن	٥٤٤	البرطيل
٤٧٧	دولاب الماء	٤٩٢	بس
٥١٥	الديوان	٧١٥	البطان
٦٠٧	ديوان الاستيفاء	(ت)	
٦٠١	ديوان الخليفة	٦٦٤	التبر
٦٣.	الديوان العزيز	٧٠٩	التبني
(ر)		٤٤٢	الترياق
٥٥٩	الرجم	٦٣٤ر٥١٥	التوقيع
٥٠٠	رمانة القبان	(ث)	
٦٤٠	روزنامجة	٤٣٥	الثياب التسترية
٥٨٥	الرياش	٤٧٦	الثياب الميسانية
(ز)		(ج)	
٥٨٢	الزغف	٧٥٤	الجنمان
٧٠٤	الزير	٥١٥	حاجب الباب

١ - خاص بالالفاظ الحضارية والادوات والمعربات والمصطلحات .

(س)

٦٧٩	سالار « سلا ر »
٤٩١	الست
٥٤٣	السحاق
٥٧١	السخاب
٥٦٥	السفينة
٥٤٣	السنارة
٥٥٣	السنور
٥٠٩	السوسنجر
٥١٥	السيدة

(ش)

٧٦٨	الشبارة
٦١١	الشبه
٦٢٠	الشذور
٤٩١	ششدار
٦٢٠	الشفوف
٦٢٠ - ٤٥٩	الشنف (الشنوف)

(ص)

٦٠٣ ، ٥١٥	صاحب الخبر
٤٧١	الصواع

(ط)

٥٣٩	الطبل
٥٣٩	الطرة
٤٩٠	الطرح
٤٤٢	الطريق

(ع)

٦٥٣	العتيقة
٧٥٤ ر ٧٠٦ ر ٦٢٨	العقد (العقود)

(غ)

٦٢٩	الغالية
-----	---------

(ف)

٧٤٩	الفاصلة
٥٣٢	الفخ
٦٢٨	الفرائد
٥٣٤	الفلكة

(ق)

٧١٤ ر ٥٠٠	القبان
٤٥٩	القرط
٧٣٤	القسيمة
٧١٤	القيان

(ك)

٦٦٧	الكامخ
٥٧١	الكرزم
٥٠٧	الكاثون
٥٠١ ر ٤٧٧	الكيزان

(ل)

٥٤٢	اللام
٦٥٣	اللطيمة

(م)

٤٧٦	متولي الديوان
٧٥٧	المحتسب
٥٤٣	المخسلب
٦٢٧	المراجل
٥٦٨	المزهر
٥٤٣	المساحقة
٥٠١	المصفعة
٧٢٢	المطرف
٧٣٦	المطرق
٤٥٤	المعابل
٤٧٤	المعاملات
٥٤٣	المفزل

٦٩٩	النصب	٦٩٧٦٩٥	المقامات
٥٧٦	النصل	٤٩١	مهرة
٦٢٨ ، ٦١١	النضار		
٥٧٢ ، ٥٦٢	النقاب	(ن)	
(و)		٧١٤ ، ٥٠١ ، ٤٩٥	النأي
٥٩٤	الوجبة	٤٥٠	النشار
٦٩٢ ، ٥١٧	الوشاح	٤٩١	النرد
٤٥٤	الوفاض	٥٧٦	النصاب

- ٢ -

٥٢٠	لم يبال « لم يُبَلِّ »	جواب الجملة القسمية الشرطية
٧٦١	ما بالني	٧٧٢ ، ٧٧٠
٧٥٢ ، ٧٥٠	مثبت ومثبوت	٧٠٥
٧٤٨	مشغوف ومشغف	٦٤٥
٤٥٤	الوفاض والوفض	٦٧٨
		٥٩٣
		يزيد « عن » ويزيد « على »
		سبل وأسبل
		سقط في يده وأسقط
		صباح مساء

الكتاب	المؤلف	الصفحة
اصلاح المنطق	ابن السكيت	٧٥١
الاعجاز في الاحاجي والالغاز	الوراق الحظيري	٤٧٥
تاريخ السمعاني	ابو سعد السمعاني	٤٢٧
تاريخ محمد بن ناصر	محمد بن ناصر السلامي	٤٢٨
تاريخ واسط	بحشل	٤٢٩
تهذيب الالفاظ	ابن السكيت	٧٥١
الصاحبي في فقه اللغة	احمد بن فارس	٦٩٢
فوائد «عدة اجزاء»	علي العبدى	٦٨٣
قصيدة في فنون العلم (١٠٠٠ ر بيت روي واحد)	الناشي الاكبر	٦٢٠
اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة	شيث القناوي	٧٤١
متخير الالفاظ	احمد بن فارس	٦٩٢
المقاييس	احمد بن فارس	٦٩٢
مناقب الادباء	عبدالرحمن الانباري	٤٢٥
نصرة الفترة	العماد الكاتب	٥٣٥ و ٥٣٤

الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الآيات	عدد الصفحة
(أ)				
سل في الجاهلية والـ	والعلاء	مهدب الدولة	١١	٥٢٥
ملّ المقام فكم أعاشر أمة	أمرأؤها	أبو العلاء المعري	٢	٤٩٦
وصاحب كنت استشفني برؤيته	الداء	أبو الكرم الحوزي	٥	٤٧٢
يا أبا القاسم الذي حاز في العلم	الاحصاء	نجم الدولة	١٢	٥٧٨
هذا زمان يسود فيه	والدهاء	يحيى بن سعيد	٢	٧٠٠
(ب)				
نعم لجيران العقيق الذنب	والقرب	ابن المعلم	٢٣	٤٤٧
أسحم لا تكدر السماء اذا	تحتجب	أبو الخطاب الجبلي	٧	٤٧٧
دواء الى صحة يعقب	لا تذهب	نجم الدولة	٥	٥٦١
فلذا يحب ويستحب عفافه	خلاب	الحريري	٥	٦٦٥
يأتي ويؤتى فهو علق لائط	وقرأته	جنون البصري	٣	٧٥٩
هو شاهد قد غاب عنه رشده	جلاّته	جنون البصري	٢	٧٦٠
وكنت اذا حدثت يوما بفرقة	شاربه	المفرج بن روح	٢	٧٦١
انا الملح الذي في كل شيء	يطيب	مرجى بن بتاه	٣	٥٤٣
سبيل الهوى صعب عسير ركوبه	وكثينه	عبدالواحد بن طلحة	٩	٧٣٩
بياض وجه يريك الشمس حالكة	مخشلبا	المنبي	١	٥٤٣
تحية ربّي كل يوم مجدد	الصبا	أم علي العبدى	٩	٦٨٧
جواب الكتاب كرد السلام	الجوابا	الفضل بن حمد	٥	٧٧١
بني على الارض لا تثبتن	جابا	يحيى بن سعيد	٧	٦٩٩
هل للخليط ان يغيء آثبا	المراكبا	شهاب الملك	٢١	٧٣٢
الا ليت شعري والاماني تملّنة	الكرب	الحريري	١٥	٦٠٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
وحرمة ما حملت من ثقل جبكم	الحبّ	جنون البصري	٢	٧٦٢
اذا هجوتكم لم أخش سطوتكم	المهذب	ابن المحبر الواسطي	٢	٤٢٦
أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا	التعب	عبدالله بن الحريري	٣	٦٧٥
لاحت والانجم لم تغب	لم يشب	ابو سعيد الصلحي	٢١	٤٨٢
وبديع الحسن بالقلّة	يسبي	ابن بابي	٤	٤٩١
أخي وابن خالي ما الذي كان بيننا	قربي	ناصر الدولة	٢	٥٣١
أي حرام من الحلال أخي	الغنب	مرجى بن بتاه	٣	٥٣٧
يادولة الترك لا رجعت ولا	العرب	مرجى بن بتاه	١٣	٥٤٤
فلا خلا ذا بهجة	خصيه	الحريري	٣	٦٦٦
ما أنا ديك من وراء حجاب	بالاقتراب	علي بن المسيح	٢	٤٢٩
يا أبا الفضل والبلاغة	بعداحتجاب	عمر بن الحسن	٧	٥٩٥
وكم في بني أسد من أمير	والعجاب	مرجى بن بتاه	٢	٥٣٩
مؤنثة ملممة الجنوب	بطيب	محفوظ بن المسيحي	٤	٥٠١
فرايت مثل الشمس عند طلوعها	لفروب	قيس بن الخطيم	١	٤٨٣
تقول و « ... » مسبطرّ وساقها	العجب	عاصم الكردي	٤	٤٢٤
لحي كعب أم أخيه كلاب	القياب	نجم الدولة	٧٢	٥٦٢
عرج لك لخير صدور الركاب	الرباب	الحريري	٤٨	٥٧٢

(ت)

تبه في الجمال فطرفي فيك مبهور	مفتوت	ابن المدهوني	١٠	٧٤٩
تمت محاسنها والصوت والصيت	مبهوت	عبدالواحد بن طلحة	١١	٧٥١
وبلد يغضي على النعوت	المثبوت	(غير مسمى)	١	٧٥٠
قالوا تزوجت ديبسية	الشاة	مرجى بن بتاه	٢	٥٣٨
قبح الله ليلتي ومبיתי	في تاروت	علي العبدى	٣	٦٨٤
وزامر قام قلبي في هواه على	لمتبه	ابن بابي	٢	٤٩٥
يامغرماً بالمرء جهلاً لقد	واعتدنت	ابن بابي	٢	٤٩٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(ث)				
واهيف كالللال شكوت وجدي	بشي	ابن بابي	٢	٤٩٠
(ج)				
جدالك في القريض أفاد فضلا	مهيج	القماحي	١٠	٧٥٤
إذا اختلجت عيني رأت من تحبه	اختلاجها	المفرج بن روح	٢	٧٦١
عوجا على أرضهم غدا ولجا	قرجا	أم علي العبدي	٦	٦٨٨
تذاكر أم تراسل أم تحاجي	حاجي	القماحي	١٠	٧٥٣
(ح)				
لك جود به يصح المريض الـ	صاح	الفضل بن حمد	٣	٧٧١
لها روحي الغداة وروحها لي	روح	العباس بن الاحنف	١	٧١٣
فلا بعد يغيرنا لود	يسوح	حسام الدولة	٢	٧١٣
عذر فتون عند تسويرها	الشرح	ابن بابي	٦	٤٩٠
طرحتنا فلبسنا	طرح	محمد بن القطان	١	٤٩١
وعابوا زرقا العينين منها	بين الملاح	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٢
أيا خازنا خازنا للحفاظ	مليح	ابن بابي	٢	٤٩٤
أعدد لحسادك حد السلاح	السماح	الحريري	١٠	٦٦٧
قلبي رهين عند محبوسة	الرائحة	ابن تركان	١٤	٥٠٧
(خ)				
يقولون إن جمال الفتى	راسخ	الحريري	٤	٦٦٧
(د)				
عطفاً سعاد فقد أودى بي الكمد	الجلد	ابن بابي	٣	٤٩٦
قفا تسعدا في ربع هند على الهوى	عهد	حسام الدولة	١٧	٧٠٨
زيئت زينب بقدر يقدر	يهدر	الحريري	٥	٦٧١
ما شاقني حاتم ولا ضرر	وتد	حسام الدولة	٣٩	٧١٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
رأيت مضرب شعر	السواد	مرجى بن بته	٤	٥٣٩
تفايرت فيك للعلياء واثلفت	أضداد	حسام الدولة	٢	٧١٧
بقربك أيها النذب الجواد	البلاد	الفضل بن حمد	٦	٧٦٦
هيهات أن يفلح مسعود	تعقيد	مرجى بن بته	٣	٥٣٧
مهلاً فحادي عيسنا حين غدا	جَلَدًا	ابن المعلم	٢٠	٤٤٤
تركت مقالات الكلام جميعها	الردى	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٣
مررت بخياط حكى البدر طلعة	قدّا	ابن بابي	٢	٤٩٤
ببغداد أرقّت وبات صبحي	الرقادا	احمد بن المختار	١١	٤٢٨
لبس الجنود جديدهم في عيدهم	جديدا	نجم الدولة	٤٢	٥٥٤
تنبهي يا عذبات الرند	نجد	ابن المعلم	١٧	٤٣٩
تولعي يانسلمات نجد	والرند	حماد الخراط	١	٤٤١
وهل أنا الا من غزية ان غوت	أرشد	دريد بن الصمة	١	٤٤٧
مالي رضيت الهوينى واقتنعت بها	يدي	مضر بن ابي الفتوح	٢	٥٨٤
يدل على جود الفتى وسداده	والبعد	عمر بن الحسن	٢٣	٥٨٩
أعيدك ياذا الفضل مما يشينه	بذي المجد	العماد الكاتب	٢٦	٥٩١
سلبت فؤادك ذات جيد اغيد	أسود	ابن الاحمر البصري	٢٠	٦٩٢
جد ولمني يا عاذلي مثل وجدي	بمجد	حسام الدولة	٨	٧٠٦
يادار مية بالعلياء فالسند	الابد	الناطقة الذبياني	١	٧١٨
لخولة اطلال ببرقة ثمهد	اليد	ظرفة بن العبد	١	٧٢٨
سل بالفوير عن الخليط المنجد	الاغيد	شهاب الملك	٣٠	٧٢٨
ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى	ومقاصده	الحريري	٢	٦٠٤
يعدو به طرف أقب كانه	صعوده	حسام الدولة	٩	٧١١

(ر)

وما زالت الآمال فيكم تهزني	الخبر	ابن المحبر الواسطي	٢	٤٢٥
واستكبر الاخبار قبل لقائه	الخبر	المتنبي	١	٤٢٥
كل من ولت سعادته	ينحدر	هبة الله الكوفي	٢	٥٢٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
لقد سنّ للسلطان ثابت سنة	ولا عمرو	مرجى بن بته	٢١	٥٣٤
ألمّ برحلي بعدما هجع السقّر	عفر	حسام الدولة	١١	٧٢١٠
يرداد في مسمعي تكرار ذكركم	تكرره	ابن المعلم	١	٤٣٠
وصل الكتاب وسره وضميره	وأديره	أم علي العبدى	٧	٦٨٧
لقد حبس الفيث عن ماجد	الناظر	الفضل بن حمند	١٣	٧٦٧
لئن منع الفيث عن زورة	زائر	العماد الكاتب	٩	٧٧٠
ماصرمت حبلك النوار	العدار	نجم الدولة	١١	٥٨٠
فأشعاره مشهورة ومشاعره	وعشائره	الحريري	١١	٦٢١
سقاني برداً صدع الثغر برده	جمرا	حسام الدولة	٤	٧٠٦
تصل العلى متخمطاً هجر الكرى	السرى	ابن المعلم	٤٦	٤٣٣
أين مضت عزة نفسي التي	الورى	أبو الكرم الحوزي	٣	٤٧٢
قفا فاسألا رسماً للعساء مقفرا	مخبرا	نجم الدولة	٤٧	٥٤٩
إنعم فنور صباحها قد أسفرا	—	أبو غانم اللؤلئي « شطر »	٤٣٢	٤٣٢
ولو فتشوا بين المقابر قبرها	وأورا	مرجى بن بته	١	٥٤٦
أرى الغانيات تكرون التكريا	زورا	حسام الدولة	٢٦	٧٠٣
كانت مساءلة الركبان تخبرني	الخبر	ابن هانئ الاندلسي	٢	٤٢٥
كأنني إذْ وقفت أنشدتهم	على قبر	مرجى بن بته	٥	٥٤٢
وطائرة من الشجر	والحضر	عمر بن الحسن	٤	٥٩٥
ما ناشيء في البرد والحر	صفر	أبو زيد بن سلال	٨	٦٨٠
وأحوى حوى رقي برقة لفظه	بغديره	الحريري	٨	٦٢٤
نبه العود ضجة الزمار	العقار	يحيى بن محمد	٤	٦٨١
ياربّ عبدك ذا قتيل صدوده	بالثار	ابن بابي	٢	٤٩٣
لله درك أي فارس بهمة	نار	مرجى بن بته	٢	٥٤٠
عرج على المربع الدوائر	حاجر	عبدالرحمن الاسفراييني	٢٢	٤٧٩
كم ظباء بحاجر	بالمحاجر	الحريري	٦	٦١٤
قسماً بسكان العقيق وحاجر	بخاطري	يحيى بن سعيد	١٠	٦٩٦
ولازوردية الثنايا	بقير	مرجى بن بته	٣	٥٣٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
أودّع منك بدر على منيرا	على البحور	حسام الدولة	٣	٧٢٦
لا تركبن الى الزنى	ولا تخاطر	ابن الموزي	٥	٤٨٨
ألهيت نفسك لكن	بالاوطار	العماد الكاتب	٢١	٥٨٧
ما صورة ما مثلها صور	مطمورة	العماد الكاتب	٢١	٥٠٣
ياذا الذي أعرب إلفازده	معمورة	محفوظ بن المسيحي	١٤	٥٠٥
ما ذات رأسين أنثى	صغيرة	عمر بن الحسن	٦	٥٩٤

(س)

ومملوك رشيق القد الى	النفوس	محفوظ بن المسيحي	٦	٥٠١
أس أرملا إذا عرا	أسا	الحريري	٥	٦٦١
يارب يارب إرحم الناسا	عباسا	مرجى بن بته	٣	٥٤٠
ما صور ريتها ربها	والانس	محفوظ بن المسيحي	٦	٥٠١
فديت من أقبل من سفرة	على أنسها	ابن بابي	٣	٤٩٣
عاينت في حلل السواد فريدة	المياس	ابن بابي	٤	٤٩٠
بحمي الفيحاء قومي	وأناسي	يحيى بن سعيد	٩	٧٠٠
وسيف السلاطين مستأثر	الكؤوس	الحريري	٨	٦١٨

(ش)

أتراكم استوحشتم لمفارق	مستوحشا	حسام الدولة	٣	٧٠٧
إسمع أخى وصية من ناصح	بفشته	الحريري	١٣	٦٦٣
عش في الخداع فانت في	بيشته	الحريري	٦	١٧٢

(ص)

ما حاضر ما يرى له شخص	لش	محفوظ بن المسيحي	٩	٤٩٩
أقسمت لأجزت الكمال مودة	لناقص	العماد الكاتب	١٩	٤٦٣

(ض)

حكمه انما ماض وإن لم يمضه	بندحضه	الحسين بن عبد الباقي	٢٧	٤٥٤
---------------------------	--------	----------------------	----	-----

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(ط)				
إما ذنابي فلا تحفل بمنقصة	وسطا	(غير مسمى)	١	٤٣٣
قيل إن أقسم النفيس يمينا	يعطي	ابن الموزي	٣	٤٨٨
(ظ)				
شكا مجدكم ما نالني من جفائكم	يلفظ	الحسين بن عبد الباقي	١١	٤٥٢
(ع)				
إذا لم تستطع شيئا فدعه	تستطيع	(غير مسمى)	١	٦٠٠
إن الشجاعة صبر ساعة	انخداعه	يحيى بن سعيد	٢	٧٠٠
(ف)				
مولاي خصمي فاسق ومن ادعى	يحلف	عاصم انكردي	٢	٤٢٣
ولما بدا ربع الاحبة باللوى	قفوا	ابن خذاذ	٤٣	٥١٦
دهري بالحادثات يرشقني	هدف	بهاء الدولة	٢	٥٢٨
سيد قلب سبوق مبر	عيوف	الحريري	٣	٦٦٥
ياراكبا يطوي البلاد بجسرة	ووجيها	الحسين بن عبد الباقي	٤١	٤٥٧
إن الخطوب على عداك مخوفها	صروقاها	العماد الكاتب	١٥	٤٦١
ما اسم تراه مصحفا	ومؤلها	جوهري	٤	٧٤٧
ما في مقالك من خفا	عفا	عبد الواحد بن طلحة	١٥	٧٤٧
سأطرف عنكم طرفي	كفي	بهاء الدولة	٤	٥٢٧
يامن أرى كل من ألقاه يخبرني	وأوصاف	محمد بن الحريري	٣	٦٧٧
يامهديا فقرا جلت قلائدها	رصاف	العماد الكاتب	٤	٦٧٧
كساد الدر من لفظي كساني	المحيف	الدكيشي	٢	٧٣٦
ومخطف الخصر للألباب مختطف	من الهيف	الحريري	٩	٦٠٦
إسمح فبث السماح زين	تضيّف	الحريري	٥	٦٧٠
سمعنا وذا خبر صادق	الشرف	الدكيشي	٢	٧٣٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
(ق)				
وعشقت حتى ما أملّ	أفئق	ابن بابي	٢	٤٨٩
قالا نراك ولم تغب عن داره	فراقته	حسام الدولة	٣	٧١٧
لقد عرض الاكراد جيشاً عرمرماً	البقا	مرجى بن بته	٥	٥٤٢
ديلمي بتّ من كمدي	أرقا	ابن بابي	٥	٤٩٢
تضايقت الامور فدنك نفسي	تضيقتا	أم علي العبدى	٣	٦٨٩
وأهيف كقضيبي البان ؛ مقلته	الخرق	ابن بابي	٣	٤٩٣
علق تزوج قحبة مشهورة	لم تخلق	مرجى بن بته	٣	٥٤١
لا تبدلن الخمر للأحمق	سقي	الدكيشي	٧	٧٣٥
وذي جذري يشبه البدر طالعا	أرق	ابن بابي	٤	٤٩٤
لقد ضم قلبي شوق اليك	لا نفرق	حسام الدولة	٢	٧١٦
بأي نواحي الارض أبغي وصالكم	سبل	الشبلي	١	٥١٢
إذا لم يكن وصل يقرّب منكم	رسل	محمد القرقوبي	٧	٥١٢
سيان ان عذروا فيكم وان عذلو	انتقل	علي العبدى	٩	٦٨٥
لولا الاماني والتسويق والامل	جبل	أم علي العبدى	٧	٦٨٦
الا ان دجلة لما رأت	ما تفعل	الفضل بن حمد	١٣	٨٦٨
الا في سبيل الله ما انا فاعل	ونائل	أبو العلاء المعري	١	٥١٨
واذا أتتك مذمتي من ناقص	كامل	المنبسي	١	٥١٨
دع سالف الاموات لا تبكهم	يا جاهل	أم علي العبدى	٢	٦٨٩
واهاً لفضلك يامن شاد مقوله	مقاولة	الحريري	٦	٦٢٦
لك المرباع منها والصفايا	والفضول	غير مسمى	١	٦٤٤
أفي كل يوم عزمة ورحيل	تسيل	ابن بكران المتوثي	٢	٥١٣
ولا تتمنّ خيراً لابن أخت	وأصولا	مرجى بن بته	٢	٥٣٩
ليس له شيء سوى عرضه	مبدولا	مرجى بن بته	١٤	٥٤٣
إني بحب الجبال بعث كما	بالجبل	ابن الهبارية	٢	٥٤١
كل يوم لا أراكم	حول	ابن بابي	٣	٤٩٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
منحتك صفو الود إذ نحن جيرة	الجداول	ابن بابي	٣	٤٩٦
إذا ما حويت جنى نخلة	قابل	الحريري	٦	٦٦٢
يعزّ علي أن أرى ذا مروءة	حالِه	ابو الكرم الحوزي	٢	٤٧٣
أبا البدر كيف ترى ما جرى	العمل	مرجى بن بتاه	٣	٥٤٠
لقد رحل القلب فيمن رحل	الخبل	الحريري	٩	٦١٥
أودع القلب بلا بل	بابل	الفضل بن حمّد	٢٥	٧٧٢
الكيس لا يجلب رزقاً ولا	الحيلة	حسام الدولة	٣	٧١٢

(م)

وخصمي ذو مال ومن أجل ماله	ويكرم	عاصم الكردي	٢	٤٢٣
يا عالماً يستفهم	يستهم	محفوظ بن المسيحي	١٦	٤٩٩
أقول ولم أبلغ نهاية فضلها	المتندم	أم علي العبدى	٤	٦٨٩
أرقى وهو المحب المستهام	الفرام	ابن المعلم	٢٤	٤٤٣
ثلاثة كأننا في القدر أبرام	ورّام	مرجى بن بتاه	٢	٥٣٧
على القبر بالمجنون كل عشية	سلام	نجم الدولة	١٢	٥٥٩
حطامها نيل لما	أغنام	عمر بن الحسن	٦	٥٨٦
يا ضاح ما اسم مدينة	حرام	جوهري	٢	٧٤٨
ما بال قلبي زائداً عرامه	سجامه	ابن ابي الدنيا	٦	٧٥٧
مالك رقي في هواه له	منظوم	محفوظ بن المسيحي	٢	٥٠٣
مفان لسلمى أقفرت ورسوم	غيوم	حسام الدولة	٢٨	٧٢٣
علمني مذهباً كفرت به	إسلاما	مرجى بن بتاه	٢	٥٤٢
قالوا غدت عينه حمراء من رمد	من الم	ابن بابي	٢	٤٩٥
ووشع العدل منه الارض فاتشحت	الذم	ابن حجة	١	٦٠٠
وكان فارة تاجر بقسيمة	من الفم	عنتره	١	٧٢٤
يا أيها القاضي الذي	فهم	يحيى بن سعيد	١٤	٦٩٨
أبى العاجز أن يخبر	عن علم	عبدالواحد بن طلحة	٢٤	٧٤١
يا جاحداً حسنت ظنّي به	زعمي	الفضل بن حمد	١٤	٧٦٧

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الآيات	الصف
ياسماً في بيته ماله	بالسالم	مرجى بن بشاه	٢	٤١
وقلت للأنمي أقصر فاني	المقام	الحريري	٢	٠٢
رثم برامة قد أقام قيامتي	بزمامه	الحريري	٥	١٥
نفرت هذ من طلائع شبيبي	وجومي	يحيى بن سعيد	٢	٩٦
لا تسأل المرء من أبوه ورز	فاصرم	الحريري	٢	٦٧
وضعت الشعر من يفهم	يعلم	القناوي	٢	١٤١
أنا في واسط	براهمة	ابن المؤذي	٣	٨٧
سم سمة تحمد آثارها	سمسمه	الحريري	٢	١٧٢

(ن)

ياراقد العين عيني فيك ساهرة	ملاكن	أبو الخليل الصلحي	٢	٤٧٥
هجوت بوابك اذا ردني	نقصان	عبد الواحد بن طلحة	٨	٧٤٠
لم يبق صاف ولا مصاف	معين	الحريري	٢	٦٦١
أيها الغازي فتنت الناس	جينا	ابن بابي	٤	٤٩٢
عماد الدين دعوة مستفيد	زين	محمود بن المسيحي	٧	٥٠٢
علي لمولاي الأمير ثلاثة	المسن	مرجى بن بشاه	٣	٥٢٨
فتنني فجلائني تجني	تجن	الحريري	٦	٦٦٩
أحمد بحملك ما يذكرك ذو سفه	جاني	الحريري	٢	٦٠٢
عوفيت من حرفي ومن أشجاني	سلواني	حسام الدولة	٢٦	٧١٢
باصحبة ومودة أوتيتها	القانون	ابن المؤذي	٢	٤٨٧
أمن جميلة رسم غير مسكون	العين	نجم الدولة	٢٢	٥٨٠
إن داني في أرض بفداد	يشقيني	عمر بن الحسن	٢	٥٩٤
يا عاذلي أنت غير سامون	قمويني	عبد الواحد بن طلحة	٥	٧٢٨
كن حارماً في الدهر : لا	للينيه	يحيى بن سعيد	٦	٧٠١

(هـ)

أيها الحاكم الذي	التي	يحيى بن سعيد	٧	٦٩٧
------------------	------	--------------	---	-----

صدر البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
طيف ألمّ به وهناً فأحياه كتبي لاهل العلم مبذولة	ريّاه فيها	الحريري ابو الكرم الحوزي	٥١ ٤	٦٠٨ ٤٧١
(ي)				
من كان يرجو أن يري وذي غنّج علقت هواه بلوى لي ولد لا ولدت امه	سَنِيّا بَابِلِيّ يرعوي	أبو الكرم الحوزي محفوظ بن المسيحي مرجى بن بتاه	٢ ٧ ٢	٤٧٣ ٥٠٢ ٥٣٨
(الألف المقصورة)				
كالبدر في الليل البهيم إذا بدا بنّيّ استقم فالعود تنمي عروقه	مَشَى التَّوَى	ابن بابي الحريري	٣ ٧	٤٩٥ ٦٠٣